



CA

216634 LArabH  
rad, -called- Ibn Khallikan A2866 v  
viorum. Vol.2.

NAME OF BORROWER.

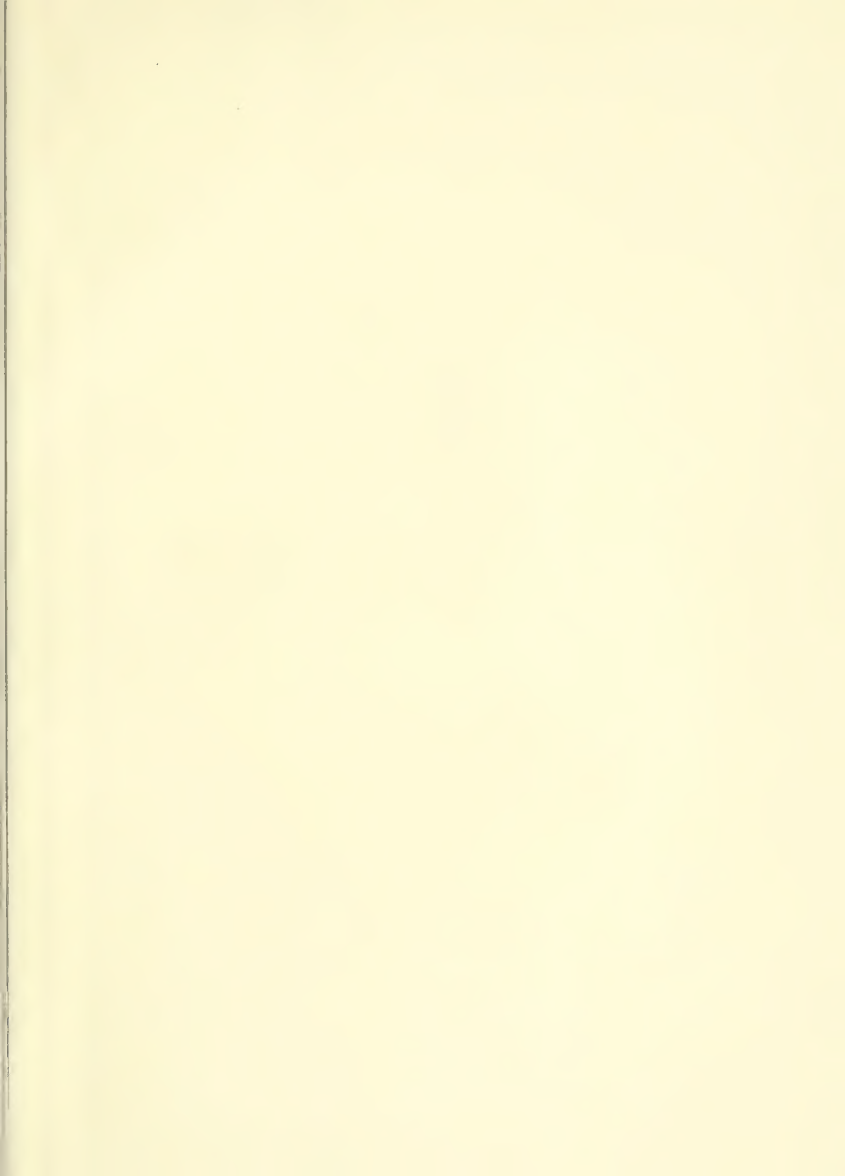








Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto



ms. A2866iv Ahmad ibn Muhammad, called Ibn Khallikān

# IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIROBUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOCENS.

*FASCICULUS SEXTUS,*

QUO CONTINENTUR VITAE 551—617.

216634  
16.9.27

---

GOTTINGAE,  
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1858.

# THE CHALICE

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

## THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

---

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

THE CHALICE OF THE CHURCH

## PRAEFATIO.

---

**D**um in hoc fasciculo sexto praeter integros quatuor Codices meos nonnisi in unica vita Nro. 554 Codicem F. conferre potui, alterum exstitit adjumentum in fragmento majori, quod asservatur in bibliotheca Gothana Nro. 417 insignitum et in locum Codicis B. successit: perantiquus est Codex, initio et in fine mutilus, diligenter vero exaratus, bonasque praebet lectiones. Non omnia quidem ita mihi ad voluntatem fluxerunt, ut totum hunc Codicem perlegere vel inter edendum ad manus habere potuissem, sed plurima et potiora ejus capita jam ante aliquot annos percurri, variasque ejus lectiones annotavi. Incipit hic Codex in prima vita Nro. 558 et continua serie pergit usque ad vitam Nr. 676.

Jam vero vitae hujus fasciculi nonnullae typis expressae sunt additis versionibus, ut vita Nro. 556 edita ab *H. E. Weyers* in libro *Specimen crit. exhibens locos Ibn Rhacanis de Ibn Zeidouno*, pag. 5; vita Haririi Nr. 546 a *Sile. de Sacy* in editione consessuum *Les Séauces de Hariri publiées en arabe*, Paris 1822. pag. 6; ejusque versio gallica in *Ejusdem Chrestomathia arabica* Tom. III. pag. 175 editionis secundae; vita Nr. 553 in *Fodinarum Orientis* Tom. V. pag. 81; Bocharii vita Nr. 580 maximam partem communicata a *Rinckio* in earundem *Fodinarum* Or. Tom. II. pag. 201 et *Taberitae* vita Nr. 581 ab *Hamakero* in *Specim. Catalog.* pag. 51.

Vita Nr. 553 finem facit Codicis A. Tomo primo; adnexa est index nominum virorum, quorum vitae in Tomo primo leguntur et vita auctoris Ibn Challikani, quam *Tydemanus* in conspectu edi-

dit. Hic monet ad vitam Nr. 565, eam in Codice A. deesse, separatae vero schedae ab alia manu inscripta est et in apographo *Lorsbachii* et in tegumento Tomi primi et in fine Tomi secundi exstat. Sed vitas Nr. 568 et 584\*, quarum inscriptiones e conspectu *Tydemani* depromsi, in omnibus Codicibus meis desunt. Praeterea differunt Codices in eo, quod vita Nr. 605 in Codice C. post vitam demum Nr. 644 occurrat et qui in fine vitae Nr. 612 commemoratur *Abul-Casim Abd el-Rahman* in Codice A. male numero separato insignitus sit.

Ceterum in edendo *Ibn Challikani* libro sine intermissione pergam et volente Summo Numine intra biennium opus absolvam. Repetita editio, quae nunc Parisiis prodit et multo pluris est quam nostra, collatis novis Codicibus nonnullas lectiones meliores exhibet, quas supplemēti loco in posterum tabula separata addam.

Scribebam Göttingae die 29. mensis Augusti An. 1858.

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة





بسم الله الرحمن الرحيم ، رب تمم بالخير يا كريم ،

## حرف الغين ،

سيف الدين غازي ،

٩٣١

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه البارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي الساجقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين محمد بن الشورزوري وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وظهر الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت بحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع البارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل البارسلان منهم العذر فتركهم ومرب فلتقه بعض العسكر وردوه فلما وصل الى الموصل صلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقبلا بشهر زور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود الساجقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على البارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وتربت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتي ذكره ان شا الله حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم ، وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبني الموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة

ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ وقد قارب من العمر أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة ، وتولى بعده أخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف اليم ن  
 سيف الدين غازي ٥٣٢

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن أخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة بني عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل بشار من نسله طالبا بلاد الموصل فوصل إلى الرقة في المحرم سنة ٥٢١ وملكها وسار منها نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجر في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد أن لا يقاتلها فبعر عسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بالقرب من الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وأرسل ابن أخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الأولى وأقر صاحبها فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجر وخرج من الموصل وعاد إلى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه أخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره أن شا الله تعالى والتفوا عند قرون حاة وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما أنكر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج إلى لقاياه وتضافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة ٥٧١ قال العماد الأصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه أنكرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد إلى حلب ثم رحل إلى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب أربل وترجمته في حرف الكاف وإقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا وأصابه مرض مزمن وتوفي يوم الأحد ثالث صفر سنة ٥٧١ رحمة وتولى بعده أخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ، وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة ن

ابو الفتح وابو منصور غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكاً مهيباً حازماً متيقظاً كثير الاطلاع على احوال رعيته واخباره الملوك على الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محباً للعلماء ومحباً للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة ٥٨٢ بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه - لم يس يوماً لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسبه لينزله حتى حضر واحد فساله فقبل الارض فلم يطق احد من ارباب الديوان لما اراد فعادوا سوا له فقال الملك الظاهر اسبه غازي و كان كذلك وتادب الجندي ان يذكر اسبه لما كان موافقاً لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه ، وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٨ وهي السنة الثانية من استئلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ ودفن بقلعة حلب ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغرل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله والعجب انه دخل حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة ٥٨٢ ورثاه شاعره الشرف راجح ابن اسمعيل بن ابي القاسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمداً واخاه الملك الصالح احمد صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهي

سل الخطب ان اصفى الى من يخالبه    بن علفت انيابه ومخالبه  
نشدتك عاتبه على نايباته    وان كان ناي السع عن يعاتبه  
لى الله كم ارمى بطرفي ضلالة    الى افق مجد قد تهاوت كواكبه  
فما لى ارى الشهباً قد حال صبحها    على دجى لا تستنير غياهبه  
احقا حى الغازي الغياث بن يوسف    ابيع وعادت خايبات مواكبه

نم كرت شمس المذابح وانطوت ساء العلا والنح ضاقت مذاهبه  
فمن مخبري عن ذلك الطود هلهت قواعده ام لان الخطب جانبه  
اجل ضعفت بعد الثبات وزعيت برنج المنيا العاصفات مناكبه  
ونغيض ذاك البحر من بعد ما طرت وطيت لغيبان البلاد غواربه  
نشلت يمين الخطب الى مهنه برغم العلا سلت وفلت مضاربته  
لان حبس الغيث الغياثي قطرة فقد سحبت في كل قطر سحايه  
فاني يلذ العيش بعد ابن يوسف اخراصل اكدت عليه مطالبه  
ولا ادركت نبيذ المنى طالباته ولا بركت في الارض يمين ركايه  
ولا اتجعدت الا بعيس حقيبه من الجذب لا تشني عليه حقايبه  
مضى من اقام الناس في ظل عدله وامن من خطب تدب عقارب  
فكم من حي صعب اباحت سيرفه ومن مستباح قد حته كتابه  
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا اما فيكم من مخبر اين صاحبه  
فمن سايلى عن سايلى الدمع لم جرى لعل فواى بالوجيب يحارب  
فكم من ندوب في قلوب صحيفه بنار كرب اجبتها نوابه  
ايسلم لم يحطم صدور مراحه بدب ولم تثلم بفرب قواضيه  
ولا اصطدمت الحتوف كياته ولا ازحمت بين الصفوف جنايه  
ولا هم اخذ النار يوم كرهته يشق مفار النقع فيها سلاحيه  
فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسيلا يحسن بي ان التسلل ساليه  
خدمتك روض المجد تصفو ظلاله على وحوض الجرد تصفو مشاريه  
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي لفروض مدح ما تعداك واجبه  
فيا بال اذني قد تعادى ولم يكن اذا جيت يثنييني عن الباب حاجبه

أرى الشمس اخفت يوم فقدك زورها      فلا كان يوما كاسف الوجه شلجه  
فكيف بنا سيف اعتزامك او كبا      جواد من الحزم الذي انت راكبه  
فن لليتامى يا غياث يغنيهم      اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه  
ومن الملوك كنت ظلا عليهم      ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه  
ايا تاركى ألقى العدو مسالها      متى ساني بالجد تيت الابعه  
سقت قبرك العز الثواى وجاده      من الغيث سارية الملت وساربه  
فان يكن نور من شهابك قد خبا      فيا ظلما جلى دجى الليل ثاقبه  
فقد لاح بالملك العزيز محمد      صباح هدى كنا زمانا نراقبه  
فتى لم يفته من ابيه وجده      ابا وجد غالبا من يغالبه  
ومن كان فى المسعى ابره دليله      تدانى له الشان الذى هو طالبه  
وبالصالح استعلى صلاح رعيته      لها منه رى ليس يقلع راتبه  
فحسب الورى من اجد ومحمد      مليكان من عاداتها ذل جانبه  
هما احزنا عليا غازى بن يوسف      وما ضيعا المجد الذى هو كاسبه  
فافق الورى لولاها كان اظلمت      مشارقه من بعده ومغاربته  
ستمحى على غم الاعادى حايها      عوالى قنا تردى الاسود تعالبه  
فكم من ملم جل موقع خطبه      فسات مباديه وسرت عواقبه  
فيما قرى سعد اظلا على الدجى      فرى وما الورى على الارض هاربه  
ايكث فى الشهباء عبد ابيكها      وما دحه ام تستقل نجايبه  
فان شيتما بعد الغياث اعثما      مصاب سهام فوقتها مصايبه  
كان لم افجلوا التهاني امامه      وتضحك فى وجه الامانى مراهبه  
فهنيئما ما نلتما وبقيتئما      لاعلا ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مراثية الفقيه عمارة اليمنى للصالح بن رزيكه وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكأنه قد نسج على منوالها فانها على وزنهما وإن كان حرف الروي مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠ بقلعة حلب وتوفي بها يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة ٦٣٤ وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الجورج منه وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حصن وذلك في اواخر سنة احدى واربعين واول سنة اثنتين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الأحد سابع وبيع الآخر سنة ٦٤٨ ومولده بقلعة حلب في تاسع شهر رمضان سنة ٦٢٧ وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق في صفر سنة ٦٠١ وقتل في الثالث والعشر من شوال من السنة المذكورة بالقرب من الرافة من اعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقضيته مشهورة وتوفي عمه الملك الصالح شهاب الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شعبان سنة ٦٥١ وكانت ولادته في صفر سنة ٦٠٠ بحلب ومات بعين تاب رحمةً وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت المالك العادل بن ايوب فقدموه في الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية ، وتوفي الشرف الحلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة ٦٢٧ بدمشق رحمةً ودفن بظاهرها في جوار مسجد النازح شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره ثم

ذو الرمة الشاعر

٥٣٤

ابو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذو الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان

ينشد شعرو في سوق الابل فجاء الغزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا  
 فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاية هم بكاؤك في الدمن  
 وصفتك للابعد والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وهو صاحب مئة ابنة مقاتل بن  
 طلبه بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه و  
 سلم في وفد بني تميم فأكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر ، وقال ابو عبيدة البكري هي مئة بنت عا  
 صم بن طلبه بن قيس بن عاصم والله اعلم ، وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى  
 ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مئة معموراً يطيف به غيلان ابهى ربا من ريعها الخرب ،

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رايت مئة واذا معها بنون لها فقلت  
 صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شها الانف عليها وشم جال قلت اكانت تنشدك شيئا  
 مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مئة زمنا تسع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها  
 ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا ذميا اسود وكانت من اهل الجبال فقالت واسواته وابوسه  
 فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

الم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا

فواضيعه الشعر الذي لم فانقضى بحى ولم املك ضلال فواديا ،

ومن شعره السائر اذا هبت الارباع من نحو جانب به اهل مى هاج قلبي هبوبها

هو تذرف العينان منه وانما هو كل نفس ابن حل جيبها ،

وكان ذو الرمة يشرب بخرقا وهي من بنى البكا بن عامر بن مصعصة وسبب تشيبيه بها انه مر في سفر  
 ببعض البوادي فاذا خرقا خارجة من خبا فنظر اليها فوقع في قلبه فخرق ادواته ودنا منها يستطعم  
 كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت ادواتي فاصليحها لي فقالت والله ما احسن العمل وانى  
 لخرقا والخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبيب بها ذو الرمة وسهاها خرقا واياها عنى بقوله

وهو في غاية البالغة وما شبتنا خرقاً واهيتنا الكلا  
 باضيع من عينيك للدمع كلها تذكرت ريعا وتوهمت منزلاً

وقال الفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حجت فقال لي يوماً هل لك ان اريك خرقاً صاحبة  
 ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعاً نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل  
 ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتنا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها قوة والحسا  
 نة اشد حسناً من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حجت قط قلت غير  
 مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما  
 سمعت قول عبد ذى الرمة "تمام الحج ان تقف المطايا من خرقاً واضعة اللثام"

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وفيه يقول مخاطباً  
 ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى بلا بلغته فقام بفاس بين وصليكم حارز،

وقد اخذ المعنى من قول الشياخ في غرابة الاوسى رضى وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحلت رحلى غرابة فاشرقى بدم الوتين،

وجاء بعدها ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا الهى بنا بنفن محمداً فظهورهن على الرجال حرام،

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القليل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذى  
 كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشياخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتها المذكور  
 بين وما ابانة الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسر  
 رة بمكة وكانت قد نجت على ناقه لرسول الله صلعم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان  
 نجوت عليها ان اخرها فقال رسول الله صلعم لميس ماجزيتها وتفسير هذا المعنى اني لست  
 احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشياخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا



ايضا عليها بالذبح وابو براس حرم الركوب على ظهرها وراحها من الكد في الاسفار فهوراتم في  
 القعود لكونه احسن اليها في نبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى المدوح وكان لدى الرمة  
 اخوة هشام وافر و مسعود فمات اوفي ثم مات ذوالرمة بعده فقال مسعود يرثيها هكذا قال  
 ابن قتيبة وقال في الحماسة في باب المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قال مسعود

تعزيت عن اوفي بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملأ متزع  
 ولم تنسني اوفي المصيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ،

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام الطائي بقوله  
 ان كان مسعود سقى اطلالهم سيل الشوون فلست من مسعود ،  
 قال ابو القاسم الامدي صاحب كتاب الموازنة بين شعر الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا  
 مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكانه الطول حتى قال فيه ذوالرمة  
 عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع فالمر

اني الدار تبكي اوبكيت صباية وانت امرؤ قد حملتك العشائر ،

وكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطول فلست منه وهذا  
 ابلغ في التبري منه فاما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القايل ان كان حاتم قد بخل او السهول قد غدر  
 فلست منها وهو ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منها هذا حاصل ما  
 قاله الامدي وان كان بغير هذه العبارة ، واخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة  
 ١١٧ هـ ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا اختضرت وغافر الذنب زحزحي عن النار ،

وانما قيل له ذوالرمة بقوله في الردء اشعث باقى رمة التقليد ، والرمة بضم الراء الحبل البالى و  
 بكسرهما العظم البالى وقال ابو عمرو ابن العلاء ختم الشعر بذى الرمة والرجز بروية بن العجاج فليل  
 له ان رويته حتى فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعنه وملبسه ومنكحه فليل له فهو لا

الأخرون فقال مرقعون مهذمون وإنما هم كل على غيرهم . وقال أبو عمرو ابن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس  
وختم بذى الرمة . وقال أبو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي أولها ، ما بال  
عينيك منها لما ينسكب ، كان اشعر الناس ، وقال أبو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل  
قلنا له الحليب احب اليك ام الخفيض وان قال الخفيض قلنا عبء من أنت وان قال الحليب قلنا ابن  
من أنت ، وقال أبو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يضحل عن قليل وابعار ظبي لها سم في اول رايحة  
ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوى التقدم بالنظم في دهره رحمه  
وذكر محمد بن جعفر بن سهل الحارثي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلة الضبي قال حججت  
فلما صدرت من الحج يتمت منها من المناهل واذا بيت بناحية عن الطريق فانحلت بغنايه  
فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس  
فجلست احدها وكان الدر ينتثر من فيها فبينما انا كذلك اذ خرجت عجوز موزنة بعباءة مشتملة  
باضرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تامن خياله ولا ترجوا  
نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعية يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع كي قليلها

قال فاقمت يومى وانصرفت وفي قلبى كبحر القضا من حبها والله اعلم بالصواب ثم

## حرف الفاء،

فاتك الرومى

٣٥٥

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالجنون كان روميا اخذ صغيرا هو راخ له واخذت لها من بلد  
الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو من اخذه الاخشيذ من  
سيدة بالرملة كرها بلا شئ فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة  
شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له الجنون وكان رفيقا للاستاذ كافر في خدمة الاخشيذ كما ياتي

فلما مات مخدومها وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيد كما سيأتي في ترجمة كافور ان شا الله تعالى  
 انك فانتك من الإقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلا رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الغيوم  
 واماها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبية كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم  
 وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فانتك واجرته  
 الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسع بكرم  
 فانتك وكثرة سخايه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور فانتك يسال عنه ويراسله  
 بالسلام ثم التقيا في الصحرا مصادفه من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فانتك الى  
 داره حل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن  
 المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ٣٤٨ بقصيد  
 ته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندهك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها كفانتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال ء

ثم توفي فانتك المذكور ليلة الاحد عشرا لحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ بمصر فرتاه المتنبي  
 وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتحمل يرده والدمع بينهما عصي طيع

وما ارق قوله فيها اني لاحين من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعلى قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفوا الحجة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

ولم يغالط في الحقايق نفسه ويسر لها طلب الحال فتطمع

ابن الذي الهرمان من بنيانه ما قرمه ما يورمه ما المصرع

تختلف الآثار عن اصحابها حينما فيدركها الفنا فتتبع ء

وهي من المراثي الفايقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد قصيدة يذكر مسيره من مصر ويرثي فانكا المذ  
كور وانشاها يوم الثلاثاء تسع حلون من شعبان سنة ٣٥٢ واولها

حَتَّامَ نَحْنُ نَسَارَى النِّجَمِ فِي الظُّلَمِ وَمَا سَرَاهُ عَلَى خَفٍّ وَلَا قَدَمِ

ومنها في ذكر فانك لا فانك اخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم

من لا يشابهه الاحياء في شيم اعسى تشابهه الاموات في الرحم

عدمته وكانى سرى اطلبه فما تزدني الدنيا على عدمه، وله فيه اشيا كثيرة

ابن خاقان

٥٣٦

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب تلايد العقيان  
له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور قد جمع فيه من شعر المغرب طائفة كبيرة وتكلم على ترجمة  
كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح  
اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود  
في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مهارته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات  
وتوفي قتيلا سنة ٥٣٥ بمدينة مراکش في الفندق وقال المحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي  
سماه المطرب من اشعار اهل المغرب اني لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجايبه  
وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه  
بفندق من حفرة مراکش صدر سنة ٥٢٩ رحمة وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على  
ابن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابن تاشفين  
الذى الف له ابو حمر المذكور كتاب تلايد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

فتيان الشاغوري

٥٣٧

الشهاب فتیان بن علی بن فتیان بن جمال الاسدی الحنفی الدمشقی المعروف بالشاغوري العلم  
كان فائلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان

واقام مدة الزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيجا  
جيلة المنظر تترام عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد  
احسن فيها كل الاحسان وهي

قد اجد الجمر كانون بكل قدح واخذ الجمر في الكانون حين قدح  
ياجنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح  
فالتلج قطن عليك السحب تندفه والجوى يحاجوه والقوس قوس قرح  
متى يحل فيك طرف الظرف من مرج ترميه ملحا ياتي بحسن ملح

وله وقد دخل الى حمام ملوها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالبحيم نكابد منه عنا وبوسا

وعهدى بكم تسمطون الجدى فبا بالكم تسمطون التيسوسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاشعري الملقب بالمجد الكاتب  
خمس ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشديها سعد المذكور في ذم حمام  
ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سبط الجدى فلم صرتم تسمطون التيسوسا

وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٧ هـ مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد  
استعمله فتيان الشاغوري تضما فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة  
الامير بدر الدين مودود بن المبارك بشحنة دمشق وهو اخو الامير عز الدين فروخ شاه بن  
اخي السلطان صلاح الدين لاهه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عيين

يا من تلقب ظلم بالشهاب وان تابی بظلمته في افقها الشهابا

لا يعزرك من مودود دولته وان تمسكت من اسبابها سببا

فلمست تنتج فيها غير واحدة حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الأخير من أبيات الحجاسة وقد استعمله تضييها وكانت بينها مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ، ومولده بعد سنة ٥٣٠ ببانياس ومن شعره

علام تحركي والخط ساكن      وما نهضت في طلب ولكن  
أرى ندلاً تقدمه المساوى      على حرّ توخيه المحاسن ،

وله ديوان آخر ذوبيت رأيت بهدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر      والسحر بمقلتيك واف وافر  
والعاشق في هواك ساه ساهر      يرجو ويخاف وهو شاك شاكِر ،

وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة ٩١٠ بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى : والشاغوري هذه النسبة الى الشاغور وهي عبارة بظاهر دمشق من جملة نواحيها ، والزبداني هي قرية بين دمشق وبعليبك كثيرة الأشجار واليها رأيتها مراراً وهي في غاية الحسن والطيبة ث  
٥٣٨      الفضل بن يحيى البرمكي ،

أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من أكثرهم كرمًا مع كرم البرامكة و سعة جودهم وكان الكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها الى جعفر وقال لابيها يحيى يا ابني وكان يدعو يا ابني اني اريد أن اجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا أخى فانها متقاربان في المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل  
كفى لك فضلاً أن افضل حرة      غدتك بشدى والخليفة واحد  
لقد زنت يحيى في الشاهد كلها      كما زان يحيى خالدا في الشاهد ،

قال الرشيد ليحيى وقد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم عن يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل قد سمعت ما قاله أمير المؤمنين في

أخى وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه ولا غربت عنى رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله أخى ما  
 انفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منه العقل فيه وأوسع فى البلاغة ذرعه، وكان الرشيد  
 قد جعل ولده محمداً فى حجر الفضل بن يحيى والمأمون فى حجر جعفر فاخص كل واحد منهما بمن فى حجره  
 ثم إن الرشيد قلد الفضل بعزل واه خراسان فتوجه اليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد  
 بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد  
 وأمان اللذات عن النظر فى أمور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به إلى يحيى وقال له يا ابنتى اقرا هذا  
 الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا ابنتى  
 وامتنع بك قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومدامنة اللذات عن النظر فى  
 أمور الرعية ما أنكروه فعاد ما هو أزين بك فانه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا  
 به والسلام، وكتب فى أسفله هذه الأبيات

انصب نهاراً فى طلاب العلا	واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا	واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهى	فانما الليل نهار الأريب
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره	فبات فى لهو وعيش خصب
ولذة الأحق مكشوفة	يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابنتى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد  
 نهارا إلى أن انصرف من عمله، ومن مناقبه أنه لما ولى خراسان دخل إلى بلخ وهى وطنهم وبها النور  
 بهار وهربيت النار التى كانت المحوس تعبدها وكان جدهم يرمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشهور  
 فى ترجمة جعفر فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لأحكام بنيائه فهدم منه ناحية وبنى فيها  
 مسجداً وذكر الجعشيارى فى أخبار الوزراء أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الأنبار إلى إفريقية



في سنة ١٧٩ وقلد الفضل الشرق كله من نهروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحمر واستخلف على عمله  
 وشخص الفضل الى عمله في سنة ١٨ فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبني المساجد والحياض والربط و  
 احرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة ١٩ بعشرة الاف الف درهم واستخلف  
 على عمله وشخص في اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجعل له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الر  
 شيد الشعرا بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثرت المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات

منها لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل بن يحيى لا عداني على الزمن  
 هو الفتى الماجد اليمون طايرو والمشتري الحمد بالغالي من الثمن ،

وكان ابو الهول المحمدي قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويحك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي  
 اتى الله عز وجل به وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك الفضل ووصله ، ومن كلامه ما سرور الموعود  
 بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لو لا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن  
 حمزة فقيل وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستنكرة فحمل  
 الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجهها والطلب  
 عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر  
 على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرور التي قد صرنا  
 اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم  
 ما بينكما وكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بذان تمنحني  
 اليه لعل الله يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم تمكنني معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واوخر  
 اخري حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فانني لم ادخل وحدثه في صدر ابروانه متكيا على  
 مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه وكحيته بالسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقدر الا كذلك  
 قال الفضل فوقف اسفل الابواب وسلت عليه فلم يرد السلام فسلبت عليه عن ابي وقصصت عليه مع  
 القصة وسكت فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه موقنا بالحر



مان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه  
 فغبت عنه ساعة ثم جيته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما  
 هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشي مما جرى لي معه كيلا اكدر عليه  
 احسانه فكنثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله  
 اليه فجيبت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يردده وسلمت عليه عن ابي  
 وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي تجرد ويحك اقسطاراً كنت لايبك اخرج عني لا يبارك الله  
 فيك هو لك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله ، فقال ابي يا بني والله ما تسع نفسي لك بذلك  
 ولكن خذ الف الف درهم واترك لايبك الف الف درهم ، وحكي الجهشيارى في اخبار الوزراء هذه الحكاية  
 لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم ، وكان ذلك في ايام المهدي و  
 كان يجبي قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى المال قبل المغرب  
 من يومنا هذا والا فاتني براسه وكان المهدي مغضبا عليه ، فتعلت منه الكرم والتهيه ، والقسطار  
 الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره ، وكان كاتب ابي جعفر  
 المنصور ومولاه وكان تايها معجبا كريما بليغا فصيحاً اعور وكان المنصور مولده المهدي يقدمانه ويحتملان  
 اخلاقه لفضيلته وبلاغته وجوب حقه وولي لها الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخيس  
 التي تقرأ لبني العباس ، ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا  
 يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاقم اليه بالجلوس  
 فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذي تمت به قال ولادة  
 تقرب من ولادتك وجوار يدنوا من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد  
 يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امي انها لما ولدتنى قيل لها ولد هذه الليلة  
 ليحبي بن خالد غلام وسى الفضل فسمنتى امي فضيلاً اكباراً اسمك ان تلحقني ثم صغرت له لقصور قدرى  
 عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا

المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من الحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسي للفايك لانها كانت في عافية معها حدثت تعقدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للفايك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضي من سنين الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مكرها سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده لما توجه الرشيد الى الرقة وهم معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى اقم بالركة او بحيث شئت فوجه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه اترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينئذ يوسع عليهم وحينئذ يضيّق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفي اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاء فقال للمتركل بها اخرج الي الفضل فاخرجه فقال له ان امير المو منين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالك فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك بقيت لك اموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك مايتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خبرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصور اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصور اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشي فامض له فاخرج مسرورا سوطا كانت معه في منديل فضربه مايتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فليل له بل مايتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالتقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شي كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظروا الى ظهره فخر العلاج ساجنا فليل له ما لك فقال قد برى وقد نبت في ظهر لحم حتى ثم قيل

المست قلت هذا ضرب خمسين سوطا قال اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينني على علاجه ، ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها اليه فابى ان يقبلها وقال ما كنت لاحذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي فعل هذا ابلى من الذي فعلناه في جميع ايامنا من الكرامة وكان قد فلفه ان ذلك المعالج في شدة وضايقة ، وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات واظنها لابي العنابية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعل بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهانان بالزندقة فحبسها الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه

الابيات الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففي يده كشف المضرة والبلوى

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحياء  
اذا جانا السجن يوما بحاجة محبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا .

وقدم مع البرامكة جميع شعرا عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابي الحجاج في الفضل

المذكور عند الملوك منافع ومضرة وارى البرامكة لا تضر وتنفع

ان كان شرا كان غيرهم له والخير منسوب اليهم اجمع

واذا جهلت من امر اعراقه وقديمه فانظر الى ما يوضع

ان العروق اذا استسرى بها الندى اثر النبات بها طاب المزيج ،

وغضب الرشيد على العنابي الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرعا يضيق عني وسيع الراى من حيلي

فلم تنزل دايما تسعي بلطفك لى حتى احتلست حياتى من يدى اجلى ،

ومدحه ابو نواس بقصايد كان في بعضها

ساشكوا الفضل بن يحيى بن خالد هراك لعل الفضل يجمع بيننا ،

فقل له قداسات في المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضيل لاجمع توصل، وتبعه المننبي بقوله  
 عمل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلاً،

وعمل فيه بعض الشعراء بيتاً واحداً وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراً،

وعابوا عليه كونه مفرداً فقال الغدافي بن ورد بن سعد القتي

على المجهين ان ينظروا الا شعار منا والباخلين السخاء،

فاستحسنوا منه ذلك، وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوہ ينادي من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء،  
 فيحكى انها كانا في السجن لم يكن يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه  
 الى بطنه زماناً عساه تنكسر برودته بحراة بطنه حتى يستعمله ابوہ بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته  
 لسبع بقرين من ذي الحجة سنة ١١٤٧ وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن  
 يحيى سنة ٤٨ والله اعلم وتوفي بالسجن سنة ١٩٣ في المحرم غداة الجمعة بالرقعة وقيل انه توفي في شهر رمضان  
 سنة ١٩٣ رحمه الله ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفي في سنة ١٩٣ ليلة  
 السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل للنصف منه وقيل ليلة الخميس للنصف من جمادى الاولى  
 وقال ابن اللبان الغرض في شهر ربيع الآخر مع اتقاتهم على السنة وقد تقدم الكلام على انه كرينه في  
 الولادة رحمه الله وترتب في الخلافة ولده الامين محمد والامون صاحب خراسان،

الفضل بن الربيع،

٥٣٩

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان  
 ابن عفان رفته وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشي من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى هرون  
 الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما  
 يدرك بها الاحاق بهم فكان في نفسه منهم شحنة، قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله هلاك  
 قوم وزوال نعمتهم جعل لذاك اسباباً في اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي

الفضل بهم وتمكن بالمجاسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وماله على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان، ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضا حوايج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقايع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلّة ولم يوقع في شئ منها البتة فجمع الفضل الرقايع وقال ارجعن خيبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى ويثنى الزمان عنانه      بتصرف حال الزمان عثر

فتدقق لبانات وتشفى حسايف      وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الارجعت فرجع فوقع له في جميع الرقايع ثم ما كان الا قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حررة

ما رى الدهر آل برمك لما      ان رمى ملكهم بامر قطع

ان دهر الم يرع عهدا ليحيى      غير راع ذمام آل الربيع ،

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر الفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف نسبه وابوه حسبا ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في حبة الرشيد فقر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المامون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طايفة من عسكره لاني يعترضه في طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبا ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يعترض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده مرسى ابن الامين وحصلت الوحشة بين الاخيرين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل المذكور جيشا مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك في سنة ١٩٤ ثم اضطربت

احوال الامين وقويت بشوكة المامون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلفة استتر في رجب سنة ١٧٦  
ثم ظهر ولما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به ابن الربيع فلما اختل  
حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلصه ان طاهر بن الحسين سأل المامون  
الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطلا الى ان مات ولم يكن له في دولة المامون حظ  
والله اعلم ، فكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين

تعزبا العباس عن خير هالك باكرم حتى كان او هو كاي  
حوادث ايام تدرى صروفها لهن مساومة ومحاسن  
وفي المحي بالميت الذي غيب الثرى فلان انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه قال ابو نواس من جملة ابيات

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه و  
قد ماتت له بنت ببغداد وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقا ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عز اكا  
فلقد جن خطب دهر اتاكا بمقادير اتلفت ببغكا  
عجبا للنون كيف اتتها ونحطت عبد الحميد اخاكا  
كان عبد الحميد اجل للموت من البينا واولى بذكا  
شملتنا الحبيبتان جميعا فقدنا هذه وروية ذاك

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر القطوعين المقولين في الوزير ابي القاسم عميد الله وولديه المحي والميت  
وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان  
بينهم مغايرة ما لکن المادة واحدة ، وكانت وفاة الفضل بن الربيع في سنة ٢٠١ في ذي القعدة وقيل  
في شهر ربيع الآخر وسنة ثمان وستون سنة وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والخير عادة ثم

أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي أخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء أسلم على يد المأمون في سنة ١٩٠ وقيل إن أباه سهلاً أسلم على يد المهدي فوزر المأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شرها ، ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقل له الرشيد أوصلة التي فلما وصل إليه أدركته حيرة فسكت فنظر الرشيد إلى يحيى نظر منكر لاحتياؤه فقال ابن سهل يا أمير المؤمنين إن من أعدل الشواهد على فراهة المملوك أن يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لين كنت سكت لتصوغ هذا الكلام لقد أحسنت وإن كان بديهة أنه لا حسن وأحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء إلا أجابه بما يصدق وصف يحيى له ، وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذي الرضا ستين لأنه تقلد الوزارة والسيوف وكان يتشيع وكان أخبر الناس بعلم النجامة وأكثرهم إصابة في أحكامه حكى أبو الحسين على بن أحمد السلمي في تاريخ ولاية خراسان أن طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على إرساله إلى محاربة أخيه الأمين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذايمينين فأخبر المأمون بأن طاهر يظفر بالأمين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المأمون من إصابة الفضل ولقب طاهراً بذلك وأولع بالنظر في علم النجوم وقال السلمي أيضاً وما أصاب الفضل ابن سهل فيه من أحكام النجوم أنه اختار لظاهر بن الحسين حين سعى للخروج إلى الأمين وقتاً فعقد فيه لواءه وسله إليه ثم قال له قد عقدت لك لواءاً لا يحمل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين إلى وجهه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الأمين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الأحد لليلتين خلفاً من شوال سنة ٢٥٩ ، ومن أصابته أيضاً ما حكم به على نفسه وذلك أن المأمون طالب والده الفضل بما خلفه فحملت إليه سلة مختومة مقللة ففتح قفلها فلذا صندوق صغير مختوم وفيه درج وفي الدرع رقعة في حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل ابن سهل على نفسه قضى أنه يعيش ثمانياً وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله



غالب خال المامون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شا الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما  
 لشامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا على واتجبروني فقال له زل من موضعك و  
 على ان لا الفك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضا أشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف  
 فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم  
 اقبل على الناس وقال ان في العلل لنما لا ينبغي العقل ان يجهلوا تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر  
 واليقاظ من الغفلة والادكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة ، وقد مدحه جماعة  
 من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل فذايلها للغنى وسطوتها للاجل

وباطنها للندى وظاهرها للقبل ،

ومن هاهنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما موت هزيلة

فامدد التي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبلاء

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل بن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة وان عظموا للفضل الاصايع

تري عظماء الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع ،

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقتت خلافة وازلت اخرى جليل ما اقتت وما ازلت ،

ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعدي الصوري فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة

وقتلوه مغاضة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٣ وعمره ثمان واربعون سنة وقيل

احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه ان عمره كان ستين وقيل في



سنة ٢٢ يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الأنصاري و  
 دعبل وابراهيم بن العباس ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت  
 امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس مروان على المأمون، ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها  
 فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فيها كنتى تنسطين  
 اليه فيه فلا تنقبنى عنى منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبنى ولدا  
 مثلك؟ والسرخسى بفتح السين والراء وسكون الحاء هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان  
 ٩٤١ الفضل بن مروان وزير المعتصم

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذى اخذ له البيعة ببغداد عندما  
 توفي المأمون وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه ترجمه اليها محبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون  
 هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله ببغداد وهو  
 السبت مستهل شهر رمضان سنة ٢١٨ وخلع عليه ورد امره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتر  
 تيبه اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نمراني الاصل  
 وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وانه ديوان رسليل وكتاب المشاهدات والاخبار التى  
 شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل نكسر، وكان قد جلس يوما لقضا اشغال الناس  
 ورفعت اليه قصص العامة فرأى فى جلستها ورقة مكتوب فيها

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل  
 ثلاثة املاك ضوا كسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل  
 وانك قد اصبحت فى الناس غالما ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل  
 وذكر الرزبانى فى معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامى من بنى سامة بن لوى وكذا ذكرها  
 الزحشرى فى كتاب ربيع الابرار مثل هذه القضية ما جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب

ابى عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابى جعفر ابن شيراز وانتقل الى داره وجلس في دسته فنهه البواب  
من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك تد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا  
اسع مقالى ولا تغضب علىّ فما ابغى بذلك لامة ولا عرضا  
الشكر يبقى وبغنى ما سواه وكم سراكه تد نال ملكا فانقضى ومضى  
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير ايت العز وانقضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في  
ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما احضر بين يديه راس مصعب  
ابن الزبير فلي نظر هناك ثم ان المعتصم بغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة ٢٢١  
ولما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي  
في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٥ وعمره ثمانون سنة وقال في كتاب الفهرست عاش ثلث وتسعين سنة  
وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف  
دينار واخذ اثنا وانية الف دينار وحبسه خمس اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار  
ومن كلامه لا تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تعرض له وهو مدبر فان ادبارك يكفيك امرؤ  
الفضيل بن عياض ٥٤٢

ابو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل القنديني الزاهد المشهور  
احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه  
عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تالياً يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر  
الله فقال يارب قد آن فرجع وآراه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى  
نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان  
ابن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقتعاً راسه بردايه فقال لي يا

سفيان ايهم امير المؤمنين فقلت هذا واموات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه  
الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكي الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدره فكل قبلها الا  
الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذابين او اشبع بها جاعا او اكسى بها  
عاريا فاستغفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ  
بالحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك لطابت  
لي ويحك ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد مني فقال وكيف ذلك قال لاني  
ازهد في الدنيا فانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار  
في اخباب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف  
فيطرحه فيه تمر فتمر قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو ارجح منه فان  
هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا  
اوسع عليه دنياه وقال لوان الدنيا بخافيرها عُرِضَتْ عليّ احسب عليها لكنت انتقذرها كما يتقذّر  
احدكم الجيفة اذا امر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الربا والعمل لاجل الناس هو  
الشكر وقال اني لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حمارى وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم  
اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه  
معهم خير له من قيام ليلة وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا  
ولا متبسا الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب لي امرا فاحببت ذلك الامر وكان  
ولده المذكور شابا سرّيا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم  
جماعة مذكورون في جزء سبعناه قديما ولا اذكر الا ان من مولفه وكان عبد الله بن المبارك رحمه يقول اذا  
مات الفضيل ارفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده ببيورد وقيل بسمرقند ونشا ببيورد  
وقدم الكوفة وسبع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة ١٨٧ والطالقاني  
نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة صاحب بن عباد في حرف الهرة والقنديني

هذه النسبة الى قندين وهي قرية من قرى مرو، وأبيورد هي بليدة بخراسان وسمرقند هي اعظم مدينة  
بماوراء النهر، قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شهر بن افرقيش احد ملوك اليمن انه خرج في  
جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان فاقتنح المداين  
والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شهر كند اي شهر اخربها لان كند بالعجمي معناه  
بالعربي اخرب ثم عمر بها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم

٥٤٣

عضد الدولة بن بويه

ابوشجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي على الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه  
في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهرة فليطلب هناك، لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن  
الدولة وانتقلا على تسليم مملكته فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك بعضد  
الدولة فتسلها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الأكبر عماد الدولة ابي الحسن على وابن عمه عز الدولة  
بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ فيهم احد ما بلغه عضد الدولة من  
سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل  
واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الي ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل  
في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد  
الخليفة وكان من جملة القابح تاج الملة ولما صنف ابواسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضاف  
الي هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته، وكان فاضلا محبا للفضلا مشاركا في عدة فنون وصنف  
له الشيخ ابو على الفارسي كتاب الايضاح والتكلمة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء  
في عصره ومدحه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة ٣٥٤

وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهايية

وتدرايت الملوك قاطبة

وسرت حتى رايت مولاها

ومن مزاياهم براحتهم

يامرها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس عضد الد رلة فناخسرو شهنشاه

اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان

ابوكم ادم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق الى من ماله في الناس ثاني

ومدحه بعد ذلك بقصيدة قصيدته الكافية يودعه فيها ويعدده بالعود الى حضرته وذلك في

صدر شعبان من السنة المذكورة وهي اخر شعر المتنبي فانه قتل في عهده من عنده كما سبق في ترجمته ومن

جيلة هذه القصيدة اروح وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحل به سواكا

وقد حملتني شكر اطويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا

احاذر ان يشق على الطايا فلا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا

فلواني استطعت خففت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني بذاك المستفيض وما كفانا

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم في هوا يعود ولم تجد فيه امتساكا

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلمي الا في ذكره وكان عين شعرا العراق وانشده قصيدته

البدية التي منها اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى الطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعز في الظلام وصاري ثلاثة اشياء كما اجتمع النشر

وبشرت امالي بملك هو الوري وداري الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجاني المقدم ذكره

وعلى يسابيلى عنه لما جيت امدحه هذا هو الرجل العارى من العار

كم من شئوف لطف من محاسن علقن منه على آذار سمار

لقيته فرايت الناس فى رجل والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن اين الثرى من الثرى وهذا المعنى موجود فى الدشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورويتك الهى ومنزلك الدنيا وانت الخلاق

لكنه ما استفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة

بيت السلامى ورجعنا الى ذكر عضد الدولة ، كتب اليه افنديين ابو منصور التركى متولى دمشق كتابا

مضمونه ان الشام قد صنى وصار فى ندى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت

القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرا الا بعد الشكل

والنقط والضبط غرك عرك قصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهذا ولقد ابدع

فيها كل الابداع وكان افنديين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على

العزیز العبيدى صاحب مصر والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افنديين وهرب وقطع

عليه الطريق دغفل بن الجراح وامسكه وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام

يسيراً ومات سنة ٣٧٢ يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب ، وكانت لعضد الدولة اشعار فى ذلك

ما ارد له ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى

لم يفلح بعده ابينا تاهى

ليس شرب الراح فى المطر وغنا من جوار فى السحر

غائبات سالبات للنهى نائمات فى تضاعيف الوتر

ممرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الايام الا قليلا وتوفي بعلته الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو في الجا نب الغربى وعزم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنيانه سنة ٣٧٨ واعدله من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه بالكو فة وبنى عليه المشهد الذى هناك وعزم عليه شيئا كثيرا ووصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبه الثقفى فان عليا رضى لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وشعب بوان هو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ابران بن الاسود بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمى منزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم ثم

## حرف القاف ء

القاسم احد الفقهاء السبعة ء

٥٤٤

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق بن ابي قحافة ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من كبار التابعين وقال يحيى بن سعيد ما ادر كنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب ايقول انا اعلم منه فيركى نفسه وكان القاسم اعلمها وكان القاسم بن محمد يقول

في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان ، وقد تقدم في ترجمة الامام زين العابدين علي بن الحسين رقة انها كانا ابني خاله وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزيد جرد اخر ملوك الفرس وكذلك زين العابد بن علي وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كنفوني في ثيابي التي كنت املئ فيها وهو قبيح وازاري وردلي فقال ابنه يا ابة لا تريد ثوبين فقال هكذا الكفن ابو بكر في ثلثة اثواب والحى احوح الى الجديد من الميت وكان عمر سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة ؛ وقديد هو منزل بين مكة والمدينة ثم

٥٤٥

ابو عبيد القاسم بن سلام ،

ابو عبيد القاسم بن سلام كان ابوه عبداً روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل باع قال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه رابانيا متفهما في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والخبار حسن الرواية صحيح النقل لا علم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه قال ابراهيم الحارثي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء ، وولي القضا بمدينة طرسوس ثمانى عشر سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغيره والفقه وله في الغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على من هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحاً مني بتلك الفائدة هـ ولحككم يجيني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اتممت كثيراً ، وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الأمة باربعة في زمانهم بالشاخي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وباحد بن حنبل ثبت في المحنة



ولولا ذاك لكفر الناس وبجبي من معين نفي الكذب عن حديث رسول الله صلعم وابي عبيد القاسم بن سلام  
فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر ابن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليلة  
اثلاثا فيصلي ثلثة وينام ثلثة ويضع الكنتب ثلثة ، وقال اسحق ابن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما  
واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا ، وقال ثعلب لو كان ابو  
عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا ، وكان يخضب بالحنا احمر الراس والحية وكان له هبة وقرار ، وقدم  
بغداد ففسح الناس منه كتبه ثم حج فتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفرغ من الحج سنة اثنتين او  
٢٢٣ وقال البخاري سنة ٢٢٤ زاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبع و  
ستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة ١٥٠ وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التوقيف ان  
مولده سنة ١٥٤ رجه ، وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكتب الى العراق فرأى في الليلة  
التي عزم فيها على الانصراف والخروج في صحبتها النبي صلعم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه  
وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بيني  
وبين رسول الله صلعم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم  
ان لا اخرج فاخذوا عهدى ثم خلا بيني وبين رسول الله صلعم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت  
نفست الكرى وسكنت بمكة ولم يزل الى الوفاة بها ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام بالمدينة ومات  
بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام ومولده بهرة وطرسوس بفتح الطاء والراء هي مدينة بساحل  
الشام عند السيس بنها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ١٦٨ على ما حكاه ابن الجزاري في تاريخه  
ومن تصانيفه ايضا المقصور والمدود والقرارات والمذكر والونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب  
القاضي وعدداي القرآن والايمان والنذور والحیض وكتاب الاموال وغير ذلك ثم

الحريري

٥٢٤

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى صاحب القامات كان احد ائمة  
عصره ورزق الخطوة التامة في عمل القامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب ولغاتها وامثالها

ورمز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزاه ملاته  
وكان سبب وضعها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالساً في مسجده ببنى حرام فدخل  
شيخ ذو طهرين عليه اهبعة السفرت الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ  
قال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة  
والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير ابا نصر شرف الدين انوشروان بن  
خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته و اشار على والدي ان يضم  
اليها غيرها فانماها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار  
من اشارته حكم وطاعته غم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شار الضليع  
هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهر سنة ٦٥٩ بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها  
بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عييد الدولة  
ابى على الحسن بن ابي العز على بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى  
لكونها بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة ٥٢٢ فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي  
زيد السروجي ، وذكر القاضي الاكرم جلال الدين ابو الحسن على بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب  
في كتابه الذي سماه انباء الرواة على الباب النخاعة ان ابا زيد المذكور اسبه المطهر بن سلال وكان بصريا نحويا  
لغويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي ابو الفتح محمد بن احمد  
ابن الهنداني الواسطي ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في  
سنة ٥٣٨ فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها وكذا  
ذكره السبعاني في الذيل والعماد الكاتب في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها  
سنة ٥٤٠ واما تسميته الراوي بالحارث بن همام فانما عني به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض  
سروج المقامات وهو مأخوذ من قوله صلعم كلهم حارث وكلهم همام فالحارث الكاسب والهام الكشبر  
"الهام" وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره ، وقد اعتنى بشرحها

خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ، ورايت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات  
كان قد عملها اربعين مقالة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقته في ذلك جماعة من  
ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت  
اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا زجل منشي فاقترح  
عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا  
طويلا فلم يفتح الله عليه بشي من ذلك فقام وهو خجلان ، وكان في جملة من انكر دعواه في عملها  
ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن  
افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن حكينا الحريري البغدادي الشاعر المشهور  
شيخ لنا من ربيعة الفرس ينفث عنونه من الهوس  
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس ،

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بكتفه عند الفكرة وكان يسكن في مشان  
البصرة ، فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه  
من الهابة ، والحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحمة الاعراب في  
المنظومة في النحول ايضا شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله  
وهو معنى حسن قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبنا  
فقلت والله لو ان المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا  
ومن اقام بارض وهي مجذبة فكيف يرحل عنها والربع اتا ،  
وذكر له العباد الكاتب في الخريدة

كم طلبا يحاجر فتنت بالحاجر ونفوس نفائس حدرت بالمحادر  
وتشن بخاطر هاج وجد الخاطر وعذار لاجله عاذلي عاد عاذر  
وشجون تضافرت عند كشف الضفاير ،

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح النظر فجاء شخص غريب يزوره وباخذ عنه شيئا فلما راه استنرى شكله ففهم الحزيرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره القمر ورايدا عجبتة خضرة الدمن

فاختر لنفسك غمير اننى رجل مثل المعيدى فاسمعى ولا تترنى ،

فجّل الرجل منه وانصرف عنه ، وكانت ولادة الحزيرى فى سنة ٤٢٦ وتوفى سنة ١٦ وقيل ١٥ بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين ، قال ابو منصور الجواليقى اجازني الغمامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيا الاسلام عبيد الله عن ابيهما ونسبته بالحرامى الى هذه السكة وبنوا حرام قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة فنسبت اليهم ، والحزيرى نسبة الى الحزير وعلمه اوبيعه ، والمثنى بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الرخم وكان اصل الحزيرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار ، والوزير انوشىروان المذكور كان رجلا نبيلًا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وقصور زمان الصدور ونقل منه العماد الكاتب فى كتاب نصره الفقرة وعصرة الفقرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة ٥٣٢ ، واما ابن المندائى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندائى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمى المقدم ذكره وغيره و كانت ولادته فى الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ٥١٧ بواسط وتوفى بها فى اواخر العشر من شعبان سنة ٦٠٥ والمندائى بفتح الهم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهزة والمعيدى بضم الهم وفتح العين المهملة وقد جاء فى المثل تسع بالمعيدى لا ان تراه وجا ايضا لان تسع بالمعيدى خير من ان تراه قال الفضل الضبي اول من تكلم به المندرين ما السبا قاله لشقة بن ضرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره فلما راه اتعجبته عينه فقال لمن هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابنت اللعن ان الرجال ليسوا بحزيرى براد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المندمر ما راه من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب به لمن له صيت وذكر وله منظره والمعيدى منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدلائل

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين ابى بكر محمد المرتضى  
ابى محمد عبد الله وابى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه  
ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما نجبا كراما نالوا  
المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين  
محمد ومحبى الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرها والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل  
وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني فى كتاب الذيل ثم ذكره فى كتاب الانساب فى  
موضعين احدهما فى نسبة اربل وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلما منهم ابو احمد القسم المذكور  
وقال انه شيبانى والثانى فى نسبة الشهرزورى ذكره وذكر ولده قاضى الخافقين المذكور واتى عليه وذكره  
ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واورده شعرا فى ذلك قوله

هتّى دونها السها والربانا قد علت جهدها فما تتدانا

فانا متعب معنا الى ان نتفانا الايام او نتفانا

ورابت فى كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابى بكر محمد المعروف بقاضى الخافقين  
والله اعلم لمنها منها وتوفى القسم المذكور سنة ٤٨٩ بالموصل ودفن فى التربة المعروفة به الان المجاورة  
لمسجد جد ابى الحسن بن فرغان واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضى كمال الدين وقد تقدم ذكره  
فى العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالمرصلية واما قاضى الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل  
بالعلم على الشيخ ابى اسحق الشيرازى وولى القضا بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع  
الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربلى سنة ٤٥٤ او ٤٥٢ وتوفى فى جادى الاخرة سنة ٥٣٨  
ببغداد ودفن فى باب ابرنر واما قبيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى وليها واما المظفر فان السمعاني  
ذكره ايضا فى الذيل فقال ولد باربلى ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى  
ورجع الى الموصل ثم ولى قضا سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سألته عن مولده فقال

ولدت في جمادى الآخرة اوجرب سنة ٤٠٧ باربل ولم يذكر وفاته † والشَّهْرُزُّورِي هذه النسبة الى شهرزور  
وهي بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن النحاك وهي لفظة عجمية ومعناه بالعربي بلد زور  
ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى بعض اهلها وقد سألته عن قبره  
قال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر لا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة ، وحكى الخطيب في تاريخ  
بغداد ان الاسكندر جعل الهدايين دار اقامته اعني مداين كسرى ولم يزل بها حتى توفي هناك وحمل  
تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ثم

الشاطبي

٥٤٨

ابو محمد القاسم بن فيثرة بن ابي القسم خلف بن احمد الرُّمَيْنِيُّ الشاطبي الضرب القرى صاحب القصيدة  
التي سهاها حزن الاماني ووجه التهاني في القرات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابداع  
فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقرات الا يقدم حفظها و  
معرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها ، وقد  
روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي الا وينفعه الله عز وجل لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك  
ونظم قصيدة دالية في خمسية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما  
بكتاب الله تعالى قرا وتفسيرا وحديث رسول الله صلعم مبرزا فيه وكان اذا قرى عليه صحيح البخاري  
ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان واحدا في علم النحو  
واللغة عارفا بعلم الروا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القرآن العظيم بالروايات على لبي عبد  
الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاصم البغوي المقرئ وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي  
وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد النعم الخزمي  
وابي الحسن ابن هذيل والحافظ ابي الحسن النعمي وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه  
جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعُر اليه ضرورته  
ولا يجلس الا قرا على طهارة في هيبة حسنة وتخضع استكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشترك

ولا يتاوه وإذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك ، أنشدني بعض أصحابه قال كان الشيخ كثيراً ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت : مهل هوله قال لا أعلم ثم انى وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب أبى زكريا يحيى بن سلامة الحمصى وسياى ذكره ان شا الله تعالى

اتعرف شيئا في السما نظيره اذا سار صالح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير

يخص على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستتر عن رغبة في زايه ولكن على رغم المزور يزور ،

وكانت ولادته في اخر سنة ٣٨٠ هـ وخطب ببده على فناء سنه ودخل مصر سنة ٥٧٢ هـ وكان يقال عند دخوله اليها انه كان يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو ترك عليها ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه لمدرسه بالقاهرة متصدراً لاقراء القرآن الكريم وقراته والنحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقراة الصغرى وزرت قبره مرارا وصلى عليه الخطيب ابواسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرته هي بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربى الحديد والرعيى هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقبال اليمن نسب اليه خلق كثير ، والشاطبي هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة ٤٣٥ هـ وقيل ان الشيخ المذكور ابوالقاسم وكنته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف

٥٢٩

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ابريس بن معقل بن عير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن مجل بن كجيم بن صعب بن على بن بكر بن وابل بن قاسط ابن هذب بن اقصى بن دمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه



وقد تقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربيته جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر  
 علي ابن مازك صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا  
 وقايح مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادباء فضلا وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب البراة  
 والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي  
 باحسن المدايح وكذلك مدحه بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

للم يكن في الارض الا درهم ومدحته لا تاك ذاك الدرهم .

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فانقله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدرا  
 هم قرية في نهر الابلّة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلّة قرية عليها قصر بالرخام مشيد

الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عقيد

فقال وم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابلّة عظيم وفيه  
 قري كثيرة وكل اخت الى جنبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخزق فاتنع بهذه ونصطح  
 عليها فدعاه وانصرف ، وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالدين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور

في البيتين الاولين فقال وتيتن الشعرا ان رجاهم في مامن يك من وقوع الباس

ما صبح علم الكيمياء لغيرهم فيمن عرفنا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بذرا اذا حلوا الكلام اليك في قرطاس ،

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمه فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى  
 فارس اخر وراء رديفه فنغذ فيه السنان فقتلها ففي ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا وينظم فارسيين بطعنه يوم الهياج ولا تراه نليلا

لا تعجبوا فلما ان طول قناته ميلا اذا نظم الفارس ميلا



وكان ابو عبد الله احمد بن ابي قتيص صالح مولى بنى هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراته  
يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهبه فاعد الى سيفك ورجلك وترسك وادخل مع  
الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي وما لك قد كلفتنى شططا      حمل السلاح وقول الدارعين قف  
امن رجال المنايا خلتني رجلا      امسى واصبح مشتاقا الى التلف  
تمشى المنايا الى غيرى فاكرها      فكيف امشى اليها بارز الكتف  
ظننت ان نزال القرن من خلقى      وان قلبي في جنبى ابي دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطايه قد ركبته الديون واشتهر ذلك  
عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

يا رب المنايا والعطايا      ويا طلق الحيا واليديين  
لقد خبرت ان عليك دينا      فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ، ودخل عليه بعض الشعراء وانشده

الله اجزى من الارزاق اكثرها      على يديك يعلم ايا ابا دلف  
ما خط لا كاتباه في صحيفته      كما تخطط لا في ساير الصحف  
بارى الرياح فاعطى وهي جارية      حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولو لا خوف التطويل لذكرت بعضها ، وكان ابو دلف قد شرع في عمارة  
مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل  
له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح

دعيني اجوب الارض في فلواتها      فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايها اخذ من الآخر

فان رجعت الى الاحسان فهو لكم      عبد كما كان مطواع ومذعان

وان ابىتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السبعاني في الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي فقال انشدني القاضي علي بن محمد بن علي البلخي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتجب ولعله سيع منه وانشد البيتين ، وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادية لما قدم ابودلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فنعه البواب فتعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى ويده جرازة فلعله اياها فاذا فيها قل له ان لقينته متان بلا دهج جيت في الف فارض لغدا من الكرج

ما على الناس بعدها في الدنات من حرج ،

فرجع ابودلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ، ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المادية ببغداد ، ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من الباب من المحارب فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعده على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسبعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلعم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الف دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجا لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق وارضى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقي بها رسول الله صلعم ويعرضها عليه ، وحكي عنه انه قال يوما من لم يكن مبالغا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا ابتي لست على مذهبك

فقال له ابوه لما وطيت امك وعلفت بك ما كنت قد استبريتها فهذا من ذاك ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام اتيا اتاني فقال لي اجب الامير فقلت معه وادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر الليران واذا في ارضها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم      ما لقينا في البرزخ الخناق  
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا      فارحوا وحشتي وما قد الاقي

ثم قال انهبت فقلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا      لكن الموت راحة كل حي  
ولكننا اذا متنا بعثنا      ونسال بعده عن كل شي

ثم قال افهت فقلت نعم وانتبهت ، وكانت وفاته سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٥ ببغداد ، ودلف هو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلوية والعدل فانه معدول عن دالف ، والعجلى قد تقدم الكلام عليه ، والابلة هي بليدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا واحدى المنتزهات الاربعة وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بولان ، والكرج هي مدينة بالجبل بين اصبهان وهدان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامية تسميه عراق النجم وفيها مدن كبار منها هدان واصبهان والري وزنجان وغير ذلك ثم

قابوس امير جرجان ،

٥٥٥

الامير شمس المعالي ابو الخير قابوس بن ابي طاهر وشكبير بن زياد بن وردان شاه الجبلى امير جرجان و بلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى غرة العلم بسطة القلم والى فضل الحكمة فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذي بصرف الدهر غيرنا      هل حارب الدهر الامن له خطر  
 اما ترى البحر تعلق فوقه جيف      وتستقر باقصى قعره الدرر  
 فان تكن عبثت ايدي الزمان هنا      ونالنا من تهادى بوسه ضرر  
 ففي السما نجوم ما لها عدد      وليس يكسف الا الشمس والقمر ،  
 وما ينسب اليه      خطرات ذكرك تستثير مردتي  
 لا عضوي الا وفيه صباية      فكل اعضاءي خلقن قلوبا ،

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان صاحب بن عباد اذا رآه قال هذا خط  
 قابوس ام جناح طاروس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة      حتى كان مداده الاهواء  
 وكل عين قرّة في قرينة      حتى كان مغيبه الاقداء ،

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في الحرم سنة ٣٣٧  
 بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة  
 ٣٨٨ وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل  
 القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امريه و  
 بسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق  
 ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهتتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرائى البصير  
 بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يوم من سجال سطوته وباسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر  
 العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجتمع  
 اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته فوانق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى  
 المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا  
 امواله وخيله فحامي عنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي

منصور منوچهر وهو بطبرستان يستحثوه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته ان خلع اياه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك عن بيتهم ولما رأى الأمير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الخيابة الى تلك الجهة حملوا ولده منوچهر على قصده وازعاجه عن مكانه فصار معهم مضطراً فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعدائه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده فسلم خاتم الملك اليه واستوصاه خيراً بنفسه مادام في قيد الحياة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطيقون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ٤٠٣ ودفن بظاهر جرجان وقيل انه لما حبس في القلعة منع من الغطا والذئار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجبلية هذه النسبة الى جبل وهو اسم رجل كان اخاديليم وقد نسب الى كل واحد منهم وهذه النسبة غير نسبة الجبلى الى الاقليم الذى وراطبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلاحاجة الى اعادته وقابوس لا ينصرف للعلمية والحجة وذكر الازهرى في كتاب التهذيب عن ابن الاعرابى ان القابوس الجبلى الوجه الحسن اللون فعلى هذا يكون منصور فاتح

قايمآز

٥٥١

ابو منصور قايمآز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين على بن بكتكين والى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل هو من اهل سيستان أخذ منها صغيراً وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة لا يجة عليه فقدمه معتقه وجعله اتاكب اولاده وفوض اليه امر اربل فى خلس شهر رمضان سنة ٥٥٩ فاحسن السيرة وعمل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة و خانقاه واكثر وقفها ثم انتقل الى الموصل فى سنة ٥٧١ وسكن قلعتها وتولى تدبير امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتاكب سيف الدين غازى بن

موردود المقدم ذكره صاحب الموصّل الحكم في سائر بلادها لما رأى من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله  
 وكان نايبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثّر بالموصّل اثاراً جبيلة منها انه بنى  
 في ظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشأ مكتبا  
 لليتام واجرهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصّل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به  
 رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم حبص  
 بيص وسبط ابن التعاويذى الاتى ذكره بقصيدته التى اولها

عليل الشوق فيك متى يعمح وسكران بحبك كيف يصحو

وبين القلب والسلوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنوية وسير له معها بغلة فوصلت اليه و  
 قد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت دخرا لكل ذى فاقة وكنزا

بعثت لى بغلة ولكن قد مسحت في الطريق عنزا ء

ومدحه بها الدين ابو المعالى اسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى

بها ومن جملتها يا قلب تبالك من صاحب كل البلا منك ومن ناظرى

لله ايامى على رامة وطيب اوقاتي على حاجرى

يكاد للسرعة فى مرها اولها بعثر بالاجرى ء

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الخطيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والافكار برسم

الامير مجاهد الدين قايمار وحمله اليه لما كان بابل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالخطيرة فقال

الامن لصب قليل العرا غريب يحسن الى المنزل

ينادى بابل احبابه واين الخطيرة من اربل ء

وكان يحب الادب والشعر انشدنى بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها

إذا امت قواصكم فرادى صبرت على اذاكم فانطويت

وجيت اليكم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رايت ء

وهذان البيتان من جملة أبيات لاسامه ابن منقذ المقدم ذكره وبالمجمله فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الأثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتباً بين يديه ومنشياً عنه الى الملوك وكان قد مات الأتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة ٥٨٩ ثم طهر له فساد رايه فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة ٥٩٥ بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل في سنة ٥٩٢ رحمه الله تعالى ٥

قنادة ء

٥٥٢

ابو الخطاب قنادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الأكله كان تابعياً عالماً كبيراً قال ابو عبيدة كنا نفقد كل يوم راكباً من ناحية بني امية ينبئ على باب قنادة فيسأله عن خبر ارنسب او شعر وكان قنادة اجمع الناس وقال عمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا مقرنين فلم ينجبني فقلت اني سمعت قنادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو قال حسبك قنادة فلوله كلامه في القدر وقد قال رسول الله صلعم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احداً من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قنادة من انسب الناس كان قد ادرك دغلاً وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قيد فدخل مسجد البصرة يوماً فاذا بعمر بن عبيد ونفر معه قد اغتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن البصري فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فذ يومئذ سوا المعتزلة وكانت ولادته سنة ٤٠ للهجرة وتوفي سنة ١١٧ براسط وقيل ١١٨ والسدوسي هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغغل هو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي ولم يسع منه شياً وقدم على سوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دلاب وهو الاصم ٥

## قتيبة بن مسلم

ابو حفص قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن  
 قضاي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن  
 غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة  
 الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقيين وكل من كان بينها كانت خراسان مضافة اليه اقام  
 بها ثلاثة عشر سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة  
 يزيد شرح ذلك ، وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا ، وكان سهبا مقداما نجيبا و  
 كان ابو مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرور وكان الحرور من الفحول المشاهير  
 يضرب به المثل ، ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة ٩٠ في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك ، قال اهل التاريخ  
 بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر واقتتاح القلاع واستباحة البلاد  
 واخذ الاموال وقتل الفئاك ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح بلاد خوارزم وسمرقند في  
 عام واحد ولما فتح هاتين المدينتين الجليلتين عادت السعد وحمل الاثارة ودعا قتيبة لما تمت له  
 هذه الاحوال نهرا ابي تروسة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبنيه وقال له ابي توكك في المهلب لما مات  
 الاذهب العز والقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب

انفروا هذا يا نهار قال لا بل هذا حشر ثم قلل نهار وانا القابل

ولا كان مذكنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الترك قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غزا فما زنته  
 باعا الا زادني ذراعا ، فلما مات الوليد في سنة ٩٤ وتولى الامراخو سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة  
 لامي طول شرجه فخاف منه قتيبة وحلج بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يرافقه على ذلك  
 اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس بن ابي يوسف بن كلب بن عوف بن



مالك بن غدانة واسم غدانة اشوس وكنية وكيع ابو الظفر الغداني عن رئاسة بني تميم فمحدد وكيع عليه  
وسعى في تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متماضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد عشر من  
اهله وذلك في ذي الحجة سنة ٩٦ للهجرة وقيل سنة ٩٧ ومولده سنة ٤٩ وتولى خراسان تسع سنين و  
سبعة اشهر هكذا قال السلمي في تاريخ دولة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا قال الطبري تولى خراسان  
سنة ٨٩ وفي قتله يقول جرير

ندمت على قتل الأعز بن مسلم      وانتم اذا لاقيتم الله اندم  
لقد كنتم من غزوه في غنيمه      وانتم لمن لاقيتم اليوم معنم  
على انه افضى الى حورجنة      وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابو مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة ٧٢ للهجرة وقتيبة المذكور جد ابي عمرو سعيد  
ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيذا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن  
المعدل يرثيه      كم يتيم نعشته بعد يتم      وفقيرا اغنيته بعد عدم  
كلها عضت النوايب نادى      رضى الله عن سعيد بن مسلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والمجزرة وتوفي سنة ٢١٧ ومن اخباره  
انه قال لما كنت واليا بarmينية اتاني ابو دهمان العلاني فقعد على بابي اياما فلما وصل الى مجلس  
قدامي بين السباطين قال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلاهم لجعلوه  
مسكة لراقهم اثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطي العطفة انه والله  
ما يثني عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلدا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله  
ما نسال عملا الا نضبته ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فاسوا  
والله حديثنا ان خيرا فخير وان شرا فشر الى عباد الله بحسن البشر ولين الجباب فان حب عباد الله  
موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلفه ورتبوا على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات  
ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادم  
وما كنت ادري ما فواصل كفه على الناس حتى غيبته الصفايح  
واصبح في لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاح  
سابكيك ما فاضت دموي فان تغض تحسبك مني ما تجن الجوانح  
فما انا من رزٍ ان جل جازع ولا يسرور بعد موتك فارح  
كان لم يمت حتى سواك ولم يقم على احد الا عليك النوايح  
لين حسنت فيك المراثي وذكرها فقد حسنت من قبل فيك المدايح

وهذه المراثية من احسن المراثي وهي في الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس في يحيى  
ابن زياد من جملة ابيات ياخير من بحسن البكائه اليوم ومن كان امس للهدح  
وهذه الابيات في الحماسة ايضا في باب المراثي ، واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة  
الاصمعي وان هذه النسبة الى اى شى هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى  
قال الشاعر وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله  
وقال اخر ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب ،

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعى في نسبه الى باهله فقال هذا ما يمكن ف قيل ولم فقال لان الناس  
اذا كانوا من باهلة تبرأ منها فكيف يحى من ليس منها ينسب اليها ، ورايت في بعض المجاميع  
ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلعم اتكنافا دماونا فقال نعم ولو قتلنا رجلا من باهلة  
لقتلتك به ، وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اى رجل انت لو كان اخوالك من غير  
سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شيت من العرب وجنبنى باهلة ، ويحكى ان  
اعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله من انت فقال من باهلة فرثي له الاعرابي فقال ذلك الشخص واريك  
انى لست من صبيهم ولكنى من مواليتهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال  
لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعرضك الجنة في الآخرة ، وقيل لبعضهم

ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلى فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة انى باهلى ، والاخبار فى ذلك كثيرة  
وسئل حسين بن بكر الكلابى النسابة عن السبب فى ايضاع باهلة ونفى عند العرب فقال لقد كان  
فيها اغناء وشرف ولم يضعها الا الاشراف من اخواتها قرارة وذبيان عليها بالمآثر فدفا بالاضا  
فة اليها ، ذكر ذلك الوزير ابو القاسم الغربى وكتاب ادب الخواص ، وقد تقدم الكلام على قتيبة فى  
ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة ثم

### قراقوش

٥٤

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بها الدين كان خادماً صلاح الدين وقيل خادماً  
اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وبعثه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الفقيه عيسى الهكارى  
ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امرها  
اليه واعتمد فى تدبير احوالها عليه وكان رجلاً مسعوداً وصاحب همة عالية وهو الذى بنى السور  
الحيط بالقاهرة ومصر وما بينها وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق الاهرام وهى  
اثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقصور رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير  
لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ، ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها  
اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيراً فى ايديهم ويقال انه افنك نفسه بعسرة الاف دينار  
وذكر شيخنا بها الدين القاضى ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه افنك من الاسر فى يوم الثلاثاء حادى  
عشر شوال سنة ٥٨٨ ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرج به فرحاً شديداً وكان له حقوق كثيرة  
على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له  
فى ذلك وكان على ما ذكر ثلثين الفا والناس ينسبون اليه احكاماً مجيبة فى ولايته حتى ان الاسعد  
ابن ماتى القدم ذكره له جزل لطيف سباه كتاب الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشيا يبعد  
وقوع مثله منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمداً فى احوال المملكة عليه ولو لا  
وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه ، وكانت وفاته فى مستهل رجب سنة ٥٩٧ بالقاهرة ودفن

في تربته المعروفة به بسفح المقطم بقرب البير والحوض اللذين انشاها على شفير الحندق وقرأ قوش  
هو لفظ تركي تفسيره بالعربية العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان والله اعلم ثم

### قطرى

٥٥٥

ابو نعمة قطرى بن الفجاء واسمه جعونة بن مازن بن زيد مذاة بن خثير بن كايه بن حرقوص  
ابن مازن بن مالك بن عمرو بن عويم بن رمال مازني الحارثي خرج زمن مصعب بن الزبير لما دلى العراق نيابة  
عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ٦٦ للهجرة فبقي قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم  
عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى  
عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعرج وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل  
فحسره قطرى عن وجهه فلما راه الرجل ولّى عنه فقال له قطرى الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يفرّ  
منك ، وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم تزل الحال  
بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن ابراهيم الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ٧٨ للهجرة وكان المباشر  
لقتله سعد بن ابيجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطبرستان في سنة ٧٩ وقيل عثر به فرسه فاندقت  
فخذته فمات فاخذ راسه فحجى به الى الحجاج والله اعلم ، هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة يقاتل  
ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاء  
لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءه فسمي به وبقي عليه ، وقطرى هو الذي عناه الحريري في القامة السا  
دسة بقوله ، فقلدوه في هذا الامر الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعمة ، وكان رجلا شجاعا مقداما كثير  
الحروب والوقائع قوى النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا      من الابطال ويحك لا ترأى  
فانك لو سالت بقا يوم      على الاجل الذي لك لم تطأى  
فصبرا في مجال الموت صبرا      فما نيل الخلود بمستطاعى  
ولا ثوب الحياة بثوب عز      فيطوى عن اخي الخنع اليراعى

سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الأرض داعي  
ومن لم يقتبط يسأم ويهرم وتسله المنون الى انقطاعي  
وما للمرء خير في حيوة اذا ما عد من سقط المتاعي

وهذه الأبيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الأول وهي تشجع اجبن خلق الله تعالى وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية، وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وروى ان الحجاج قال لاختيه لا تقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تاخذني بذنب اخي قال هانه قال فعي ما هو اركد منه قال وما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزورا ررة وزر اخرى فحجب منه وحلى سبيله، وفي قطري قال حدين بن حنظلة السعدي من ابيات وانت الذي لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضاير

وقد ضطت اسبا اجداده ضبطا يغني عن التقيد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم له ولكنها نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعمة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة هي كرسى الكورة والله اعلم ثم

## حرف الكاف

كافور الاخشيدي

٥٥٦

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي قد سبق شيء من خبره في ترجمة فانك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في سنة ٣١٢ بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقي عنده الى ان جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجرابة التي يطلقها ثلاثة عشر جرابة في كل يوم وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيدي في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر

الشام ولده الأكبر وهو أبو القاسم أبو جرجور معناه بالعربي محمود بعقد الراضى له وقام كافور بتدبير دولته  
 احسن قيام الى ان توفي أبو جرجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذى القعدة سنة ٣٤٩  
 وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة سنة  
 ٣١٩ رجة وتولى بعده اخوه أبو الحسن على وملك الروم في ايامه حلب والحبيصة وطرسوس وذلك الصقع  
 اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايلته الى ان توفي على المذكور لحدى عشرة ليلة خلت من المحرم  
 سنة ٣٥٥ وكانت ولادته يوم الثلاثاء لربع بقیين من صفر سنة ٣٢٦ بمصر رجة ثم استقل كافور بالملكة  
 من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن على بن الاخشيدي فاتح بصغر سنه وركب  
 بالمطارد واظهر خلقاً جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلاثاء لعشر خلون من صفر  
 سنة ٣٥٥ وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الخير ويعظمهم  
 وكان اسود شديد السواد بصاماً واشتره الاخشيدي بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في  
 ترجمة الشريف ابن طباطبا شى من خبره معه وكان ابو الطيب المتنى قد فارق سيف الدولة ابن  
 حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافور باحسن المدايح فمن ذلك قوله في اول قصيدة  
 انشدها له في جادى الاخرة سنة ٣٤٩ وقد وصف الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره      ومن قصد البحر استقل السراقيا

فجأت بنا انسان عين زمانه      وخلصت بيابا خلفها وما قيا

ولقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة ٤٧ قصيدته البائية التى يقول فيها

واخللاق كافور اذا شئت مدحه      وان لم اشأ تملى على واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراه      ويم كافورا فما يتغرب ،

ومن جملة ما      يضاحك في ذا العبد كل حبيبة      حدى وابكى من احب واندب

احن الى اهلى واهوى لقاهم      وابن من المشتاق عنقا مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك اوهم      فانك احلى في فوايد واعذب

وكل امرئ يولي الجهيل محبب وكل مكان ينبت العز طيب ،  
 وحكى عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشدته يضحك الى ويبشر في وجهي الى ان انشدته  
 ولما صارود الناس حبا جزيت على ابتسام بابتسام  
 وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلى انه بعض الانام ،  
 قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فحجبت من فطنته وذكايه ، واخرش انشدته في شوال  
 سنة ٣٤٩ ولم يلقه بعدها قصيدته البابية وشابها بطرف من العتب

ارى لي يقربى منك عينا قريبة وان كان قربا بالبعد يشاب  
 وهل نافع ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب  
 اقل سلامي حب ما حف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب  
 وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها خطاب  
 وما انا بالباني على الحب رشوة ضعيف هو يبغي عليه ثواب  
 وما شئت الا ان اذل عواذلى على ان رابى في هواك صواب  
 واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت انى قد ظفرت وخابرا  
 جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذياب  
 وانك ان قويت صحف قارى ذيابا ولم يحط فقال ذباب  
 وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب  
 اذا نلت منك الورود فالمال هين وكل الذى فوق التراب تراب  
 وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب  
 ولكمك الدنيا الى حبيبة فما عنك الى الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا  
 منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة ٣٥٠

قبل مفارقتها بهم واحد قصيدته الدالية الى حكا كافر فيها وفي اخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصى مكرمة      اقومه البيض ام اباه الصيد  
ام اذنه في يد الخناس داعية      ام قدره وهو بالفلسين مردود  
وذاك ان الفحول البيض عاجزة      عن الجميل فكيف المخصية السود ،

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم نازحه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه بشيخان حسبهما  
تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافر الاخشيدى فدخل رجل ودعا  
له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الهم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه  
عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا

لا عزرا ن نحن الداعي لسيدنا      او غص من دهش بالريق اربهر  
فتلك هيئته حالت جلالتها      بين الادييب وبين القول بالحصر  
وان يكن خفض الايام عن غلط      في موضع النصب لا عن قلة النظر  
فقد تغالت من هذا السيدنا      والغال ماثورة عن سيد اليمش  
بان ايامه خفض بلا نصب      وان اوقاته صفو بلا كدر ،

وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي  
الاخباري كاتب كافر والذي دعا لكافر ونحن هو ابو الفضل بن عياش ، واخبار كافر كثير ولم يزل  
مستقلا بالمر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ  
وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة ٣٥٥ وقيل سنة ٣٥٧ وهو قول القضاى في كتاب الخط والله اعلم  
وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمة ودفن بالقراة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في  
الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت على بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا  
مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطا  
كيه وطرسوس والصيغة وغير ذلك وكان تقدير عمر خمس وستون سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله



اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب الامر من بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥٧٠ وبقية خبرهم مذكور في ترجمة جده محمد الاخشيد (١٢)

كثيرة عزة ،

٥٥٧

ابو حنيفة كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين به قال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد ابن سبيع بن خثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن زريقا بن عامر ما الساب بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وريبعة بن حارثة هو يحيى وابنه عمرو بن يحيى هو الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السرايب و بحر البجيرة وغير ذلك ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا يحيى واخوه اقصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنها تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سبيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعلم وقال ابن الكلبي ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة بنت جليل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفان بن مليك بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السعاني جليل بن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم ، وله معها حكايات ونوادير وامر مشهورة ، واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان ينشده وكان رافضيا شديدا التعصب لآل علي ابن ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتنى بحقك لاختبرتك قال نشدتك بحق اما اخبرتنى قال نعم بينا انا اسير في بعض الغلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت

له ما اجلسك ههنا قال اهلكنى واهلى الجرح فنصبت حبالتى هذه لا صيب لهن شيئا ولنفسى ما يكفينى  
 ويعصنا يرمنا هذا قلته، اريت ان ائتت معك فاصبت صيدا تجعل لى منه جزا قال نعم فبينما نحن كذلك  
 اذ رقت طيبة فى الحباله فخرجنا نبتدر فبدرنى اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال  
 دخلتنى لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فاننى لك اليوم من وحشية لصديق  
 اقول قد اطلقتها من وثاقها فانت ليلى ما حييت لمليق ء

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان  
 لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره فى حربه ولم تزل تلح عليه فى المسئلة وهو يمنع من الاجابة فلما يئست  
 اخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواربها وحشها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جعة يعنى  
 كثيرا كانه راي موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم دريزينها  
 نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت فبكى ما شجاها قطينها

ثم عزم على ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده، ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهى اخت  
 عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك الاموى فقالت لها اريت قول كثير  
 قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبله فخرجت منها فقالت ام ام البنين انجزبها وعلى اثنها وكان لكثير غلام  
 عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فطلته اياما وحضرت  
 الى حانوته فى نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الرضا واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال اشهدكن الله انها فى حل مما لى فى  
 قبلها ثم مضى الى سيده فاحبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووجهه جميع ما فى حانوت العطر

فكان ذلك من عجائب الاتفاق ، وكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلتي ديني      وشتر الغانيات ذور المطال

فقلت ومع غيرك كيف اخضي      غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره      وقد زعمت اني تغيرت بعدها      ومن ذا الذي يا عزه لا يتغير

تغير جسي والحليقة كالذي      عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتي خبر ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب فمحي بنوا حرب بالدين يوم الطف ومحي بنوا مروان بالكرم يوم العقر ، واسبلت عيناه بالدموع ، وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته مجوز في الطريق اقتبست نارا في روثه فتأفف كثيرا في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القايل

فما روضة زهر طيبة الثرى      يجمع الندى حشاها وعراها

باطيب من اردان عزة موهنا      اذا اوقدت بالندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لوضع الندل الرطب على هذه الروثة لطيب رايحتها هل لا قلت كما قال امرؤ القيس

الم تراني كلما جئت زايرا      وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استري على هذا ، وسعت بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول ان النصف الثاني من البيت الثاني من تمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التي يجمع الندى حشاها وعراها اذا اوقدت بالندل الرطب نارها ما هي باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده ، وكان كثير ينسب الى المحق ويروي انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه      خدود جوارى بالرهل عين

فقال يزيد وما يفرضني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستحققه وامر باخراجه ، ودخل كثير على

عبد العزيز بن مروان والد عمر يوده في مرضه واهله يتمنون أن يفكوك وكان يومئذ أمير مصر فلما وقف عليه قال لولا أن سرورك لا يتم بأن تسلم واسقم لدعوت ربى أن يصرف ما بك إلى ولكنى أسأل الله تعالى لك العافية ولې في كنفك النعمة فحكك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا      لبت التشكى كان بالعود  
لو كان يقبل فدية لفديته      بالمطفي من طارفي وتلاذى

وما يستجد من شعر كثير قصيدته الثانية يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعدما      تسليت من وجد بها وتسلت  
لكالمترجى ظل النمامة كلها      تبوأ منها للبقيل اصحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها وهي متوجهة الى مصر وجرى بينها كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو يشد ابيانا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها      عليك سلام الله والعين تسفح  
وقد كنت ابكى من فراقك حية      فانت لعمرى اليوم انائى وانزع

واخبارها كثيرة وتوفى كثير في سنة ١٠٠ هـ وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القسم اليبا ضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة ١٠٠ هـ فرايتها جميعا صلى عليها في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشهر الناس وكان موتها بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فليُنظر هناك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخراي وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقال له طاطى راسك لينا يوزيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب تخ

ابوسعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن مكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان تصيرا ولها قيل له كجك وهو لفظ محبي ومعناه بالعربي صغير ابي صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلاد كثيرة في تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وتمر طويلا يقال انه جاور مائة سنة وعمر في آخر عمره وانتفع بربل الى ان توفي ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ٥٩٣ وقال ابن شداد في شجرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمة وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشها منه وله بالموصل اوقاف كثيرة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير في تاريخه الصغير الذي عملها لبني اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار من الموصل في سنة ٥٩٣ وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عفر المحمدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شادي في سنة ٥٥٠ ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربعة عشر سنة وكان اتابك مجاهد الدين قايمار المذكور في حرف القاف اقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له مقصود فانتقل الى الموصل وملكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وخطى عنده وتمكن منه وزاد في الاقطاع الرها في سنة ٥٧٨ واخذ السلطان الرها من ابن الزعفراني واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفراني والشرح في ذلك يطول ثم اعطاه سبيسا ووزوجه اخته الست وبيعة خاتون ابنة ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن

معين الدين بن صاحب قصر معين الدين الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور في سنة ٨١٠هـ وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العباد الكاتب وبها الدين ابن شداد وغيرها وشهرة ذلك تغني الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سعوا بوقوفها تراجعوا حتى كانت النخرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جهلتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٨١٩هـ بالناصرية وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عم وكذبها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسياسا ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ٨١٩هـ هذه خلاصة امره واما سيرته فقد كان له في فعل الخير غريب ولم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شئ احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحتاج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شئ من الذهب من الدينار والانتين و لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقده بشئ من النفقة وينتقل الى الآخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يبا سطم ويمزح معهم ويحبر قلوبهم وبني دارا للنساء والارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجري على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليهم ايضا في كل وقت ويتفقده احوالهم ويعطيهم النفقات زائدة على المقرر لهم

وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهي به وكان له دار مضيفين يدخل اليها كل قادم على البلد من فقير او فقيه او غنيها وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الرواتب في الغدا والعشا واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة ما يليق بمثله ، وبني مدرسة ورتب فيها فقهاً الفريقيين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيهم بنفسه ويعمل السبا بها ويبيت ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يكثر من ادخاله الى البلد وبني للصوفية خانقائين فيها خلق كثير من المقيمين والواردين ويحتمع في ايام المواسم فيها من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بدّ عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم الساعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفنك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامنا يعطونهم بوصية منه في ذلك ، وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة آلاف او ستة آلاف من الدنانير ينفقها بالحرمين على الحاجج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو اول من احجرها الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كبيرة وعمر بالجبل مصانع لها فان الحاج كانوا يتنصرون من عدمها هناك ، وبني له نربة ايضا هناك واما احتفاله بالمولد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكانوا في كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقرا والشعرا ولا يزالون يتواصلون من الحرم الى اويل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي لامرأا واميان دولته لكل واحد قبة فاذا



كان أول سفر زينتوا تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل قبة جوق من الغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقية من تلك الطبقات في كل قبة حتى زينتوا فيها جوقا وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبتقي لهم شغل الى التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصرف من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالانهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع ويركب غقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والغاني والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في تحريها وينصبون القدور ويطنون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل ويمن يديه من الشعير المشتعلة شي كثير وفي جملتها شععتان او اربع اشك في ذلك من الشعير المركبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورايها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقية وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شي كثير لا يتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجمع الروسا والاعيان وطائفة كثيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان للصعليك ويكون سباطا عاما فيه من الطعام والخبز شي كثير لا يحصى ولا يوصف ويمد سباطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والروسا والرافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء



ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السباط وحملوا منه لمن يقع  
التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل  
الساعات الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صرة الحال فان الاستقصا يطول ، فاذا فرغوا من  
هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة  $\text{خ}$  وقد ذكرت في ترجمة  
ابي الخطاب ابن دحية في حرف العين المهلة وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج  $\text{هـ}$   
المنير لما راي من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات  
الوافرة وكان رجة متى اكل شيئا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقة طيبة قال لبعض  $\text{هـ}$   
الجنادة احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة من هم عندهم مشهورون بالخير والصلاح وكذلك يفعل في  
الفاكهة والحلوى وغير ذلك من الطعام ، وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة  
شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا يفتق عنده من ارباب العلوم سري الفقهاء والمحدثين ومن عدا  
ها لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم  
ولا يخيب اهل من يطلب برّه وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره شئ منه يذاكر به ولم يزل رحمه الله  
مريداً في مواقفه ومصافته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه  
لطال الكتاب وفي شهرة معروفة غنية من الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة ففيتها تطويل ولم يكن  
سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا تقدر على القيام بشكرها ولو عملنا معها عملناه وشكر المنعم  
واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي والسلافة على اسلافنا من الانعام و  
الانسان صنيعه الاحسان ومع الاعتراف بحبيبه فلم اذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكر  
ته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز  $\text{خ}$  وكانت ولائته بقلعة الموصل ليلة الثلاثاء  
السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٩ وتوفي وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة  
٩٣٥ بداره في البلد التي كانت للملوك شهاب الدين قزطاي فلما قبض عليه في سنة ٩١٤ اخذها وصار  
يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة المشرفة

وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل في ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب إلى الحجاز سنة ٣١ سبّوه في الحجة فانفق إن رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا إلى مكة فزّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رجة وعرضه خيرا وتقبل منه مباره واحسن منقلبه هـ وأما زوجته ربيعة خاتون ابنة ايوب فانها تزفيت في شعبان سنة ٩٤٣ وغالب ظني انها جلوزت ثمانين سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسبع قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محاربا الملوك من اخوتها واولادهم واولاد اولادهم أكثر من خمسين رجلا غير محاربا من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اول كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشراف بن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لافوتها واولادهم ومن تأمل ذلك عرف الجميع: وَكُوْنُوْهُنَّ بِضَمِّ الْكَافَيْنِ بَيْنَهَا وَاسْمُ تَرْكِيْ مَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيِّ ذِيْبُ اَزْمَرْقُ وَيَكْنِيْنُ هُوَ اسْمُ تَرْكِيْ اَيْضاً وَلِيْنَةُ هِيَ مَنْزِلَةٌ فِي طَرِيقِ الْحِجَازِ مِنْ جِهَةِ الْعِرَاقِ وَكَانَ الرُّكْبُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ قَدْ رَجَعَ مِنْهَا لَعَدَمِ الْمَاءِ وَقَاسُوا مَشَقَّةَ عَظِيْمَةٍ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ ۞ ۞ ۞

## حرف اللام ء،

الليث بن سعد ء

٥٥٩

ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان ثقةً سرياً سخياً قال الليث كتب من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصانة فحفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رحمه الليث بن سعد افقه من مالكة الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمّرت به مسئلة فقال رجل من الغزاة احسن والله الليث كانه كان يسع مالكا فيجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالكة يسع الليث فيجيب فيجيب والله الذي لا اله الا هو ما اينما احدا قط افقه من الليث ء وكان الليث من الكرماء الاجواد يقال ان دُخْلُهُ

كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يقرتها في الصلاة وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث بن سعد فاعطاني الف دينار وقال من بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى ، ورايت في بعض الجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه حبة بنية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهباً وكان يتخذ لاصحابه الفالونج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيراً اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ١١٣ وهو ابن عشرين سنة وسبع من نافع مولى ابن عمر رَضَها وكان الليث يقول قال لي بعض اهل ولدت سنة ٩٢ للهجرة والذي ارقن سنة ٩٤ في شعبان والله اعلم وتوفي يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة ١٧٠ ودفن يوم الجمعة بمصر في القنطرة الصغرى وقبره احد المزارات رَضَها ، وقال السمعاني ولد في شعبان سنة ١٢٤ والاول اصح وقال غيره ولد سنة ٩٣ والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنوا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريبا وقبض

قال فالتفتنا فلم نرا احدا ، ويقال انه من اهل قَلْقَشْدَة وهي قرية في الوجه البحري من انقاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ ، والفهي هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس غيلان خرج منها جماعة كثيرة ثم

## حرف الميم ،

الامام مالكة

٥٩٠

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن ثُمَيْل بن غنيم معجة ويا تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهله وثا مثلثة ابن جُثَيْل بن جيم وثا مثلثة ويا ساكنة تحتها نقطتان وفار ابن سعد هو خنيل بن معجة ابن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحرث الاصمعي المدني امام دار الهجرة و احد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافع مولى ابن عمر رَضَها وروى عنه الازاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل جل كنت اعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالدينة الا لا يغني الناس الا مالك بن انس وابن ابي نويب وكان مالكة اذا اراد ان يحدث تروأ وجلس

على صدر فرشه وسرح بحيثته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم  
حديث رسول الله صلعم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قايما او  
مستجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلعم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه  
وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلعم مدفونة ، وقال الشافعي قال لي محمد بن  
الحسن ايها اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضيهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال  
قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرام صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم  
بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا  
يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شئ تقيس ، وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات و  
الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في  
المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها ويعزيهم ثم ترك ذلك  
كله فلم يشهد الصلوات في المسجد ولا في الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له  
ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره ، وسعى  
به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضيها وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له  
انه لا يورى ايمان ببعثكم هذه لشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضرب بالسياط ومدت يده حتى  
انخلعت كتفه واركب منه امر عظيم فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانها كانت تلك السياط  
حلياً حلياً به ، وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة ١٢٧ وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا  
لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم ، وكانت ولادته سنة ٩٥ للهجرة وحمل به ثلاث سنين  
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ١٧٩ رقه فعاش اربع وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة  
وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس لعشر مضت من شهر ربيع الاول سنة  
١٧٩ وقيل انه توفي سنة ١٧٨ وقيل ان مولده سنة ٩٠ للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة

الأصمعي أنه ولد سنة ثلث أو أربع وتسعين ، والله أعلم بالصواب ، وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القَعْنَبِيُّ قال دخلت على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه فسلّمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن قَعْنَبٍ وما لي لا أبكي ومن أحق بالبكاء متى والله لوددت أني ضربت لكل مسألة أفنت فيها برأي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت إليه وليتني لم أفت بالرأي أو كما قال ، وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض إلى انشقاق طويلا عظيم الهامة املح يلبس الثياب العذنية الحياذ ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراها من المثلة ولا يغير شيبه وزناه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدنا ضمّ البقيع بمالك      من ألزن مرعاد السحاب مبراق  
امام موطأ الذي طبقت به      اقاليم في الدنيا فساح وافاق  
اقام به شرع النبي محمد      له حذر من ان يضام واشفاق  
له سند علي صحيح وهيبة      فللكل منه حين يرويه اطراق  
واحباب صدق كلهم علم فسل      بهم ايهم ان انت ساءلت حذاق  
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده      كفاء الا ان السعادة انزاق

والأصمعي هذه النسبة الى ذي اصمخ واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليهما تنسب السيلط الاصمعية والله أعلم ، وقال هشام بن الكلبي في جمهرة النسب ذو اصمخ هو الحرث بن ملك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن حشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن ايمن بن حجير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والذي في هذا الاصل ذكره الحارزمي في كتاب التجارة والله أعلم بالصواب ثم

مالك بن دينار.

ابو يحيى مالك بن دينار البصري هو من موالى بنى سامة بن لوى القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع  
قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرأت في التوراة ان الذى  
يعمل بيده طوبى لحياه ويماته ، وكان يوما فى مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان  
بوشك من ان اتوا برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كُف فقال انما ياكل الروس من بكى وانا  
لم ابك فلم ياكل وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القسم خلف ابن بشكوال الاند  
لسى القدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار  
يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ايا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى ركب  
شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال  
اللهم هذه المرأة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تحو ما تشاء وتثبت وعندك ام  
الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى عند الرجل وقال ادرك امراتك ذهب الرجل  
فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت  
اسنانه ما قطعت سريره والله اعلم ، وكان مالك من كبار السادات وتوفى سنة ١٣١ بالبصرة قبل  
الطاعون بيسير رحمه الله تعالى ، وقد اذكرنى دينار ابياتا انشدها لنفسه صاحبنا جمال  
الدين محمود بن عبد عملها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتهصر الملك الذى عمل فيه الابيات  
على عدوه وغنم امواله وجزائنه واسر رجاله وابسلاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس  
واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذکور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل

لفظة مالك ودينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتنقت من اموالهم ما استعبدوا وملكت رقبهم وهم احرار

حتى غدا من كان منهم مالكا مُمْتَنِيًا لو انه دينار

وهذا فى نهاية المحسن فلهذا ذكرتها

ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بمجد الدين قال ابو الميركات ابن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر العلماء تكراً واكبر النبلاء قدراً واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الامثال المعتمد في الامور عليهم ء اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان وقد سبق ذكره وسبع الحديث متأخراً ولم تتقد روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب ابن رزيق الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب آتية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي رحمه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابني عمر في احد البر ببعين سنة ٥٢٤ ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل في سنة ٥٩٥ ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل وتنقل في الولايات بها واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايمار بن عبد الله الخادم الزينبي المقدم ذكره في حرف القاف وكان نايب المملكة فكتب بين يديه منشياً الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رساييله وكتب له الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فخطى عنده وتوفرت حرمة لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختبار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتباع صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا



حملها من علمه شاهقا ومن ندا راعته بحرًا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا ، وحكى اخوه عز الدين على انه لما أُتْعِدَ جأهم رجل مغربي والتزم انه يُداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا يأخذ اجراً الا بعد برئه قال فلما الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه ، وكان يمدّ رجله في كل يوم وهي متجانفة عن الأرض لما بها من اليأس ويقيس ما بينها وبين الأرض وكانت كما لانت قربت من الأرض فيعلم ذلك ولم يزل يفعل هذا الفعل الى ان ظهر فيها الصلاح ، فظهرت ثمرة صنعه ولانت رجلاه وصار يتمكن من متبها ، واشرف على كمال البرّ فقال لي يوما اعط لهذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لما ذا وقد ظهر نبح معاناته فقال الامر كما تقول ولكنني في راحة مما كنت فيه من محبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافي اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرت لهم امر ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرّاً سليماً من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان ، وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٦ ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمة ، وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسياتي ذكر اخيه ضيا الدين نصر الله ان شاء الله تعالى ، وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سبيت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي بناها رجل من اهل بمرقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر والله اعلم (١٢)

المبارك ابن منقذ ،

٥٣٣

ابو اليمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ، ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نايبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى



النشام فارقه ابن منقذ باليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصالح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك سنة ٥٧٧ هـ ثم سير سيف الاسلام طغتكين القدم نكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزل به بالمهانة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتل ويقال انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً ، ولم يزل سيف الدولة المذكور متقدماً في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيساً على الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مدّاحه القاضي الوجيه رضى الدين ابوالحسن على ابن ابى الحسين يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذرورى مدحه بقصيدته الدالية التي سارت

مسير المثل وأولها      لك الخبز عرّج بى على ربهم فذى  
وذا يا كلهم الشروق واد مقدّس      ربوع يفوح البسك من عرفها الشذى  
ومن جملتها      وبى طمى انس كل الله حسنه  
جلا تحت يا قوت الها تغر جوهر      لذى الحبّ فاخلع ليس عيشه محتذى  
ولو عدّل ابدى التشاغل عنهم      وقال لا فراه الخليق عوذى  
يقولون من هذا الذى متّ فى الهوى      رطيب وابدأ شارباً من زمردى  
ورب اديب لم يجد فى ارتحاله      اذا اخذوا فى عذلهم كل ماخذى  
اقول له اذ قام يرحل مغضبا      جوادا اذا ما قال هات يقل خذى  
مبارك وفد العيس باب مبارك      يكلفه طول السفار وقد حذى  
وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ ،

ومن مديحها وفيه صناعة بديعة

وَالْيَمِينُ عِنْدَ السَّلَامِ مِنْ بَطْنِ حَيَّةٍ      واخسن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهي قصيدة نفيسة اقتضرت منها على هذه الأبيات حذرا من التطويل ولا يلى الميمون المذكور شعر من

ذلك قوله في البراغيث ومعتسر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرام  
إذا سقت دماً منهم فما سقت يدأى من دمه المسفوك غير دمي

هكذا رواها عنه عز الدين أبو القاسم عبد الله بن أبي علي الحسين بن أبي محمد عبد الله بن الحسين  
ابن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري  
الحموي وكان مولده بساحل صقلية سنة ٥٤٠ وتوفي سنة ٦٤٦ في جباب التركمان المنزلة التي  
بين حلب وحماة وهو راكب الجبل فكانت ولادته في مركب ومات على جبل ، وكانت ولادة سيف  
الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ٥٢٦ وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء في ثامن شهر رمضان سنة  
٥٨٩ رحمة : والذروي بفتح الذال المعجمة والزا وبعدا واو هذه النسبة الى ذروا وهي قرية بصعيد مصر  
شرف الدين ابن المستوفي ٥٩٤

أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمه بن غالب اللخمي الملقب  
شرف الدين المعروف بابن المستوفي الأربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم  
يصل الى أربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل  
طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون  
منها الحديث وعلومه واسبا رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب  
من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها  
وكان بارعا في علم الديوان وحسبه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتمدة عندهم وجمع لأربل تاريخا في  
اربعة مجلدات وقد احدث عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر  
المتنبي واني تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابنيات المفصل في مجلدين تكلم  
فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب ساء ابا  
قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر غيرها وسعت منه كثيرا وسعت بقرأته على المشايخ والرايين على  
أربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه من شعره بيتان فضل فيهما

البياض على السيرة وهما لا يخدعنك سريرة غرارة ما الحسن إلا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور

وهو ان كنت بالاسم الزيني مقتننا فسل عن الابيض القصي بديالي

ان كان في الرمح شير قاتل ابدا ففي الهند شير غير قتال

ولما نظم شرف الدين المذكور بيتيه هذين قال بعض الادبا لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به هو

ايضا من جنس السيف كان اتم في المعنى فعل بعض المتدبين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه

لم غيره بيتين نبه فيها على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا وبهجتي منها الحسان

والسر ان قتلت فمن بيض يصاغ لها السنان

ومن اشعاره التي يتغنى بها

يا ليلة حتى الصبح سهرتها قابلت فيها بدرها باخيه

سمع الزمان بها فكانت ليلة عذب العتاب بها المجتذبيه

احبيتها وامتها عن حاسد ما هم إلا الحديث يشنيه

ومعنا نقي حل الشايل اهيف جمعت ملاحه كل شئ فيه

يختال معتدلا فلن عبث الصبا بقوامه متعرضا يثنيه

نشوان تهيم بي عليه صباقتي ويردني وري فاستحييه

ملقت يدي بعذاره وخدعه هذا اتبله وذا اجنيه

لو لم تخالط زفرتي انغاسه كادت تم بنا الى واشنيه

حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظا ففرق بيننا داعيه

وله ايضا رعى الله ليلات تقضت بقر بكم قصارا وجياها الحيا وسقاها

فما قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبي اها .

وهذان البيتان يوجدان في اثنا قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انها لشرف الدين المذكور ، وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليحجى الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة متسعة فاحضر في الحال المزمين وخالطها ومرخها وقطعها بالغايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ٦١٨ واذكر القصيدة وانا يومئذ صغير

والابيات يا ايها الملك الذي سطوانته من فعلها يتعجب المربخ  
ايات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ  
اشكر اليك وما بليت بمثلها شنعا ذكر حديثها تاريخ  
هي ليلة فيها ولدت وشاهدني فيما ادعيت القط والتمزج

وهذا معنى بديع جدا ، وكان يقول علمت في نومي بيتين وها

وبتئنا جميعا وبات الغيوم يعرض يديه علينا حنق  
نود غراما لو انا نباع سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسن بن عيسى بن علي ابن يعرب التواريخي في سنة ٦٢٨ وشرف الدين المذكور يومئذ وزير فسيّر له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار الموصلى صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له صاحب يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه يا ايها المولى الوزير ومن به في المجد حقا تضرب الامثال

ارسلت بذراً أتم عند كماله      حسناً فرافى العبد وهو هلال  
ما غاله النقصان إلا أنه      بلغ الكمال كذلك الآجال ،

فاجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه ، وكنت خرجت من اربل في سنة ٢٢٩ وشرف الدين مسترفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليته وهي تلوز الوزارة ثم بعد ذلك تولي الوزارة في المحرم سنة ٢٢٩ وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التنازع المذكور في ترجمته وحرف الكاف رحمه ، واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبذل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع عشرين شوال سنة ٢٣٤ وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جلة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزع التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة واخرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شئ كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة ٢٣٧ ودفن بالمقبرة السائلة خارج باب الحصاصة ومولده في النصف من شوال سنة ٥٩٤ بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الروسا والادبا وتولى الاستيفاء بابل والده ومعه صفى الدين ابو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالي لم يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسبح ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ، ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا شمس الدين ابو العز يوسف بن النفيس بن ابي يعلى ابن ابي المعالي بن ابي المستعود بن ابي الفضل بن ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان الشام ومولده سنة ٥٧١ بابل وتوفي بالموصل سادس عشر رمضان سنة ٦٣٨ ودفن بمقبرة باب الحصاصة بقوله

ابا البركات لو درت المنايا      بانك فرد عرك لم تصبكا  
كفى الاسلام رزا فقد شخص      عليه باعين الثقلين بيبكا ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايه واخباره وما جرياته وتفصيل احواله وما مدح به ولقد

كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضايله ورياسته و  
قد سبق الكلام على اللخني فلا حاجة الى اعادته والله الموفق ت ت ت

ابن الدهان ،

٥٩٥

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان  
النحوي الضرير الواسطي ولد ببغداد ونشأ به وحفظ القرآن هناك وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وسع بها  
من ابي سعيد نصر بن محمد بن مسلم الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادى الشاعر وقد  
تقدم ذكره وغيرها ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد ابن الخشاب النحوي  
وصحب ابا البركات ابن الانباري المقدم ذكرها ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسع الحديث من ابي  
زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفق على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبلياً ثم شغل منصب  
تدريس النحو بالدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوز الا الى شافعي المذهب فترك مذهب ابي  
حنيفة وانتقل الى مذهب الشافعي رحمه وتوفاه وفي ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عن الوجيه رسالة كان لا تحدى اليه الرسائل

ثم ذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك الماكل

وما اخترت راي الشافعي تديناً ولكنما تهوى الذى منه حاصل

وعما قليل انت لا شك صاير الى مالك فافطن ما انا قاييل ،

والوجيه المذكور تصنيف في النحو واقرأ القرآن الكريم كثيراً وكان كثير الهذر وفيه شرقة نفس وتوسع  
في القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمذه قوله

لست استقيم اقتضاك بالوعد وان كنت سيّد الكرماء

فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضى بالدعاء ،

وكانت ولادته سنة ٥٣٢ براسط وتوفي ليلة الأحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٦١٢

ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى ت ت ت

## مجلى بن جميع

ابو العالى مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الأرسوفى الأصل الصيرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع فيه من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب مما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرموقة فيها وتولى ابو العالى المذكور القضا بمصر سنة ٥٤٧ بتفويض من العادل ابنى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضا فى اواخر شهر شعبان سنة ٥٤٩ وقيل فى العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفى فى ذى القعدة سنة ٥٥٠ ودفن بالقاهرة الصغرى رحمة الله عليه والأسروفي هذه النسبة الى اسروف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرايطين وهى اليوم بيد الافرنج خذلهم الله تعالى ٥ قلت ثم انتزعهم السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالح النجفى من ايديهم فى ثامن عشر شهر رجب من شهر سنة ٦٦٣ وحرّبها ونفى آثارها مع كثير من البلاد الساحلية التى تجاورها مثل مافان وغيرها، والملك الظاهر المذكور هو احب مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وسينأتى ذكر والده فى محله وتولى الملكة بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله العزى فى سنة ٦٩٨ وكان قتل المظفر وهو عايد من كثرة التتر المخذولين وهى الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بيسان وقيل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الظاهر يومئذ بالقاهرة وكان ملكا على الهمة شديد الباس لم يرفى هذا الزمان ملكا مثله فى عزمه وسعاداته وهتته وفتح من حصون الفرنج والأسماعيلية ما اعنى من تقدمه ملوك الاسلام فى مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرها فى اواخر سنة ٦٧٥ بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها اواخر سنة ٦٧٦ وتوفى بها فى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست المذكورة بقصر الميدان ونقل ليومه الى القلعة وكنم موته وقام ملوكه وعتيقه الأمير بدر الدين بيلىك المعروف بالخازندار بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها فى شهر صفر من السنة ووطأ قواعد السلطنة



ولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة واستمرت المملكة ثم توفي بدر الدين الخازن دار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وفي اثنا هذه اظهر موت الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التي انشأها ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبالة المدرسة العادلية الكبيرة واقام ولده الملك السعيد في المملكة الى سنة ٦٧٨ وفي هذه السنة وصل الى دمشق وزار قبر والده المذكور واقام بدمشق مدة يسيرة وجرت اسبابا وجبت تغير الامور وانفصل اكثر العساكر منه وفارقه وتوجهوا طالبين الديار المصرية وتبعهم هو فيمن بقي عنده من مماليك ابيه وعسكر الشام ثم جرت امور يطول شرحها خلاصته انه شق جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر في العشر الاواخر من ربيع الاول من السنة ثم حاصره بها و انزله منها واعطوه قلعة الكرك وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على فم البرية المجازية فاقام بها الى ان توفي يوم الجمعة حالي عشر ذي القعدة سنة ٦٧٨ ودفن بالكرك مدة ثم نقل الى دمشق المحروسة في شهر جمادى الاولى من السنة ٦٨٠ ودفن على والده في التربة المجاورة للمدرسة المذكورة التي انشأها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعي وابي حنيفة رضيها وافتتح بذكر الدرس فيها يوم الاربعاء سابع عشر صفر سنة ٦٧٧ وكانت حاضرة يومئذ وحضر نايب المملكة بدمشق يوم ذاك وهو الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الظاهري وهي من مشاهير المدارس وكبارها يومئذ بدمشق المحروسة حماها الله تعالى ثم

### المحسن التنوخي

٥٩٧

القاضي ابو علي المحسن بن ابي القسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وابراش من شعره واخباره وذكرها الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغص هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المسند لاصله والنايب عنه في حياته والقيام مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

الشاعر اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيّر الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم اصفعه الا بمضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة ونكر في اوائل هذا الكتاب انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الازهار سنة



٣٤٩ وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على تحزبه .جزيرة ابني عمر ، وله ديوان شعر اكبر من ديوان أبيه وكتاب سوار المحاضرة وكتاب المستجاب من فعلات الاجواد وسبع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي ومن في طبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ٣٣٣ واول ما تقلد القضا من قبل ابي السايب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها في سنة ٣٤٩ ثم ولاه الامام الطبيع القضا بعسكر مكرم وايدج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان في السماء سحاب فلما دعا اصحبت السبا فقال ابو علي التنوخي

خرجنا لنستسقى بيم دُعَايِهِ      وقد كان هدب الغيم ان يلحق الارضا  
فلما ابتدا يدعو تكشفت السبا      فاتم الا والغمام قد انقضا

وفي هذا المعنى لابي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الاندلسي بالقي  
خرجوا ليستسقوا وقد نجت عرسه من بها السح  
حتى اذا اصطقوا لدعوتهم وبدا لعينهم بها رشح  
كشف السحاب اجابة لهم فكانهم خرجوا ليستصخوا  
ومن النسرب اليه قل للمليحة في الخمار المذهب افسدت نسك اخي التقي الترهّب  
نور الخمار ونور خدك تحته عجا لوجهك كيف لم يتلهّب  
وجمعت بين المذهبي فلم يكن للحسن عن ذهبيها من مذهب  
واذا اتت عين لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي ،

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي ، وقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلعم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه صدره فقبل له ما ينفقها لك المسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصو فيمن بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد ترهّد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقل وكيف اعمل

وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل  
وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذه الابيات الثلاثة واشهرها وهي  
قل للبلحية في الخمار الاسود ما ذا اردت بناسك متعب  
قد كان شتر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد  
ردى عليه فواده ورقاده لا تقتليه بحق آل محمد ،

فشاع بين الناس ان مسكينا دارمي قد رجع الى ما كان عليه واحبب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق  
في المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه  
فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبدته وانقطاعه ، وكتب القاضي التنوخي المذكور الى بعض الروميا في شهر رمضان  
نلت في ذا الصيام ما تشتهيهم وكفاك الاله ما تنقيه  
انت في الناس مثل شهر كره في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه ،

وله اشيا فائقة وكانت ولادته ليلة الاحد لاربعة بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٧ بالبصرة وكانت وفاته ليلة  
الاثنين لحس بقين من المحرم في سنة ٣٨٤ ببغداد رحمة ، واما ولده ابو القسم علي بن الحسن بن علي التنوخي  
خي فكان اديبا فضلا لم شعر لم اقف منه على شيء وكان يحب ابا العلا المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروى  
الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا طرفاً وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة ٣٩٥  
بالبصرة وتوفي في يوم الاحد مستهل المحرم سنة ٤٤٧ رحمة وكانت بينه وبين الخطيب ابي بكر بن التبريزي  
موانسة واتحاد بطريق ابي العلا المعري ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم ثم  
قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن  
يوم الاثنين في داره بدرب التل وانه صلى على جنازته وارسل سماعه في شعبان سنة ٤٠٠ وكانت قد قبلت شهادته  
عند الحكماء في حديثه ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث و  
تقلد قضا نواح عدة منها المداين واعمالها وقرميسين وانريجان والبردان وغير ذلك واكثر الترحال والترداد ، و  
الحسن بضم الهماء فتح الحاء المهله وكسر السين المهله المشددة وبعبها نون ، وقد سبق الكلام على

المنوخي واليه كتب ابو العلاء المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا

٥٦٨ ابو القاسم محمد بن ابي بكر الصديق قتل في سنة ٣٨١ للهجرة

٥٦٩ الشافعي

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي الملقب الشافعي يجتمع مع رسول الله صلعم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى معد بن عدنان معروف لقي جدّه شافع رسول الله صلعم وهو مترعر وكان ابو السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم اسلم فقبل له لما لم تسلم قبل ان تغدى نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين طبعاهم في ، وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرنين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلعم وكلام الصحابة رضيهم واثارهم واختلاف اقوال العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللفظة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل رحمه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى سألت الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد ابن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعته تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدين والعالفة للبدن هل لهذين من خلف او عنها عوض وقال احمد ما بث منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهاه عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لممت البغلة لانتفعت ، وحكي الخطيب في تاريخ بغداد عن عبد الحكم انه قال لما حلت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض مصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتناول اصحاب الرواية انه يخرج عالم يحصّ علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت الى مالكة بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لي احضر من يقرأ لك فقلت انا قارى فقرات عليه الموطأ حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام ، وكان سفيان بن عيينة اذا جاء شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال

سلوا هذا ، وقال الحميدى سمعت الرنجى بن خالد يعنى مسلم يقول للشافعى افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تغتفى وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابى توبة البغدادى رايته احمد بن حنبل عند الشافعى فى المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفت و ذلك لا يفت ، وقال ابو حسان الزياتى ما رايته محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعى ولقد جاءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله و خلا به يومه الى الليل ولم يالذ لاحد فى الدخول عليه ، والشافعى اول من تكلم فى اصول الفقه وهو الذى استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راي مثل محمد بن ابريس فى علمه وفصلحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب ، كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه ، وقال احمد بن حنبل ما احدم من بيده محبرة او ورق الا وللشافعى فى رقبته مئة وكان الزعفرانى يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعى فايقظهم فتيقظوا ، ومن دعا به اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به القادى وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب والله اعلم وفضايله اكثر من ان تعدد ، ومولده سنة ١٠٠ وقد قيل انه ولد فى اليوم الذى مات فيه الامام ابو حنيفة رضى وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وقرا القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك بن انس مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة ١٩٠ فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ١٩٨ واقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها فى سنة ١٩٩ وقيل سنة ٢٠١ ولم يزل بها الى ان توفى يوم الجمعة احدى يوم من رجب سنة ٢٠٤ ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المنظم رضى قال الربيع بن سليمان الراى رايته هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته فى المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب ، ونذر ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء ما مثله وحكى الزعفرانى عن ابنه ابى عثمان ابن الشافعى قال مات ابى وهو ابن ثمان وخسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه و نزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخايه ، والامام الشافعى اشعار كثيرة فمن ذلك ما

نقلته من خط أبي طاهر السلفي رحمه الله تعالى قوله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب  
الجدة يدني كل امرٍ شاسع  
واذا سمعت بان مجدوداً حوى  
واذا سمعت بان محروماً اتى  
لو كان بالكيل الغنى لو جدتني  
لكن من رزق الحجي حرم الغنى  
ومن الدليل على القضاء وكونه  
بوس اللبيب وطيب عيش الحق،

وفي نسخة الامام ما لفظه وجدت بخط السيد الشاعر ابراهيم بن يحيى بن قاسم هذه الأبيات منسوبة الى الامام  
الشافعي رضي الله عنه وفيها زيادة بيتين بعد قوله فحقق وها

واحق خلق الله بالهم امر  
ولربما عرضت لنفسى فكرة  
ووجدت بخطه ايضا للشافعي رضي الله عنه

يا لهف نفسي على شيبين لو جمعا  
كفاف عيش كفائي ذل مسالة  
ومن المنسوب اليه رضي الله عنه ونفعنا به

فاذا يخبر ضيف بيتك اهله  
ايقول جاوزت الفرات ولم اتل  
ورقيت في درج العلى فتضايقت  
وتخبرن خصاصتي بتملتي  
عندي بواقيت القريض ورده  
ان سبل كيف معاده ومعاجه  
ويا اليه وقد طغت امواجه  
عما اريد شعابه ونجابه  
والما يخبر عن قذاه زجابه  
وعلى اكيل الطام وتاجه

ترقى على روض الرى ازهاره      ورف في نادى الندى ديبلجه  
والشاعر المنطبق اسود سالخ      والشعر منه لعبه ومجابه  
وعداوة الشعر رأ معضل      ولقد يهون على الكريم علاجه  
وهو القليل      ولو لا الشعر بالعلماء يزرى  
ومن المنسوب الى الشافعى ايضا

كلما ادبني الدهر اراني نقص على      واذا ما ازددت علماً زادتني علماً بجهلى  
ومن المنسوب اليه ايضا      رام نفعاً فضر من غير قصد  
وقال الشافعى رحمه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول  
ومن البلية ان تُحِبَّ فلا يجِبَكَ من تُحِبُّه  
فتقول هي      ويصدّ عنك بوجهه وتلج انت فلا تُغِبُّه

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعى رحمه ثلاثة عشر تصنيفاً، ولما مات رثاه خلق كثير وهذه  
الثرية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر آثار ابن ادريس بعده      دلائلها في المشكلات لوامع  
معالم يغني الدهر وهي خوالد      وتنخفض الاعلام وهي فوارع  
مناهج فيها للهدى متصرف      موارد فيها للرشاد شرايع  
طواهرها حكم ومستنبطاتها      لما حكم التفريق فيه جوامع  
لراى ابن ادريس ابن عم محمد      ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع  
اذا المظلمات المشكلات تشابهت      سها منه نور في دجائهن لامع  
ابى الله الرفع وعلوه      وليس لما يُعليه ذو العرش واضع  
توفى الهدى واستنقذته يد التقي      من الزيف ان الزيف للمر صارع  
ولاذ بانار الرسول فتحكمه      لحكم رسول الله في الناس مانع

وعول في احكامه وقضايه  
 ومنها تسربل بالتقوى وليذا وناشبا  
 على ما قضى في الرضى والحق ناصع  
 وخص بلب الكهل مذهب يافع  
 وهذب حتى لم يشر بفضيلة  
 اذا التمسث الا اليه الاصابع  
 فمن يك علم الشافعى امامه  
 فترعه في ساحة العلم واسع  
 سلام على قبر تضمن جسمه  
 وحادث عليه المدجنات الهوامع  
 لقد غيببت اثره جسم ماجد  
 جليل اذا التفت عليه الجماع  
 لين فجمعنا الحادثات بشخصه  
 لهن لما حكى فيه فواجع  
 فاحكامه فينا بدور زواهر  
 واثاره فينا نجوم طوارع

وقد يقول القائل ان ابن زبير لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قدرته بعد ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رضى وغيره والله اعلم

ابن الحنفية

٥٧٥

ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب رحمه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لحييم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضى وقيل بل كانت سندية سودا وكانت امه لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صا لحكم خالد بن الوليد رضى على الرقيق ولم يصلحهم على انفسهم وذكر المغيرة في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكاة ان طايفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا عليه من امر الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وراى ابو بكر رضى سبي نزاريههم ونسايهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة حتى اجتمعوا على ان المرتدة لا يسبى والله اعلم واما كنيته بابي القسم فيقال انما رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قال لعلى سبي ولد لك بعدى غلام وقد نخلته اسى وكذيتى ولا يحل لأحد من امتى بعده ومن سبى محمداً ويكنى ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن بلخعة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الأشعث

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في تاريخ ابن الحنفية  
 من سبي نزاريههم ونسايهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة حتى اجتمعوا على ان المرتدة لا يسبى والله اعلم واما كنيته بابي القسم فيقال انما رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قال لعلى سبي ولد لك بعدى غلام وقد نخلته اسى وكذيتى ولا يحل لأحد من امتى بعده ومن سبى محمداً ويكنى ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن بلخعة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الأشعث

ابن قيس ، وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه الهرد في كتاب الكامل ان اياه علياً رحمه استطال ذرعاً كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فصلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي حده ابيه ، وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه انكسر و هي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوته ايضا ما حكاه الهرد ايضا ان ملك الروم في ايام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت ترسل الملوك منا ويجهدهم ان يغرب على بعض افتنان في ذلك فانزل له فرجه اليه برجلين احدها طويل جسيم والاخر ايد فقال معاوية لعمر بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفه وهو قيس بن سعد بن عبادته رحمه واما الآخر الايد فقد احتجنا الى اريك فيه فقال عمر هاهنا رجلان كلها اليك بغض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادته يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العليج فلبسها فبلغت ثنودته فاطرق مغلوباً فقبل له ان قبسا لامره في ذلك وقيل له لم تبدلت هذا التبدل بحضرة معاوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نعمته ثمود

واني من القوم اليمانيين سيد وما الناس الا سيد ومسود

وبذ جميع الخلق اصيل ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد ،

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فحضر فحضر بما دى له فقال قولوا له ان شأ فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شأ فليكن القايم وانا القاعد فاختر الرومي المجلس فاقامه محمد بن الحنفية وعجز هو عن اقاعده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين ، وكانت راية ابيه يوم الجبل بيده ويحكى انه توقف اول يوم في جملها لكونه قتال مسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له على رحمه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها ، وقيل لمحمد كيف



كان أبوك يتحكّم الهالك ويولجك المضايق دون اخذك الحسن والحسين فقال لانها كانا عينيّه وكنت  
يديه فكان يقبّ عينيّه بيديه ، ومن كلامه ليس يحكم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً  
حتى يجعل الله له فرجاً ، ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس  
ومحمد بن الحنفية رَضَهما الى البيعة فابيا ذلك وقال لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس  
ناساً جوارهم وحصرهم واذا هم وقال لهما والله ان لم تنبايعا لاحرقنكما بالنار والشرح في ذلك يطول ، وكانت  
ولادته لسنتين بقيتنا من خلافة عمر بن الخطاب رَضَ وتوفي اول سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٣ وقيل  
سنة ٨٥ وقيل ٢ او ٧٣ بالمدينة وصلى عليه ابا بن عثمان بن عفان رَضَ وكان والي المدينة يومئذ ودفن  
بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هارباً من ابن الزبير فات هناك وقيل انه مات ببلاذ ايلة ، والفرقة الكيسا  
نية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رَضَى والي هذا اشار كَثِيرٌ عَزَّ بقوله من جملة ابيات وكان كيساني الاعتقاد  
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها للراي  
يغيب فلا يرى فيهم زماناً برضى عنده غسل وماء ،

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعى الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويَزعم انه المهدي قال الجوهري في  
كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي بن ابي طالب رَضَ وقيل كان تلميذ  
علي والله اعلم ، والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون  
من اصحابه ولم يوقف لهم على خير وهم احياء يزرعون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد وتمر و  
عنده عينان نضاختان تجريان عسلاً وماءً وانه يرجع الى الدنيا فيملأها عدلاً ، وكان محمد يتخضب بالحناء  
والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رَضَ وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عند الله ومنه  
الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمته ان شا الله تعالى ورَضَى بفتح الراء قال  
ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة ١٢٤ رَضَى جبل جهينة وهو في عمل يَنْبُع وقال غيره بينهما  
مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان  
مصدراً الى مكة وهو على ليلتين من البحر ، ومن رَضَى تحمل مجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل

في كتاب المسالك والممالك ، وذكر ابو المظن في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم و  
كان مرخداً عن مسجد رسول الله صلعم لا يقدر ان يدخله والاخذ في اللغة الاسير والأخذة بضم الهمزة  
رقية كالسحر فكانه كان مسحوراً ٥٦١

### ابو جعفر الباقر

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الملقب الباقر  
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالماً  
سيداً كبيراً وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر  
يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لي على الاجيل

ومولده يوم الثلثا ثالث صفر سنة ٥٧ للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضة ثلاث سنين وأمه أم  
عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ١١٣ وقيل في الثا  
لث والعشرين من صفر سنة ١٤ وقيل ١٧ وقيل ١٨ بالجمجمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه  
ومع ابويه الحسن بن علي في القبة التي فيها قبر العباس وقد تقدم الكلام على الجمجمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس  
الجواد ٥٦٢

ابو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد  
احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم بغداد وافدا على العتصم ومعه امراته وكانت ام الفضل ابنة المامون فتوفى بها  
وحملت امراته الى قصر عها العتصم فجعلت مع الحرم ، وكان يروى مسنداً عن ابيه الى علي بن ابي طالب رضة  
انه قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار  
يا علي عليك بالدجنة فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد بسم الله فان الله بارك لامتني  
في بكورها ، وكان يقول من استفاد احداً في الله فقد استفاد بيئنا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن يزيد  
كنت ببغداد فقال لي محمد بن مندة بن مهران هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم  
قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حدث رسول الله صلعم ان فاطمة رضاها احصنت فرجها فحرم

الله ذريتها على النار قال خاتم الحسن والحسين رحمهما ، وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة ١٩٠ وتوفي يوم الثلاثاء لحسن خلون من ذي الحجة سنة ٢٢٠ وقيل ٢١٩ ببغداد ودفن عند جدّه موسى بن جعفر رحمه في مقابر قریش وصلى عليه الواثق بن المعتصم ثم  
الحجة ، ٥٧٣

ابو القسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الانبي عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاربهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٠٠ ولما توفي ابيه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خسطن وقيل نرجس ، والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه واسمته تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة ٢٢٠ وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الاثرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٣٠٨ وقيل في ثامن شعبان سنة ٣٠٦ وهو الصحيح ، وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة ٢٧٠ وعمره سبع عشر سنة والله اعلم اى ذلك كان رحمه ثم  
الزهرى ، ٥٧٤

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالدينية رأى عشرة من الصحابة رحمه وروى عنه جماعة من الائمة منهم ملك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار انه قال اى شئ عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقاتل عمر اجملوني اليه وكان قد اتعد فجهل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف رايت فقال والله ما رايت مثل هذا القرشي قط ، وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب ، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضى الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه ، وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد

الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة فقال الزهري لا أدري فسال أبا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس أمير المؤمنين أهل ان يستفاد منه العلم ، وكان اذا جلس في بيته وضع كنبه حواليه فبشتغل بها عن كل شئ من أمور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلث ضاير ، وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان أحد النفر الذين تعاقدا يوم أحد لين رأوا رسول الله صلعم ليقتلنه أو ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني كان في صف المشركين ، وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ، ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٤ وقيل ٢٣ وقيل ١٢٥ وهو ابن اثنين وقيل ثلث وسبعين سنة رحمة وقيل مولده سنة ٩١ للهجرة والله اعلم ودفن في ضيعته أدامي وقيل أدمي بغير الف وهي خلف شعب وبدا وهما واديان وقيل قربتان بين الحجاز والشام وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بليّة وهي قرية عند القرى المذكورة وماتت بها أيضا أم جزمة زوجة جبرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنت علق مضنة وادي بنعف بليّة الاحجار

وقيدها الشيخ زكي الدين تلبه وكتب صح في موضع هو آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعوله كل من يمر به رصه والزهري بضم الزاي هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها أمينة أم رسول الله صلعم وخالق كثير من الصحابة وغيرهم ، وشعب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبدا بفتح الباء الموحدة والداد الهملة بعدها الف وفيها يقول كثير عزة

وانت التي حبيت شعبا الى بدا الى واطاني بلاد سواها  
 اذا ذرفت عيناى اعتل بالقدنى وعزة لو يدري الطبيب قذاها  
 وحلت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاها ،

وهذا الشعر يدل على انها واديان لا قربتان والله تعالى اعلم ثم

## ابن أبي ليلى

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري الكوفي وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين كان محمد المذكور من أصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكماً ثلثاً وثلاثين سنة ولى لبنى أمية ثم لبنى العباس وكان فقيهاً مفتياً وقال لا أعقل من شأن أبي شيثا غير أنى أعرف أنه كانت له امرأتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوماً وعند هذه يوماً ، وتفق محمد الشعبي وأخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهائنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو أعلم منى ، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رقة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى أنه انصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزنا بين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدتين وهى قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلعم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفى ضربه اياها حدتين وانما يجب على القاذف اذا تذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينها بل يضرب لو كما ثم يترك حتى يبرأ من الم الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك محمد ابن أبي ليلى فسير الى الكوفة و قال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتنى بخلاف حكى ويشنع على الخطأ فاريد ان تزوجه عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه من الفتيا فيقال انه كان يوماً فى بيته وعنده زوجته وابنه جاد وابنته فقللت له ابنته انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل انظر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك جاداً فان الامير منعنى من الفتيا ، وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابي حنيفة وحسن تمسكه بامثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جواباً وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر ، وكانت ولادة محمد المذكور سنة ٧٤ للهجرة وتوفى سنة ١٤١ بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رحمه الله تعالى ثم

## ابن سيرين

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبداً لانس بن ملك رضة كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا واني المكتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر وقيل كان ابوه سيرين من اهل جرجانيا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضة في اربعين غلاماً محتبيين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه صفية مولاة ابي بكر الصديق رضة طيبها ثلث من ازواج النبي صلعم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدرهما فيهم ابي بن كعب يدعوهم يومنون ، وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن ملك رضة وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذا وابوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم المداين على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداً فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلمنا معه ثم تحدثنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلاة وبينه وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضة ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم ، وكانت له اليد الطولى في تعبیر الروبا ، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضة وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم رضةا وكان بزازا وحسب يدان كان عليه وولده ثلثون ولدا من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم ديناً فقضاه ولده عبد الله فاما مات عبد الله حتى قورم ماله ثلثمائة الف درهم ، وكان محمد المذكور كتب انس بن ملك بفارس وكان للاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمع واذا حدث الاصم بشئ يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل ، قال ابن عرون لما مات انس بن ملك رضة ارضى ان يصلى عليه ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاترا الامير وهو رجل من بني أسيد فاذن له فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطرف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى

اهله ، قلت وذكر عمر بن شبّه في كتاب اخبار البصرة ان الذي غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرّك الكلابي  
والى البصرة وكذلك قال ابو اليقطين والله اعلم وميسان بفتح الميم وسكون الياء الثمانية من تحتها وفتح السين  
المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة باسفل ارض البصرة ، وعين التمر قد سبق الكلام عليها في  
٥٧٧ ابن ابي ذيب ،

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن  
ابي قيس بن عبدود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن ملك بن المنصور بن  
كنانة بن خزاعة بن مدرّك بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني احد الايمة  
المشاهير وهو صاحب الامام مالك رحمه وكانت بينها الفة شديدة الكيدة ومودة صهيحة ولما قدم ملك على  
ابي جعفر المنصور سألته من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذيب وابن ابي سمية  
وابن ابي سبرة ، وكان ابو قذافي قيصر فسمي به فحبسه حتى مات في حبسه ، وتوفي ابو الحرث المذكور  
في سنة ٩٠٩ وقيل ١٠٨ بالكوفة رحمه ومولده في الحرم سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٠ وهي سنة سيل الجحاف  
والحسل ولد الضب وجمعه حسول ، ولؤي من هزرة قال هو تصغير لؤي وهو الثور ومن لم يهزه قال هو  
تصغير لؤي الرمل ، وفهر الجحرف

٥٧٨ محمد بن الحسن ،

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولا الفقيه الحنفي اصله من قرية على باب دمشق في  
وسط الغرطة اسها حرستا وقدم ابو من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا  
بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الاعلام الايمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف  
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرها وله في مصنفاته  
السايل للمشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس ولما دخل الاعام الشافعي  
رحمة بغداد كان بها وجري بينها مجالس ومسايل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رايت احدا يسأل  
عن مسئلة فيها نظر الا تبينّت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا جلست من علم محمد بن



الحسن وفر يعمر وقال الربيع بن سليمان المرادى كتب الشافعي رَضَهُ الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتباً له لينسخها فتأخرت عنه قل لمن لم تر عيني من رأه مثله ومن كان من رأه قد رأى من قبله العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ، ورايت هذه الأبيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري التي ذكره ان شا الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر ابن قسم والذي ذكرناه اول حكاية الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء والله اعلم بالصواب ، وروى عنه اعني الشافعي انه قال ما رايت سميذاً ذكياً الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد ، وحكى محمد بن الحسن قال اتى ابو حنيفة في امرأة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاماً فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ، ولم يزل محمد ملازماً الرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى فخرج معه ومات برَبَوِيَّةٍ وهي قرية من قري الري في سنة ١٨٩ ومولده سنة ٣٠٠ وقيل ٣١٠ وقيل ٣٢٠ وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمها الله وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ، ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحر واللغة ، وقد تقدم الكلام على الشيباني وحُرِّسَتْ بافتح الحاء الهلّة والراء ، ورَبَوِيَّةٍ بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء والواو تخ  
٥٧٩  
والد السفاح والمنصور

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجل الناس واعظمهم قدراً وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان على يخضب بالسواد ومحمد بالحمر فيظن من لا يعرفها ان محمداً هو علي ، قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في منتزه له ومعه قايف يحادثه وساله اذا قبل علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلاً حرك سفتيه وهمس بها وامتنع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت نحر علي لارده فاشار اليّ عبد الملك ان كف عنه وجاء علي فسلم فاقعده الى جانبه وهمس



ثوبه وأشار إلى محمد أي اتعد فلكه وسايده وكان على حلو المحادثة وحضر الطعام فأتى بالطشت فغسل يده وقال ابن الطشت من أبي محمد فقال أنا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينه ثم التفت إلى القايض فقال أعرف هذا قال لا ولكن أعرف من امره واحدة قال وما هي قال إن كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراغته يملكون الأرض لا يناوبهم منا ولا قتله فاربءون عبد الملك ثم قال زعم راهب إيلياء وراه عندي انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكاً وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الأمر إليه أن محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد أخيه الحسين رضيها فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الأمر إلى ولده أبي هاشم وقد سبق ذكره أيضاً في ترجمة أبيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرت الوفاة بالشام في سنة ٩١ للهجرة ولا عقب له فوصى إلى محمد بن علي المذكور وقال له أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك ودفع إليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة وصى إلى ولده إبراهيم المعروف بالأمام فلما ظهر أبو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس إلى مبايعة إبراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الإمام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وهو يومئذ بخراسان فكتب إلى مروان يعلمه بظهور أبي مسلم لبني العباس فكتب مروان إلى نايبه بدمشق بأن يحضر إبراهيم من الحجة موثقاً فاحضره وحمله إليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حران وتحقق أن مروان يقتله فوصى إلى أخيه السفاح وهو أول من ولي الخلافة من أولاد العباس وهذه خلاصة الأمر والشرح فيه يطول وبقى إبراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور في سنة ٢٠ للهجرة هكذا وجدته منقولاً وهو يخالف ما تقدم من أن بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ أبيه انه ولد في حيا علي بن أبي طالب رضى الله عنه في ليلة قتل فيه علي في الاختلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة ٤٠ فكيف يمكن أن يكون بينها أربع عشرة سنة بل أقل ما يمكن أن يكون بينها عشرون سنة وذكر ابن جندون في كتاب التذكرة أن محمد المذكور مولده في سنة ٢٢ للهجرة وتوفي محمد في سنة ٢٢ وقيل ٢٣ وفيها ولد المهدي بن أبي جعفر النصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدي وقيل سنة ١٢٥ بالبراء وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ١٢٦ وهو ابن ثلاث وستين سنة والله

للمرجة وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه على بن عبد الله ، وقال الطبري في تاريخه في سنة ١١١ للهجرة  
 قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فأكرمه وسار ابو هاشم يريد  
 فلسطين فانفذ سليمان من قعدله على الطريق بلبن مسيرم فشرّب منه ابو هاشم فاحسّ بالموت فعدل الى  
 الحميمة واجتمع بمحمد بن علي واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن الحارث ، قلت وهو السفاح ، وسلم  
 اليه كتب الدعاء وواقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبري ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المرشحين

اتفقوا على ابراهيم الا انه مات له الامر والله تعالى اعلم ثم

البخاري

٥٨٠

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف يزبذبه وقال ابن مكيلا يزبذه  
 الجعفي بالولة البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب المجمع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى  
 اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبّال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع  
 اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفوّده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جنوة  
 الاقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سعى به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى  
 مائة حديث فقبلوا متونها واسانيدھا وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفّعوا الى عشرة انفس الى  
 كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلعبون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر  
 المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمان المجلس  
 باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فساله  
 عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان  
 الغها من حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي  
 على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث  
 المقربة فقال البخاري لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه  
 واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة

حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولا حتى اتى على تمام العشرة فذكر كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واغزوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكيش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف القزويني انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنعت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستماية الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال القزويني سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروى عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ٢٥٢ بخزنك وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخبره من بخارا فانقل الى خزنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المتمدن الخليفة مات في حبسه سنة ٢٧٠ وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا رحمه وكان مشيخا نحيف الجسم لا بانطويل ولا بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يزيد بن قال ابو نصر ابن ماجة في كتاب الاكمال هو يزيد بن الله اعلم وقال غير كان هذا الجدة مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع اخر عوض يزيد بن الاحنف ولعل يزيد بن كان احنف الرجل والله اعلم والبخاري هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخزنك هي قرية من قري سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والى خراسان وكان له عليهم الولا فنسبوا اليه في

ابن جرير الطبري

٥٨١

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير

الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنعة  
ملحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغيرة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احداً وكان ابو  
الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى، وكان ثقة  
في نقله وتاريخه اصح التواريخ وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين  
ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة اليه

اذا اعست لم يعلم شقيقي      واستغنى فيستغنى صديقي  
حياتي حافظ لي ماء وجهي      ورفقي في مطالبتي رفيقي  
ولواني سمحت ببذل وجهي      لكننت الى الغنى سهل الطريق،

وكانت ولادته سنة ٢٢٤ بامل طبرستان وتوفي في يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس  
والعشرين من شوال سنة ٣١٠ ببغداد رحمه، ورأيت بمصر في القزاة الصغرى عند سلخ القطم قبرا يزار وعند  
رأسه حجر مكتوب عليه هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل  
الصحيح انه توفي ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء انه توفي ببغداد، وابو بكر  
الجزازي الشاعر المشهور ابن اخته وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري،

محمد بن عبد الحكم،

٥٨٢

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي  
سبع من ابن وهب واشتهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضة مصر صحبه وتفقه عليه  
وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد  
الى مصر وانتهدت اليه الرئاسة بمصر، وكانت ولادته سنة ١٨٢ وتوفي يوم الاربعاء ليلة خلت من ذي  
القعدة وقيل منتصفه سنة ٢٤٨ وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك  
وهما الى جانب الشافعي رحمه وتوفي سنة ٦٦٠ بمصر رحمه، وروى عنه ابو عبد الرحمن النسلي  
في سننه وقال الزني كذا ناتي الشافعي نسع منه فنجلس على باب داره وياتي محمد بن عبد الله بن عبد

الحكم فيصعد به ويطيّل المكث وربما تغدّى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فلذا فرغ من قرائته قُرب  
 الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلى ألف  
 دينار لا اجد لها قضاءً، وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا  
 الى ابى وكان على مذهب الامام ملك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا محمد ان محمدًا ينقطع  
 الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبةً عن مذهب اصحابه فجعل ابى يلاطفهم ويقول هو  
 حدث وحبّ النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك  
 لو جازمت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها قال اشهب لقليل لك من اشهب، قال فزمت الشافعي  
 وما زال كلام والدى في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلني القاضي بحضرة جلسايه في مسألة فقلت فيها قال  
 اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسايه فقال لبعضهم كالنكر ما عرف اشهب ولا ابلق،  
 واخبره كثيرة وذكره القضاعي في كتاب خطط مصر وقال ومحمد هذا هو الذى احضره احمد بن طولون في  
 الليل الى حيث سقايتهم بالمعافر لما توقف الناس عن شرب مايبها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فاعجب  
 ذلك ابن طولون وصرفه لوقتته ووجهه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح خ

ابو جعفر الترمذى،

٥٨٣

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته اراس  
 منه ولا اورع ولا اكثر تفلاً وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدى  
 وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من  
 اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا، قال ابو الطيب احمد بن عثمان السهاسر والد ابى حفص عمر بن شاهين  
 حضرت عند ابى جعفر الترمذى فسأله سائل عن حديث رسول الله صلعم ان الله تعالى ينزل الى سبأ الدنيا  
 فالنزل كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه  
 بدعة وكان من اهل الثقل في الطعام على حال عظيمة فقراً وورعاً وصبراً على الفقر، اخبر محمد بن موسى بن  
 حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوماً خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت كيف عملت فقال

لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لغثا فكنت اكل كل يوم واحدة ونكر ابراهيم الزجاج النحوي انه كان يحرق عليه في كل شهر اربعة دراهم ، وكان لا يسال احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فزيت النبي صلعم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة افاخذ به فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فاخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة ، وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٢٠٠ وقيل سنة ١٦٠ وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٢٩٠ ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في اخر عمره اختلاطا عظيما رحمة وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جَمُحُون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح الكا ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمنداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التا وكسر الهمم والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التا والهمم جميعا والذي يقوله المتنوقون واهل المعرفة بضم التا والهمم وكل واحد يقول معنا لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم بالصواب وسالت من راعاهل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ماورا النهر فقال بل من حساب ماورا النهر من ذلك الجانب ثم

ابن الحداد ،

٥٨٤

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانى المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب النور في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقيق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال الروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السبكي شرحا تاما مستوفيا اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق الرمزي وقتل صاحبنا عماد الدين ابن باطيش في كتابه الذي وضعه على المذهب وفي طبقات العقبا انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاي في كتاب خطه معمر انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني رحمة فكيف يمكن

ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب، ونسب اليه ايضا الابيات  
الذالية التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها  
محققا عواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرايا تكرمه وتعظمه وتقصد في الفتاوى و  
الحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلث غضب الجلاّد ونظافة السّاد والرد على ابن الحداد، وكانت ولادته  
لست بقبين من شهر رمضان سنة ٣٩٤ وتوفي سنة ٣٩٥ وقال ابن السمعاني سنة ٤٢٤ والله اعلم بالصواب وحدث عن  
ابى عبد الرحمن النسائي وغيره رحمة وذكر القضاء في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي في منصرفه  
من الحج في سنة ٣٩٤ بمشقة حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان منصرفا في علوم كثيرة  
من علم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله  
وكان محببا الى الخاص والعلم وحضر جنازته الامير ابو القسم ابو جاور بن الاخشيدي وكانور وجماعة اهل البلد وله  
تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهمله وبالف بين الدالين  
المهملتين الاولى منها مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد وبيعه فنسب اليه نـ

\* ٨١٤ ابو بكر محمد بن مالك الطائي الحبياني الفقيه الشافعي النحوي توفي سنة ٧٧٢ نـ

الصيرفي الفقيه

٥٨٥

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جلة الفقهاء اخذ الفقه عن  
ابى العباس ابن شريح واشتهر بالحديث في النظر والقياس وعلم الاصول وله في علم الاصول كتاب لم يسبق  
الي مثله حكى ابو بكر الففال في كتابه الذي صنّفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول  
بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشرع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه  
كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٥ رحمه الله تعالى  
والصيرفي بفتح الصاد المهمله وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعتها فاء هذه النسبة مشهور  
ة لمن يصرف الدنانير والدرهم وانما قصدت بذكر ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس  
ينطقون بكسر الصاد والراء نـ



ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقه وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انشهر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد ابن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله ابن مندة وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القسم صاحب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الرجين والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل ابنه القسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ثم رايت في شوال سنة ٢٢٥ في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة بعض كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي الحسن القسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الا في ذكره ان شا الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه فلماذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي سنة ٣٣٩ وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيهقي النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة ٣٣٥ وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته سنة ٢٩١ و قال اعني السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ٣٦٦ رجة والله اعلم كذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والنزل الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سمخون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال الروزي وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متاخر عن هذا



أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي أحد أئمة الشافعيين بحراسنا  
واعرفهم بالذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بحراسان والعراق والحجاز وصحب أبا اسحق المروزي وتفقه  
عليه وخرج معه إلى مصر ولزمه إلى أن مات ثم رجع إلى بغداد وكان يخلف على ابن أبي هريرة في مجالسه بعد  
قيامه عنها ثم انصرف إلى خراسان سنة ٣٤٤ ودرس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي أبو  
الطيب الطبري وسبع من خاله المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسبع من أصحاب المزي وبونس  
ابن عبد الأعلى الصفدي وقال الحاكم أبو عبد الله ابن البيع عُدَّ له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة  
٣٨١ وتوفي عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس سادس جلد في الآخرة سنة ٣٨٤ وعمره ست وسبعون سنة وقال  
الشيخ أبو اسحق في الطبقات سنة ٨٣ رجه: **والماسرجسي** هذه النسبة إلى ماسرجس وهو اسم لجد أبي علي  
الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نعرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وأبو الحسن  
الفقيه المذكور ابن بنت أبي علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل إلى ماسرجس المذكور

## الختن

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الأستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي  
كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في الأدب ومعاني القرآن  
والقراءات وكان من العلماء المبرزين في النظر والجدل سعى أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وإقرانه ببغداد  
وورد نيسابور سنة ٣٣٧ فاقام بها إلى آخر سنة تسع ثم دخل أصبهان فسمع مسند أبي داود من عبد الله بن  
جعفر ودخل العراق وكتب بعد الأربعين وأكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لأبي  
العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الأضحي سنة ٣٨٢ وهو ابن خمس وسبعين سنة رجه الله  
تعالى وقد تقدم الكلام على الأستراباذي والجرجاني **والختن** بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها  
وبعدها نون وانما قيل له ذلك لأنه كان ختن الفقيه أبي بكر الأسعيلي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصهباني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الالبيب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقه اصحابه واقترانه صاحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة ٣٣٧ وجلس لما تم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ من العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضلته وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى بسالونه ان ينقل من خلفهم وراءه بالصهبان فاجاب الى ذلك ودرس وافق وعنه اخذ فقها نيسابوري وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه، وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي، وكانت ولادته سنة ٢٩٩ وسمع الحديث سنة ٣٠٥ واحضر مجلس ابي علي الثقفي للتفقه سنة ١٣ وتوفي في اخر سنة ٣٦٩ بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي (١)

ابو الطيب ابن سلمة

ابو الطيب محمد بن الفضل بن سلمة بن عامر الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابي العباس ابن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتباً عدة وتوفي في المحرم سنة ٣٠٨ وهو غرض الشباب رحمة وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين واللام والهم، وابوه ابو طالب الفضل ابن سلمة بن عامر الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي

المذهب ملحق الخط لقي ابن الأعرابي وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطاه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التلخيص في علم اللغة وكتاب الفلخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلا الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزوا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الإنسان وكتاب من يتجلى إليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب الدخول إلى علم النحو وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة ٢٩٠ هـ وجمده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير ورحمهم الله وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فنقل إليه ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير وحرّم ابن الرومي عطياه فعمل ابن الرومي في المفضل أبياتا وهي

لو تلففت في كساء الكسلى وتفرقت فرة الفراء  
وتخللت بالخليل واضحى سيمويه لديك رهن سباء  
وتلونت في سوادى الاسود شخصا يكنى ابا السوداء  
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا في جملة الأغبياء

ابن المنذر

٥٩١

أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره أبو اسحق <sup>الشيخ</sup> في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف احدهم مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم ممن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلاثمائة رحمه الله ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب البسوط الاكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابوزيد القاشاني

٥٩٢

ابوزيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد البروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان من الائمة الاجلاء احسن النظر مشهورا بالزهد حائطا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق البروزي واخذ عنه

أبو بكر الففال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسع منه المحافظ أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم الحاملي ثم خرج إلى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث بها صحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفريزي قال الخطيب وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب وقال أبو بكر البزار عادت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فإعلم أن الملائكة كتبت عليه يعني خطبه ، وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الحاملي الفقيه سمعت أبا زيد المروزي يقول رأيت رسول الله صلعم في المنام وأنا بمكة كأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله احببه إلى وطنه ، وكان في أول أمره فقيراً لا يقدر على شيء فكان يعتبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فإذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشر يعني به الفقر ، وكان لا يشتهي أن يطلع أحداً على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسنّ وتساقطت أسنانه فكان لا يتمكن من الخضع وبطلت منه حاسه الجماع فيقول مخاطباً للنعمه لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتني هذه

الحالة أبياتاً لبعض الفضلاء وقد أثرى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت أرجوه إذ كنت ابن عشرين ملكته بعد أن جاوزت سبعينا

تطيف بي من بني الأتراك لغزلة مثل الغصون على كنبان يبرينا

وخود من بنات الروم رابعة يحكي بالحسن حرر الجنة العينا

يغزرتني بأساريع منعمة تكاد ينقذ من أطرافها لينا

يردن أحياء ميت لا حراك به وكيف يحيين ميتاً صار مدفونا

قالوا أنينك طوي الليل يقلقنا فما الذي تشككي قلت الثمانينا ،

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة ٣٧١ هـ ، وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة إلى الاعتاش

ابن ورقاء الأودني ،

٥٩٣

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الأودني الفقيه الشافعي إمام أصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله ابن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حجج ثم انصرف وأقام بنيسابور عندنا مدة وكان من أرفع الفقهاء وأبكامهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٩ هـ بخارا ودفن بكناباذ رحمة

والأودنى بضم الهزة هذه النسبة إلى أودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السبعاني والفقها يحرفونه فيقولون الأودي وسعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الأودنى بفتح الهزة والله اعلم، ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحارمي الذي ساه ما اتفق لفظه واختلف مساه ما يدل على أنه بفتح الهزة فإنه جعله من اردن ونظيره مما أوله بفتح الهزة ثم قال وأما الأردن بعد الهزة وأوساكنة قرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله على حاله وإن خالفه في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة الهزة فدل على أنه مثل الأول، وله حوزة في المذهب وذكره صاحب الرسيط في مواضع عديدة، وكَلَّابُذ هي محلة بخارا واليهما ينسب الحافظ النجفي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي أحاديثة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبعين سنة من رجاء الأخر سنة ٣٩٨ ومولده سنة ٤٧٠ رجه الله تعالى، قلت هكذا ذكر الحافظ أبو سعد السمانى تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فإنه أخذ تاريخ الولد عن تاريخ الوفاة وكسبه من جهات عديدة فلم أجد من ذكره فتركته على حاله والله اعلم ثم

٩٩٤  
ابن شاهويه

أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال أقام بنيسابور زمانا ثم خرج إلى بخارا ثم انصرف إلى نيسابور ورجع إلى بلاد فارس فولى القضاء بها ثم رجع إلى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة ٣١٢ بنيسابور رحمه وله في المذهب حوزة بعيدة نفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم أعلم عن من أخذ الفقه وشاهويه هو اسم عجمي مركب فالشاه الملك وأما وبه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الأسماء اسم بني مع صوت فجعل اسمها واحدا وأما فارس فإنها كرة عظيمة قصبته شبراز وشهرتها تغنى عن ضبطها ثم

٩٩٥  
القضاعي

أبو عبد الله محمد بن سلمة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله

الحمدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسوله الى جهة الروم وله عدة تصانيف،  
 منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى رضى واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء  
 وله كتاب خطط مصر وذكره الأمير ابو نصر ابن مأكولا فى كتاب الأكمال وقال كان مفننا فى عدة علوم وتوفى بمصر  
 ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة فى سنة ٤٥٤ وصى عليه يوم الجمعة بعد العصر فى مصلى النجار  
 رحمة وقد تقدم ذكره فى ترجمة الظاهر بن المحاكم العبيدى صاحب مصر وأنه كان يعلم من وزيره الاقطع  
 الجرجارى وذكر السعائى فى الذيل فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ  
 بغداد انه حج سنة ٤٤٥ وجمع تلك السنة ابو عبد الله الفضاعى المذكور وسرع الحديث منه والقضاء على  
 هذه النسبة الى قضاة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الأكثر والأصح واسمه عمرو  
 ابن ملك وتنسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن  
 موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادى النجار ويعرف ببعيد  
 وتوفى سنة ٣٥٨ قبل دخول القايد جوهر مصر ثم

المسعودى

٥٩٢

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعى امام فاضل مبرز ورع من  
 اهل مرو وتفقه على ابى بكر القفال المروزي وشرح مختصر الهذلى واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن  
 استاذة القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الإيمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسألة  
 لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لا كلن ما فى كمي فاذا هو ببض فقد  
 سبل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودى تليذه يتخذ منه  
 الناطف وياكل فيكون قد اكل ما فى كمي ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الخيل  
 وتوفى المسعودى المذكور سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمة ونسبته الى جد مسعود والله اعلم ثم

ابو عاصم العبادى

٥٩٢

القاضى ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادى الهرورى الفقيه الشافعى تفقه

بهرأة على القاضي أبي منصور الأزدي وبنيسابور على القاضي أبي عمر البسطامي وصار اماماً متقناً دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقاً من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتباً نافعة منها ادب القضاء والبسوط وانهادى الى مذهب العلما وكتاب الرد على السبعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء والمواضع الحكومات وسبع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ٤٩١ وكانت ولادته في سنة ٣٧٥ هـ والعبادي بفتح العين المهلهة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهلهة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي

### الخضري

٩٩٨

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري الروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صاحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بهرو ناشراً فقه الشافعي وكان يضرب به المثل وقوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروى عن الشافعي رحمه الله انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال الخضري معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد فلا يقبل، وذكر ابو الفتح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلاً ساكتاً وكانت ابنة الشيخ ابي علي الشبوي تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجوز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرج الخضري وقال لو لم استند من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكنت كافية انتهى كلام العجلي، قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينها فرقا فليُنظر، وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلاثماية هـ والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح



الحنا وكسر الضاد فقياسه ان يقال الحَصْرِي بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى عمرة حمري وهو باب مطردة يخرج عنه شيء والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضما وسكون الواو هذه النسبة الى شبرويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مروث

ابو حامد الغزالي • ٥٩٩

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن الطائفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واحتلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذته وصنف في ذلك الوقت وكان استاذته يخرج به ولم يزل ملازمه الى ان توفي في التايخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فآثره وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان يحضره الوزير جماعة من الافاضل فجزى بينهم الجدل والناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد فجأها وياشر القا الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة ٤٨٤هـ واغجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ٤٨٨هـ وسلك طريق التزهّد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزينة المشاهدة والمواضع العظيمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك اذ بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة الفنون منها ما هو اشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخالصة في الفقه ومنها احيا علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفي فرغ من تصنيف المستصفي في سادس المحرم سنة ٥٠٣هـ وله المنحول والمنخل في علم الجدل وله تهافت



الفلاسفة ومحدث النظر ومعيار العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهله والمقصد الأقصى في شرح  
اسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والنقد من الضلال وحقيقة القلوبين وكتبه كثيرة وكلها نافعة، ثم  
الزم بالبعد الى نيسابور والتدريس بها بالدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار العاديات ثم ترك  
ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاة للصوفية ومدرسة للشفتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته  
على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعد للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويرى له  
شعر فمن ذلك ما نسب اليه الحافظ ابو سعد السعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده قمر فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه بجل بهرجها فمن العجايب كيف حلت فيه،

ورأيت هذين البيتين في موضع اخر لغير والله اعلم، ونسب اليه العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

هذين البيتين هَبْنِي صَبْرًا كَمَا تَصْبِرُونَ بِزَعْمِكُمْ وَخَطِيتَ مِنْهُ لَتَمَّ خَدَّيْكَ زَهْرًا

اني اعتزلت فلا تلووموا انه اضحى يقابلني بوجه اشعري،

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما، وكانت ولادته سنة ٤٠٠ وقيل سنة ٤٠١ بالطابران وتوفي يوم

الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٠ بالطابران ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابدودي الشاعر

المشهور الاتي ذكره ان شا الله تعالى بابيات فائبة من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعته به من لا نظيره في الناس تخلفه،

وتمثل الامام اسمعيل الحاكبي بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

نجبت لصبري بعده وهو ميت وكنت امراً ابكي دعاً وهو غائب

على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب،

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس رحمة وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه

احمد الزاهد الواظع المذكور في حرف الهزة رحمة، والطابران بفتح الطاء الهلثة والباء الموحدة وبعد الالة

الثانية نون وهي احدى بلدي طوس كما تقدم في ترجمة احمد ايضا ثم

## المستظهرى ،

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشى الأصل الفارقى المولد المعروف بالمستظهرى الملقب  
فخر الاسلام الفقيه الشافعى كان فقيه وقته تفعه ولا يميأارقين على ابى عبد الله محمد بن بيان بن  
محمد الكازرونى وعلى القاضى ابى منصور الطوسى صاحب ابى محمد الجوينى الى ان عزل عن قضا ميأارقين  
ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولزم الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمة وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب  
الشامل فى الفقه على مصنفه ابى نصر ابن الصباغ رحمة ودخل نيسابور محبة الشيخ ابى اسحق و  
تكلم فى مسألة بين يدى امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفا  
رسى فى سياق تاريخ نيسابور وتعيين فى الفقه بالعراق بعد استناذه ابى اسحق وانتهت اليه رئاسة  
الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة فى ذلك كتاب حلية العلماء فى المذهب ذكر فيه مذهب  
الشافعى ثم ضم الى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه المستظهرى لانه  
صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا فى الخلاف ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد  
فى شعبان سنة ٥٠٤ الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازى وابو نصر ابن  
الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولى صاحب تمة الابانة وابو حامد الغزالى وقد سبق ذكر ذلك فى  
ترجمة كل واحد فلما انقرضوا تولاها هو ، وحكى لى بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع  
منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التى جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان

ينشد خلت الدنيا فسدت غير مسود ومن العناء تغردى بالسرد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرحمان عليه وهذا البيت  
من جملة ابيات فى الحماسة ، ومدهحه تليذه ابو المجد معدان بن كثير البالسى بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنالم لم تحب شرعا على قصادك الاحرام

ولما تضخ زابريك بطبيب ما تلقيه وهو على الحبيح حرام ،

وقد سبق فى مرثية ابى العلاء المعرى مثل هذا المعنى ، وكانت ولادته فى المحرم سنة ٤٢٩ يميأارقين

وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٠٧ هـ ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه  
ابى اسحق في قبر واحد رحمه الله تعالى وقيل دفن بمجنبه ثم

الأرغيباني ،

٢٠١

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الأرغيباني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى  
نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وبرع فى الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة  
وسمع الحديث من ابى الحسن على بن احمد الواحدى صاحب التفاسير وروى عنه فى تفسيره قوله تعالى  
انى لاجد ربح يوسف ان ربح الصبا استاذنت بها عز وجل ان تاتى يعقوب ربح يوسف على نبينا و  
عليها افضل السلام قبل ان ياتيه البشير بالقيص فاذن لها فانتبه بذاك فلذلك يستروح كل محزون  
بربح الصبا وهى من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان و  
الاحباب وانشد

ايا جلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا تخلص الى نسيهما

فان الصبارى اذا ما تنسيت على نفس مهوم تجلت همها ،

وكانت ولادته فى سنة ٤٥٤ وتوفى ليلة الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٥٢٨ هـ بنيسابور ودفن بظاهرها  
بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى  
الأرغيباني اشك فيها هل هى له ام لا بى الفتح سهل بن على الأرغيباني المقدم ذكره فانى بعيد العهد بالوقوف  
عليها وذكرت فى ترجمة ابى الفتح انها له ثم حصل الى الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الأرغيباني  
فى ترجمة ابى الفتح المذكور ، ثم انى ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لا بى نصر المذكور لا بى الفتح

محمد بن يحيى ،

٢٠٢

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابى منصور الكنيسابورى الملقب بمحبى الدين الفقيه الشافعي استاذ المتأ  
خير. ورواههم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابى حامد الغزالى وابى الطاهر احمد بن محمد الخراسانى المقدم  
ذكره وبرع فى الفقه وصنف فيه وفى الخلاف وانتهت اليه رئاسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من  
البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق فى الخلاف وصنف كتاب المحيط فى شرح

الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سباق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسرعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد أحمد ابن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الإمام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ٤٩٩ وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسبع فوايده وحسن القاينه فانشدته

وفات الدين والاسلام تحيي يحيى الدين مولانا بن يحيى  
كان الله رب العرش يلقي عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورأيت في بعض الجامعات بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي السياباني الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الإمام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه وذكر هذين البيتين وهما

وقالوا يصير الشعر في الآخرة إذا الشمس لاقته فما خلته صدا  
فلما التوى صغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ٤٧٩ بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ٥٤٨ قتلته الغزاة لما استولوا على نيسابور في وقتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذته ودست في فيه التراب حتى مات، وحكى ابن الأزرقي الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ٥٣ والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال فيه

ياسا فدا دم عالم متبحر قد طار في اقصى الممالك صيته  
بالله قل لي يا ظلم ولا تخف من كان يحيى الدين كيف عميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ٥٩٦ بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة ٥٢٢ وكان مدرسا بمدرسة منازل العز بمصر وقدم الى مصر من مكة سنة ٥٧٩ ونزل خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة وطريثيث هي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى أحد الأئمة المشار اليهم  
 بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد  
 ابن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه ، صنف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل  
 مليح مشهور سماه المقترح فى المصطلح وأكثر اشتغاله به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر  
 ابن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقل  
 الا التقي المقترح ، ودخل البروى بغداد سنة ٥٩٧ فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة ع  
 البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده خلق كثير وله حلقة المنا  
 ظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرستها  
 يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشى وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس  
 النظامية وكان فى اثنا مجلسه ينشد مشيراً الى موضع التدريس ابيات المتنبي وهى اوابل قصيدته

بكيت يارب حتى كدت ابيكيا وجدت بى وبدمعى فى معانيكا

نعم صباحاً لقد همجت لى شجنا وارددت حيتنا انا محيوكا

بلى حكم زمان صرت متخذاً ريم الغلابدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلاله ووءد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس  
 عشر ذى القعدة سنة ٥١٧ بطوس وتوفى يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر شهر رمضان سنة  
 ٥٩٧ ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستخى بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة  
 الشيخ ابى اسحق الشيرازى بباب شيراز رحمه الله تعالى ، وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان  
 ابا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة ٥٩٥ ونزل فى رباط السبيساطى وقرى عليه شئ من  
 اماليه والبروى بفتح الباء الواحدة والراء بعدها ولا اعلم هذه النسبة الى اى شئ هى ولا ذكرها ع  
 السمعانى وغالب ظنى انها بنواحي طوس والله اعلم ثم

## ابن الخلل

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخلل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهر المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحمة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرّد بالفتوى بالمسئلة السّرّجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائيل وله كتاب في اصول الفقه وسبع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة الثعالبي وابي عبد الله الحسين اليسري وغيرها وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسعت بعض الفقهاء ينقل انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يجتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقّت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط الملبح هو اخوه والله اعلم ، وتوفي في سنة ٥٠٢ ببغداد ونقل الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى ، وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ما رواه ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر وذوبيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ وهي

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى	نزعنا ذاك الاحمق القمّام	
شيخ يبهرج دينه بنفاقه	ونفاقه منهم على اقوام	
واذا راي الكرسي تاه بانفه	اي ان هذا موضعي ومقامي	
ويصدق صدرا ما انطوى الاعلى	غل يواريه بكف عظام	
ويقول ايش اقول من حصربه	لا ازحام عبارة وكلام ،	
وله ذوبيت	هذا ولهي وكتمت الولها	صوّنا لوداد من هو النفس لها
	يا آخر محتني وبيا اولها	ايات غرامي فيكم من اولها ،
وله ايضا	سادوا واقام في فوادي الكمد	لم يلق كما لقيت منهم احد

شوق وجوى ونار وجد تقدر مالى جلد ضعفت مالى جلد،

وله ايضا ماض حداة عيسهم لور فقروا لم يبق غداة بينهم لى رفق

قلب قلق وادمع تستبق اوهى جلدى من الفراق الفرق،

وكانت ولادته سنة ٤٨٢ وتوفي سنة اثنتين او ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى (١٨)

محبى الدين ابن الزكى،

٩٠٥

ابو المعالى محمد بن ابي الحسن على بن محمد ابي المعالى مجد الدين بن محبى ابي الفضل زكى الدين ابن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن الوليد بن القسم بن عبد الرحمن بن ابلان بن عثمان بن عفان رضى الله الاموى القرشى الملقب محبى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرها وله النظم الملبج والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨٨ يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله المنزلة العالية والمكانة المكيئة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ٥٧٩ انشده القاضى المذكور قصيدة بايية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتح القدس فى رجب،

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ٥٨٣ فقيل لمحبى الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن بروجان فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلمون فى بضع سنين ولما وقعت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن بروجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط غير الاصل ولا ادرى هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحوق وذكر له حسابا طويلا وطويلا فى استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين، ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضا بها فى ثالث عشر شهر ربيع

الآخر من السنة المذكورة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا بن الفضل البانياسي  
 ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضر  
 بين وجهاز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي تعين لذلك فخرج المرسوم الى القا  
 ضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد  
 الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد  
 لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الاععام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ الْآيَةُ  
 ثُمَّ قَرَأَ مِنْ سُورَةِ سَبْحَانَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا الْآيَةُ ثُمَّ قَرَأَ اَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ  
 عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ الْآيَاتِ التَّلْتِ ثُمَّ قَرَأَ مِنَ النَّمْلِ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى الْآيَةُ ثُمَّ قَرَأَ  
 مِنْ سُورَةِ سَبَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ ثُمَّ قَرَأَ مِنْ سُورَةِ فَاطِر الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَاتِ وَكَانَ قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال  
 الحمد لله معز الاسلام ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره  
 الذي قدر الايام ذولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفصله وفاقا على عبادته ظله واطهر دينه على الدين كله  
 القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليفته فلا ينازع والامر بما يشاء فلا يرلجع والحاكم بما يريد فلا  
 يدافع احده على اظفاره واطهاره واغزازه ولا يلبأه ونصرة لانصاره وتطهير بيته بالقدس من ادناس الشرك و  
 اوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد  
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا  
 عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشرك وراخص الفذك الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و  
 عرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاع البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى  
 خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت  
 شعار الصليبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي  
 طالب رازل الشرك ومكسر الوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله



الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الأمة الصالحة ورجعها إلى مقرها من الإسلام بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه وإمامة الشوك عن طريقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها رسبه ورفع قواعده بالترحيب فانه بنى عليه وشيّد بنيانه بالتحميد فانه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن إبيكم إبراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام وهو مقر الأنبياء ومقدس الأولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي و منزل به ينزل الأمر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلّتم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلّمته التي القاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرّفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا ع لذهب كل إله بما خلق الآية لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم إلى آخر الآيات من المائدة وهو أول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تعتد الخناصر بعد الوطنين إلا عليه فلو لا انكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها حجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطربى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والقروحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جدّتهم للإسلام أيام القادسية والملاحم البيروكية والمنازلات الخيمرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلّتم أفضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء وتقبل منكم ما تقربتم به إليه مهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاندروا رحمهم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء وتبججت بانوار وجهه الظلماء وانتهج به الملايكة المقربون وقربه عينا

الانبياء المرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الله الجيوش الذي يفتح على يديه البيت المقدس  
 في اخر الزمان والجند الذين يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة واعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله  
 على ايديكم امثاله وان يكن التهاني لاهل الخضر اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي نكرو  
 الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 الآية اليس هو البيت الذي عظّمته الملل واثنيت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من  
 الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد  
 بين خطواتها لتيسير فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنفا  
 ذه فلم يجبه الا رجلا وغضب عليهم لاجله فالقاهم في الكتيه عقوبة للعصيان فاحدوا الله الذي امضى  
 عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووقفكم لما خذل فيه ام كانت قبلكم من  
 الامم الماضين وجع لاجله كلنكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سرف وحتى فليهنكم  
 ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لا هو بينكم جنده وشكركم الملايكة المنز  
 لون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتجديد وما امطم عن طرقهم  
 فيه من اذى الشرك والتفليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلى  
 عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحيم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى  
 الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى و  
 رجوع القهقري والنكوا عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة له بقى من الغصة وجاهدوا في الله حق  
 جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاء اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستنزلكم الشيطان وان  
 يتدخلكم الطفيلان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن  
 الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل  
 والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تعترفوا كبيرا من مناهيه وان اتوا  
 عظيمها من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها

فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عبادانكم واشرف عبادانكم انصروا الله  
ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزيدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع  
شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع واجتثروا  
اصوله فقد نادى الايام بالثغرات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر اعداء  
الله من كفر واعلموا ان هذه فرصة فانتهازها وفرصة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة  
فاخرجوها همكم وبرزوها وسدروا اليها سرايا غرما تكم وجهزوها فالامور يا اخرها والمكاسب بذخيرها  
فقد اطفرقكم الله بهذا العدو المحذول وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اغشى قبالة الواحد منكم عشرون  
وقد قال الله تعالى اِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ الى اخر الاية اعاننا الله واياكم  
على انبعاث اوامره والازدجار نزواجه وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب  
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام تمرق عن  
قسي الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن  
فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ  
اول الحشر ثم قال امركم واياي بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهاكم  
الله عنه من قبح العصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ،  
ثم خطب الخطبة الثانية عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم  
سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لذمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك  
اللامع والحامي عن دينك المدافع والذاب عن حرمك المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة  
الايمان وقامع عبدة الصلبيان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس  
ابى المظفر يوسف بن ايوب محيي الدولة امير المؤمنين اللهم عمّ بدولته المسيطة واجعل مثله  
يكتمك براياته محيطته واحسن عن الدين الحنيفي جزاء واشكر عن الملة المحمدية عنه ومضاه  
اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان حوزته وانشر في المشارق والمغرب دعوته اللهم فكها

فتحمت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنّت الظنون وابتلّى المومنون فافتح على يديه داني الارض  
وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كثيبة الامرتها ولا جاعة الافرقها ولا طليقة  
بعد طابقه الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلعم سعيه وانفذ في المشارق والمغرب امره و  
نهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا الممالك واكناها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم  
به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار واثبت سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم ثبت الملك  
فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنييه وبني بنييه الملوك الميامين واشدد عضده ببقايمه واقص  
باعتزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على  
ممر الشهور والاعوام فازقه الملك الابدى الذي لا ينفذ في دار المتقين واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان  
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين، ثم  
دعا ماجرت به العادة في وكانت ولادته سنة ٥٥٠ بدمشق وقيل في ثالث عشر او رابع عشر شعبان من  
السنة المذكورة وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ٥٩٨ بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وكان والده ابر  
الحسن على الملقب زكي الدين على القضا بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضا فاعفى فخرج  
الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ٥٩٣ فاقام بها وكان على الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا  
وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من  
شوال سنة ٥٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رقة ورحم المذكور، واما ابن  
برجان المذكور صاحب التفسير فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي  
وكان عبدا صالحا وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والقامات وتوفي في  
سنة ٥٣٦ بمدينة مراکش رحمه الله وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعد جهم وبعد الالف نون ث

السديد السلياسي

٢٠٤

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلياسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة  
النظامية ببغداد وانتقل عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشريف

والوسيط للغزالي وكتاب المستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الاعامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شا الله والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسدداً في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة ٥٧٤ هـ رحمه الله والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير

### حفدة الطوسي

٩٠٧

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحاً اصولياً تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السبعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين ابن مسعود الفراء المعروف بالبنوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على الزهرا عبد العزيز بن عمر بن مارة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم في فترة العز وكانت فتنة العز في سنة ٥٤٨ كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسعوا منه الحديث ومن اماليه مثل الشافعي في العلما مثل الشمس في نجوم السما

قل لمن قاسه بغير نظير ايقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوماً على الكرسي من جلة ابيات

تحية صوب الزن يقرأها الرعد على منزل كانت تحل به هند

نات فاعزائها القلوب صباية وعارية العشاق ليس لها دء

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧١ بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ٧٣ هـ رحمه الله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كسفي عنه وتبريز هي من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين بن عبد الله الخموشاني الملقب بنجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان استخضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمة بملك الديار المصرية قرّبه وأكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بمجاعة المدرسة الجائرة لطريح الامام الشافعي رضة فمهرها في سنة ٧٧٢هـ وفي هذه السنة ايضا بنى البيمارستان الذي بالقصر في القاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشر رجب سنة ٥١٠هـ باستوى خموشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة ٥٨٧هـ بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجل الامام الشافعي رحمه الله وبينها شباك والخموشاني بضم الخ المعجمة والبا الموحدة هذه النسبة الى خموشان وهي بليدة بناحية نيسابور، واستوى هي ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

## كمال الدين الشهرزوري

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعها تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميمني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصل وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلّتم وكان يتروّد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زكي الاتابك المقدم ذكره فلما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامر كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليها في سنة ٦٢٢هـ واعتقلها بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي

الحسين بن بهاء الدين ابي الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل  
 وديار ريعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه  
 فأخرجوا من الاعتقال وقعدا في بيوتها وعليها الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد  
 كمال الدين وضيا الدين ابو الفضائل القسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور  
 كور في ترجمته رفع الترسيم عنها وحضر الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولي السلطنة بعد  
 اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليها ثياب العرا بغير طرحات  
 فلما وصلا اليه ترجل لها ايضا وعزيا عن اخيه وهنياه بالولاية ثم ركبا ووقف كل واحد منهما على جانبه  
 ثم عادا الى بيوتها بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود  
 صاحب الشام في سنة ٥٥٠ واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في مستهل  
 صفر سنة ٥٥٠ واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلا  
 مية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شئ من امور الدولة  
 يخرج عنه حتى الوفاة وشهد الدواوين وغير ذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من  
 جهته رسولا الى الديوان العزى في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا لاصلاح بين نور الدين المذكور  
 وقليج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ذلك  
 وعلى ما كان عليه وكان فقيها امينا اديبا شاعرا كاتبنا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصول  
 كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان  
 عظيم الرئاسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة روسا  
 بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو  
 ولقد اتيتك والنجوم رواصد والفجر وهم في ضمير المشرق  
 وركبت من هول كل عظمة شرقا اليك لعلنا ان نلتقى

قال عماد الدين الكاتب الاصمهاني في كتاب الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه هذين



البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة ٧١ وتذكرت قول ابي يعلى ابن الهبارية الشريف في معنى الصبح  
وابطاله كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني

والصبح قد ملل الشرق العيون به كانه حاجه في كف مسكين

ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكن احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد، وقيل انه كتب الى  
ولده يحيى الدين وهو يخلب وذكر في الخريدة انها له

عندي كتاب، اشراق اجهزها الى جنابك الا انها كتب

ولي احاديث من نفسى اسر بها اذا ذكرتك الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت هذين البيتين وهما من جملة ابيات لابي الحسن محمد

ابن علي بن الحسن ابن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره

يارب لا تحيني الى زمن اكون فيه كلا على احد

خذ بيدى قبل ان اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدى

وكانت ولادته سنة ٤٩٢ بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٧٢ بدمشق ودفن من الغد بجبل

قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانون سنة واشهر ورثاه ولده يحيى الدين محمد وارضى

بولاية ابن اخيه ابي الفضالين القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ السلطان وصيته

وفوض القضاء بدمشق الى ضيا الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف

الدين ابن ابي عسرون المقدم ذكره فسأل الاقاله فا قيل وتولى شرف الدين المذكور ثم

يحيى الدين الشهرزوري

١١٠

ابو حامد محمد القاضي بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب يحيى الدين وقد تقدم

من ذكر رئاسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي يحيى الدين قد دخل

بغداد للاشتغال بتفقه على الشيخ ابي منصور ابن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولي قضا دمشق نيابة

عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة ٥٥٠ وبه عزل ابن ابي



جُرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ٩٠٦ والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ٧٣ واستمر على ذلك ثم وشى به اعداؤه وحساداه الى الملك الصالح وحرت اسباب اقتضت انه لزم بيته في ربيع شعبان سنة ٧٥ وراى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاها ودرس بمدرسة والده بالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زكى الاتى ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكم عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهبك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سوريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقهاء والادباء والشعرا والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريبا على دينارين فادونها بل كان يوفيهما عنه ، ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيهه غريب

لها فخذنا بكر وساقا نعامه      وقادمتا سر وجوجر ضيغم

حبتها افاخي الرمل بطناً وانمت      عليها جباد الخيل بالراس والفم ،

ورأيت له في بعض الجواميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من السماء

ولما شاب راس الدهر غيظا      لما قاساه من فقد الكرام

اقام يهيط عنه الشيب غيظا      وينثر ما اماط على الانام ،

وكانت ولادته سنة ٩١٠ تقريبا وقال الهماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة وزاد في كتاب التيسيل في شعبان وتوفي سحرة يوم الاربعاء ربيع عشر جمادى الاولى سنة ٩٨١ وقيل ثالث عشر هكذا ذكره الهماد الكاتب

في السيل والاول ذكره الديبشي وذلك بالموصل ودفن بداره بحلقة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم رحمه  
 هكذا رايته في بعض التواريخ وذكر ابن الديبشي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم  
 ثم حققت ذلك فوجدته كله كما قاله ابن الديبشي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب  
 البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى ، وكان لكامل الدين ابن آخر يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا  
 الى بغداد عن نور الدين سنة ٥٩٩ ومذحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول اعجزتنا صفاته فقلت صدقت هذه صفة الرسل

ومذح والده القاضي محيي الدين المذكور الموفق محمد بن يوسف الاربلي المعروف بالبحراني الشاعر الاربلي  
 الا اني ذكره ان شا الله تعالى فما ارضاه بما اجاره فكتب اليه

اراني من جدواك ظلمان صاديا وبحرك من ما المروة منعم

لكل فقير منك جود يظلمه سواي فاني شامس انضم

اذا احد اثني عليك بصالح فاني لا اثني بما ليس اعلم

فسايل عن الاقوام كيف وجدتم فالزم فيك الصمت لا انكلم

ولا شيت كانت بين لحس سفره من القول لا تنبوا ولا تتعلم

ابا حامدان الفتى بصلاته ومعروفه لا يخذ عنك درهم

فانك ان اطلقته لممدح وانك ان امسكته لمذمم

وما ممدح الاقوام كعبا وحامها لما لها لولا النداء والتكريم

قلت وقد نظم هذه الابيات على اسلوب ابيات المهار وهي مذكورة في ترجمته وهي على ررتها ورويه  
 واولها اذا صور الاشفاق لي كيف كنتم

والبيت الثاني والرابع من هذه الابيات ينظر الى الاول

ان كنت تامن نمي حين تسخطني فاحذر سكوتي اذا ما عايب نطقا

اذا رماك بعيب لست انكره حتى يظن جليس انه صدقاء

واخر الابيات ينظر الى القفل الآخر

الناس ايسر من ان يحمدا ويشرا      عالم يروا عنده اثار لحسان

ويقرب من هذا قول ابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري وقد كتبها الى بعض الروسا

يخذر من مجايه      لو اراد الاديوب ان يهجر البدر      هجاء بالحطة الشنعا

قال يا بدر انت تعذر بالساري      وتغري بزورة الحسناء

كلف في شحوب وجهك يحكى      نمشا فوق وجنة برضا

يعتريك الحاق حتى يرى منك      شبيهة القلامة المحجنا

وبريك السرار في اخر الشهر      فيمحوه من اديم السبا

واذا البدر نيل بالهجر فليخش      ذوو اللب السن الشعر

لا لاجل المدح بل حيفة الهجو      اخذنا جوايز الخلفاء

فخر الدين الرازي

٩١١

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن المحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد  
الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم  
الكلام والعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل  
غريب وعربية وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية  
ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب  
المباحث العادية في المطالب العادية وكتاب تهذيب الدلائل وعمون المسائل وكتاب ارشاد النظر الى لما  
يف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة وغير ذلك وفي اصول الفقه  
المحصل والمعالج وفي الحكمة المخلص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عمون الحكمة وغير ذلك وفي  
الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النجوم للزخشي وشرح  
الرجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومراخذات جيدة على النخاة

وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب  
الامام الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا  
بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه  
وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر  
البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل يا حسن  
اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة  
شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال النسناني واشتغل عليه مدة ثم  
عاد الى الري واشتغل على المجد الجبيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجبيلي الى مراغة  
ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ  
الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تهر في العلوم فخرى بينه وبين اهلها كلام فيما  
يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فخرى له ايضا هناك ماجرى له في خوارزم  
فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان وفخر الدين ابنتان فعرض  
الطبيب وايمن بالموت فزوج ابنتيه لوندى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع اموال  
له فمن ثم كانت له النعمة والازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى  
اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانتام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان  
واقبل بالسلطان محمد بن تكتش المعروف بخوارزم شاه وخطى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته  
عنده ومنافيه اكثر من ان تعد فضايله لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه العلوم شئ من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقل      واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسرنا      وحاصل دنيانا اذا ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا      سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد راينا من رجال ودولة      فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فالوا والجبال جبالاً

وكان العلما يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الأقطار وحكى شرف الدين ابن عنين الأتي ذكره أن  
شا الله تعالى أنه حضر درسه يوماً وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات  
وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض  
المجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفاً من الناس الحاضرين ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها و  
شدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام الطمحين ادا اشترا في كل مسغبة وثلج خاشف

العامين ادا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشح الراعى

من نبا الورق ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف

وفدت عليك وقد تداني حنفيها فحبرتها ببقاياها المستانف

ولو انها تحبى بمال لا نثنت من راحتك بنايل متضاف

جأت سليم الزمان بشكوها والموت يلح من جناح خاطف

قرم لواة القوت حتى ظله بازائه يحجرى بقلب راجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جللتها

ماتت به بدع تهادى عمرها دهرًا وكاد ظلامها لا ينجلي

فعلا به الاسلام ارفع محضبه ورسا سواه في الخضيض الأسفل

غلط امرء بابى على قاسه هيهات قصر عن مداه ابو على

لو ان رسطا ليس يسمع لفظة من لفظه لعزته عزه انكل

وكان بطليموس لو لاقاه من برهانه في كل شكل مشكل

ولو انهم جمعوا لدية يتقنوا ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل

البلد المأدب حياً يستهان به ويعظم الزرئ فيه حين يفترق ،

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابي القسم شليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن على بن اسماعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولاً ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين البرورودي وهو على القفال الروزي وهو على ابي زيد الروزي وهو على ابي اسحق الروزي وهو على ابي العباس ابن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤١٤ وقيل ٤١٣ بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ٥٠٩ بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل المصقب لقبة مزداخان رحمة ورايت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة : وَمَزْدَاخَانَ بضم الهم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة (١٢)

٥١٢ عماد الدين ابن منعة ،

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن ملك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في المذهب والأصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدداً اشتغاله على ابيه وسيا في ذكره ان شا الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتنفقه بالدرسة النظامية على السيد السلاسي وقد تقدم ذكره وكان معيذا بها والمدرس بوميد الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسبع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشي هني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتباً في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الرجز للغزالي وصنف جدلاً وعقيدة وتعليقه في الخلاف لكنه لم يجمعها ، وكانت اليه الخطابة في

الجامع المجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسة والعلائية ومقدم فى دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسوله الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئله شري الكافر للعبد المسلم وذلك فى سنة ٩٢٦هـ وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة ٩٢٦هـ ثم انفصل عنه بابى الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله بن القا سم الشهرزورى الملقب ضيا الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ٩٣٠هـ وولى ضيا الدين المذكور يوم الاربعاء سابع صفر المذكور، وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقى ولا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يحس القلم للكتابة الا يغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخيرة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابيه حنيفة الى مذهب الشافعى رجعها الله ولم يوجد فى اتابك مع كثرتهم شافعى سواء، ولما توفي نور الدين فى سنة ٦٠٧هـ كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتى ذكره فى ترجمة جده مسعود ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمة عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يزرق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله، وكانت ولادته بقلعة اربل سنة ٥٣٥هـ فى بيت صغير منها ولما وصل الى اربل فى بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت على تمايى      واول ارض مس جلدى ترابها،

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٦٠٨هـ بالموصل رحمة وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمة يقول رايت الشيخ عماد الدين فى المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال بلى ولكنى محترم، وقد ذكره ابن الدبيثى فى كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وسياتى ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شا الله وهم اهل بيت خرج منه جماعة من الافاضل ثم حفيده تاج الدين ابو القسم عبد الرحمن بن الشيخ رضى الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد المذكور اختصر



كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا ساء التعميز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطائوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ٥٩٨ هـ ولما استولى التتار على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة ٦٧٠ وتوفي بها في سنة ٦٧١ وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة تقديرا رحمه الله تعالى ١٢

الجارمي

٦١٣

ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجارمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفنا مبرزاً سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الاجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها، وتوفي بكرة نهار الجمعة حادى عشر من رجب سنة ٦١٣ بنيسابور رحمه الله والجارمي يفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعد هاء ميم هذه النسبة الى جارم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء، ورايت بمدينة دمشق المحروسة خطه على كتاب له شرح فيه الأحاديث المسطورة في المذهب والالفاظ المشككة وقد سبعة عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٦١٢ ١٢

العميدى

٦١٤

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدى الفقيه الحنفى المذهب السمرقندى الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا المجست وهو اول من افرد بالتصنيف ومن تقدمه كان يزجده بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضى الدين النيسابورى وهو واحد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين اربعة اشخاص تميزوا وتجروا في هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطائوسى وقد سبق ذكره والعميدى المذكور وركن الدين امام زادا وقد شد عنى من هو الرابع، وصنف العميدى في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدى الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحها

جماعة من ارباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى  
 الفقيه السماعي الحنفي قاضي دمشق رحمه الله والقاضي اوجده الدين الدويني قاضي منبج ونجم الدين البريدي و  
 بدر الدين المراني المعروف بنسبيل وغيرهم ، وصنف دنانير النفائس ايضا واختصره شمس الدين الحنفي  
 المذكور ومياه عريس نعيميس وصنف اشياء عظيمة عن هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير و  
 انتفع به من سبلتهم نظام الدين احمد بن التتبع جمال الدين ابي الحامد محمود بن احمد بن عبد السيد  
 ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الناصري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره  
 و من كثر الاطراف كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعه تاسع جادى الاخرة سنة ٦١٥ بخاراجه  
 وتوفي شمس الدين الحنفي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة ٦٣٧ بمدينة دمشق ودفن بسفح  
 قاضيون وعولده في شوال سنة ٥٨٣ ، وتوفي اوجده الدين بحلب عقيب اخذ التتر قلعة حلب وكان اخذ  
 القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ٦٠٨ ومولد اوجده الدين  
 سنة ٥٨٩ رحمه الله والتجدي بفتح العين المهيمة وكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال  
 مهيلة ولا تحرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السبعاني ، ونظام الدين الحصري قتل التتر بنيسابور  
 عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ٦١٢ رحمه الله ، وكان والده من اعيان العلماء اجتمعت به عدة  
 دُفِعَ بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ومولده بخارا سنة ٥٢٤ في رجب وتوفي ليلة الاحد  
 الثامن من صفر سنة ٦٣٦ بدمشق ودفن من الفد بمقابر الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان  
 ابي يعرف بالمناجري وانما بخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن فيها خ

ابن داود الظاهري

٦١٥

بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبغاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا و  
 كان يناظر ابا العباس ابن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته  
 جنس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغره فدرس اليه رجلا فقالوا له سل  
 عن حد السكر فاته الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه

الهموم وباح بسرّ المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنّف في عنقوان شبابه كتابه الذي  
سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رقيق واجتمع يوما هو وابو العباس ابن سريج  
في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لخطاته دامت حسراته  
ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر ليس قلت ذلك فانا اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما  
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الاصم تهدما  
وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلو لا اختلاسي رده لتكلمها  
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم قال ان ارى حبا صحبها مسلما

فقال له ابن سريج وهم يتفخر على ولو شئت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لخطاته قدبت امنعه لذيق سناته  
صبا بحسن حديثه وعتابه واكرر الخطات في وجناته  
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولي بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى تقيم شاهدي عدل انه ولي بخاتم ربه فقال ابو العباس ابن سريج  
يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما

فحكك الوزير وقال لقد جعتمنا طرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض الجماع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ومالي سرى الاخران والهم من ضيف  
له مقله ترى القلوب باسهم اشد من الضرب المدارك بالسيف  
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فاسأل عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاء رجل فوقف عليه ورفع له رقعة  
فاخذها وتاملها طويلا وظهرت تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردّها على صاحبها فنظرنا

فاذا الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة  
 يابن داود يا فقيه العراق افتنا في قوابل الاحداق  
 هل عليهن في الجروح قصاص ام مباح لهادم العشاق ،  
 واذا الجواب كيف يفتنيكم قتيل صريع بسهام الفراق والاشتياق  
 وقتيل التلاق احسن حالا عند بن داود من قتيل الفراق ،

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب  
 الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شريش وعيسى بن ابراهيم الضير وغير ذلك  
 وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة ٢٩٧ وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ٩٢  
 والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمة وحنكى انه لما بلغت وفاته ابن سبع كان  
 يكتب شيئا فالتى الكراسية من يده وقال مات من كنت احب نفسي واجهدا على الاشتغال لمناظرته ومقاومته  
 ٩١٢ ابن ابى زندقة ،

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه  
 المالكي الزاهد المعروف بابن ابى زندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطه واخذ عنه عسا  
 بل الخلاف وسبع منه واجاز له وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابى محمد ابن حزم المقدم ذكره  
 بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٤ هـ ورجع ودخل بغداد والبصرة وتفق على ابى بكر محمد بن احمد  
 الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابى احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس  
 بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان  
 يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بالامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما  
 ينشد  
 ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
 فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطننا  
 جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا ،

ولما دخل على الأفضل شاهان شاه بن أمير الجيوش القدم ذكره في حرف الشين بسط ميزرا كان معه و

حس عليه وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني فوعظ الأفضل حتى بكى واشتد

يا ذا الذي طاعته قربة وحقه مفترض واجب

ان الذي شُرِّفت من اجله يزعم هذا انه كاذب ،

ولما رآني النصراني فاقامه الأفضل من موضعه وكان الأفضل قد انزل الشيخ في مسجد شفيق الملك بالقرب

من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به سجد وقال لحادمه اتي متي نصير اجمع لي البلاح فجمع له ذلك

ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لحادمه رميته الساعة بها كان من الافد ركب الأفضل وتقتل

وروي بعده المامون بن البطايحي فائرم الشيخ اكراما كثيرا ومنصف له كتاب سراج الملوكة وهو حسن

في بابيه وله من التصانيف كتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورايت اشعارا

نسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها المحافظ زكي الدين عبد العظيم في الترجمة التي جهها للطرطوشي وهي

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بانجازها معرم

فارسل باكمه خلايه به صم افطش ابكم

ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم ،

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف معرم

فارسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم ،

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نايما في بيت المقدس فبينما انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا

ينشد اخوف ونوم ان ذا العجيب تملكك من قلب فانت كذوب

اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للانماض منك نصيب ،

قال فايظ النول وابكي العيون ، وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة ٤٠١ وتوفي ثلث الليل الاخير من

ليلة السبت لاربع بقرين من جمادى الاولى سنة ٤٢٠ بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في

مقبرة وعنه قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر، وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلت انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوائل سنة ٦٨٠ بمشيخة جمعت لشيوخنا القاضي بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قلبي حلب المذكور في حرف اليا ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة ٥٣٩ فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة ٥٢٠ فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشر سنة، وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رايتها قريت عليه وكتب خطه عليها بالسباع فلم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك؛ والطرطوشي بضم الطائين المهلبتين بينها را ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسخة الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس وزندقة بفتح الزاي وسكون النون وفتح الدال المهلبة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال، وقد تقدم الكلام على وعله في ترجمة الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السفلي في العلاف المعتزلي،

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات، وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ليها الوزير العشق يختم على النواظر ويطلع على الفؤاد مر تعة في الاجسام ومشرة في الاكباد وحماسته متصرف الظنون متعين الالهام لا يصغره مرود ولا يسلم له موجود تسرع اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الميرت ونقعة من حياض الثكل غير انه من ارحمة تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشايل وصاحبه جواد لا يصفى الى داعية المنع ولا

يصنع لنزع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولو لا خوف  
الاطالة لذكرت كلام الجميع ، ورايت في بعض الجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته  
خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن كحمر النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته  
تورى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصاره السحر المكنون ، وهو مولى عبد القيس وكان  
حسن الجدال قوى الحجّة كثير الاشتغال للدلّة والملازمات حكى انه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمت  
له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك  
كالزعر فقال صالح يا ابا الهذيل اما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو  
يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن  
حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يموت وان كان  
قدمت وشك ايضا في قراته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ، ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس  
وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابى الهذيل وبين جماعة من  
الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك ، وكانت ولادة ابى الهذيل سنة احدى وقيل  
اربعة وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفي في سنة ٢٣٥ بسر من رأى وقال الخطيب البغدادي توفي  
سنة ٢٢٩ وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة ٢٢٧ رحه الله تعالى وكان قد كف  
بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شئ من الاصول لكنه ضعف عن مناهضه  
الناظرين وجماع المخالفين وضعف خاطره (١٢)



# IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRO-  
RUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOCENS.

*FASCICULUS SEPTIMUS,*

QUO CONTINENTUR VITAE 613 — 693.

---

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 9.

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

1875-1876 1877-1878 1879-1880 1881-1882 1883-1884 1885-1886 1887-1888 1889-1890 1891-1892 1893-1894 1895-1896 1897-1898 1899-1900 1901-1902 1903-1904 1905-1906 1907-1908 1909-1910 1911-1912 1913-1914 1915-1916 1917-1918 1919-1920 1921-1922 1923-1924 1925-1926 1927-1928 1929-1930 1931-1932 1933-1934 1935-1936 1937-1938 1939-1940 1941-1942 1943-1944 1945-1946 1947-1948 1949-1950 1951-1952 1953-1954 1955-1956 1957-1958 1959-1960 1961-1962 1963-1964 1965-1966 1967-1968 1969-1970 1971-1972 1973-1974 1975-1976 1977-1978 1979-1980 1981-1982 1983-1984 1985-1986 1987-1988 1989-1990 1991-1992 1993-1994 1995-1996 1997-1998 1999-2000 2001-2002 2003-2004 2005-2006 2007-2008 2009-2010 2011-2012 2013-2014 2015-2016 2017-2018 2019-2020 2021-2022 2023-2024 2025-2026 2027-2028 2029-2030 2031-2032 2033-2034 2035-2036 2037-2038 2039-2040 2041-2042 2043-2044 2045-2046 2047-2048 2049-2050 2051-2052 2053-2054 2055-2056 2057-2058 2059-2060 2061-2062 2063-2064 2065-2066 2067-2068 2069-2070 2071-2072 2073-2074 2075-2076 2077-2078 2079-2080 2081-2082 2083-2084 2085-2086 2087-2088 2089-2090 2091-2092 2093-2094 2095-2096 2097-2098 2099-2100 2101-2102 2103-2104 2105-2106 2107-2108 2109-2110 2111-2112 2113-2114 2115-2116 2117-2118 2119-2120 2121-2122 2123-2124 2125-2126 2127-2128 2129-2130 2131-2132 2133-2134 2135-2136 2137-2138 2139-2140 2141-2142 2143-2144 2145-2146 2147-2148 2149-2150 2151-2152 2153-2154 2155-2156 2157-2158 2159-2160 2161-2162 2163-2164 2165-2166 2167-2168 2169-2170 2171-2172 2173-2174 2175-2176 2177-2178 2179-2180 2181-2182 2183-2184 2185-2186 2187-2188 2189-2190 2191-2192 2193-2194 2195-2196 2197-2198 2199-2200 2201-2202 2203-2204 2205-2206 2207-2208 2209-2210 2211-2212 2213-2214 2215-2216 2217-2218 2219-2220 2221-2222 2223-2224 2225-2226 2227-2228 2229-2230 2231-2232 2233-2234 2235-2236 2237-2238 2239-2240 2241-2242 2243-2244 2245-2246 2247-2248 2249-2250 2251-2252 2253-2254 2255-2256 2257-2258 2259-2260 2261-2262 2263-2264 2265-2266 2267-2268 2269-2270 2271-2272 2273-2274 2275-2276 2277-2278 2279-2280 2281-2282 2283-2284 2285-2286 2287-2288 2289-2290 2291-2292 2293-2294 2295-2296 2297-2298 2299-2300 2301-2302 2303-2304 2305-2306 2307-2308 2309-2310 2311-2312 2313-2314 2315-2316 2317-2318 2319-2320 2321-2322 2323-2324 2325-2326 2327-2328 2329-2330 2331-2332 2333-2334 2335-2336 2337-2338 2339-2340 2341-2342 2343-2344 2345-2346 2347-2348 2349-2350 2351-2352 2353-2354 2355-2356 2357-2358 2359-2360 2361-2362 2363-2364 2365-2366 2367-2368 2369-2370 2371-2372 2373-2374 2375-2376 2377-2378 2379-2380 2381-2382 2383-2384 2385-2386 2387-2388 2389-2390 2391-2392 2393-2394 2395-2396 2397-2398 2399-2400 2401-2402 2403-2404 2405-2406 2407-2408 2409-2410 2411-2412 2413-2414 2415-2416 2417-2418 2419-2420 2421-2422 2423-2424 2425-2426 2427-2428 2429-2430 2431-2432 2433-2434 2435-2436 2437-2438 2439-2440 2441-2442 2443-2444 2445-2446 2447-2448 2449-2450 2451-2452 2453-2454 2455-2456 2457-2458 2459-2460 2461-2462 2463-2464 2465-2466 2467-2468 2469-2470 2471-2472 2473-2474 2475-2476 2477-2478 2479-2480 2481-2482 2483-2484 2485-2486 2487-2488 2489-2490 2491-2492 2493-2494 2495-2496 2497-2498 2499-2500 2501-2502 2503-2504 2505-2506 2507-2508 2509-2510 2511-2512 2513-2514 2515-2516 2517-2518 2519-2520 2521-2522 2523-2524 2525-2526 2527-2528 2529-2530 2531-2532 2533-2534 2535-2536 2537-2538 2539-2540 2541-2542 2543-2544 2545-2546 2547-2548 2549-2550 2551-2552 2553-2554 2555-2556 2557-2558 2559-2560 2561-2562 2563-2564 2565-2566 2567-2568 2569-2570 2571-2572 2573-2574 2575-2576 2577-2578 2579-2580 2581-2582 2583-2584 2585-2586 2587-2588 2589-2590 2591-2592 2593-2594 2595-2596 2597-2598 2599-2600 2601-2602 2603-2604 2605-2606 2607-2608 2609-2610 2611-2612 2613-2614 2615-2616 2617-2618 2619-2620 2621-2622 2623-2624 2625-2626 2627-2628 2629-2630 2631-2632 2633-2634 2635-2636 2637-2638 2639-2640 2641-2642 2643-2644 2645-2646 2647-2648 2649-2650 2651-2652 2653-2654 2655-2656 2657-2658 2659-2660 2661-2662 2663-2664 2665-2666 2667-2668 2669-2670 2671-2672 2673-2674 2675-2676 2677-2678 2679-2680 2681-2682 2683-2684 2685-2686 2687-2688 2689-2690 2691-2692 2693

THE END OF THE WORLD

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

CLINTON COUNTY RECORD

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

— 6 — THE AFFILIATION OF

1890

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

## P R A E F A T I O.

**A**d conscribendum Fasciculum septimum, qui longam seriem virorum, quibus nomen est Muhammed, continet, praeter quatuor Codices nostros duo praecipue adhibuimus adminicula, alterum manuscriptum, alterum typis expressum. Codex F. nempe, sive excerpta Wolffiana, conferendas praebuit vitas Nr. 675 — 678. 688 et 695 et beatus Hamaker in Specimine Catalogi pagg. 146. 140 et 35 e Codicibus Lugdunensibus edidit vitas Abu Musae Muhammedis Ispahanensis Nr. 629, Abul-Fadhl Muhammedis Ibn el-Keisarani Nr. 630 et Abu Bekr Muhammedis Ibn Doreid Nr. 648, quarum ultimam latine redditam E. Scheidius suae poematii hujus viri editioni praefixit. Ad vitam Nr. 683 Codici A. varias lectiones Codicis Parisiensis Nr. 730 Catalogi impressi ipse Lorschachius adscripserat. Nr. 667 in Codice E. deest. Vita Nr. 676 est ultima fragmenti Codicis B. et Nr. 693 ultima Codicis D. Tomi secundi, quem die Veneris 14. Rebi prioris An. 1126 i. e. die 29. mensis Martii An. 1714 post Christum natum se absolvisse ait librarius. Tertius hujus Codicis Tomus, qui statim vita Nr. 694. pergit, ad rara Ibn Challikani exemplaria pertinet: nam finem qui-

dem totius operis non exhibet, sed vita Nr. 816. absolvitur; hanc vero subscriptio ipsius auctoris sequitur illa, qua, ad subeundum Cadii munus Damascum vocatus, relicta Cahira opus interruptum esse dicit. Qua de causa plane dici non potest, imperfectum vel ultimo quarto volumine orbatum esse hoc exemplar, quod hac subscriptione singularem quandam gravitatem accipit, quum editio quasi princeps et historia libri eo servetur; continuato autem opere in nova editione omisit auctor subscriptionem illam, quae ideo in exemplaribus, quibus totum opus absolutum continetur, deest.

Scribebam Gottingae d. 18. m. Octob. A. 1839.

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة



بسم الله الرحمن الرحيم وبالله المستعان ،

الجَبَّاي أحد أئمة الاعتزال ،

٩١٨

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جرّان بن إبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجَبَّاي أحد أئمة المعتزلة كان إماماً في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناقرة روتها العلماء فيقال إن أبا الحسن المذكور سأل استأذنه أبا علي الجبّاي عن ثلاثة أخوة أحدهم كان مومنًا برًّا تقياً والثاني كان كافراً فاسقاً شقيّاً والثالث كان صغيراً فأتوا فكيف حالهم فقال الجبّاي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدرجات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعري إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبّاي لا لأنه يقال له إن أخاك إنما توصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعري فإن ذلك الصغير التقصير ليس مني فأنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة فقال الجبّاي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم أنك لو بقيت لكصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم فرأيت مصححتك فقال الأشعري فلو قال الأخ الكافر يا إله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم رأيت مصححته دوني فقال الجبّاي للأشعري أبك جنون فقال لا بل وقف حار الشيخ في العقبة فانقطع الجبّاي ، وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خصّ من يشاء برحمته وخصّ آخر بعذابه وإن أفعاله غير معللة بشئ من الأغراض ، ورأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان أن جَبَّي مدينة ورستاق عريض مشتبك



العمير بالخييل وقصب السكر وغيرها قال ومنها أبو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره ، ووجدت في تفسير القرآن الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الأشعري لما فارق مجلس استلذه الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقلوبه عظمت الوحشة بينها فاتفق ان عقد الجبائي يوما مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الأشعري الى ذلك المجلس و جلس في بعض النواحي محتفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضر هناك من النساء انا املك مسألة فاذكرها لهذا الشيخ ثم عليها سوالا بعد سوال فلما انقطع الجبائي في الأخير رأى الأشعري فعلم ان المسألة منه لا من العجوز ، وكانت ولادة الجبائي في سنة ٢٣٥ وتوفي في شعبان سنة ٣٠٣ رحمه الله وقد سبق ذكر ولده أبي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين ثم

٢١٩

أبو بكر الباقلائي ،

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بالباقلائي البصري المتكلم المشهور وكان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري ومويدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة الشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحده زمانه وانتهت اليه الرئاسة في مذهبه وكان موصوفا بمجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسبع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجري يوما بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلبت له ما قال ، وتوفي القاضي أبو بكر المذكور احدى يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠٣ ببغداد وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك ودفن في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلح  
وانظر الى صارم الاسلام منغدا وانظر الى ذرة الاسلام في الصدف ،

والباقلي هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وقد انكر الحزيري في كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الالف في الباقلى قال في النسبة اليه باقلى ومن مد قال في النسبة اليه باقلاوى وبقلاوى ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم في

ابو الحسين البصري

٩٢٠

ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليهم في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفايقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنها اخذ فخر الدين الرازي كتاب الحصول وله تصفح الأدلة في مجلدين وعزر الأدلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ٤٣٤ هـ ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري، ولقطة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله تعالى ام مخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعا تنشر بالكلام هكذا قاله السعاني في

ابو بكر ابن فورك

٩٢١

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن ابن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الرواظ الاصهباني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا واحيى الله به انواعا من العلوم وكما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف دعى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة، ومن كلامه شغل العيال

ينتجه متابعة الشهرة بالحلال فما ظنك بقصية شهرة الحرام ، وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله ابن كرام ، ثم عاد الى نيسابور فسُـم في الطريق فأت هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ٤٠٦ هـ ، وقال ابو القسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق رحمه يقول دخلت على ابي بكر ابن فورك رحمه عابدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك فقال اني اخلف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك هو اسم علم ، والحيرة بكسر الحاء المهلهة وهي محلة كبيرة بنيسابور نسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة ، وغزنة هي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

٤٢٢

ابو الفتح الشهرستاني ،

ابو الفتح محمد بن ابي القسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزاً فقيها متكلماً تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرها وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القسم الانصاري وتفقد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيانات وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاوره يعظ الناس ودخل بغداد سنة ٥١٠ واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسع الحديث من على بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل ، وكانت ولادته سنة ٤٧٧ بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسوداتي وما ادري من اين نقلته و قال السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة ٤٧٩ وتوفي بها ايضا لواخر شعبان سنة ٥٤١ وقيل ٤٩٩ الاول اصح رحمه الله تعالى ، وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طُفْتُ في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ازل اواضعا كَفَّ حابر على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر ابن هذين البيتين وقال غيره ها لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصايغ الاندلسي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهلهة وهو

اسم ثلاث مدن الأولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخراسان في اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل  
 بناحية خراسان وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبنها عبد  
 الله بن طاهر امير خراسان المتقدم ذكره في خلافة المأمون ، الثانية شهرستان قصبه بناحية نيسابور  
 من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشاري ، الثالثة مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها  
 وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي عامرة على نهر زرنند رود وبها قبر  
 الامام الراشد بن المسترشد ، وشهرستان لفظه عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان  
 الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه  
 المشترك وضعنا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت ، وكان الشهرستاني المذكور يروى  
 بالاسناد المتصل الى النظام البخاري العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق  
 صورة لارتاع لها القلوب ولهدّ الجبال وكبحر الغضا اقل توجهها من حمله ولو عذب الله تعالى اهل النار  
 بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب ، وكان يروى للدريدي ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه رحي ولكنها تسير معه

ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدمع سعة ،

وكان يروى للدريدي ايضا مسندا اليه

يا راحلين هجّة في الحب متلفه شقيه

والحب فيه بليّة وبليتي فرق البليّة ،

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في اخر الترجمة وصل الى نعيه  
 وانا بخارا رحمه الله تعالى (ث)

محمد بن اسحق صاحب المغازي ،

٣٣

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوزان الملقب بالوكلا المدني  
 صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه

خالد بن الوليد رَضَ من عيين التمر وكان محمد المذكور ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء وأما في المغازي والسيرة  
 فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه  
 وروى عن الشافعي رَضَ انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن  
 عيينة ما درست احداً يهتم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين  
 يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم ابن انتم من  
 الغلام الاحول لو قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق ، وذكر الساجي ان اصحاب الزهري  
 كانوا يلجئون الى محمد بن اسحق فيما شكروا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه ، وحكى عن يحيى  
 ابن معين واحد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما  
 لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثاً واحداً في الرحم من  
 اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا  
 طبيب بعلة فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاللة نحن اخرجناه من المدينة يشير  
 والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة ، وكان محمد بن اسحق قد اتا ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة  
 فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير  
 وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاماً فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتي ، وحكى  
 الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راي انس بن مالك رضى الله  
 عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشقون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلعم لا  
 يموت حتى يلقي الدجال ، وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة ١٩١ وقيل سنة ٢٠٠ وقيل سنة ١٩٢ وقال  
 خليفة بن خياط سنة ٢٠٣ وقيل ١٩٤ والله اعلم والاول اصح رحمة ودفن في مقبرة الحيزران بالجانب  
 الشرقي وهي منسوبة الى الحيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لانه مدفونة  
 بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول  
 الله صلعم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسئلته والطلبي

نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولاً وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتالية ثم  
الترمذى ٩٢٤

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلي الضير الموصى الترمذى المحافظ  
المشهور لحد الأيمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن  
وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن أسعيل البخارى وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة  
ابن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم ، وتوفى لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة ٢٧٩  
بترمذ وقال السمعاني توفى بقوة بؤغ في سنة ٢٧٥ ذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغى رحمة وبؤغ  
بضم الباء الموحدة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ، وقد تقدم الكلام على الترمذى والاختلاف  
في كسر التاء وضها وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد الفقيه الشافعى ثم  
ابن ماجه ٩٢٥

أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الرقى بالولاء القزوينى المحافظ المشهور صنف كتاب السنن في  
الحديث كان اماماً في الحديث عارفاً بعلمه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد  
ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد  
الصالح الستة وكانت ولادته سنة ٢٠٩ وتوفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان  
سنة ٢٧٣ رحمة وصلى عليه اخوه أبو بكر وتولى دفنه اخواه أبو بكر وأبو عبد الله وابنه عبد الله ومأجدة  
بفتح الميم والحجم بينهما الف وفي الأخير ها ساكنة والرعى بفتح الراء والباء الموحدة بعدها عين مهملنة  
هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبائل ادرى الى ايها يتنسب المذكور والقزوينى هذه النسبة  
الى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء ثم  
الحاكم النيسابورى ٩٢٦

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن محمد بن الحاكم الضبي الطهماني المعروف  
بالحاكم النيسابورى المحافظ المعروف بابن البَيْع امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي  
2. VII.

لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابي علي ابن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فلشهر به وسبعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الف رجل روى عن عمن عاش بعده لستة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الف وخمسة عشر جزءا منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرک على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامتين وفضائل الامام الشافعي رضي الله عنه وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ٣٦٠ وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني فريضه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر محمد بن - يد الجبار وقلد بعد ذلك قضا جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسايل الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥ وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ٤٠٣ رجة وسع الحديث في سنة ثلثين واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطني وسع منه ابو بكر القفال الشاشي وانظراها وجمهورية بفتح الحاء المهلة وسكون اليم وضم الدال المهلة وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة والببيع بفتح الباء الموحدة وكسر اليا المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهلة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء (خ)

الحميدى

٤٢٧

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتح بن عبد الله بن حميد بن يضل الازدي الحميدي الأندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من رضى الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد علي ابن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به واكثر من اخذ عنه وشهر بحبته وعن ابي عمر يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعن غيرها من



الائمة ورحل الى المشرق سنة ٢٢٨ هـ ففتح وسبع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر  
والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفاً بالنباهة والعرفه والايقان والدين والورع وكانت  
له نعمة حسنة في قراءة الحديث، وذكره الامير ابو نصر علي ابن ماکولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره  
فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتبليط وقال لم ار مثله في عفته  
ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم، ولابي عبد الله المذكور كتاب المجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو  
مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سباه جذوة القتبس في مجلد واحد ذكر في  
خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب منه ذلك ببغداد، وكان يقول ثلثة اشيا من علوم الحديث يجب  
تقديم التهم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه الدارقطني وكتاب الموتف والمختلف واحسن  
كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر ابن ماکولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت  
اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبته على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو  
بكر ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي  
المذكور لنفسه لقاً الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

فاقل من لقاً الناس الا لخذ العلم او اصلاح حال،

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه، وكانت ولا  
دته قبل العشرين واربعماية وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ٢٢٨ هـ ببغداد وقال السمعاني  
في كتاب الانساب في ترجمة الميرقي انه توفي في صفر سنة ٢٩١ هـ، هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره  
ابو الحسن علي ابن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توقعت الغلط  
في نسختي ولم اقدر على مراجعة الأصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد  
وبقي في نفسي شئ من التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم اتى كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه  
ان الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ٢٢٨ هـ ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز  
بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في



جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة ١٢٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحنفي رحمه ، فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر اولانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي ذلك كان ؟ والحمد لله بضم الحاء المهلهلة وفتح الهم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهلهلة هذه النسبة الى جده حبيب المذكور واخبرني بعض ارباب التواريخ انه رأى في بعض التواريخ ان نسبه الى حبيب بن عبد الرحمن بن عرف رضى وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان ، ويصل بفتح اليا المثناة من تحتها وكسر الصاد المهلهلة وبعدها لام ، وقد تقدم الكلام على azdi وكذلك على ميرونة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر وهي بفتح الهم وضم اليا المثناة من تحتها وفتح الراء واقاف وبعدها ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس ثم

### المازري المالكي

٩٢٨

ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث اوجد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا ساء كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكلم لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول من برهان الاصول وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ٣١٧ هـ وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة ودفن بالشعبين رحمه الله تعالى ؟ والمازري بفتح الهم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم رأ هذه النسبة الى مازر وهي بلدة بجزيرة صقلية ثم

### ابو موسى المدني

٩٢٩

ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الاصمهاني المدني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والعرفه وله في الحديث وعلومه توالييف مفيدة وصنف كتاب

الغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروري واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في  
جزء لطيف جعله ذيل على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب  
وذكر من اهل له وما اقص فيه ، ورحل عن اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام ، وكانت ولادته  
في ذي القعدة سنة ٥٠١ وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة ٥٨١ وكانت وفاته ومولده باصبهان  
رحمة والمدينى بفتح الهم وكسر الدال المهلة هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر المحافظ ابو سعد  
السهماني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة الرسول صلعم والثانية مرو والثالثة  
نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة  
نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المدينى وقال اكثر ما ينسب الى مدينة الرسول صلعم المدينى ثم  
محمد القيسرانى . ٩٣٠

ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسرانى كان احد الرحالين  
في طلب الحديث سعى بالبحار والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق وجمال وفارس وخوزستان وخراسان  
واستوطن همدان وكان من المشهورين بالحفظ والعرفه لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات و  
مجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي  
صحيح البخارى ومسلم وابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة واطراف الغرائب تصنيف الدارقينى  
وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذى ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من  
الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفنا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن  
وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور ، وكانت ولادته في السادس من سوال سنة  
٢٤٨ ببیت المقدس واول سماعه سنة ٤٩٠ ودخل بغداد سنة ٤٩٧ ثم رجع الى بيت المقدس شرفها  
الله تعالى فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحجّة اخر حياته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من  
شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من  
الشهر المذكور بالجانب الغربى رحمة ، وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين

بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسعده في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكاظمي وابو الحسن مكي بن منصور السلقار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القسم علي بن احمد ابن ريان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهذان وكان يقدم بغداد للجمع فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة ٢٨١ وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٠ بهذان رحمه الله والقيس راني هذه النسبة الى قيسرية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الافرنج خذلهم الله تعالى ، قلت ثم استنقذها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالح في شهر سنة ٦١٣ وخر بها وهي الان خراب (١)

ابن منده ،

٢٣١

ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن منده العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبيدين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكرها الحازمي في كتاب الجمالة لكنه لم يرفع في نسبها ، وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة ٣٠١ رحمه الله ومنه بفتح الميم والذال المهلة وبينها نون ساكنة وفي الاخرها ساكنة ايضا ، وسمياتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شا الله تعالى (٢)

الفَرَبَرى ،

٢٣٢

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رجل اليه الناس وسعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة ٢٣١ وتوفي في ثالث شوال سنة ٣٢٠ رحمه الله تعالى ونسبته الى فَرَبَر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي اخرها ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا ، وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري والله اعلم (٣)

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوى النيسابورى  
الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي العالى الجوينى الفقيه الشافعى  
صاحب نهاية الطلب وعلق عنه الأصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا متفطنا مناضرا واعظا  
وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة و  
عقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التى توجه اليها واطهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد  
للتدريس بالمدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد المطرز وسبع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى المقدم  
ذكره صحيح البخارى من سعيد بن ابي سعيد وسبع من الشيخ ابي اسحق الشيرازى والحافظ ابي  
بكر احمد بن الحسين البيهقى وابى القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى وامام الحرمين ونفرد  
برواية عدة كتب الحافظ البيهقى مثل دليل النبوة والاسما والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة  
والصغيرة وكان يقال فى حقه الفراوى الف راوى، وكانت ولادته سنة احدى وقيل ٤٤٢ بنيسابور وسبع  
الحديث سنة ٤٧ وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ٣٠٠ هـ رحمه  
والفراوى بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهى بليدة مما يلى خوارزم يقال  
لها باط فراوة بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

## الأجورى

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجرى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا  
وهى مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجى وابى شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحرانى  
والفصل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى سباه الفهرست  
فقال صنف فى الحديث والفقه كثيرا، وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا  
دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه  
جامعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وغيره، واخبرني بعض العلماء انه لما

دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فاسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعلش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ٣٦٠ قال الخطيب قرات ذلك على طلبة قبره بمكة رحمه والآجزي يفتح الهرة المهدودة وخم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الاجر ولا علم لى معنى نسب اليه ورايت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الاجري نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها اجر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ٣٦٠ ت

٩٣٥

ابن ناصر السلافي

ابو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلافي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له خط وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابى زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والانتان وكان كثير البحث عن الفوائد واثبتتها روى عن الائمة فاكثرها واخذ عنه علماء عصرهم منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٤٩٧ وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة ٥٥٠ ببغداد واخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى القريفة وصلى عليه بها ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب ابى منصور ابن الانبا رى رحمه والسلافي يفتح السين الههله واللام المحففة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلافي يعنى الحافظ المذكور ت

٩٣٦

ابو بكر الحازمي

ابو بكر محمد بن ابى عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهذاني الملقب زيبين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى الشجرى وسع بها من ابى منصور سهردار بن شيرويه الديلمي وابى زرعة طاهر بن محمد التميمي وابى العلا الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جلال الدين واشق ابنه فقه الدين وغيره وسع الحديث ببغداد من ابى الحسين عبد الحق وابى نصر عبد الرحيم ابني عبد

الخائق بن احمد بن يوسف وابي الفرج عبيد الله بن عبد الله بن شاذيل وغيرهم ثم عني بنفسه فانحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيخوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتباً مفيدة منها النسخ والنسخ في الحديث وكتاب الفیصل في مشتبہ السنة وكتاب الجمالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه واختلف مساه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الامام احمد بن حنبل عن الشافعي رضي الله عنها وشروط الامة وغير ذلك من الكتب النافعة واستمر طن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جادى الاولى سنة ٩٨٤ بمدينة بغداد ودفن بالقبرة الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رحمة بعد ان صلى عليه خلق كثير بركة جامع القصر وحل الى الحائط الغربي فصلى عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان اوتسع واربعين وخساية بطريق هذان وحل اليها ونشأ بها رحمة والحارمي هذه النسبة الى جده حازم المذكور والله اعلم خ خ

### ابن العربي

٩١٧

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافى الاندلسى الشيبلى الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس واخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية فحضر يوم الاثنين لليلتين خلقتا من جادى الاخرة سنة ٩١٤ فاخبرني انه رحل الى الشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة ٩١٥ وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشى وتفقه عنده ودخل بغداد وسبع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز ففج في موسم سنة ٨٩٦ ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشى وابا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي عصر الاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ٩١٣ وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل بها احد مثله قبله من كانت

له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنى في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدا في العارف كلها  
متكلها في انواعها نافذا في جميعها حريصا على آلياتها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى  
ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد و  
ثبات الود واستغنى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين  
صورة مهيبة، ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال وكدت ليلة الخميس  
لثمان بقمين من شعبان سنة ٤٦٨ وتوفي بالغدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٣ هـ رجة  
انتهى كلام ابن بشكوال، قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى في شرح الترمذى  
وغيره من الكتب وكانت ولادته بالشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة ٦٩ وقيل ان وفاته كانت في جمادى  
الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجبائى وتوفي والده  
بمصر منصورا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ٤٩٣ هـ ومولده  
سنة ٤٣٥ وكان من اهل الاداب الواسعة والبراعة والكتابة رجة وقد تقدم الكلام على العافى والاشيلى  
واما معنى عارضة الاحوذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على  
الكلام والاحوذى الخفيف في الشئ لحذقه وقال الاصمعي الاحوذى المشرق في الامور القاهر لها الذى لا يشد عليه  
منها شئ وهو بفتح الهزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذاك المعجمة وفي اخره يا مشددة

النقاش،

٩٣٨

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند القرى المعروف بالنقاش الوطلي  
الاصل البغدادى المولد والنشأ كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا ساه شفا الصدور  
وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في غريب القران والموضح في القران ومعانيه ضد العقل والمناسك ونهم  
المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القران وارم ذات العباد والمعجم الاوسط  
والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسما القراء وقرانهم وكتاب السبعة بعلمها الكبير وكتاب السبعة الاو  
سط وكتاب السبعة الصغير، وسافر الكثير شرقا وغربا وسبح بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة



والوصل والمجال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة، وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح، وكانت ولادته سنة ست وقيل ٢٦٠ وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة ٣٠٩ رحمة ويقال توفي سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٢ والله اعلم، والنقاش يفتح النون والقاف المشددة وبعد الألف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدأ امره يتعاطى هذه الصناعة فعرف به ثم تخرج

ابن شنبوذ

٩٣٩

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ابن شنبوذ القرى البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان ديناً وفيه سلامة وحق وقيل انه كان كثير الحس قليل العلم وتفرد بقرات من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد ابن مقله الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفها من القرآن ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٣ واعتقله في داره اياماً فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد و ابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القرى و جماعة من اهل القرات واحضر ابن شنبوذ المذكور ونظر بحضرة الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وابى بكر ابن مجاهد ونسبهم الى قلة العرفه وغيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصحب القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقبض وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقله بان يقطع الله يده ويشنت شمله فكان الامر كذلك كما سيأتي في خبر ابن مقله ان شا الله تعالى، ثم اوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرأ بها فانكر ما كان شديداً وقال فيما سواه انه قرأ به يوم فاستتابه قتال وقال انه قد رجع عما كان يقرأ وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان روضة وبالقرأة المتعارفة الى يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضراً بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سيئ محمد بن احمد المعروف



بابن شنبوذ عن ما حكى عنه انه يقرأ وهو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به  
وعن وتجعلون شكرهم انكم تكذبون فاعترف به وعن ثبت يداي لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان  
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصباً فاعترف به وعن كالصوف النفوش فاعترف به وعن فاليرم نجيح  
بنديك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حوله في العذاب  
المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون  
فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن وليكن منكم فيه يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اوليك هم الفالحون فاعترف به وعن الا تفعلوا تكن فتنة في الارض  
وفساد عريض فاعترف به ، وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب  
ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو  
قولي واعتقالي واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فحتى خالفت ذلك اوبان  
منى غيره فامير المؤمنين في حل من دمي وسعده وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة  
٣٣٣ في مجلس الوزير ابي على محمد بن علي ابن مقله ادام الله توفيقه ، وكلم ابو ايوب السهاسر الوزير ابا علي  
في امره وساله اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه في الليل سراً الى المداين  
ليقيم بها اياماً ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفياً ولا يظهر بها اياماً فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المداين  
وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ٣٣٨ ببغداد وقيل انه توفي في محبسه بدار السلطان رحمة ،  
وتوفي ابو بكر ابن مجاهد المذكور يوم الأربعاء لحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٣٤ ودفن في تربة  
له بسوق العطش وكان مولده سنة ٢٤٥ هـ وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة خ  
ابن السماك ،

ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بني مجمل المعروف بابن السماك القاص الكوفي الزاهد المشهور  
كان زاهداً عابداً حسن الكلام صاحب مواظب جميع كلامه وحفظ ولقي جماعة من المصادر الاولى واخذ عنهم مثل  
عشام بن عروة والاعمش وغيرها وروى عنه احمد بن حنبل وانطازه وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد

فكث بها مودة ثم رجع الى الكوفة فات بها ومن كلامه خفي الله كانك لم تطعه وارح الله كانك لم تعصه ، وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستغنى العلماء فلم يفته احد باناه من اهلها فقبل له عن ابن السياك المذكور فاستحضر وساله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الزاي جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهو لها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السياك ابشري يا امير المؤمنين فانك من اهل الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الياوي فسر هرون بذلك ، ودخل على بعض الروسا يشفع اليه في رجل فقال اني اتيتك في حاجة وان الطالب والطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ليليان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز لبذل عن ذل النع واختر لي عز النجح عن ذل الرد فقص حاجته ، ومن كلامه من جرعت الدنيا حلاوتها بهيله اليها جرعتة الاخرة مراتها لتجافيه عنها ، وتكلم يوما وجاريته تسبع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه ، واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ١٨٣ بالكو فة رحمة : والسياك بفتح السين الههله والهم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السبك او صيده ثم

محمد المكي ،

٩٤١

ابوطالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الخشاش الباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ، ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة واحذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي القاسم الحسن بن سالم فانتهى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتكره وجره وقال محمد بن طاهر القدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدع الناس

وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٨١  
 ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك بزار رحمة والجارثي بفتح الحاء المهلة  
 وبعد الالف رأ مكسورة ثم ثا مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الجارث ومنها الحارثة ولا ادري الى  
 ايها ينسب ابو ذالب المذكور من هذه القبائل ، والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى ثم

### ابن سعمون

٩٢٢

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سعمون  
 كان وحيد لهو في علم الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك جماعة من جلة  
 المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلبي رحمة وانظاره ومن كلامه ما رواه صاحب ابو القسم اسمعيل  
 ابن عباد المقدم ذكره رحمة قال سمعت ابن سعمون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من  
 انطق باللحم ويقصر بالسهم واسمع بالعظم اشارة الى العين واللسان والقلب وهذه من لطايف الاشارات  
 ومن كلامه ايضا رايته المعاصي ندالة فتركها مرورة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق  
 فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وياه عن الحريري صاحب المقامات في القامة الحادية والعشرين  
 وهي الرازبة بقوله في اوائلها رايته ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستثنى استثنى  
 الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سعمون دونه ولم يات بعده في الوعظ مثله ، وتوفي  
 في ذي الحجة سنة ٣٨٧ وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن  
 في داره بشارع العتاييبين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ٤٢٦ ودفن بباب حرب وقيل ان  
 اكفانه لم تكن بليت بعد رحمة وسيمعون بفتح السين المهلة وسكون الميم وضم العين المهلة و  
 سكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سعمون ، وعنبس بفتح العين المهلة  
 وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهلة وهو في الأصل اسم للاسد وبه سمي الرجل وهو  
 فنعل من العبوس والنون زايدة ثم

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي الزاهد العبد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نعى عليه من برته وذكروا عنه وعد جماعة من الذين صحبه موايد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطرارز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه لو شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة ٩٩٠هـ وصلى عليه بالمسجد الأقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمة وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به في الجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة في مقابلة سبتة من بر العدو ومن جملة وصاياه لاحبابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة ثم

ابن الاعرابي

٩٤٤

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالى بنى هاشم فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى وكان ابو زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالى بنى شيبيان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة والشعورين معرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب الفضل بن محمد الضبي صاحب الفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الفزيري والفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكساي واخذ عنه ابراهيم الحري وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم خطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان يقول جاز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الكساد والنفا فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكر من خليل اودة ثلاث حلال كلها الى غايض

فينشده بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحا العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويوملي

عليهم وقال أبو العباس ثعلب شاعدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضعة عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ، وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من إسبتيجاب وقال لاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك واتشد رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقى الشتى فياتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الأبيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين محبان  
فقال وأخت جانب الست بيننا لآية ارض ام من الرجلان  
فقلت لها اما فيقى فقومه نعيم واما استرى فيمانى  
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقى الشتى فياتلفان ،  
ومن اماليه ما رواه أبو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الأعرابي محمد بن زياد المذكور  
سقى الله حيا دون بطنان دارهم وبوركة في مرد هناك وشيب  
وانى وياهم على بعد دارهم كخمر بما في الزجاج مشروب ،

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الأنوار وكتاب صفوة النخل وكتاب صفوة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بنى فقعس وكتاب الذياب وغير ذلك ، واخبره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الأعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رحمة وذلك في رجب سنة ١٠٠ على الصحيح وتوفي لاربعة عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة ٢٣١ بسر من رأى رحمة وقيل سنة ٢٣٠ والاول اصح وصلى عليه القاضي احمد بن ابي داود الايدى المقدم ذكره والأعرابي بفتح الهزة وسكون العين المهلة وفتح الراء و بعد الألف بآء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعريزي

في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل العجم والعجمي ايضا اذا كان في لسانه حجة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحاً ورجل اعرابي اذا كان بدويّاً وان لم يكن من العرب ورجل عري منسوب الى العرب وان لم يكن بدويّاً واسبيجاب بكسر الهزة وسكون السين الهللة وكسر الباء الموحدة وسكون اليا المثناة من تحته وهي مدينة في اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء الهللة وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

محمد الكلبي المفسر

٩٢٥

ابو النصر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو الكلبي قال محمد بن سعد هو محمد بن السايب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العليين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار ابن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرد يتمرغ في الخبز وهو الفرزدق الشاعر فغزني ضرار و قال سلّه من انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت انسب تميمها حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت ولد غالب هاما وهو اسم الفرزدق كما سيأتي في ترجمته في حرف الها ان شا الله فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما ساني به ابوي ولا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي ساءك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكانك فرزدق دهقان قرية قد ساءها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال لي اتروى شيئا من شعري فقلت لا ولكنني اروي لجزير مائة قصيدة فقال تروى من المراغة ولا تروى من الله لايجون كلباً سنة او تروى لي كما رويت لجزير فجعلت اختلف اليه اقر عليه النقايس خوفا منه وما لي في شي منها حاجة قلت والمستقة بضم الميم وسكون السين الهللة وبضم التاء الفروية الطويلة الكم والجمع مساتق لفظه فارسية وفيها لغة اخرى بفتح التاء وروى عن عمر رضى انه كان يُبلى وعليه مستقة وروى انس بن مالك رقة

ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلعم مستنقة من سندس فلبسها وكانى انظر الى يديه يزيدان فبعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضى فقال ابعث بها الى اخيك النجاشى وقال النضر بن شميل المستنقة الجبة الوا سعة ، وكان الكلبي من اصحاب عبد الله بن سبا الذى يقول ان على بن ابي طالب رضى لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجبل مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجبل وصفين مع على بن ابي طالب رضى وقتل السايب مع مصعب ابن الزبير ، وذكر هشام ابن الكلبي المذكور فى كتاب جبهة النسب ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وانه وفد على بعض بنى حنيفة بافراس فقبلها منه وراحبه حديثه وكان يسامره فقتلت بنوا كنانة ابنا له فقال لعبد العزى اتينى بهم فقال انهم قوم احرار ليس لى عليهم فضل وكتب الى قومه ينذرهم فقال فى شعر طويل له

جزائى جزاه الله شر جزايه جزا سنهار وما كان ذا ذنب

وسنهار هو الذى بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان الاكبر بن امرئ القيس ملك الحيرة اللخمي فالتقاء من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى تكرها ، وله يقول ابن ورقاء النخعي

فمن مبلغ عنى عبيدا باننى علوت اخاه بالحسام المهند

فان كنت تبغى العلم عنه فانه مقيم لدى الديريين غير موسد

وعدا علوت الراس منه بصارم فانكلكه سفيان بعد محمد ،

سفيان ومحمد ابنا السايب ، وتوفى محمد الكلبي المذكور سنة ١٤٦ بالكوفة رحمة وسيماتى ذكر ولده ابي المنذر هشام النسابة فى حرف الها ان شا الله تعالى ، والكلبي يفتح الكاف وسكون اللام وبعدها با موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهى قبيلة كبيرة من قضاة ينسب اليها خلق كثير ،

قُطْرُب ،

٢٢٢

ابو على محمد بن المستنير بن احمد النحوى اللغوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه



قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب وقطرب اسم ذوبية  
لا تزال تدأب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون اطا وضم الرا وبعدها بآ موحدة ، وكان من ايمة عصره وله من  
التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب  
الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس  
وكتاب ظلمة الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على المحدثين في  
تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق  
وبه افتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثلثا اخر لشخص اخر  
تبريزي وما هو الخطيب ابو زكريا الذي ذكره بل غيمه ولا استخفى ان اسمه وهو كبير ايضا وما اقص فيه و  
ما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما اولاد ابي ذلك العجلى المقدم ذكره وروى له ابن النجيم  
في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراكم قلبي اذا غيبت عن بصري  
والعين تنظر من تهوى وتفقدته وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انها له الا من هذا الكتاب ، وتوفي سنة ٢٠٦ هـ ويقال ان اسمه احمد  
ابن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم والمستند بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء ،

المبرد

٦٤٧

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد  
ابن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثماله بن ايجن بن كعب بن  
الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الفوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو  
ثماله والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة  
وله التوايف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة المختضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان  
المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نقطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان

المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بشعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جلة أبيات وهو أبو بكر ابن عبد الأزهر

يا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد لو شعلب  
تجد عندهذين علم الرورى فلا تكة كالجمل الأجرب  
علوم الخلايق مقرونة بهذين فى الشرق والغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع فى المناظرة بشعلب والاستكثار منه وكان شعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى أبو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقها قال قلت لأبى عبد الله الدينورى ختن شعلب لم يابى شعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد حسن العبارة حلو الأشارة فصيح اللسان ظاهر البياض وشعلب مذهبه مذهب البعلين فلذا اجتمعا فى محفل حكم للمبرد على الظاهر الى أن يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالى حسن النوادر فما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجل على الاجزاء على العميان والايتم والقواعد من النساء اللاتى لا أزواج لهن فدخل على هذا التولى بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمى مع القواعد فقال له التولى القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال فى العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تمنى الأبصار ولكن تمنى القلوب التى فى الصدور فقال وثبتت ولدى فى الايتام فقال وهذا افعله ايضا فانه من تكون لنت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبتته فى العميان وولده فى الايتام ، وطلب بعض الاكابر من المبرد معلما لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا اتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبى شفيعا عندهم ان يخبرونى ،

ومعنى هذا البيت ملخوذ من كلام أحمد بن يوسف كاتب المأمون وقد اهدى اليه ثوب وشى فى يوم نوروز قد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام ، وكنت رايت المبرد المذكور فى المنام وجرى لى معه قصة عجيبه فاحببت ذكرها وذلك انى كنت بالاسكندرية فى بعض شهر سنة ٦٣١ واثبت بها خمسة اشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيها رايت

في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة  
وانما وقع الغلط من استندرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال و  
مثله قول محمد بن يزيد الخوري في كتاب الروضة ورد على الحسن بن هاني يعني ابا نواس في قوله  
وما لبكر بن وايل عصم الا بحقيقتها وكاذبها

فزعم انه اراد بحقيقتها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حقاً وانما اراد دغة العجالية ومجل في بكر وبها  
يضرب المثل في الحق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه  
قال بحقيقتها واعتقد انه اراد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حقاً بل يقال احق وابر  
نواس انما اراد دغة وهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من  
وقوفي على هذه الفايذة رايت في المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بها الدين المعروف بابن  
شداد وفيها كان اشدغالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلوة فيه جماعة  
فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج فرايت في اخريات الموضع شخسا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين  
هذا ابو العباس المبرد فحييت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلطت عليه وقلت له انا في هذا  
الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي رايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايت قبل ذلك فقال ثم  
حتى اريك اياه ففهمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش  
عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي فتحتة وتركتة في حجرى ثم قلت قد اخذوا  
عليك فيه فقال اى شى اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الللاني وانشدته اياه فقال  
نعم غلط في هذا البيت فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبكرك انت الى الغلط في تغليطه فقال  
وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقي ساهيا ينظر الى وهو في صرة مجللان  
ولم ينطق ثم استقيظت من منامى وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته ، وكانت ولادة المبرد  
يوم الاثنين عيد الانبي سنة ٢١٠ وقيل سنة ٢٠٧ وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذى الحجة وقيل  
من ذى القعدة سنة ٢٨٩ وقيل ٢٨٥ ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو

محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف  
المقدم ذكره ابياتا سايرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت ايامه      وليذهبن اثر المبرد ثعلب  
بيت من الاداب اصبح نصفه      خربا وباقي بيتها فسيخرب  
فابكوا لما سلب الزمان ووطنها      للدهر انفسهم على ما يسلب  
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما      شرب المبرد عن قريب يشرب  
واري لكم ان تكتبوا انفاسه      ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النهمي لما مات ابو عبد الله  
محمد بن المعلى الأزدي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الأزدي والنهمي محض      وبعض الكل مقرون ببعض  
اخى والمجتنى ثمرات ودى      وان لم يجزني قرضي وفرضي  
وكانت بيننا ابدًا هزات      توفّر عرضه منها وعرضي  
وما هانت رجال الأزدي عندي      وان لم تدن ارضهم بارضي

والثمالي بضم الثا المثالثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن  
من الأزدي قال المبرد في كتاب الاشتقاق انها سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا فني فيها اكثرهم فقال الناس  
ما بقي منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وجها قبيلته بسببه  
وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعدل

سالنا عن ثمالة كل حي      فقال القايلون ومن ثمالة  
فقلت محمد بن يزيد منهم      فقالوا زدتنا بهم جهالة  
فقال لي المبرد خل عني      فقومى معشر فيهم ندالة

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهى ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت

وحصل له مقصوده من الاستهزاء وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه

يا من تلبس اثواباً يتيه بها      تيه الملوك على بعض المساكين

ما غير المحل اخلاق الحير ولا      نقش البراذع اخلاق البرادين،

والمرء بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهلهة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب انه قال سبيل المرء لم لقبته بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الرائي وطلبني فقال ابو حاتم ادخل في هذا يعني في غلاف مزله فارغاً فدخلت فيه وعطى راسي ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل وطاف في كل موضع في الدار ولم يفتن لغلاف المزلة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزلة المرء المرء وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك ، وهبتقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المسددة والقاف وبعدها ها ساكنة وهو لقب ابي الردعات يزيد بن بوران القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحق فيقال احق من هبتقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في شبيهه بن الوليد العبسي عم دفاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك      انما عيش من ترى بالجدود

رب ذي اربة مقل من المال      وذو غنحية مجدود

عش بجد وكن هبتقة القيسي      او مثل شبيهه بن الوليد،

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكساي في مجلس المهدي وكان شبيهه بن الوليد حاضراً فتعصب للكساي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها، وأما

دُعَّة بضم الدال الهلثة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاساكنة فاسمها مارية بنت مَعْنَج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل مَعْنَج بكسر الميم وسكون العين الهلثة وياتيه مثل الأول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن مجل بن لحيم وهي التي يضرب بها المثل في المحق فيقال احق من دُعَّة وذكر ابن الكلبي في كتاب جهمرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعوثجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن مجل ويقال بل هي دُعَّة بنت مَعْنَج ابن ابياد فجعل مارية غير دُعَّة والله اعلم وانما نسبت الى المحق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة ايفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ونسب اياه فصارت مثلاً والاصل في الجعر انه روث كمن نى مخلب من السباع وقد يستعمل في غيرها بطريق التميز ودُعَّة لجهلها لما ولدت ظننت انه قد خرج منها العناد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه فهذا سبب نسبتها الى المحق وكانت مريجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنوا العنبر يدعون لذلك بني الجعرا وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوايد غريبة فاحببت ذكرها

ابن دريد ،

٢٤٨

ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية بن حَنَنَم بن جسن بن حامى بن جرور بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن ملك بن فُهْم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدى اللغوى البصرى امام عصره في اللغة والادب والشعر الفايق قال المسعودى في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن اجد فيها واورد اشيا في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطوراً بجذلاً وطوراً برق وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتي على اكثره او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المصورة التي يمدح بها الشاه بن ميكال وولده وما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه لحاط فيها

بأكثر القصور وأولها أما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى  
واشتعل المبيض في مسرودة مثل اشتعا النار في جزل الغضا ،

ثم قال المسعودى وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء فمنهم أبو القسم على بن محمد  
ابن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي وعدده جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من  
المقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن أجود شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي  
عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي وكان متأخرا وتوفي في حدود سنة ٥٧٠ و  
شرحها الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقرآز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره  
شا الله وشرحها غيرها ايضا ، وله بن يزيد من التصانيف المشهورة كتاب الجهرة وهو من الكتب العترة في  
اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج والجمام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الأنثى  
وكتاب القتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغاب وكتاب السلاح وكتاب عريب القرآن لم  
يكمله وكتاب الجنني وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم ابقى جدًّا و  
كان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن ملبح شعره قوله

غُرًّا لو جلت الخدود شعاعها      للشمس عند طلوعها لم تشرق  
غنص على دعس تاود فوقه      قمر تالقي تحت ليل مطبق  
لوقيل للحسن احتكم لم يعدها      او قيل خاطب غيرها لم ينطق  
فكاننا من فرعها في مغرب      وكاننا من وجهها في مشرق  
تبدوا في هيف بالعيون ضياؤها      الويل حل بمقلة لم تطبق ،

ولو خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سنة ٢٢٣ ونشأ بها وتعلم  
فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي وابني  
عثمان سعيد بن هرون الاثنان داني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين  
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى



البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكل وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كناسة  
الجهمة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معها  
اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهمًا سخاء وكما ومدها بقصيدته القصورة فرسله بعشرة  
الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ بعد عزل ابني ميكل وانتقالها الى خراسان  
ولما وصل الى بغداد انزله على بن محمد بن الخوارى في جواره وافضل عليه وعرف الامام القادر خبره و  
مكانه من العلم فامر ان يجري عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان  
واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه  
الدارقطني انفة هوام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر  
له وقال ابو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرأيتنه سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ند  
خل عليه ونستحي مما نرى من العيذان المعلقة والشراب المصفى ونكران سايلا ساله شيئا فلم يكن  
عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي  
شي سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلانه اخرجنا دنا فجاننا عشرة وينسب  
اليه من هذه الامور شي كثير وعرض له في راس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرى وصح  
ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسباع تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفا  
لج بعد حول لغدا صار تناوله فكان يجرى يديه حركة ضعيفة وبطل من مخزعه الى قدميه فكان اذا  
دخل عليه داخل فجّ وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تليذه ابو على اسمعيل بن القسم القالى المعروف  
بالبغدادى القدم نكرو فكننت اقول في نفسى ان الله عز وجل عاقبة لقوله في قصيدته القصورة  
المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

مارست من لوهوت الافلاك من جوانب الجوّ عليه ما شكا

وكان يصبح لذلك صباح من يمشى عليه اويسل بالسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت  
الذهن كامل العقل يردّ فيما يسال عنه ردّا صحيحا قال ابو على وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن

شكرى في اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت

شعر  
لين طقيت سمحنا عيني لم تجد من يشفيك من العلم

قال ابو علي ثم قال لي وكذلك قال لي يا بني ابو حاتم وقد سألته عن شئ ثم قال لي ابو حاتم وكذلك

قال لي الاصمعي وقد سألته قال ابو علي واخر شئ سألته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض

دون القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل

فوا حزني ان لا حياة لذيدة ولا عمل يرضى به الله صالح ،

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترزوتي فسهرت ليلتي فلما كان

اخر الليل غضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسج دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال

انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت

فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وجمراً قبل الزبح صفراً بعده اتت بين ثوبى نرجس وشقائق

حكمت وجنة العشوق صرّ فاسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات فقال ولم قلت لانه قلت وجمراً فقدمت الحرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق

فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجا في

رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جا في

ابليس في المنام وقال اغرت على ابى نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسات في شئ ثم ذكر بقية الكلام

الى اخره ، وتوفي يوم الاربعاء لثلاثي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ببغداد رحمه الله تعالى ودفن

في القبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي

في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبّاي التكلمي العتزي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات

علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه يحظه الممكي المقدم ذكره بقوله

فقدت يا ابن دريد كل فائدة لما غدا ثالت الاجار والترب

وكنْتَ ابكى لفقد الجود مفرداً      فصرت ابكى لفقد الجود والادب،

التَّوْبُ بفتح الرَّاءِ جمع تَرْبَةٍ، وَدُرَيْدٌ بضم الدال المهلهلة وفتح الرَّاءِ وسكون الياءِ الثَّنَاءُ من تحتها وبعدها دال مهلهلة وهو تصغير ارد و الادرد الذى ليس فيه سنّ وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيماً لحذف الهزّة من اوله كما تقول فى تصغير الاسود سَوَيْدٌ وتصغير ازهر زَهَيْرٌ وغير ذلك، وَعَتَاهِيَةٌ بفتح العين المهلهلة والتّاءِ الثَّنَاءُ من فوقها وبعْدُ الالفِ هاءُ مكسورة ويا مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة، وَحَنَنٌ بفتح الحاءِ وسكون النون وفتح التّاءِ الثَّنَاءُ من فوقها وبعدها ميم والاصل فى الحنن الحجرة المدهونه الخفرا وبها سى الرجل، وَحَامِيٌ بفتح الحاءِ المهلهلة والهم الحفيفة وبعْدُ الالفِ ميم مكسورة ثم ياءٌ قال الامير ابو نصر ابن ماکولا وهو اول من اسلم من ابايه وبقية النسب معروف وحامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمر بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله والقصة مشهورة، وقد تقدم الكلام على الازدى، وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر النخعي اخر ملوك الحيرة فى يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشد شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فسارت مثلاً والجريض بفتح الجيم وكسر الرَّاءِ وسكون الياءِ الثَّنَاءُ من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصر منها على ذكر خلاصتها، وعبيد بفتح العين المهلهلة وهو شاعر مشهور وكان فى الولادة من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم

غلام ثعلب

٦٤٩

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير الكثيرين صاحب ابا العباس ثعلباً زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصح جزا لطيفا ساء فايث الفصح وشرحه ايضا فى جزء اخر وله كتاب اليرواقيت وكتاب شرح الفصح وكتاب الجرجاني وكتاب الوقف وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبايل وكتاب

المنون والكنوز وكتاب التفاحة وكتاب الإدخل وكتاب النوادر وكتاب فايت العيون وكتاب فايت  
 الجهرة وكتاب ما انكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشبها وأكثر  
 ما نقل أبو محمد ابن السيد البطليوسي في كتاب الثلاث عنه وحكى عنه غرايب وروى عنه أبو الحسن  
 محمد بن زرقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة ٢١١ وتوفي يوم الأحد لثلاث عشرة  
 ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٤٠ وقيل ٣٤٤ ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا  
 الكرخي رقة وبينهما عين المطريق رقة وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق  
 والتجمل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة رايته ووزارة حفظه يكذبه ادباً زمانه في أكثر نقل اللغة و  
 يقوون لوطار طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما رايته الحديث  
 فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما ي عليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يرا  
 جعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين ألف ورقة من اللغة فلماذا الاكثر نسب الى الكذب وكان يسال  
 عن شئ قد توأطت الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه  
 وما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثره وانه منسوب  
 الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ما ذا يجيب  
 فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه  
 انشهر ثم قرروا مع شخص يساله عن اللفظة بعينها فقال ليس سألت عن هذه المسئلة مذ مدة كذا  
 وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم  
 يتحققوا صحة ما ذكره وكان مع الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجه فبلغ ابا  
 عمر الخبر وكان يملئ كتاب البيواقيت فلما جلس للاملا قال ياقوته خواجه الخواجه في اصل لغة العرب  
 الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتبعوا في كتب اللغة قال أبو علي  
 الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواجه الجوع وكان أبو عمر  
 المذكور يودب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحو من مائة مسئلة في اللغة

وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر ابن دريد وابو بكر ابن الانباري وابو بكر ابن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقرات وقال ابن دريد هذه المسائل موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا شيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي رساله احضار دواوين جماعة من قديم الشعراء عينهم بفتح القاضي خزائنه واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناها نعلب بحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الروساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابن عبيد وعقل عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي ابو القسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الايام فقليل له انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي بالسفيداج واعجب شئ سعنابه عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له وكان مغاليا في حب معوية وعنده جزء من فضايله وكان اذا ورد عليه من يوم اخذ عنه الزم بقرائه ذلك الجزء وكانت فضايله جمة ومعلوماته غزيرة ذا علوم بقدر كتبه وفي هذا القدر كفايه والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهمل وكسر الراء الشددة وبعدها رأى وهذه اللفظة تقول لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسعاني في ترجمة المطرز على ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى ابن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل

ان يكون غيره لكن لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سايره فمن ذلك قوله  
 ولما وقفنا بالصراة عشيةً      حيارى لتوديع ورد سلام  
 وقفنا على رغم الحسود وكلنا      يفيض عن الشواق كل ختام  
 وسرغنى عند الوداع عناقه      فلما راي وجسى به وغرامى  
 تلثم مرتوبا بفضل ردايه      فقلت هلالاً بعد بدر تمام  
 فقبلته فوق اللثام فقال لى      هى الخمر الا انها بغداد ،

لكن السعاني وان كان مذكوره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام ثعلت كما ذكرته  
 اولاً قلت ثم بعد ذلك بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابى القسم عبد الواحد المعروف  
 بالشرز المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولادته في سنة ٣٥٤ وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى  
 الاخرة سنة ٤٣٩ فظهر بهذا انه ليس والد ابى عمى المذكور وانما هو مطرز اخره والباوردى بالباء الموحدة  
 وبعد الالف والواو اثم دال مهمله وهى بليدة بخراسان يقال لها باورد وياورد ويايورد ومنها ابو المظفر  
 محمد اليايوردى الشاعر الذى ذكره ان شا الله تعالى (١٢٢)

الزهري ،

٩٥٠

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهرى الهروى اللغوى الامام المشهور  
 فى اللغة كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرأيته  
 وورعه روى عن ابى الفضل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللغوى عن ابى العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد  
 وادرك بها ابا بكر ابن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابى عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنطويه المتقدم  
 ذكره وعن ابى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النخعى وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وقيل  
 انه لم ياخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف فى ارض العرب فى طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راي  
 بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارخت القرامطة الحاج بالؤبير وكان القوم الذين وقعت فى سبهم عربا  
 نشاوا فى البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجوع ويرجعون الى اعداد المياء فى محاسنهم زمان القيفظ



ويعرّون النعم ويعيشون بالبائها ويتكلمون ببطاعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم نحن او خطا فاحش  
فبقيت في سرهم دهر طويلا وكنا نشقى بالدهناء ونرتبع بالميان ونقيظ بالسناوين واستغدت من مجاورتهم  
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا حجة ونوادير كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها  
ونذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالميان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغات مطلعا على  
اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله  
تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكك عليهم  
من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير، وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر ابن الانباري ولم ينقل  
انه اخذ عنها شيئا، وكانت ولادته سنة ٢٨٢ وتوفي سنة ٣٧٠ في اواخرها وقيل سنة ٧١ بمدينة عراق رجمة  
والأزهري بفتح الهزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبهذا رأى هذه النسبة الى جدّه ابراهيم المذكور وقد تقدم  
الكلام على الهروي، والقراطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قراطة بكسر القاف وسكون الراء  
وكسر الهم وبهذا طأ مهلة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد بالله وطالت  
ايامهم وعظمت شوكتهم وخابوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ، وكانت وقعة  
الهبير التي اشار اليها في سنة ٣١١ وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما ظهر على الحجاج  
قتل بعضهم واسترق اخرون واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المعتز بن المعتضد وقيل كان  
اول ظهورهم في سنة ٢٧٨ واولهم ابراهيم الجنابي وكان بناحية البحرين وهجر وقتل في سنة ٣٠١ قتله خادم  
له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة ٣٣٢، والجنابي بفتح الجيم والنون الشددة وبعد الالف بآ موحدة هذه  
النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين بالغرب من سيراف على البحر، والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة  
وسكون الياء المثناة من تحتها وبهذا رأى وهو الوضع الطبيعي من الأرض، والدهناء بفتح الدال وسكون الهاء  
وفتح النون وبهذا الف تمّ وتقصّر وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قبيل هي سبعة اجبل  
من الرمل وقيل في بادية البصرة في ديار بني سعد والصبان بفتح الصاد المهلة والهم المسددة وبعد الالف  
نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليلال وليس له ارتفاع بجوار الدهناء وقيل انه قرب رمل عاج وبينه وبين



البصرة تسعة أيام ، والستار ثنية سنار بكسر السين الهبة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها رأ  
وما وادبان في ديار بني سعد يقال لها سودة يقال لاحدها الستار الاغبر والاخر الستار الجباري وفيها  
عيون فزرة تسقى نخيلها منها ، وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاجبت  
تفسيرها ليلا يشكل على من يطالع هذا المجموع ( )

اليزيدي النحوي ،

٩١

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي وسياتي ذكر جده ابي محمد  
يحيى بن المبارك العدوي النحوي اليزيدي ان شا الله تعالى وكان محمد المذكور اماما في النحو والادب و  
نقل النوادر وكلام العرب وما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر  
مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها  
بالباقى عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام  
سيده بما فعله العبد فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيم اراى  
غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاة اخبره برسالتها ففطن  
لما ارادته فدعاه بالهراوة وقال لتصدقني والاضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه ، و  
هذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات ، والمثلثون بفتح الميم وسكون الراء وضم التاء المثلثة المكسور  
الانف الملتح بالدم والثرثم بياض في جفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة  
وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في  
النحو وكان قد استدعى في اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه  
بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك ، وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة  
الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٣١٠ ومعه اثنتان وثمانون سنة و  
ثلاثة اشهر رحمه الله تعالى ، واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة  
جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شا الله تعالى ( )

## ابن السراج ،

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احداً ائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس البرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمانى وغيرها ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه الرجوع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جبل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيدييه وكتاب احتجاج القرا وكتاب الشعر والشعرا وكتاب الرياح والهوا والنار وكتاب الحمل وكتاب الموصلات وكان يلثغ في الرا فيجعلها غبنا فاملى يوماً كلاماً فيه لفظة بالراء فكتبها عنه بالثين فقال لا بالغا بالغاً يعني بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له في بعض المجاميع ابياتاً منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحه بالخيانه لا تفي

حلفت لانا ان لا تخون عهدنا فكانها حلفت لانا ان لا تفي

والله لا كلمتها ولو انها كالبحر او كالشمس او كالكتفى ،

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فحفظه فاتفق وصول الامام المكتفى في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما راه ابو بكر استحسنته وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس ابن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فلم له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر ابن السراج ابياتاً تكون سبباً لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقمين من ذى الحجة سنة ٣١٦ رحمه الله تعالى ، والسراج بفتح السين الهللة والراء المشددة وبعد الف جيم هذه النسبة الى عمل السراج ،

ابو بكر محمد بن ابي محمد الغاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروه بن قطن  
 ابن دعامة الأنباري النخعي صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الادب واكثر الناس  
 حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينيا خيرا من اهل السنة وصنف كتب كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث  
 والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و  
 اثني عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حتى وكان على في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان  
 ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده الذي  
 كبر وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسل وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود  
 وكتاب الهونث والذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر ابن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلثماية  
 الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاته فكيف تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صدوقا  
 وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسير للقرآن باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس اماليه  
 يوم الجمعة فصحف اسما اوردته في اسناد حديث اما كان حيان فقال حيان او حبان فقال حيان قال الدارقطني  
 فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى  
 السلمي فذكرت له وهم وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر  
 عرف جملة الحاضر من انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على  
 الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث  
 قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي في نحو الف ورقة وكتاب الهات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد و  
 كتاب الجاهلية وهو سبعماية ورقة والذكر والهونث ما عمل احد اتم منه ورسالة الشكل رد فيها على ابن قتيبة وابن  
 حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ وتوفي ليلة عيد النحر سنة ٢٨١ وقيل ٣٣٧  
 وتوفي ابوه القسم سنة ٣٠٤ ببغداد وقيل في صفر سنة ٣٠٥ رحما الله وقد تقدم الكلام على الأنباري في ترجمة  
 عبد الرحمن الأنباري النخعي واملى ابو بكر الأنباري في بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها      خيال يرافيني على الناي هاديا  
سقى الله الابل بالكتيبة الحمى      وان كن قد ابدين للناس حاليا  
منزل لو مرت بهن جنازتي      لقال الصدايا صاحبي اتر لايبيا

واملى ايضا فى مجلس اخر

وبالعربة البيضاء ان زرت اهلها      معاهيلات ما عليهن سايس  
خرجنا لحب الله من غير ريبة      عفايف باغى اللهو منهن ايس

ابو العيناء

٢٥٢

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلّاب بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالوكّ القزير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوازل والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسرع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعنبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من طرّفاً العليا وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن فى احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي على الضوير وحضر يوماً مجلس بعض الوزراء فتفاو ضوا حديث الدرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ فى وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضل قد اكرّمت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سرّ الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر فى امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر فاخفف سعي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما على ايها الوزير فى ذلك وقد اخترت مرسى من قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلّتم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتباً فرجع الى المشركين مرتداً واختار على بن ابي طالب رضى ابا موسى الاشعري حاكماً له فحكم عليه وانما قال ذل الأسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره على بن محمد صاحب النجج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب

ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزيري فقال له ما الذي احرَكَ عَنَّا يا ابا العينا فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع النَصِّ فاخبرك قال فهلا اتيتني على غيره قال قعدني عن الشرا قلة يساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري وخاصم علويًا فقال له العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد فقال لكنني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال ابو العينا مرحبًا بك اطلال الله بباك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يروا الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان قد قبل الوزارة نصرانياً، ومتر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صالح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال مالي لا اسع الصراخ عليه ودعا سايلة ليعشيه فلم يدع شيئاً الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة ولقيته بعض اصحابه في السحر فجعل يعجب من تكرره فقال ابو العينا اراك تشركني في الفعل وتفردي بالتعجب وذكر له ان التركل قال لو لا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من روية الالهة وقراءة نفس الفصوص فانا اصلح للهدامة وقيل له الى متى تمدح وتهجوا فقال ما دام المحسن يحسن والمسي يسي بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسب النبي والذمي وذكر الزحشري في كتاب ربيع البر في باب الظلم قال ابو العينا كان لي خصوم ظلة فشكوتهم الى احمد ابن ابي داود القاضي فقلت قد تطافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فرق ايديهم فقلت ان لهم مكراً فقال وما يحيق المكر السيِّئ الا باهله قلت هم كثيرون قال كم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسع ابن مكرم رجلاً يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العينا ذهب بصره فعظمت حيلته ، وقد الم ابو على البصير بهذا المعنى يشير به الى ابي العينا

قد كنت خفت يد الزمان عليك اذ ذهب البصر

لم ادر انك بالعمى تغنى ويقتقر البشر

وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول في بعض دعاياه يا رب سايلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سايله

وقال له ابن مكرم يوماً يعرض به كم عدد الكذابين بالبصرة فقال له مثل عدد الباغيين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين أبي الصقر أرنى ابن ثوابة عليه فيه فقال له أبو العينا بلغني ما جرى بينك وبين أبي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب إلا أنه لم يجد عزا فيضعه ولا مجداً فينقصه وبعد فانه عاف لحكم أن ياكله وسهل دمك أن يسفكه فقال ابن ثوابة وما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه أن يعول على اخوانه فيأخذ من أموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم ويعظم أوزارهم فقال ابن ثوابة ما تسأب اثنان إلا غلب الأمها فقال أبو العينا وبها غلبت أبا الصقر بالأمس فاسكنه ،

ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفرى سنة ٢٤٦ فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شريك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمننا فقال أنا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وأنا احتاج أن أخدم ولست آمن أن تنظر إليّ بعين راضٍ وقلبك غضبان أو بعين غضبان وقلبك راضٍ ومتى لم أمير بين هاتين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بدءاً في لسانك فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه أواب وقال عز وجل هازمناً بنميم مناع للخير معتدٍ

اثم وقال الشاعر إذا أنا بالعروف لم أثن صادقاً ولم أستم النكس اللئيم الذمماً

فقيم عرفت الخبر والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفها

قال فبن ابن انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ، ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الصهباني ليستأدى ما عليه من الأموال عاقبه فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة ٢٤٠ وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الروسا بآبي العينا فقال له ما عندك من خبر نجاح فقال أبو العينا فوكرو موسى فقص عليه فبلغت كلمته موسى فلقى أبا العينا في الطريق فتهدده فقال له أبو العينا تريد أن تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس ، وكتب الى بعض الروسا وقد وعده بشئ فلم ينجزه فثقتي بك تمنعني



من استبطايك وعلى بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلمك  
ههنا اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فسخ الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام و احواله و  
نوابه كثيرة وروى عنه انه قال كنت عند ابي الجهم اذا اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه  
فقال ما اذكرك فقال ان لم تذكره فلان مثلي من تعده كثيرا وان لا انساه لكن من اساله مثلك قليل فقال  
احسنت لله ابوك وقضى حاجته وكانت ولادته سنة ١٩١ بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد  
بلغ اربعين سنة وكان جده الاكبر لقي على بن ابي طالب رضى فاعياه المخاطبة معه فدعا عليه بالعمى  
له ولولده فكل من عمى من ولد جد ابي العينا فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله ابو سعيد اللخمي و  
خرج من البصرة وهو بصير وسكن بغداد مدة وقدم سر من رأى فاعتلت عيناه فعمى فعاد الى البصرة  
وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٨٣ وقيل ٢٨٢ وقال ابنه جعفر توفي الى لعشر خلون من جمادى الاولى  
ومولده سنة ١٩٠ والله اعلم ولقب بابي العينا لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عَيْنَا  
يا ابا العَيْنَا فبقي عليه وهو يفتح العين المهلة وسكن اليا الشناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف  
مدودة وخلاّد بفتح الحاء العجمة وتشديد اللام الف وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة ثم

٤٥٥

### الواقدي

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم من اسلم كان  
اماما عالما له التصانيف في الغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم و  
محاربة الصحابة رضى عنهم لطليحة بن خويلد الأسدي والأسود العبسي ومسييلة الكذاب وما اقص فيه سعي  
من ابن ابي ذؤيب ومعر بن راشد وملك بن انس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور  
عقبه وجاعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقى بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفه في الحديث  
وتكلموا فيه وكل المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكوا ضايقة لحقته وركبه بسببها  
دين وعين مقدارها في قصته فوقع المأمون فيها بخطه فيك خلطان سيئا وجيا فالسحا اطلق يديك بتبذير  
ما ملكك والحيا حلك ان نكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ



حاجتك فبجنانيتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده  
 بالخير ميسورة وانت حدثتني حين كنت على قضا' الرشيد ان النبي صلعم قال الزبير يا زبير ان مفاتيح  
 الرزق بآء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل عليه  
 قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته ، وروى عنه بشر الحافي  
 المقدم نكروضة حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحي توخذ ثلث ورقات زيتون تكتب يوم السبت  
 وانت على طهارة على واحدة منهن جهنم غرثي وعلى الاخرى جهنم عطشي وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم تجعل  
 في خرقة وتشد على عضد المحرم اليسر ، قال الواقدي المذكور جربته فوجدته نافعا ، هكذا نقل هذه الحكا  
 ية ابو الفتح ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي ، وروى المسعودي في كتاب مروج  
 الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فالتقني ضايقة شديدة  
 وحضر العيد فقلت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي  
 رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الغياب  
 الرثة فلواحتلت في شئ نصره في كسوتهم قال فكتبت الي صديقي الهاشمي اساله التوسعة على لمن  
 حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قرارى حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو  
 مثل ما شكرت الي صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الي المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحيا  
 من امراتي فلما دخلت عليها استحسننت مما كان مني ولم تعفني عليه فبينما انا كذلك اذ وافى صديقي  
 الهاشمي ومعه الكيس كهئته فقال لي اصدقني بما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه  
 فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا اساله المواساة فوجه  
 كيسى بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للراة مائة درهم قبل ذلك ،  
 ونمي الخبر الي المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الف دينار والمراة  
 الف دينار ، وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه اختلاف يسير ، وكانت  
 ولادة الواقدي في اول سنة ١٣٠ وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة ٢٠٧ وهو يومئذ

قاضي ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما  
تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سامة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ٩٠ وقيل  
سنة ٢٠٩ والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الراقي انه توفي في ذي القعدة وقال  
في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله اعلم رحمة ورايت بخطي في مسوداتي ان الراقي عاش ثمانا واربعين  
سنة والراقي يفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهلة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور  
وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي الحلة المعروفة اليوم بالرافضة في الجانب الشرقي من بغداد  
وعمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الراقي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي  
٢٠٩ كاتب الراقي

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الراقي كان احد الفضلاء النبلاء الاجل صاحب  
الراقي المذكور قبله زمانا وكتب له فوف به وسع سفين بن عيينة وانظروا وروى عنه ابو بكر ابن ابي  
الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرها وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين  
والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان  
صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الراقي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير  
العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتابة كتب الحديث والفقه وغيرها وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب  
تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتبحر في كثير  
من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم  
الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ٢٣٠ ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة  
٢٣٠ الدولة

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الوراق الرازي الديلمي كان عالما بالحديث و  
الاخبار والتواريخ سيع الاحاديث بالعراق والشام روى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار الطماردي  
وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم ابن حبان السبتي وله تصانيف مفيدة في التاريخ وموالييد

العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة و  
بالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ومن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة ٣٢٠ بالعرج  
رحم الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العنري هذين البيتين ويدهما كثيرا  
اذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان  
اذا قال لا قاله بلي ثم اصبحا جيعا على الراي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهلهة وفتحها وقال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف بآ موحدة هذه  
النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة  
للزارقة وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل  
بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهلهة وسكون الراء وبعتها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة  
الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن  
عثمان بن عفان رحمه الله اعلم هل توفي الدولابي في العرج الاولى ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له العرج  
الهرزباني ٩٨١

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب الهرزباني الخراساني الاصل البغدادي  
المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان  
ثقة في الحديث ومايلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر ابن ابي داود  
السجستاني في اخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير  
الحجم يدخل في مقدار ثلث كرايس وقد جمعه من بعده جماعة وازادوا فيه اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته  
في نهاية الحسن ومن اطياب شعره الابيات العينية التي من جملتها

اذا رمت من ليلى على البعد نظره تطفئ جوى بين الحشا والاضالع  
تقول نسأ المحي تطع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع  
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما ظهرتها بالمدا مع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق السامع  
اجلك يا ليلي عن العين انها اراك بقلب خاشع له خاضع ،

وكنت حفظت ديوان يزيد لشدة غرامى به وذلك في سنة ٤١٣٣ بمدينة دمشق وعرفت صحبته من  
النسوب اليه الذى ليس له وتتبعته حتى طفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك  
وكانت ولادة الهرزبانى المذكور في جادى الآخرة سنة ٢٩٧ وقيل سنة ٩٦ وتوفى يوم الجمعة ثانى شوال سنة ٨٤  
وقبل سنة ٣٧٨ والاول اصح رجة وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي  
ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم البغدادى وابى بكر ابن دويد وابى بكر ابن الانباري  
وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم الفنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والهرزبانى بفتح  
الميم وسكون الراء وض الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى بعض اجداده كان  
اسمه للرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند النعم الا على الرجل العظيم القدر المقدم وتفسيره بالعربية حافظ  
المحدث قاله ابن الجوزي في كتاب العرب والله اعلم ثم  
الصولي الشطرنجي ،

٤٥٩

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكتب الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي  
كان احد ادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابى العباس ثعلب وابى العباس المبرد  
 وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبد الله الهرزبانى المذكور قبله وغيرها ونام الرافى  
 وكان اوله يعلمه ثم نادم القنذر ونام قبله المكتفى وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب  
 الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر  
 وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق  
 ابن ابراهيم النديم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف النجم وكلهم من الشعراء المجيدين  
 وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفظات كثيرة وكان  
 حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحده وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله

في معرفته والناس الى الآن يضرعون المثل به في ذلك فيقولون لمن يبذلون في حسن لعبه فلان يلعب  
بالشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط  
فان الذي وضعه صه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشين المتجمة وكان  
اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له الكندشير لانهم نسبوه الي واضعه  
المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين  
قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجمله فالكلام في هذا يطول  
نخرج عن ما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صه  
المذكور الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول شرحها ويقال ان صه لما وضع  
الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانة وراها  
افضل ما علم لانها آلة للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل وظهر الشكر والسور على ما انعم  
عليه في ملكه منها وقال لصه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة تمح في البيت الاول  
وتزال تضعها حتى تنتهي الى اخرها فيها بلغ تعينني فاستغفر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله  
بالنذر اليسير وكان قد اضر له شيا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراوده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلق  
به وتقدم له به فلما قيل لا باب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا فتح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل  
للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا له لوجع كل تمح في الدنيا ما بلغ  
هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فتعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال للملك لصه  
انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحا  
سب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربعة حبات وفي الرابع ثمانية وهكذا الى  
اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبت فيه ولقد كان في نفسى من هذه المبالغة شئ حتى  
اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية ونكر لي طريقا تبين محبة ما ذكره واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو  
انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعماية وثمانيا وستين

حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قذح وقد اعتبرت بها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القذح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ وبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الوبيات ومنها الى الازاد ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الأربعين الى مائة الف اردب وسبعين الف اردب وسبعماية واثنين وستين اردبا وتلثين فقال نجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا واربعاً وعشرين شونة فقال نجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واى مدينة تكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلاثماية واربع وثمانين مدينة وقال نعم ان ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا جبل على اى موضع كان من الأرض وادنا طرف الجبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الأرض والتقى طرف الجبل فاذا مسحنا ذلك الجبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهي قطعي لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبيّنت ذلك وسأذكره في ترجمة بنى موسى ان شا الله تعالى وتعلم ما في الأرض من العبور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة واحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكره ، ولنرجع الى حديث الصولي حكي السعوى في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضى بالله اتى في بعض منزهاته بستاناً موزناً وزهراً ايضاً فقال لمن حضره من كان من ندمائه هل رايتهم منظر احسن من هذا فكل انشا وذهب الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يلقى بها شئ من زهرات الدنيا فقال الراضى لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ، ثم قال السعوى وقد ذكر ان الصولى فى يدو دخوله على الامام المكتفى وقد كان ذكر له تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماورى الالعب متقدما عنده متبكنا من قبله معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى حسن رايه فى الماورى وتقدم الحرمة والالفة



على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادشش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينها وجع له  
 الصولي مباينة وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي المكتفي بفعل  
 عن هواه ونصره الماوردي وقال عاد ما وردك بولاء واخبار الصولي ونوادره وماجرباته اكثر من ان تحصى و  
 مع فضاييله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وطرافته ما خلا من منتقص هجاء هجوا لطيفا وهو  
 ابو سعيد العقيلي فانه راي له بيتا مملوا كتباً قد صفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها  
 ساعى واذا احتاج الى معاودة شئ منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه  
 الابيات

انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه

ان سألناه بعلم طلباً منه ابانه قال يا غلمان هاتوا رزقه العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة ٣٣٦ بالبحر مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضى عنه فطلبته  
 الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي  
 في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصصفه بصادين مهلبتين  
 الابي منها مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وفي الاخيرها ساكنة ، وداير بفتح الدال المهلة وبعد الالف ها  
 مكسورة ثم آ ، وازدشير بفتح الهزة وسكون الزاي وفتح الدال المهلة وكسر الشين العجيبة وسكون الياء المثناة  
 من تحتها وفي اخرها آ هكذا قاله الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا لفظ عجمي وتفسيره بالعربي دقيق وحليب  
 فارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالراء لا بالراء والله اعلم ، وهو الذي اباد ملوك الطوائف  
 ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في  
 خلافة عثمان بن عفان رضى عنه سنة ٣٢ للهجرة واخبارهم مشهورة وهو لا غير ملوك الفرس الاوائل الذين اخرهم دارا  
 ابن دارا وقتله الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف وساهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة  
 بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان ازدشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت  
 مدة مملكة الطوائف اربعماية وستين سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعماية سنة ، ويزدجرد بفتح  
 الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهلة وكسر الجيم وسكون الزاي وفي الاخر دال مهلة ،



وأما بَلَّهَيْتَ ملك الهند فلا تحقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباب الوحيدة و  
سكن اللام وفتح الهاء وسبكن اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثناة من فوقها والله اعلم بحجة ذلك من سقمه ثم  
٤٩٠ الحاتمي اللغوي

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير  
المطلعين الكثيرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا املاها في  
مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القسم التنوخي المقدم ذكره  
وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرثائه و  
ابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكي في اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك  
فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام متعرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبى هـ  
بالتخيم عليه والمقام لديه التحف رداً الكبر واذال ذبول التيه ونال بجانبه استكباراً وثنى عطفه جبرية  
وازواراً فكان لا يلاقى احدا الا اعرض عنه تديها وزخرف القول عليه تمويهاً بخيل عجباً اليه ان الادب  
مقصود عليه وان الشعر بحر لم يرد نيم مآيه غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو بجنى جناه ونقط قطونه  
دون من تعاطاه وكل جمر في الخلائ يسر ولكل نبا مستقر فعبر جارياً على هذه الرثيرة مديدة احرزته رسن  
البغى فيها فظل يرحل في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضار ولا يساوى عذاره بعدار  
وانه رب الكلام ومغتض عذاري الالفاظ وما لك رق الفصاحة نثراً ونظماً وقريع دهره الذي لا يقارع فضلاً وعلماً  
وتقلت وطاته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مآيه اعدب مشرب فطاطا بعض راسه و  
خفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت  
حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وببضه الملك وجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن جردان  
وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدواً مبيناً لمعز الدولة فلا يلقى احداً بمملكته يساويه في صناعته وهودو النفس  
الابية والعزبة الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره وتخيل  
الوزير المهلبى رجلاً بالغيب ان احداً لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفواً له ولا يطلع باعباياه فضلاً

عن التعلق بشئ من معانيه وللموسا مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتغنيهم من يثخونونه وتكرمه من يراعونونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الحليقة الانتقال وتلك صورة الوزير الهلبي في عوده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب بها عن الفحين المجذع من انباء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلا اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنقدا من نظمه ما تسبح فيه ومنجبنا ان يجعنا دار يشار الى ربها فاجري انا وهو في مضارب يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المتصرع من المحروق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب و رشت بها سراير الاكواب وهذا وغدير الصبي صافي ورداوه ضاف وديباجه العيش غصه وارواحها معتلة وغمايه منهلة وللشيبة شرة والاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امرئ خط من مواتاة زمانه تقضى في ظله ويدرك مطلبه ويتوسع مراده ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بغله سقوا فظفر عن عيني بار ويتشرف بمثل قادمي نسروهي مركب رابع كانني كوكب وقاد من تحتها غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكلما بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجيلة التي ملأت انهم طرفه وقلبه الا عجا بنفسه واعراضا عنى برجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيليه لم تعرضهم العلماء ولا عركتهم راح النظر ولا انصروا افكارا في مدارسه الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومرة وسهله ورعوه وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعالى الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيا من شعره فحين اودن بحضوري استودن عليه لدخولي ففض عن مجلسه مسرعا وراى شخصه عنى مستخفيا واجملته نازلا عن البغلة وهو يرانى لانه لى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظت الجعاة قدرى واجلستنى في مجلسه واذا تحتها اخلاق عبا قد احدث عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فانانا فنهضت فوفيتنه حق السلام

غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الرضع ان لا ينهض اليّ والغرض كان لي في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي اليك على عار ولكن الهوى منع القرار  
يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باتوام  
وليس رزق الفتى من فعل حيلته لكن جود وارزاق باقسام  
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرى فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لا بس سعيه اقبية كل قبا منها لون وكنا في وعرة القيط وجرة الصيف وفي يوم تكاد وبائع الهامات  
تسيل فيه فجلست مستغرزا وجلس محتفرا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا اوتب نفسي في قصده  
واستخف رايتها في تكلف ملاقاته فغير هنيهة ثانيا عطفه لا يعينني طرفه واقبل على تلك الزعنفه التي بين  
يديه وكل يومى اليه ويوحى بالخطه ويشير الى مكانى بيده ويوقظه من سنته وجهله وباني الازرار و  
نفارا وعتوا واستكبارا ثم راي ان يثنى جانبه اليّ ويقبل بعض الاقبال على فاقست بالوفا والكرم فانها  
من محاسن القسم انه لم يزد على ان قال ايش خبرك فقلت بخبرنا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك  
ووسعت به قدرى من ميسم الذل بزيارتك وجشيت راي من السعى اليّ مثلك ممن لم تهذب به تجربته  
ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرار الوادى وقلت له ابن لي تم تيهك وخيلاوك ومحبك  
وكبرياوك وما الذى يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمى بهتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا  
يطول اليه فراعك هل هاهنا نسب انتسب الى المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان تسلط بعزه  
او علم نفع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك انتيه مذهبها  
عدوت ان تكون شاعر مكتسبا فامتنع لونه وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح  
والاعتذار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التفسير بي فقبلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه  
تجاملت نسبه او عظيم في اده صغرت اده او متقدم عند سلطانه خضعت منزلته فهل المجد تراث لك  
دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا جليلا دون مباحثتك فعلاود الى

الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة في الرغبة التي في مياسرته وقبول عذره واستعمال  
 الاناة التي استعمالها الحرمه عند الحفيظة وانا على شاكله واحدة في تقريره وتوبيخه وذم خليفته  
 وهو يوكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقى فاقول له الم استاذن عليك باسى  
 ونسبى اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تر شارتى اما شمت  
 عطر نشرى الم اتميز في نفسك عن غيرى وهو فى اثناء ما اخطبه به وقد ملات سمعه تانيبا وتغنيدهم  
 يقول خفض عليك الكفف من غربك اردد من شورتك استنان فان الاناة من شيم مثلك فاصحب حينئذ  
 جانبى له ولانت عريكتى في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد  
 ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على معظا وتوسع في تقربطى منفا واقسم انه ينازع منذ ورد  
 العراق ملاقاتى وبعد نفسه بالاجتماع معى ويسرفها التعلق باسباب مودتى فحين استوفى القول فى  
 هذا المعنى استاذن عليه فتى من الفتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذا هو حدث مرفف الاعطاف  
 تميل به نشوة الصبى فنكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر  
 وغرباسم فى اناة الكهول ووقار الشايخ فاعجبني ما شاهدته من شاييله وملكنى ما تبينته من فضله فجاره  
 ابياتا ومن هاهنا كان اقتتاح الكلام بينها فى اظهار سرقاته ومعاييب شعوره ، وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه  
 بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوايد جمة فان كان كما ذكر انه ابلان له جميعها فى ذلك  
 المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد ساهما الموصحة وهي كبيرة تدخل فى اثنتى عشر كراسة شهدت لصاحبها  
 بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة تدخل فى مجلدين وفيه ادب  
 كثير ايضا وتوفى الحاتمي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٨١ هـ ، ونكر الحاتمي  
 المذكور انه اعتل فناخر من مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور فى اول هذه الترجمة فسال عنه ف قيل له انه  
 مريض فجاه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شى سعاد به      عليل يعاد فلا يوجد ،

والحاتمي بفتح الحاء الهللة وبعد الالك تا مئذاة من تحتها مكسورة وبعدها ميم وهذه النسخة الى بعض اجداده اسر وصاحبه

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الأندلسي الأشبيلي.  
 الأصل القرطبي المولد سعي بأشبيلية من محمد بن عبد الله بن القنوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد  
 ابن جابر وغيرهم وسعي بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ومن أبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث  
 وغيرهم وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والناقد وروى الناس  
 للاشعار وأدركهم لأثاره لا يحق شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا بأخبار الأندلس مليا برواية سير أمتها و  
 أحوال فقهاها وشعراها على ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتوخذ عنه ولم يكن  
 بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها وكان ما يسعي عليه من ذلك أنها يحمل  
 على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمر فسعي الناس منه طبقة  
 بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل  
 من فليدهم وصنف الكتب الفريدة في اللغة منها كتاب تصانيف الأفعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من  
 بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والمدود جمع فيه ما لا يجد ولا يوصف ولقد  
 أعجز من يأتي بعده وفاق من تقدمه وكان أبو علي القالي لما دخل الأندلس اجتمع به وكان يبالي في تعظيمه  
 حتى قال له الحاكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يومئذ من أنبل من رأيته ببلدنا هذا  
 في اللغة فقال محمد ابن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ  
 واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع إلا أنه ترك ذلك ورفضه ، حكى الأديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي  
 أنه توجه يوما إلى ضيعة له بسفوح جبل قرطبة وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر ابن القوطية  
 المذكور صادرا عنها وكانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رآني عرج على واستبشر بلقاء قلقت له على البديهة  
 مداعبale من ابن أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلكه

قال فتبسم وأجاب بسرعة  
 من منسك تعجب النساك حلوته وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا ،

قال فما تماكنت ان قبلت يده اذ كان شيخا ومجده ودعوت له ، وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع  
 بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٧ بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قرطبة  
 وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح : والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الهمزة  
 وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب  
 الى جده ابي بكر المذكور وهي ام ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن نخطسية من ملوك القوط  
 بالاندلس وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي  
 ابنة ربه بن عطية وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته اريطاس قورس الاندلس وسيداه افتتح  
 طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو  
 بالشام متظلمة من عمها اريطاس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن  
 عبد العزيز الاموي رضة وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس  
 واتسالة بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبي الكلبى وكان عامله على الاندلس بالهامة  
 عليها فكف عنها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمادت بها الحال وطالت حياتها الى  
 ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل  
 عليه وتقتضي حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام  
 الرجال مما انتخبه والقفه في اخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد  
 ابن عفيف القاري مما بسطه ونقحه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله  
 ابن مفرج المعافى القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال ابو محمد الرشاشي في كتاب الانساب عيين  
 قبش في الرض الغربي من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافى القبشي وتوفي ليلة  
 الجمعة خامس شهر رمضان سنة ٣٧١ قلت وهذا المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

الزبيدي اللغوي ،

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي



نزول قرطبة كان اوحده عصره في علم النحر وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والعاني والنوازل الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فته مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العيين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الزياحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالاته سواه هنك ستور المحدثين وكتاب لحن العالمة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدًا وكتاب الابنية في النحر ليس لاحد مثله واختاره الحاكم المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده ولي عهده هشام المريد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعًا كثيرًا ونال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطه الشرطة وحصل نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المريد بالله ايام صباه ويصف رجاحته ورجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم في مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة والطف حسنا وارزق حلًا وذكر منه حكايات عجيبية وكان الزبيدي المذكور شاعرًا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم

ابن فهر      ابا مسلم ان الفتى بجنانه      ومقوله لا بالراكب واللبس  
وليس ثياب اللؤلؤ تغني قلامة      اذا كان مقصورًا على قصر النفس  
وليس يفيد العلم والحلم والحجا      ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في محبة الحاكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستلذنه في العود اليها فلم ياذن له

فكتب اليها      ويحك يا سلم لا ترائي      لا بد للبين من زماع  
لا تحسبيني صبرت الآ      كصبر ميت على الزماع  
ما خلق الله من عذاب      اشد من وقفة الرذاع  
ما بينها والحمام فرق      لولا المناجاة والنزاع  
لن يفرق شملنا وشيكنا      من بعد ما كننا اجفعا  
فكل شمل الى افتراق      وكل شعب الى انصاع  
وكل قرب الى بعدا      وكل وصل الى انقطاع



وكان كثيرا ما يفتشد الفقري في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان  
والارض شئ كلها واحد والناس اخوان وجيران ،

وكان قد تئيد الادب واللغة على ابي علي البغدادى المعروف بالفالى المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسرع من قاسم  
ابن اصمغ وسعيد بن فخلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حص البدينة التى بالشام وتوفى يوم  
الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه احمد  
وعاش ثلثا وستين سنة ورحمة و مذج بفتح اليم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو فى  
الاصل اسم اكمة حمرا باليمن ولد عليها ملك بن اد فسمى باسمها ثم كثر ذلك فى تسمية العرب حتى صاروا يسمون  
بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة ، والزبيدى يصف الزبى وفتح الباء المحنة وسكون  
اليا للثناة من تحتها وبعدها دال مهلة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن  
مذحج وهو الذى سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ،

### القرزاز

٩١٣

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النخوى المعروف بالقرزاز القيروانى كان الغلب عليه علم النحر واللغة  
والافتتان فى التواليف فمن ذلك كتاب الجامع فى اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو  
القاسم ابن الصيرفى الكاتب المصرى ان ابا عبد الله القرزاز المذكور كان فى خدمة العزيز بن المعز العبىدى صاحب مصر  
وصنف له كتباً وقال غيره كان العزيز بن المعز العبىدى صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر  
الحروف التى ذكر النخويين ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جا لمعنى وان يقصد فى تأليفه الى ذكر الحرف الذى  
جا لمعنى وان يجرى ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزر وما علمت ان نخويا الف شيئا من النحر  
على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القرزاز الى ما امره العزيز به وجع المفترق من الكتب النفيسة فى هذا  
المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار  
المعروف بالمسبحى فى تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعارض فى كلامهم  
وقال ابو على الحسن بن رشيق فى كتاب الامودج ان القرزاز المذكور فصح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين

وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين أو دنياه لك  
لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاهكة ومماحة من غير تحقير ولا تحفل يبلغ  
بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد الباني  
علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله يتغزل

|                                 |                             |               |
|---------------------------------|-----------------------------|---------------|
| اما وحل حبك من فوادي            | وقد مكانه فيه المكين        |               |
| لو انبسطت لي الامال حتى         | تصير من عنانك في عيني       |               |
| لصننك في مكان سواد عيني         | وخطت عليك من حذر جفني       |               |
| فابلغ منك غايات الاماني         | وامن فيك افات الظنون        |               |
| فلي نفس تجرع كل يوم             | عليك بهن كاسات المنون       |               |
| اذا آمنت قلب الناس خافت         | عليك خفي الحاظ العيون       |               |
| فكيف وانت دنياي ولو لا          | عقاب الله فيك لقلت ديني ،   |               |
| اضروا لي ودًا ولا تطهروه        | يهدد منكم الى الضير         | ومن شعره ايضا |
| ما ابالي اذا بلغت رضاكم         | في هواكم لاي حال اصير ،     |               |
| الامر لركب فرق الدهر شياهم      | فمن منجد ناي المحل ومنهم    | وله ايضا      |
| كان الردي خاف الردي في اجتماعهم | فقد همهم في الارض كل مقسم ، |               |
| ولنا من ابي الربيع ربيع         | ترتعيه هوامل الآمال         | وله ايضا      |
| ابدا يذكر الغداة وينسى          | ماله عندنا من الانفصال ،    |               |
| احين علمت انك نور عيني          | واني لا اري حتى اراكا       | وله ايضا      |
| جعلت مغيب شخصك عن عياني         | تغيب كل مخلوق سواك ،        |               |

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن  
من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار على غير جهة الاختيار، وكانت وفاته

بالحضرة سنة ٢١٢ وقد قارب السبعين رحة، والبراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك والقز  
بفتح القاف وزاين بينهما الف والاولى مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة (

### الامير المختار المستحي

٢١٢

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عبيد الله بن احمد بن اسعيل بن عبد العزيز المعروف بالمستحي  
الكاتب الحزاني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف  
حظوة في التصانيف وكان على رضى الجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر وقال منه  
سعادة وذكر في تاريخه ان اول من يصرفه في خدمته الحاكم صاحب مصر كان في سنة ٣٩١ وذكر فيه ايضا  
انه تقلد للقيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم محاسن ومحاضرات حسبا  
يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدوم  
الذي يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو اخبر مصر ومن حلها من الولاة والامراء و  
الائمة والخلفاء وما بها من العجايب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى  
الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعرا وخبار الغنيين ومجالس القضاة والحكام و  
المعدلين والادباء والتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح  
في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخساية ورقة وكتاب الفرق والشرق في  
ذكر من مات غرقا وشرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الاديان  
والعبادات ثلثة الاف وخساية ورقة وقصص الانبياء ثم واحوالهم الف وخساية ورقة وكتاب المفاتيح و  
المنائح في اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خساية  
ورقة وكتاب القضايا الصابية في معاني احكام النجوم ثلثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب  
الاعخبار والشعار والنادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير موزن الف وخساية ورقة و  
كتاب السنين والسكن في اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه الفنان وخساية ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلث  
ماية ورقة وكتاب مختار الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثي بها ام ولده

الأ في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبقي للعين مدمعا  
اصبرا وقد حل الثرى من اوده فله هم ما اشد واوجعا  
فيا ليتني للوت قدمت قلبها والأ فليت اللوت اذهبنا معا

وكان المسيحي المذكور قد استنار ابا محمد عبيد الله ابن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره  
فعمل المسيحي هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت واحللت قلبي السرورا وكان لفرحته ان يطيرا  
وامطر عليك سحب السما ولو لك ما كان يوما مطيرا  
تضع نسر لك لما وردت وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي و  
كان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومغوب فيه  
وكانت وفاته سنة ١٣٩٠ء وكانت ولادة المسيحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ١٣٦٦ كذا ذكره في تاريخه  
الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ١٤٢٠ وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية و١٤٠٠  
ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره وحمة، ولما توفي الوالد تركه ولده المسيحي المذكور بهذه

الابيات

خطب يقل له البكاء وينطوي عنه العزاء ويظهر المكرم  
خطب يميت من الصدور قلوبها اسفا ويقعد تارة ويقوم  
يا دهر قد انشبت في محالبا بالاسدين لوقعهن كلن  
يا دهر قد البستني حلل الاسى مذ حل شخص في التراب كرم  
لو كنت تقبل فدية لفديت من رضى عظامي فيه وهو رميم  
يا من يلوم اذا راني جارعا من طارق الحدثن فيم تلوم  
باني فجمعت فاني ثكل مثله ثكل الابوة في الشباب اليم  
قد كنت اجزع ان يلهم به الردى او يعتز به من الزمان هوم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراتبهم : **والمسيحي** بضم الميم وفتح السين المهمله وكسر الباء الموحدة المشددة وفي اخو حاء مهمله قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجند وعرف بها المسيحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الأمير المذكور ثم

٩٩٥ كافي الكفاة ابن جدون ،

ابو العالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي ابن جدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بها الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفر وسبع ابو العالي المذكور من ابي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنفائذ والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله وهو مشهور بايدى الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممنعة ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كلف باقتنا الحمد وابتننا الحمد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل وآل كتابا ساءه التذكرة وجع فيه الغث والسمين والعرفه والنكره فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلها من التاريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضه فاخذ من دست منصبه وجلس ولم يزل في نصبه الى ان رمس وذلك في اوائل سنة ٥٩٢هـ وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| ومرسلة معقودة دون قصدها    | مقيدة تجرى حبيس طلقها       |
| تمر خفيف الريح وهي مقيمة   | وتسرى وقد سدت عليها طريقها  |
| لها من سليمان النبي وراثته | وقد غريت نحر النبيت عروقها  |
| اذا صدق النثر السماكي اخلت | وتطير والجوزا ذال حريقها    |
| تحييتها احدى الطبايع انها  | لذلك كانت كل روح صديقها ،   |
| وحاشا معاليك ان تستترا     | د وحاشا لوالك ان يقتضا      |
| ولكنها استزبد الحظوظ       | ظ وان امرتني الذهى بالرضا ، |

وارود له ايضا

وأورد له أيضا يا خفيف الرأس والقل مئاً وثقيل الروح أيضا والبدن

تدعي أنك مثلي طيب طيب أنت ولكن بلبس

انتهى كلام العماد وقال غيره أنه سيع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي

في جارية حولا حدثت الهى اذ بلبت بحبها على حول يغنى عن النظر الشرر

نظرت اليها والرقيب يخالفى نظرت اليها فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة، وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة ٤٩٠ وتوفي يوم الثلاثاء

حادى عشر من القعدة سنة ٥٩٢ ودفن يوم الاربعاء بمقابر قریش ببغداد وكان موته في الحبس، واخوه ابو

نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال ومن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في هـ

صحبته ولد في صفر سنة ٤٨٨ وتوفي في ذى الحجة سنة ٥٤٥ ببغداد ودفن بمقابر قریش وكان والدهما

من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلة وتوفي

يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ٥٤٩ رحمهم الله تعالى اجمعين

ابن قريظة

٩٩٢

القاضى ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريظة البغدادى كان قاضى السندية وغيرها من اعمال

بغداد وده ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضى وكان من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب

عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى المقدم ذكره ومنقطعا

اليه وله مسائل واجوبه مدونة في كتاب مشهور بايدى الناس وكان روسا ذلك العصر وفضلا يدايعونه و

يكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير

المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر البطولية كيحبب عنها بتلك

الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن العلى الكاتب ما يقول القاضى وفقه الله تعالى في يهودى زنا بصرانية

فولدت ولدا جسده للبشر ووجهه للبق وقد قبض عليها فما يرى القاضى فيها فكتب جوابه بديها هذا

من اعدل اليهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ابزهم وارى ان

يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبان على الأرض وينادي عليها غلات بعضها فوق بعض والسلام ، ولما قدم صاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير ابي محمد الهلبي المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب صاحب الى ابي الفضل ابن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريظة جاراني في مسایل خفيتهما تمنع من ذكرها الا اني استظفرت من كلامه وقد سألته رجل بنظايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وما زحكه فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة ، قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء الواحدة وبعدها الف ثم نون كبنته وهي الخرقعة العريضة التي فوق القبة وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب ، وجميع مسائله على هذا الأسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابيكار الأفكار عدة مسایل وجواباتها من هذه المسایل ، وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٧ ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمة ، وقريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهلة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني ، والسندية بكسر السين المهلة وسكون النون وكسر الدال المهلة وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبيل وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

### الوهراني

٩٩٧

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين أحد الفضلاء الكُوفيين قدم من بلاده الى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين رحمة وفنه الذي تمت به صناعة الانشأ فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصمهاني الكاتب وتلك الحليّة علم من نفسه انه ليس في طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجدد وطلب سبيل الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورتة حا



شيتته وكما طرفه ولولم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة واولا طوله لذكرته، ثم ان الهمراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي يوم الاربعاء حادى عشر رجب سنة ٥٧٥ بداريا ودفن على باب تربة الشيخ ابى سليمان الداراني ونقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الهمراني رحمه الله والهمراني بفتح الواو وسكون الهمزة وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرشاشي انها اُسست في سنة ٢٩٠ على يدى محمد بن ابي عرون ومحمد بن عبدوس وجاعة من الاندلسيين خرج منها جاعة من العلماء وغيرهم رحمهم الله، وداريا بالبدال المهلهة وبعد الالف را مفتوحة ثم بعدها يا مثناة من تحتها مشددة والله اعلم ثم

ابن تيمية ء

٤٦٨

ابو عبد الله محمد بن ابي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الراعظ الفقيه الحنبلي كان واعظا فاضلا تفرّد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جاعة من الفضلاء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابي الفتح ابن الشني وسع الحديث بها من شهادة بنت الابري وابن القريب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب احمد بن حنبل رقة مختصر احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت له الخطابة بحران واهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في الثامن والعشرين من شعبان سنة ٥٤٢ بمدينة حران وتوفي بها في حادى عشر صفر سنة ٦٢١ رحمه الله وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان ضيفنا بحران متى نبع فيها احد لا يزال وراه حتى يخرج منها ويبعده عنها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولاً قال وسعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي لا تلتقى بالنوم او نلتقى

رقا بقلب مغرم واعطفوا على سقام الجسد المفرق

كما تطلوني بلبالى اللقا قد ذهب العمر ولم نلتقى ء،

ونكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة ٢٢٢ والله اعلم بالصواب، وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجاً في سنة ٢٠٤ وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلوا الكلام مليح الشبايل له القبول التام عند الخاص والعام وكان ابو واحد الابدال والزهاد وتقته بحران وبغداد وكان حانقاً في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطباً سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعاً في تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضا وسع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضي ما مضى      فراقى لكم لم يكن عن رضى  
سلوا الليل عنى منذ غبتم      اجفنى بالنوم هل غمضا  
الاحباب قلبى وحق الذى      بحر الفراق علينا قضا  
لين عاد عيد اجتماعى بكم      وعوفيت من كارث امرضا  
لالتقين مطاياكم      بخدى وافرشه فى الغضا  
ولو كان حبراً على جبهتى      ولو لنح الوجه من الغضا  
فعودوا لنا لما كنتم      بخدد عيشا بكم قد مضى  
فادبى وانشد من فرحنى      سلام عليكم مضي ما مضى،

ثم قال وسالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حجج ابى اوجدى انا اشك ايها قال وكانت امراته حاملاً فلما كان بتيها رأى جويرية قد خرجت من خبأ فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما فرغها اليه قال يا تيمية يعنى انها تشبه التى راها بتيها فسى به او كلاما هذا معناه وتيماً بفتح التاء الثناة من فوقها وسكون اليا الثناة من تحتها وفتح اليم وبعدا هزة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيمارية لان النسبة الى تيماء تيماءى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال (ن) (ن)

أبو منصور محمد بن علي بن إبراهيم بن زهير النخعي المعروف بالعتابي كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون  
الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات هبة الله بن  
الشجري الاثني ذكره ل. شا الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب ابن الجرايقي وغيرها وسبع الحديث من مشايخ  
وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٤٨٤ و  
توفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جادى الاولى سنة ٥٠٤ رحة والعتابي بفتح العين الهلقة وتشديد  
التا المثناة من فوقها وبعد الالف بآ موحدة هذه النسبة الى العتابييين وهي احدى محال بغداد في الجانب  
الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي، واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن  
ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح  
هرون الرشيد وغيره وهو من اهل تنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا  
الكتاب وانما اخللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبني هذا الكتاب على من عرفت وفاته ثم

تاج الدين البندقي

٩٧٠

أبو سعيد ويقال أبو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين  
ابن محمد السعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البندقي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا فاضلا  
اعتنى بالمقامات الحزبية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره رايته في خمس مجلدات  
كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور وكثير الوجود بايدى  
الناس وكان مقما بدمشق في الخانقاة السيساطية والناس ياخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل  
ابا الحسن على بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتب نفيسة غريبة وبها استعان  
على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة  
٥٧٩ نزل السعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها  
مانع ولقد رايته وهو يحسوها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازوني ورايت في تاريخ

بعض المتأخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة ١٠٢١ ونقل بعض الأفاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة ١٠٢٢ والظاهر ان هذا الصح لكونه منقولة من خطه باليوم والشهر وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة ٨١٤ بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمة ووقف كتبه على الخانقاة المذكورة، وكان كثيراً ما

ينشد  
قالت عهدتك تبكي      دما حفر النثاي  
فلم تعرضت عنها      بعد الدما بها  
فقلت ما ذاك مني      لسولة او غراء  
لكن دموعي شابت      لطول عمر بكاء ،  
ومثله قول الآخر  
قالت سعاد تبكي      بالدمع بعد الها  
فقلت قد شاب دمعي      من طول عمر بكائي ،

ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروزي فلا حاجة الى اعادته، والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهلهة وبعدها هاء هذه النسبة الى بيع ديه من اموال مروزي ومعناه بالعربي خمس قري ويقال في النسبة اليها ايضا الفانجديهي والبانجديهي بالفاء والجيم او بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم، وقاسيون بفتح القاف وبعد ألف سين مهلهة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المتقدم ذكره في حرف الكاف رحمة وفيه يقول ابن عنين الانبي ذكره ان شا الله تعالى في قصيدته الالامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق دمشق فيها ونكر مواضع من مستنزهاتها وقال في الجبل المذكور

وفي كبدى من قاسيون حرازه      تزول مراسيه وليس يزول

وهي من غرر القصائد ولقد ابدع فيها كل الابداع ثلث

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به الكثيرين من سماعه وكتابته والراجلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر وكفى الشايق واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الأكمال كتاب الأمير ابي نصر ابن مازكلا المقدم ذكره وما اقص فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب اخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسى وابى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد و كنت اسع به فى وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وعده من جملة من وصل اليها وسع الحديث بها واثنى عليه وقال انشد لابي على محمد بن الحسين بن ابي الشبل هـ البغدادى وهو احد شعراء العراق المجيدين للتأخرين وقد ذكره الخطيرى فى كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعادل او عاذر      حاليك فى السر والفرار  
فلحمة المتوجعين مرارة      فى القلب مثل شاته الأعداء هـ

وتوفى ابن نقطة المذكور فى الثانى والعشرين من صفر سنة ٢٢٩ ببغداد وهو فى سن الكهولة وكتب هـ يومئذ مقيما بمدينة حلب للاستئصال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفى ابره عبد الغنى فى الرابع عشر جمادى الآخرة سنة ٨١٣ ببغداد ودفن فى موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والابتزاز ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهله وبعدها ها ساكنة وتوفى ابره على ابن ابي الشبل المذكور سنة ٢٧٣ رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ث

ابن الديبثى

٢٧٢

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالى سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسين على بن المجاج بن محمد بن المجاج المعروف بابن الديبثى الفقيه الشافعى المورخ الراسطى سيع الحديث كثيرا وعلق تعاليق كثيرة مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها فى محاوراته وكان فى الحديث واسا الرجال و

التاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلًا على تاريخ ابن سعد عبد الكريم  
ابن السمعاني الحافظ المقدم ذكره الذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني من أغفله  
او كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما اقتص فيه وصنف تاريخًا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستر  
في تاريخ اوبل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة ١١١١ وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

خبرت بني الأيام طرًا فلم أجد      صديقًا صدوقًا مسعدًا في النوايب  
واصفيتهم مني الوداد فقابلوا      صفاً ودادي بالقدي والشرايب  
وما اخترت منهم صاحباً وارتضيته      فاحدته في فعله والعواقب ،

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس و  
العشرين من رجب سنة ٥٠٨ بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ ببغداد  
رحمة ودفن بالوردية من الغدة والدُبَيْتِي بضم الدال المهلهة وفتح الباء الموحدة هذه النسبة الى دُبَيْتَا وهي قرية  
بنواح واسط واصله من كنجة وقدم جدّه على من دُبَيْتَا وسكن واسط وبها توالدوا وتوفي والده ابر المعالي  
سعيد ليلة عيد النحر سنة ٥٨٠ بواسط ومولده في السابع والعشرين من صفر سنة ٢٧٠ رحمه الله ت

ابن ظفر

٦٧٣

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المذنب نجة الدين احد الادباء فضلا صاحب المتعا  
نيف الممتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٠٤ وخبر البشر  
بخبر البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجبا الانبا وكتاب الحاشية على ذرة القواص  
للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الطريفة  
المليحة ورايت في اول الشرح الذي له على المقامات يذكر انه اخبره بها الحافظ ابو طاهر السلفي عن منشيها  
الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راي الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه  
المقامات فسأل عنه فقل له ان هذا قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو يلمه على الناس فتكبه ولم يعرج  
عليه والله اعلم بالصواب ، وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماة

برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حلتها جمع جماعة بينى وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرات في النحو واللغة فأوردت عليه مسائل في النحول بحس فيها وكان حاله في اللغة قريباً فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وأنا اعلم منه باللغة فقلت الأول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلفة غير انه صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه

جلتلك في فليي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم

الان شخصا في نوادي محله واشتاقه شخص على كريم

وأورد له العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الرقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة ٥٩٥ هـ رحمه الله ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير كف من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماة وباعها في بعض البلاد وظفر يفتح الظأ المحجمة والفاء وبعداً وهو المصدر من قولهم ظفر بالشئ يظفر ظفراً اذا قاربه وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته ثم

العتبي الشاعر

٩٧٤

أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان محضر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديباً فاضلاً شاعراً مجيداً وكان يروى الاخبار وإيام العرب وماتوا له بنون وكان يوثقهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرباشي وأسحق بن محمد اللخعي وغيرهم وقد تم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها وكان مشتهراً بالشراب ويقول الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعراب واشعار النساء اللاتي احببن



ثم ابغض وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك ، قال العتبي المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا  
وان ضحك اليك فان عقابه تسرى اليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ،  
وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن النجيم في كتاب البائع وروى له

ابن الغواني الشيب لاح بعاضى فاعرض عني بالحدود النواضر  
وكن متى ابصرني او سمعني بسى سعين فرفعن اللوى بالمحاجر  
فان عطفت عني امة اعيين نظرن باحداق المها والجاذر  
فاني من قوم كريم ثناؤهم لاقدامهم صفت رروس المناير  
خلايف في الاسلام في الشرقة قادة بهم واليههم فخر كل مفاخر ،  
وفي المجموع الذي بخطى ابيات للشريف الرضى رحمه الله تعالى في هذا المعنى ، واورده ايضا  
لما راتنى سليبي قاصرا بصرى عنها وفي الطرف عن امثالها زور  
قالت عهدك محنونا قللت لها ان الشباب جنون برره الكبر ،

وهذا البيت من الامثال السائرة ، وذكر له المبرد في كتاب الكامل بيتين يرثى بها بعض اولاده وهما

اضحت بخدى للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفواد كلوم  
والصبر يحمي في المواطن كلها الا عليك فانه مدموم ،

وهذا البيت ايضا من الابيات الشهيرة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وترفي سنة ٢٢٨  
رحمة : والعتبي بضم العين المهلة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باوحدة هذه النسبة الى جده  
عتبة بن ابي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رحمه وغيره ،  
وبحوزان تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله اعلم وروى عنه انه كان يقول الزرافة  
بفتح الزاي وضما الحيوان المعروف وهي متولدة من ثلث حيرانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية  
والضبعان وهو ذكر الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولدين الناقة والضبع فان كان الولد  
ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك ببلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الاصل

الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها الزرافة والعجم تسديها اشتركا وبلنك لان الاشتر الجميل والكلو البقر والبلنك الضبيع والله تعالى اعلم ﴿٢٧﴾

### ابو بكر الخوارزمي

٢٧٥

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي ايضا لان ابيه من خوارزم واهله من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارا اليه في عصره، ويحكى انه قصد حضرة صاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابيه قل للصاحب على الباب احد الأدباء وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال للصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الأدباء الا من يحفظ عشر من الف بيت من الشعر للعرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاماد عليه ما قال فقال للصاحب هذا يريد ان يكون ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا مقيما وان اعسرت زرت لما ما

فما انت الا البدر ان قل ضوه اغب وان زاد الضياء اقاما

ومن شعره ايضا يا من يحاول صرف الراح يشرها ولا يفك لما يدقاه قرطاسا

الكاس والكيس لم يقض امتلاؤها ففرغ الكيس حتى تملأ الكاساء

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء

مردته اذا دامت لخل فمن وقت العباح الى النساء

وملحه ونواده كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ٣٨٣ و ذكر شيخنا  
ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ٩٣ والله اعلم رحمة وكان قد فارق الصلح بن عباد غير راضٍ فعلم فيه  
لا تحمدن ابن عباد وان هطلت كفاء بالجوهر حتى تحل الديما  
فانها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما ،  
فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل امات خوارزميكم قيل لى نعم  
فقلت اكتبها بالحق من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم ،

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابى بكر الخوارزمي المذكور في الصحاح بن عباد ذكر ذلك جماعة  
من الادباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء تاليف المرزباني فوجدت ترجمة الى القسم  
الاعلى واسمه معوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادى احد غلمان الكسائى اتصل بالحسن بن سهل  
يودب اولاده فكتب عليه فى شئ فقال يعجزوه

لا تحمدن حسنا في الحد ان مطرت كفاء غزرا ولا تذممه ان رزما  
فليس يمنع ابقا على نشب ولو بجود لفضل الحمد مغتما  
لكنها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما ،

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي ، والطبر خنزي يفتح الطاء المهلة والباء الموحدة وسكون الراء  
وفتح الحاء المعجمة وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة  
السلامى الشاعر

٤٦٤

ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله  
ابن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عم بن مخزوم بن يقظة بن مرة  
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
ابن نزار بن معد بن مدنان الخوارزمي السلامى الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة الخوارزمي

Mostafavi

أخي خالد بن الوليد رضي الله عنها قال الثعالبي في حقه هو من أشعر أهل العراق قولاً بالأطلاق وشهادة بالاستحقاق  
وعلى ما أجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون وراق القلوب ومنى النفوس  
ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين وأول شيء قال في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه وأعين الناس فيه متفقه

سهام الحاطه مفروقه فكل من رام لحظه رشقه

قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح حق من خلقه .

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان  
الخالدي أحد الخالديين وأبو الفرج البغيا المقدم ذكره وأبو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه  
لهبته مع حداثة سنه فاتهمه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا أكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها  
الشعراء واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب أخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا أن  
جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الأرض فالتقى الخالدي نارنجاً كان بين أيديهم على ذلك البرد وقال يا أصحابنا  
هل لكم أن نصف هذا فقال السلامي أرجوا

لله در الخالدي      الواحد الذنب الخطير

أهدى لما المزن عند      جهده نار السعير

حتى إذا عذر العتاب      اليه أن حرّ الصدور

بعثت اليه هدية      عن خاطري أيدي السرور

لا تعذله فانما      أهدى الحدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه أمسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالإجادة والحدق إلا التلعفري فإنه  
أقام على قوله الأول حتى قال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي      ونفس الكلب تكبر عن وصاله

ينافي خلقه خلقاً وتابى      فعالي أن تصاف الى فعاله

فصنعتي النفيسة في لسانى وصنعتي الخسيسة في قذاله

فان اشعر فاهو من رجالي وان يصفع فاهانا من رجاله ،

وله فيه اهاج كثيرة ودخل الاسلامى يوما على ابي ثعلب واطنه الحمدانى وبين يديه درع فقال صفها لى

فارتجل يارب سابغة حبتنى نعمة كافاتها بالسوء غير مفند

اصحت تصرون عن النايامهجتى وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن العتزر فى الحجرة المطبوخة وقد سبق ذلك فى ترجمته وهو

وقتنى من نار الحميم بنفسها وذلك من احسانها ليس بمحمد ،

وقصد السلامى حضرة صاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التى من جعلتها

تبسطنا على الاثام لها راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ من جملة ابنيات فى الزهد وقد

تقدم ذكرها فى ترجمته وهو قوله

تعرض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السروراء ،

وفيه الهام ايضا بقول المامون

لو علم ارباب الجرام تلذذى بالعفو لتقربوا الى بالذنوب ،

ولم يزل السلامى عند صاحب بين خير مستفيض وجاء مريض ونعم بيض الى ان اثير قصد حضرة عضد الدولة

ابن بويه بشيراز فحمله صاحب اليها وزوجه كتابا بخطه الى ابي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان

احد البلغاء ومن يجرى عند عضد الدولة بحرى الزوراء ونسخة الكتاب قد علم مولى ان باعة الشعر اكثر من

عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التى يهديها من صوغ طبعه وحلله التى يوديها من نسخ فكره اقل من ذلك

ومن خبرته بالامتحان فاحدته وقررت بالاختيار فاخبرته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى وله بديهة قوية

توفى على الروية وتذهب فى الاجادة بهش السبع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وخير

له الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل فى سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر فى

موكبه وحملت فرس الملائكة بركبه وكتابي هذا رايدته الى القطر بل مسرعه الى البحر فان رأى مولاى ان  
يرأى كلامى فى بابيه ويجعل ذلك من ذرايع ايجابه فعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه فكفل به ابر

القسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التى منها  
اليك طوى عرض البسيطة جامل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة عضد الدولة فلينظر هناك فى حرف الفاء رجعا الى خبر السلامى مع عضد الدولة  
فاشتمل عليه بجناح الفيول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته فى مقامه ونفعه وتوفر من صلاته  
خطه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى فى مجلسى ظننت ان عطار قد نزل من الفلك الى ووقف  
بين يديء ولما توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته تراجع طبع السلامى ورقت حاله ثم ما زال  
يتماسك مرة ويتداى اخرى حتى مات وله فى عضد الدولة كل قصيدة بديعة فى ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندما نى وقد عبرت بنا الشعرى العبور

والبدر فى افق السبأ كروضة فيها غدير

هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غرور

هبوا فقد عنى الرقيب فنام وانتبه السرور

واشار ابليس فقلنا كلنا نعم الشير

مرى بمعركة يعنى الوحش عنها والنسور

نوار رومتنا خدود والنصون بها حضور

والعيش استر ما يكون اذا تهنتك الستور

طاف السقاء بها كما اهدت لك الصيد المقور

عذرا يكتمها المزاج كانها فيه ضمير

وتظن تحت حبابها خدا تقبله ثغور

حتى سجدنا والامام امامنا ثم وزيرء

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزور نايك العافي وصارمك العاصي فتحو بها ايد واعناق  
في كل يوم لبيت الحمد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق ،

وله فيه ايضا تشببه المداح في الباس والندي بمن لو اراه كان اصغر خادم  
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانة الف حاتم ،  
ومن شعره ايضا لما اصيب الحد منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مقيدا ،

ومن هاهنا اخذ ابن التلعفري قوله

هب ان خذك قد اصيب بعارض فعلام صدغك راح وهو مسلسل ،

وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاد محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جلته هذا البيت  
وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ٣٣٦ في كرخ  
بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جادى الاولى سنة ٣٩٣ رحمه الله تعالى والسلاى نسبه الى دار السلام  
بغداد وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

ابن سكرة ،

٩٧٧

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور هو من  
ولد على بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع  
في انواع الابداع فايق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسيف ما اراد  
وكان يقال ببغدان ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جدا وما شبهها الا بحير والفردق في  
عصرها ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت فمن بدع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده

غصن وعليه زهر وهو غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لولو منظوم

فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجم ،

ومن شعره قالوا التحي واستسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر



هل اتخى طرذه الساجي فاهجره  
 ام هل تزحزح عن اجفانه المحور،  
 وله في غلام اعرج قالوا بليت باعرج فاجبتهم  
 العيب يحدث في غصون البنان  
 اني احب حديثه واريدده  
 للنوم لا للجري في الميدان،  
 وله ايضا انا والله هالك ايس من سلامتي  
 اراي القائمة التي قد اقامت قيامتي،  
 وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن العصب ويقال ابن ابي العصب الاشجاني الملقب بالبغدادي  
 الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي

يا صديقا افادينه زمان  
 فيه ضن بالصدق واشح  
 بين شخصي وبين شخصك بعد  
 غير ان الخيال بالوصل سمح  
 انما اوجب التبعاد منا  
 انني سكر وانك ملح،  
 هل يقول الاخوان يوما لخل  
 فكتبت اليه شاب منه محض الودة تدح  
 بيننا سكر فلا تفسدنه  
 ام يقولون بيننا ويك ملح،  
 وله يهجوا بعض الروسا

تهت علينا ولست فينا  
 ولي عهد ولا خليفه  
 فتع وزد ما على جار  
 يقطع عني ولا وظيفه  
 ولا تقل ليس في عيب  
 قد تقذف الحرة العفيفه  
 والشعر نار بلا دخان  
 وللقوافي رقا لطيفه  
 كم من ثقل الحبل سام  
 هوت به احرف خفيفه  
 لو عجي المسك وهو اهل  
 لكل مدح لصار جيفه،  
 وله ايضا قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشده  
 قلت دراعة عري تحتها جبة رعد،  
 وله البيتان اللذان نكروها الحزبي في القائمة الكرخية وها  
 جاء الشتاء وعندي من حوايجي  
 سبع اذا القطر عن حلجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكساء  
وقد نسخ ابن التعاويذي الأثر ذكره في المحدثين أن شا الله تعالى على منواله فقال  
إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الرأى في التأخير عنه صواب  
شراً وشام وشهد وشادن وشيع وشاد مطرب وشراب،  
وقال أبو الثنا محمد بن نعمة بن ارسلان النحوي الشيرازي

يقولون كافات الشتا كثيرة وما هي إلا واحدة غير مفترى  
إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد في الفري،  
وله في الشباب لقد بان الشباب وكان غصاً له ثمر وأوراق تنطق  
وكان البعض منك ذات فاعلم متى مامات بعضك مات كلك،

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر وقيل الأول سنة ٣٨٥ هـ، وكانت ولادة  
ابن العصب المذكور سنة ٢٨٥ وسبع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الأبيات سنة ٣٧٤ هـ، وتوفي محمود بن  
نعمة المذكور بعد سنة ٥٩٠ بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة أنه راه بدمشق في سنة ٥٩٣  
وانشده عدة مقاطيع له: وسكّرة بضم السين الهلّة وتشديد الكاف وهي معروفة فلاحاجة إلى تفسيرها ثم  
الموسوى الرضى ٤٧٨

الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى  
ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين الحسين بن علي  
ابن أبي طالب رضيهم العرف بالموسوى صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب البيتمة فقال في  
ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابداع انشاء الزمان وانجب سادة العراق  
يتجلى مع محتده الشريف ومفوهه المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وإفرغم هو أشعر  
الطالبين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرايهم الفلقين ولو قلت أنه أشعر قريش لم أبعد عن  
الصدق وسيشهد بما أخبرته شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع إلى

السلاسة متانة والى السهولة رضائه ويشتمل على سنان يقرب جناها ويبعد مداها وكان أبوه يتولى تقديمها  
نقابة نقباء الطالبين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في الظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى  
وكده الرضى المذكور في سنة ٣٨٨ واره حتى ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابى العباس احمد  
ابن القندر من جملة قصيدة

عطفاً امير المؤمنين فانسنا في دوحة العلياء لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفخار تغاوت ابدا كلانا في المعالي معرق  
الا الخلافة ميترتك فاني انا عاقل منها وانت مطوق ،  
ومن جيد قوله ايضا رمت المعالي فامتنع ولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق  
وصبرت حتى نلتهم ولم اقل ضجراً دواء الفاركة التطبيق ،  
وله من جملة ابيات يا صاحبي تفالي واقضيا وطرا وحدثاني عن نجد باخبار  
هل روضت قاعة الرعساء ام مطرت خيملة الطلح ذات البان والقار  
ام هل ابيت ودار دون كاطبة دارى وسار ذاك الحى سارى  
تضوع ارواح نجد في تيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار ،

وديان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره ، وذكر ابو الفتح ابن جنى  
النحوى القدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضى المذكور احضر الى ابن السبكي النحوى وهو طفل جداً لم  
يبلغ عمره عشر سنين فللقنه النحوى وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشئ من الاعراب على عادة التعلم فقال له  
اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضى بغض على فجبج السبكي فى والحاضرون من حدة خاطره  
وذكر انه تلقى القرآن بعد ان دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة وصنف كتابا فى معانى القرآن يتعذر  
جود مثله دل على توسعه فى علم النحوى واللغة وصنف كتابا فى مجازات القرآن فجاء نادرا فى بابيه وقد عني يبيع  
ديوان الرضى المذكور جماعة واجود ما جمع الذى جمعه ابو حكيم الخيري ولقد اخبرني بعض الفضلاء انه رأى  
فى مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخفى عليها

الزمان وذهبت بهجتها واخلفت ديباجتها وبقايا رسومها يشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها  
متعجبا من صرف الزمان وطوارق الحداث وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور  
ولقد وقفت على ربوعهم وطلوها بيد البلى نهب  
فبكيت حتى ضج من لعب نضوى ولج بعدلى الركب  
وتلفتت عيني فذ خفيت على الطلول تلفت القلب

فتر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه  
الابيات الشريف الرضى فتعجبا من حسن الاتفاق ، ولقد اذكرتني هذه الواقعة حكاية في معاني ذكرها الحريري  
في كتاب دُرّة النواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ابن عبيد بن شَرِّبَة الجَوْهَرِي عاش ثلثمائة سنة وادركت  
الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني ما اعجب ما رايت فقال مررت  
ذات يوم يقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت اليهم انثروا رقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك في اسبا مغرور فلاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير  
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير  
فلمست تدري وما تدري اماجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير  
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير  
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير  
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحى مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قايله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب  
الذي تبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رجلا به واسرهم بموته فقال له معوية  
لقد رايت نجبا من الميت فقال عثَّير بن لبيد العذري ، ومثل هاتين القضيتين ما ذكره ابو زكريا التبريزي  
في كتاب شرح الحجاسة وذكره غيره ايضا ان عمر بن شاس الاسدي الشاعر المشهور كانت له امرأة من قومه  
وابن من امة سودا يقال له عرار فكانت تعيره اباه وتؤذيه ويؤذيها فانكر عمر عليها اذاه له وقال

ارادت عرار بالهوان ومن يرد عرار المعري بالهوان فقد ظلم  
وان عرار ان يكن غير واضح فاني احب المجون ذا النكب العم

وهي عدة ابیات في الباب الاول من كتاب الحماسة والمجون الاسود والعم التمام وكان عرار احد الفصحا العقلاء  
وترجه عن الهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض رسائله فتوجه فلما تمثل بين  
يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شا وابلغ الغاية والمراد في كل ما سال فانشد الحجاج  
ارادت عرار بالهوان ومن يرد عرار المعري بالهوان فقد ظلم

فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاجب به وبذلك الاتفاق وشاس المكان الغليظ وعمي المذكور من اسد خزمية  
وهو محترم ادركه الاسلام وهو شيخ كبير وعرار من قوكة عار العظيم بتشديد الراء يعار عرار اذا صاح يقول ارادت  
امراتي اعانة عرار ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشئ في غير محله وهو الظلم واجتهد عمر بن شاس ان  
يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه فطلقها ثم ندم فقال في ذلك شعرا تركته لعدم الحاجة وخشية الاطالة  
رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي  
الحسين ابن محفوظ وكان ارحم الروسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش  
فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس  
الا الرضي وكانت ولادته سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ٤٠٦ ببغداد  
ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القسم على الى مشهد  
موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة  
رحمة وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة ٣٥٧ وتوفي في جادى الاولى سنة ٤٠٠ وقيل  
توفي سنة ٤٠٣ ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبين ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلاء المعري  
بقصيدته التي اولها اودى فليت الحادثات كفاف مال السيف وعنتر المستاف

وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القسم على وعبيد بفتح العين  
المهتة وكسر الباء الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهلة وشروية بفتح الشين المعجمة و

سكون الرا' وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة واء مجزئة بهم الجيم وسكون الرا' وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرم بن قحطان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعشيرة بكسر العين الهلثة وسكون القاء الثلثة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها آراء' وهو في الأصل اسم الغنار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري فلا حاجة الى اعادته هنا

ابن هانئ ،

٩٧٩

ابو القاسم وابو الحسن محمد ابن هانئ الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن تبينة بن الهلب بن أبي صفرة الأزدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الرا' وكان ابو هانئ من قرية من قرى الهدية بآفريقية وكان شاعرا اديبا فانقل الى الأندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فظهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهاك في الملاذ متها مذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وسأت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذ هبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمر يومئذ سبع وعشرون عاما وحديثه طويل وخلصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهر القايد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للعزيز فامتدحه ثم رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا والييهما فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ونمي خبره الى المعز ابي تمام معن ابن المنصور العبيدي وسيأتي ذكره وخبره في هذا الحرف ان شا الله فطلبه منها فلما انتهت اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتي في خبره ان شا الله تعالى فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والاتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكنه سراويله وكان ذلك في بكرة يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٧٢ وعمر ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون سنة

رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب اخبار القديران وأشار الى انه كان في صحبة العز وهو مخالف لما ذكرته أولا من تشييعه للعز ورجوعه لآخذ عياله ولما بلغ العز وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كُنَّا نرجوا ان يفاخر به شعرا المشرق فلم يقدر لنا ذلك ، وله في العز غير المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته الفونية التي اولها

هل من اعقه عالم تبين      ام منها بقر الحدوج العين  
ولم ليال ما ذمنا عهدا      مذكن الا انهن شجون  
المشقات كانهن كواكب      والناعات كانهن غصون  
بيض وما ضحك الصباح وانها      بالمسك من طرر الحسن ليون  
ادنى لها المرحان منحة خده      وبكى عليها اللولو المكنون  
لعدى الحام تلوه من بعدها      فكانها فيما سجعن وتين  
بانوا سراعا للوادج زفره      مما راين والبطى حنين  
فكانما صبغوا السحى بقبا بهم      او عصفت فيه الحدود جفون  
ما ذا على حل الشقيق لو انها      عن لابسها في الحدود تبين  
لا عطشن الروض بعدهم ولا      يرويه لى دمع عليه هتون  
الغير لخط العين بهجة منظر      واخونهم انى اذا تخورون  
لا الجوج مشرق وان اكتسى      زهرا ولا الماء العين معين  
لا يبعدن اذا العبر له ترى      والبان دوح والشمس قطين  
ايام فيه العبرى مفوف      والسايير مضاعف مروضون  
والزاعبية شرع والشرقية      لمع والمقربات صفون  
والعهد من طيبا اذ لا قومها      ولا الحرب الزبون زبون  
حزنى لذاك الجور وهو اسنة      وكذا من ذاك الحشف وهو عيون



هل بدني من أجرك سابع      مرج وجايله النسج امرن  
 ومهند فيه الفرند كانه      درله خلف الغرار كمين  
 غضب الخراب مقفر من اعين      لكنه من انفس مسكون  
 قد كان شخ حديده اجلا وما      صاعت مضارب الرقاق فنون  
 وكانما يلقي الضريبة دونه      باس العز او اسه المحزون  
 ومنها في صفه الخيل      وصراهل لا الهضب يوم مغارها  
 عرفت بساعة سبقها لا انها      علفت بها يوم الرهان عيون  
 واجل علم البرق فيها انها      مرت بجاحتيه وهي ظنون  
 في الغيث شبه من نذاك كانها      مسحت على الانوار منك عيون

وهذه القصيدة من تصايد الطنانة ولولا طولها لوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المغضى الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متاخرهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت اتطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمطالع التي يطلب منها فلا اجدته وصالته عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشأن فلم اجدته حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي الحسن ابن رشيق القيرواني ساء قراصة الذهب فالغيتة كما هو منكر هاهنا ونقلت مدة عمره من موضع اخر رايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ، ويقال ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تطحن قرونا لاجل القعقة التي في الفاظه ويزعج انه لا طابيل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الافراط تعصبه للمتنبى وبالحيلة فما كان الا من المحسنين في النظر والله اعلم

### ذو الازارتين ابن عمار

ذو الازارتين ابو بكر محمد ابن عمار الهجري الاندلسي الشلبي الشاعر المشهور وهو ابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهرة فسرارها ورضيعا لبان في التعرف في فنون البيان وها كانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبداهة لسانه وبراعة احسانه لاسيما حين اشتمل عليه المعتقد على الله ابن عبد صاحب غرب الاندلس التي ذكره في هذا الحرف ان شا الله تعالى وانهمضه جليسا وسيرا وقدمه وزيراً ومشيراً ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميراً وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً فتبعته المراكب والمضارب والنجايب والجنايب والجنود والكنايب وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات و البنود فلما مدينة تدمير واصبح راقى منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقة ومسترجب شكره ومستحقه فباشر الى عقرقه ونحس حقه فنجح المعتقد عليه وسند سهام المكائد اليه حتى حصل في قبضته قبيضا واصبح لا يجد له محييا الى ان قتله المعتقد في قصره ليلا بيده وامر من انزله في ملحدته وذلك في سنة ٢٧٧ بمدينة اشبيلية وكانت ولادته سنة ٢٢٢ رجة وقصته مشهورة ولما قتله المعتقد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن وهب من الاندلسي المرسى بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي واقول لاشلت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح ابن خاقان صاحب فلايد العقيان لقد رايت عظمى ساق ابن عمار قد اخراجا بعد سنين من حفر جحر بجانب القصر واساورها بها ملتفة وليتها مشتقة ما فرت افواهها ولا حل التواهما فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخمر يعني بالاساور القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله

امر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استزد الليل منا العنبري

ومن مدايحها في المعتقد بن عباد

ملك اذا اردحم الملوك بمورد ونحاه لا يدرون حتى يصدرا

اندى على الاكباد من قطر الندى والذفي الاجفان من سنة الكرى

قدّاح زند المجد لا ينفك من نار الرغى الى نار القرى

وهي طويلة وفايقة ومن جيد شره ايضا الهيمة وهي ايضا في المعتمد بن عباد اولها

على والا ما بكاء الغمام وفي والا فيم نوح الحمايم

ومنها في وصف وطنه كساعها الحيا برد الشباب فاتها بلاد بها علق الشباب تمايم

ذكرت بها عهد الصبا فكلنا قدحت بنار الشوق بين الحيام

ليالى لا الوى على رشد لايم عناني ولا اثنيه عن غي هايم

اتال سهادى من عيون نوايس واجنى عذلى من غصون نوايم

وليل لنا بالسدتين معاطف من النهر ينساب انسياب الراقم

بحيث اتخذنا الرض جارا تزورنا هدايا في ايدى الرياح النواسم

تمر الينا ثم عنا كانها حواسد تمشي بيننا بالنهايم

وتبنا ولا واش نحس كانما حللنا مكن السر من صدر كاتم

ومن مديحها

ملوك مناخ العز في عرصاتهم ومثوى المعالي بين تلك للعالم

هم البيت ما غير الطبي لينايم باس ولا غير القنا بدعايم

انذا قصر الروح الخطا نضت هم طولال العوالى في طولال المعاصم

وايدابت من ان ترووب ولم يقر بحر النواصى او بحر الغلاصم

ندامى الرغى بحجرون بالموت كاسها انذا رجعت اسياهم في الجمجم

هناك القنا مجروره من حفايظ وتم الطبا مهزوزة من عزاييم

انذا كبريا فانظره اول طاعن وان نزلوا فاصده اخر طاعم

ومنها

وهي ايضا طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجايه وهجاء ابيه

المعتضد في بيتين كانا من اكبر اسباب قتله وهما

ما يقبح عندى ذكر اندلس سماع معتضد فيها ومعتهد

اسماً مملكة في غير موضعها كالمهر بجكى انتفاخاً صولة الاسد،

ومجلس ابن عمار كثيرة والمهرى يفتح الليم وسكون الهاً وبعدها رأ هذه النسبة الى مهر بن حدان بن الحاف  
ابن قضاة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير والشلبى بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها  
بأ موحدة هذه النسبة الى شلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر وتُدعى بضم التاء المثناة من فوقها  
وهي مدينة مرسية وكان المعتمد بن عباد قد سمر اليها ابا بكر ابن عمار المذكور نايباً عنه فعصى بها ولم يزل  
المعتمد يحال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم اولاً وشهرة هذه الواقعة تغني عن الاطالة  
في تفصيلها، ونكر عاد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار وقتله المعتمد وكان اقوى  
الاسباب في قتله انه مجاهد بشعر ذكر فيه ام بنيه المعروفة بالريمكية وهي ابيات منها

تخمرتها من بنات الهجان ريمكية لا تساوى عقلاً  
لجأت بكل قصير الزراع ليمم التجار عملاً وخالاً،

قلت وهذه الريمكية كانت سريرة المعتمد اشتراها من ريمك بن حجاج فنسبت اليه وكان قد اشتراها في  
ايام ابيه المعتضد وافرط في الميل اليها وغلبت عليه واسها اعتماد فاختر لنفسه لقباً يناسب اسمها وهو  
المعتمد وتوفيت باغيات بعد المعتمد ولم ترقا بها عمرة ولا فارقتها حسرة حتى قضت بحبها اسفاً وحزناً  
وهي التي اغرت المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجها وقد قيل ان هذا الشعر ليس هو لابن عمار وانما  
نسب اليه لكي يوغر صدر المعتمد عليه والله اعلم ثم

ابن الصايغ الشاعر،

٢٨١

ابو بكر محمد بن باجة التجيبى الاندلسى السرقسطى المعروف بابن الصايغ الفيلسوف الشاعر المشهور  
ذكره ابن نصر الفتح بن محمد بن عبيد ابن خاقان القيسى صاحب قلايد العقيان في كتابه ونسبه الى  
التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة والتحليل التقيدة وقال في حقه في كتابه الذي سماه مطبخ الانفس ما مثله  
نظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذ ورأ ظهر  
ثاني عطفه واراد ابطاله مالا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئية وانكر ان يكون

لنا الى الله تعالى فيئة وحكم للكوأب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترى عند سماع النهى و  
 الأبعاد واستهزى بقوله تعالى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَّاكُ إِلَىٰ مَعَادٍ فهو يعتقد ان الزمان دوران  
 الانسان نبات او نور جامه تمامه واختلافه قطافه قد محا الإيمان من قلبه فما له فيه رسم ونسب الرحمن  
 لسانه فما مر عليه اسم ولقد بالغ ابن خاقان في امره وجاوز الحد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات  
 الفاسدة والله اعلم بكنه حاله واورده مقاطيع من الشعر فمن ذلك

اسكان نعمان الاراك تيقنوا      بانكم في ربح قلبي سكان  
 ودوموا على حفظ الوداد فطالما      بلينا باقوام اذا استومنوا خائرا  
 سلوا الليل عنى مذ تَنَات ديارهم      هل اكتحلت بالتمض لي فيه اجفان  
 وهل جردت اسياف برق سهاؤكم      فكانت لها الاجفونى اجفانء

وكان قد انشدنى هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلاء بمدينة حلب منسوبة الى ابن الصايغ المذكور  
 ثم وجدتها بعد ذلك بعينها في ديوان ابى الفتيان محمد ابن حموس الا ترى ذكره ان شا الله تعالى فبقيت  
 شاكا فيما انشدنى ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها الى ابن الصايغ الى ان وجدتھا في كتاب  
 المطبع ايضا منسوبة الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هي منها ء ولابن الصايغ المذكور ايضا

ضربوا القباب على اقاحه روضة      خطر النسيم بها ففاح عبيرا  
 وتركت قلبي سار بين حمولهم      دأى الكلوم يسوق تلك العيرا  
 هل لا سالت اسيرهم هل عندهم      عان يفكك ولو سالت غيورا  
 لا والذى جعل القسوم معاطفا      لهم وصاغ الاحجار نغورا  
 ما مررتى ربح اصبا من بعدهم      الا شهقت له فعاد سعيورا

ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسى حين قابلها الربى      فرائت فرارا منه تسرى الى تمنى  
 قفى تجملى بعض الذى تكرهينه      فقد طال ما اعدت الفرار الى هنا ء

وتوفي سنة ٣٣٣هـ وقيل سنة ٢٥٠هـ والله اعلم مسوما في بلانجان بمدينة فاس رحمة وبأجته بالآ المرحدة وبعد  
الآلف جيم مشددة ثم هاء وهي الفضة بلغة فرنج المغرب ، والتجيني بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها  
وكسر الجيم هذه النسبة الى تجيب وهي ام عدى وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون بنسب ولدها  
اليها وهي تجيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج ، والسرقي هذه النسبة الى سرقسطة وهي مدينة  
بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة ٥١٢هـ في شهر رمضان ،

الرفا الشاعر ،

٩٨٢

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المعروف له اشعار طريفة ومقاصد في النظم لطيفة  
وشعره ساير في الافاق ومن اشهر شعوره ابياته الى نظمها في غلام صنعته النسخ وهي  
قالا وقد اكثرنا في حبه عذلي لولم تهم بمذال القدر مبتذل  
فقلت لو كل امرئ في الصباية لي لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي  
احببت حبيب الشجر عاطره حلوا لنا ساحر الاجفان والمقل  
غزلا لم يزل في الغزى جابلة بنانه جولن الفكر في الغزل  
جدلان يلعب بالمحراك انهمله على السد لعب الايام بالامل  
جذبنا بكفيه لو فحسا باخضه تحبط الطيبي في اشراك محتبل ،  
وله غير هذا القطوع اشيا رايقة فمن ذلك قوله في غلام يبيل عينيه بريقه ويظهر انه يبكي وليس يبكي

عذيري من حذلبي يبكي كانه واضله مما يحاوله صفر

يبيل ماتي زهرتية بريقه ويحكي البكا عدا كما يبسم الزهر

ويوم ان الدمع بل جفونه وهل عصرت يوم من النرجس الحمر

ومنهفك كالغصن الا انه تتحجر الابواب عند لقاءه

وله ايضا

اضحي ينام وقد تكلل خده عرقا فقلت الورد رش يميته ،

وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٧٢هـ بمدينة ملاقة رحمة ، والرصافي بضم الراء وفتح الصاد الهلالية وبعد الالف

فإن هذه النسبة إلى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالأندلس عند بلنسية وبالأندلس أيضا بليدة صغيرة أسماها الرصافة عند قرطبة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي أول ملوك الأندلس من بني أمية ويعرف بالداخل لأنه دخل إلى الأندلس من بلاد الشام خوفا من أبي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الأضحي سنة ١٣٨ وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة وبني هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الذي ذكره أن شاء الله تعالى في كتابه المسمى المشترك وضعنا المختلف صقعا وذكر أيضا أن الرصافة اسم تسع مواضع وعددها ولو لا خوف الإطالة لذكرتها غير أنه لم يذكر رصافة بلنسية وبهذه الرصافة تكون عشرة مواضع ث

ابن زهر

٩٨٣

أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن مروان ابن زهر الأيبادي الأندلسي الأشبيلي هو من أهل بيت كلهم علماء ورساء حكماء وروا نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك ونفذت أراهم قال الخافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمى المطرب من أشعار أهل المغرب وكان شيخنا أبو بكر يعني ابن زهر المذكور مكان من اللغة مكين ومورد من الطب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الإشراف على جميع أقوال الطب والمنزلة العليا عند أصحاب المغرب مع سهر النسب وكثرة الأموال والنسب صحبته زمانا طويلا واستنفدت منه أدبا جليلا وانشد من شعره

وموسدين على الأكف خدودهم قد غلهم يوم الصباح وغالني

ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نلني

والبحر تعلم كيف تأخذ ثارها أني أملت أناها فاملني

ثم قال سألتهم عن مولده فقال ولدت سنة ٥٠٧ وبلغتني وفاته آخر سنة ٥٩٥ رحمة انتهى كلام ابن دحية قلت أنا وقد ألم ابن زهر المذكور في هذه الأبيات بقول الرئيس أبي غالب عبيد الله بن هبة الله الأصمعي وهو

عقرتهم مشرولة لو سألتهم شاربها ما سبيت بعقار



ذكرت حقايدها القديمة اذ عدت صرى تداس بارجل العصار  
 لانت لهم حتى انتشروا وتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار ،  
 ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس المسمى حيلة البرء وهو من اجل كتبهم واكبرها  
 حيلة البرء صنفت لعليل بترجي الحياة او تعليله  
 فاذا جاءت المنية قالت حيلة البرء ليس في البرء حيلة ،  
 ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا  
 ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلفت قلبي لديه  
 نأت عنه داري فيا وحشتي لذاك الشخيص وذاك الوجيه  
 تشوقني وتشوقته فيبكي على وابكي عليه  
 لقد تعب الشروق ما بيننا فانه الى ومنى اليه ،  
 وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب  
 اني نظرت الى المرات اذ جليت فانكرت مقلتي كل انا  
 رايت فيها شويخا لست اعرفه وكنت اعهد من ذاك فتنا  
 فقلت اين الذي بالامس كل هنا متى ترحل عن هذا المكان هنا  
 فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ان الذي انكرته مقلتنا انا  
 كانت سليبي تنادي يا اخي وقد صارت سليبي تنادي اليوم يا ابتاء ،  
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور وهو  
 واذا دعوتك عمهن فانه نسب يزيذك عندهن خبالا  
 واذا دعوتك يا اخي فانه ادنى واقرب خلعة ووصالا ،  
 وروى انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس  
 تامل بحققك يا وافقا ولا حظ مكانا دفعنا اليه

تراب الضريح على وجنتي كاني لم اعش يوما عليه  
الاولى الانام حذار المنون وها انا قد مرت ههنا لديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلما منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم تحتها والعمدة عليهم في نقلها وقال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادات لتحييله طباعه وصارت الذبها فيه حوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخالصة جوهره وصوته وهو من الفنون التي اغريت به اهل الغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واراد له موشحا حسنا ، وقال في حق جده ابي العلاء زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيم وتوفي محتفيا من بغلة بين كتفيه سنة ٥٢٥ بمدينة قرطبة ثم قال في حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه تطيب زمانا طويلا وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم محرثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفنا في العلوم وسما فاضلا جع الرواية والدراية وتوفي بطلبيقة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجد والبذل رحمة وقد تقدم الكلام على الايدى وعلى طليقة فلا حاجة الى الاعادة ، وزهر بضم الزاى وسكون الهاء وبعدها راء ، وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة لابي الطيب ابن البرار في بعض بني زهر وكنيته ابو زيد ولم يذكر اسبه

قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد في النكالية

ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفايه

ثم وجدت هذين البيتين لابي بكر احمد بن محمد الابيض وانه توفي سنة ٥٤٤ (٨)

ابن حيوس

٩٨٤

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد ابن حيوس بن محمد بن الرضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان اياه كان من امراء الغرب وهو اجد

الشيء الشامع المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم  
واخذ جوائزهم وكان منقطعاً إلى بني مرداس أصحاب حلب ، ذكر الجوهري في الصحاح في فصل درس المدراس  
جهر يرمي به في البير ليعلم أفيها ماء أم لا ومنه سمي الرجل ، وله فيهم القصائد الأبدية وقصته مشهورة مع  
الأمير جلال الدولة وصمصامها ابن المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلاني  
صاحب حلب فإنه كان قد مدح أباه محمود بن نصر فاجزاه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور

قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزبه عن أبيه وهي

كفى الدين عزاً ما قضا لك الدهر      فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر ،  
ومنها      ثمانية لم تفترق مذ جمعتها      فما افتترقت مآدب عن ناظر شفر  
بقينك والتقوى وجودك والفتى      ولفظك والمعنى وعزمك والنصر ،

ويذكر فيها وفاة أبيه وتوليته الأمر من بعده

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا      على أنه لولاك لم يكن الصبر  
عرانا ببوسى لا يمانلها الأسى      تقارن نعي لا يقوم بها الشكر ،  
ومنها      تباعدت عنكم حرفة لا زهادة      وسرت اليكم حين مسنى الضر  
فلاقيت ظل الأمن ما عنده حاجز      يصد وباب العز ما دونه ستر  
وطال مقامى فى أسار حيلكم      فدامت معاليكم ودام لى الأسر  
وانجز لى رب السموات وعده      الكرم بان العسر يتبعه اليسر  
فجاد ابن نعري بالف تصرمت      وانى علم ان سيخلفها نصر  
لقد كنت مامراً ترجى لغلها      فكيف وطوعا امره النهى والأمر  
وصالى إلى اللجاج والحرص حاجة      وقد عرف المتنازع وانفصل السعر  
وانى بأمالى لديك مخيم      وكم فى الورى ثار وأماله سفر  
وعندكما ابغى بقولى تصنعا      بايسر ما توليه يستعبد الحر ،

فلما فرغ من انشادها قال الأمير نصر والله لو قال غرض قوله سيخلفها سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه ألف دينار في طبق فضة، وكان قد اجتمع على باب الأمير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلبته عنهم ونزل بعد ذلك الأمير نصر إلى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الأنس عنده فجأت الشعراء الذين تأخرت جوازيهم إلى باب بولص وفيهم أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الدويذة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويذة المذكور وسمروا الورقة إليه والأبيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة مغاليس فانظر في أمور المغاليس  
وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس  
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمخوس،

فلما وقف عليها الأمير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله، وذكر العباد في الخريدة هذه الأبيات لأبي سالم عبد الله بن أبي الحسين أحمد بن محمد ابن الدويذة المذكور وكان يعرف بالفاق والله أعلم، وكان الأمير نصر سخيا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة أبيه محمود في سنة ٤٦٧ ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ٤٦٨ وقد تقدم ذكر جد أبيه صالح بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله تعالى، وقدم ابن حيوس حلب في شوال سنة ٤٦٤ وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالأمير علم الدين سليمان بن حيدره ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي يمدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود وهو آخر الأمير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طالما قلت للمسائل عنكم واعتمادى هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين فالحقهم في مكان أو نزال

تلق بيض الأعراض سود مثار النقع خضر الأكفاف حم النصال،

وما أحسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد ألم فيه بقول أبي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها صاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهزة وهي من نادر

الشعر وذلك قوله من النفر العالين في السلم والرفي واهل العالي والعوالي وآلها  
 اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها وان نازلوا احمر القنار من زوالها ،  
 هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شئ من الخشوع ، وكان ابن حموس المذكور قد اثنى وحصلت له  
 نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره  
 دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من آل مرداس  
 قوم نفوا بوسى ولم يتركوا على لليام من ياس  
 قل لبني الدنيا ألا هكذا فليصنع الناس مع الناس ،  
 وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار العرف بابن ابي حصينة  
 الحلبي وهو الصحيح ، ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذا كربع المالكية فاربع واسال مصيفا عافيا عن مربع  
 واستسق للدمى الخوالي بالحى غر السحاب واعتذر عن ادمى  
 فلقد فنين امام دان هاجر في قربه ووراء ناء مززع  
 لو يخبر الركبان عنى حدثوا عن مقلة عمى وقلب موجه  
 ردى لنا زمن الكتيب فانه زمن متى يرجع وصالك يرجع  
 لركنت عالمة بادنى لوعتى لرددت اقصى نيلك المسترجع  
 بل لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضرب بين الحشا والاضلع  
 اعتبت اثر نعتب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع  
 لو اننى انصفت نفسى صنتها عن ان اكون كطالب لم ينجع ،  
 انى دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا شكرن ندى اجاب وما دنى  
 ومن العجايب والعجايب جمة شكى بطى عن ندى متسرع ،  
 قفوا فى الفلح حيث انتهيتم تذكما ولا تقتفوا من جار لما تحكما  
 ومن شعره ايضا

ومنها

ارى كل معوج المودة يصطفى      لديكم ويلقى حنقه من تقوما  
 وان كنتم لم تعدلوا اذ حكتم      فلم تعدلوا عن منهج قد تقدما  
 حتى الناس من قبل القس ليقتنى      وثقف منا القنى ليقوما  
 وما ظلم الشيب الملم بل تى      وان يرنى خطي من الظلم والها  
 ومجوبة عزت وعز نظيرها      وان اشبهت في الحسن والعفة الدما  
 اعنف فيها صموة قطما ادعوت      واسأل عنها معلما تكلمها  
 سلى عنه يخبر باليقين دموعه      ولا تسالى عن قلبه اين يهما  
 فقد كان لى عونا على الصبر برقة      وفارقنى ايام فارقتم الحمى  
 فراق قضى ان لا تاسى بعد ان      مضى منجد اصبرى وارغلت منها  
 وفجعة بين مثل صرعة مالك      ويقبح بى ان لا اكون متمما  
 خليلي ان لم تسعدانى على الاسى      فما انتما منى ولا انا منكما  
 وحسنتما لى سلوة وتناسيا      ولم تذكرى كيف السبيل اليكما  
 سقى الله ايام الصبا كل هائل      ملث اذا ما الغيث انجم انجما  
 وعيشا سرقناه بزعم قبيدنا      وقدمل من طول السهاد فهورا ،

وهى طويلة وحكى الحافظ ابن عسائى فى تاريخ دمشق قال انشدنى ابو القاسم على بن ابراهيم العلوى من  
 حفظه سنة ٤٠٧ قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن جيمس بيدي ونحن بحلب وقال اروعنى هذا  
 البيت وهو فى شرف الدولة عسلم بن قريش وهو

انت الذى يقف التنا بسوقه وجرى الندى بعروفه قبل الدم

وهذا البيت فى غاية المدح وقد تقدم فى ترجمة ابى بكر ابن الصايغ الاندلسى ذكر الابيات النونية وكونها  
 منسوبة اليه وهى موجودة فى ديوان ابن جيمس المذكور والله اعلم بحلية الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد  
 ابن محمد ابن الحياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب فى بعض شهور سنة ٤٧٢ وبها يومئذ ابو

الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدهم وكفاك مني منظرى عن مخبرى

الابقية ماء وجمع صنتها عن ان تباع وابن ابن المشتري

ف قيل لوقال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حبوس المذكور يوم السبت سلخ صفر سنة ٣٩٢ بمشق وتوفي في شعبان سنة ٤٧٣. حلب رجة وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحيثوس بالحاء المهله المفتوحة والياء المشددة اللثناة من تحتها وفي شعرا المغاربة ابن حبوس مثل الاول لكن بالباء الموحدة المخففة وانما ذكرته لانه تصنف على كثير من الناس بابن حبوس ورايت خلقا كثيرا يترهبون ان المغربي يقال له ابن حبوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته ثم

الابيردى الشاعر

٩٨٥

ابو المنظر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس امام محمد ابن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابي الحسن بن ابي مرفوعة منصور بن معوية الأصغر بن محمد بن ابي العباس عثمان بن عنبسة الأصغر بن عتبة بن الأشرف بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان بن مخزوم بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي المعالي الابيردى الشاعر المشهور كان من الأدباء المشاهير راوية نسابة شاعرا طريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الرجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روي عنه الحفاظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى في غير موضع من كتابه الذى وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعالي انه كان اوجد زمانه في علوم عدة وقد اوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب اشيا وكان يكتب في نسبه المعالي واليق ما وصف به بيت ابي العلاء العري

وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسى بعد ان ذكر له ابياتا ينتخر فيها لا حاجة بنا اليها وذكره ابو زكريا ابن منذه في تاريخ اصبهان فقال فخر الرساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جهة



من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد  
 دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها  
 وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاري وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معوية ع  
 الاصغر المقدم ذكره في عهد النسبة واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها الخادم  
 المعاري فذكر الخليفة النسبة الى معوية فحك الميم من المعاري ورد الرقعة اليه فصار الخادم المعاري ومن محا

سن شعره قوله ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة اورهة عظمائها

فلما انتهت ايامنا علقنت بنا شدايد ايام قليل رخاؤها

وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكأؤها

ومرنا نلاقى النايبات باوجه رفاق المحاشي كان يقطر ماؤها

اذا ما هبنا ان نروح بما جنت علينا الليالي لم يدعنى حياؤها

وتكر لي دهرى ولم يدر اننى تنكر لي احوادث الزمان تهرون

فبات يرينى الخلب كيف اعتداه وبنت اربه الصبر كيف يكون

ومن شعره وهيفاً لا اصغى الى من يلومنى عليها ويغرينى بها ان يعيبها

اميل باحدى مقلنى اذا بدت اليها وبالاخرى اراعى رقيبها

وقد غفل الراشئ فلم يدر اننى اخذت لعينى من سليم نصيبها

وله في ابى النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار المراءى وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره  
 لزوم ما لا يلزم وكانت اقامته بثغر خبره

شعر المراءى وحوشيته كعقله اسلمه اسقمه

يلزم ما ليس له لازما لكنه يترك ما يلزمه

وله ايضا الامم ان لم تسمى بزائرة بخلا فجودى بالخبيل الطارق

والله لا تمحوا الوشاة ولا النوى سه لخبك فى ضمير العاشق

قلت ومن معنى البيت الأول اخذ سبط ابن التعاويذي الآتي ذكره قوله من جملة قصيدة

ان كنت نطى بالسلم بخيلة فمري الخيال يمر بي فيسلم  
وعسى بوصلك في اللانام عليها ترجوا لقاك مقلتي فتهم ،  
ومن نجدياته نزلنا بنعمان الأراك وللندي سقيط به ابتلت علينا المطارف  
فبت اعاني الوجد والركب نوم وقد اخذت منا السرى والتنايف  
واذكر خرداً ان دعاني على النوى هواها اجابته الدموع الذوارف  
لها في معاني ذلك الشعب منزل لمن انكرته العين فالقلب عارف  
وقنت به والدمع اكثر دم كاني من جفني بنعمان راعف .

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمر

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبيب ،

وله من جملة ابيات من قصيدة

فسد الزمان فذل من صاحبه راج ينافق او مداح حاشي

واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شئت ان يسود ظنك كله فاجله في هذا السواد الاعظم

ليس الصديق من يعبرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم ،

وقد خرجنا عن القصد بالتطويل ، وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والورتلف وطبقات

كل فن وما اختلف وايتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة

جميل الامر له معاملة صحيحة ، وكانت وفاة ابيورد في المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من

شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ م مرميا باصبعها رحمة وصلى عليه في الجامع العتيق بها : والأبيوردى هذه

النسبة الى ابيورد ويقال لها ابارد وبارود وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر

العماني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفي بضم الكاف وسكون الواو هذه النسبة الى كوفن وهي  
 بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من  
 المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفي المعروف بالاديب ابيوردی

ابن ابي الصقر،

٩٨٦

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمي المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي المذهب  
 تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق  
 ديوان شعر في الخزانة الاشرفية التي في ترته شمالي الكلاسة التي هي زبادة في الجامع الكبير والديوان  
 مجلد واحد وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وله في الشيخ  
 ابي اسحق مراثي وكان كاملا في البلاغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر ونكوه ابو العالي الخطيري  
 المقدم نكوه في كتاب زينة الدهر واورده عدة مقاطيع من ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتويه ضرب من التعويق  
 وانا قایل واستغفر الله مقل المجاز لا التحقيق  
 لست ارضى من فعل ايليس شيا غير ترك السجود للمخلوق،

ونذكر له ايضا وهي ابيات سائرة

وحمة الود مالي عنكم عرض لانني ليس لي في غيركم عرض  
 اشتاكم ويودي ان يواصلني لكم خيال ولكن لست اغتمض  
 وقد شرطت على قوم محبتهم بان قلبي لكم من دونهم عرضوا  
 ومن حديثي بكم قلوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض،

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصي فقال في ذلك

كل امر اذا تفكرت فيه وتاملته رايت طريقا  
 كنت امشي على اثنتين قويا صرت امشي على ثلاث ضعيفا،

قلت ولي أبيات اشترت فيها الى هذا المعنى وهي

ياسليل عن حالتى خذ شرحها مانحاً قد صرت بعد قرة نعش اصيلا الحصى

لمشى على ثلاثة اجود ما فيها العصى،

وله في اعتذاره عن ترك القيام لاصدقائه

علمه سهيت ثمانين عاماً منعنى للاصدقا القياما

فلذا عروا تهدي عذرى عندهم بالذى ذكرت وقاما،

وله في كبره ايضا ولما الى عشر تسعين صرت وما الى اليها اب قبل جارا

تيقنت انى مستبدل بدارى داراً وبالجار جارا

فتبت الى الله فيما مضى ولن يدخل الله من ثلب ناراً،

وله وقد حضر عراً صغير وهو تحض من الكبر فتغامز عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقي هذا الشيخ في هذا

السن فقال اذا دخل الشيخ بين الشباب عراً وقد مات طفل صغير

رايت اعتراضاً على الله توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لمن شهر وقل لمن الف وما بين ذلك هذا المصير،

وله ابن ابى الصقر افتكم وقل في حال الكبر

والله لولا بولك تحرقنى وقت العمر لما ذكرت ان لى ما بين فخذى ذكرى،

وله كل مقطوع ملج وكلت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذى القعدة سنة ٢٠٩ وتوفى يوم الخميس رابع

عشر جمادى الاولى سنة ٢٩٨ بواسط رحه الله تعالى (خ)

ابن الهبارية،

٩٨٧

الشريف ابو يعلى محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن

عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى المعروف بابن الهبارية

الملقب بنظام الدين البغدادى الشاعر المشهور كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه خبيث السلي كنهر

العجاء والوقوف في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من شعر نظام  
 الملك غلب على شعره العجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة  
 والنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد الكاتب وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابى على  
 الحسن بن على بن اسحق وزير السلطان ابى ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء  
 وله عليه الانعام التمام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابى الغنائم ابن دارست شحنا و  
 منافسة كما جرت العادة بمثله بين الروسا فقال ابو الغنائم لابن الهبابة المذكور ان هجوت نظام الملك  
 فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجوا شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من

هذا فعل لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخض ابو الغنائم بالكدر

فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر ،

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى النمل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر  
 وكان نظام الملك من طوس وانضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في اخاضه عليه وكانت هذه معدودة من  
 مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسى من غلمان واتباعه شر مقاساة  
 لما يعلمونه من بذاة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لذ بنظام الحضرتين الرضى اذا بنو الدهر تحاشرك

واجل به عن ناظر يك القذا اذا ليام القوم اعشوك

واصبر على وحشة غلمانك لا بد للورد من الشوك ،

ونكر العماد الاصمهانى في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء على بن طراد الرينى  
 ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ، ومن شعره

وجهى يروق عن السؤال وحالتى منه ارق

دقت معانى الفضل فى وحرفتى منه ادق ،

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطن  
 قالوا ائتت وما رزقت وانما بالسمر يكتسب اللبيب ويزرق  
 فاجبتهم ما كل سير نافعاً الخط بنفع لا الرحيل المغلق  
 كم سفره نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويحقق  
 كاليد يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يحقق ،  
 وله خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان  
 واذا البياض في الدسوت تفرزنت فالراي ان تبديذق الفرزان ،  
 وله على سبيل الخلعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ راني عفيفاً منذ عام ما شربت  
 على يداي شيخ تبت قلتي فقلت على يد الافلاس تبت ،  
 وله في المعنى ايضاً رايت في النوم عرسى وهي ممسكة  
 معوج الشكل مسوده نقط اذني وفي يدها شئ من الادم  
 حتى تنبهت محمر القذال وكو لكن اسفله في هيئة القدم  
 المجلس التاجي دام جلاله طال المنام على الشيخ الاديب عي ،  
 وله والعبد فيه حامة تغريدها فيه الديج وطوقها الاحسان ،  
 وله دعوه ما شاء فعل سيان صداً ووصل  
 فكم راينا قبلها اسود من ذا ونصل ،

وحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليله ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في  
 حرف النحاة ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن  
 جهمر واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر العري ان شا الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل  
 في ثلث اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصالح والباغم نظمه على اسلوب كليله ودمنة وهو اراجيز

ومعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين. ولقد أجاد فيها كل الأداة وسير الكتاب على يد ولده إلى العمير أبي  
الحسن صدقة بن منصور بن ديبس الأسدي صاحب الحلة القدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الأبيات

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن      انفلت فيه مدة عشر سنين عدة  
منذ سمعت بأسها وضعته برسها      بيوتها الفنان جميعها معاني  
لو ظل كل شاعر وناظم وناثر      كعمر نوح التالذ في نظم بيت واحد  
من مثله لما قهر ما كل من قال شعر      انفذته ووللى بل هجتي وكبدني  
وانت عند ظني اهل لكل فني      وقد طوي اليكا توكلنا عليكا  
مشقة شديدة وشقة بعيدة      ولو تركت جيت سعيما وما وجيت  
ان النخار والعللى ارتك من من الوريء

فاجل صلتها واسنى جائزته، وتوفي ابن الهبارية المذكور بكمول سنة ٥٠٤ هـ. هكذا قال النقاد الأصهباني في كتاب  
الخريدة بعد ان اقام مدة بأصهبان وخرج منها إلى كرمان فاقام بها إلى آخر عمره وقال ابن السمعاني توفي بعد  
سنة ٤٩٠ هـ والهبارية بفتح الهاء والباء الموحدة المشددة وبعد الالف آء هذه النسبة إلى هبار وهو جد أبي  
يعلى المذكور بلامه، وكرمان بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الهم وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار و  
خرج منها خلق من الأعيان وهي متصلة بالطراف خراسان ومن جانبها الآخر البحر

ابن القيسراني

٩٨٨

أبو عبد الله محمد بن نصر بن منير بن داغر بن نصر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد  
الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف العالي عدة الدين المعروف  
بابن القيسراني هكذا امل على نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين  
قرأ الادب على توفيق ابن محمد وابي عبد الله ابن الخطيب الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيبة  
سبع. حلب من الخطيب ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي ونعمه وسع منه المحافظان أبو القسم ابن عساكر  
وأبو سعد ابن السمعاني وذكره في كتابيها وكذلك أبو العالي الخطيري وذكره في كتابه الملح أيضا وكان



هو ابن منير المذكور في حرف الهزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع وماجريات ونوادير و  
ملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة وضوان الله عليهم ويعمل الى التشيع فكتب اليه ابن  
القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه

ابن منير هجرت متى خيرا افاد الوري صوابه  
ولم تضق بذاك صدري فان لي اسوة الصحابة ،

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسلا بسلسال  
وبات لا تحتمى عنى مراشفه كانها نغره نغره بلا والى ،

فظفرت بديوانه وجيعه بخطه وانا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه اشيا فن ذلك قوله في مدح خطيب  
شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيما اترى ضم خطيبا منك او معخ طيبا  
وهذا الجناس في غاية الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابي القسم زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فصالح  
العواري في الحلبي المعروف ابو بالمهاور ابن القيسراني المذكور انشدهما الخطيب ابن هاشم المتولي خطابة  
حلب فنسبا اليه ورايت البيت الاول على غير هذه الصيغة وهو

قد زها المنبر محجبا اذ ترقيت خطيبا .

وله في الغزل بالسلمج من لبنان لي قم منازل القلوب

جئت تحيته الشمال فردها عنى الجنوب فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب

لم انس ليله قال لي لا اراي جسدي يضرب بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب ،

وله وقالوا لا عارض وما ولت ولذيتك فقلت عذار من اهوى امارته امارته ،

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رايته

هذا الذي سلب العشاق نومهم اما قرو عينيه ملاني من الكوسن ،

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة ابن حمدان

نهبت من الأعمار ما لو حوت به لهنت الدنيا بانك خالد

وكان كثير الإعجاب بقوله من جملة قصيدة

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجداً الست ترى في وجهه أثر الترب  
وحضر مرة في سماع وكان المغنى حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل

والله لو أنصف العشاق أنفسهم فدرك منها بما عزوا وما صانوا

ما انت حين تغنى في مجالسهم الانسيم الصبا والقوم اغصان

وانشدني صاحبنا الفخر اسحق بن المختص الاولى لنفسه نوبيت واخبرني انه كان في سماع وكان فيه جماعة

من ارباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضوده على كرسي فمناقطت قال فعلت في الحال

داعى النغبات حلقة الشروق طروق وهنا فاجابته شجون وحرق

لو اسع حخرة نخرت طرباً من نغمته فكيف قلن وخرق

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ٤٧١ هـ وتوفي ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة

٤٨٠ هـ بمدينة دمشق ودفن من القبة بمقبرة باب الفرديس رحمة والمخالدي هذه النسبة الى خالد بن

الوليد المخزومي رضى هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضى لم يتصل

نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم ، والقيسراني هذه النسبة الى قيسرية وهي بليده بالشام على ساحل البحر

١٨٩ ابن الكيزاني

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكنانى القرى الأديب الشافعى الحماى المصرى المعروف

بابن الكيزاني الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا ومصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان

شعر اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسهت له بيتا واحدا اعجبني وهو

واذا لاق بالحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وفي شعره اشياء حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الاول وقيل بل توفي في المحرم سنة ٥١٢ هـ

بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الخوض المعروف

بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمة والكثير انى بكسر الكاف وسكون اليا المثناة  
من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبمعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك  
الابله الشاعر ٩٩٠

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد المتأخرين  
المجيدين جمع في شعر بين الصناعة والرقعة وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود وذكره العباد الكاتب  
في كتاب الخريدة فقال هو شاب طريف يتزيا بزي الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة  
عذب اللفظ ارق من النسيم السحري واحسن من الرشي التستري وكلما ينظمه ولو انه يسير يسير و  
المغنون يغنون برايات ابياته عن اصوات القدماء فهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الطير  
الحورم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيدة سنة ٥٥٠ ببغداد

زار من احبي بزورته والدي في لون طرته قمر تثني معانقه بانه في ثني برده  
بت استجلى الدمام على غرة الراشي وغرته يالها من زورة قصرت فاماتت طول جفونه  
اه من خسر له وعلى خسر من بدر بريقته ياله في الحسن من صنم كلنا من جاهليته  
ومن ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة انيقة

لا يعرف الشرق الا من يكابده ولا الصباة الا من يعانيتها

ومن رقيق شعره قوله في الغزل من قصيدة

دعني اكبد لوعتي واعاني ابن الطليق من الاسير العاني  
اليث لادع الملام يعزني من بعدما اخذ الغرام عناني  
اولا تروض العاذلات وقد اري روضات حسن في خدود حسان  
ولدى يلتمس السلو ولم ازل حتى الصباة ميت السلوان  
يا برق ان تجف العقيق فظالما اغنته عنك سحائب الاجفان  
هيهات ان انسى رباك ووقفه فيها اغير بها على الغيران

ومنهف ساجي الحيا حفظته فاضاعني واطعته فعصاني  
 يصي قلوب العاشقين بمقلته طرف السنان وطرفها سيبان  
 خنت الدلال بشعره وبثغره يوم الوداع اضلني وهداني  
 ما قام معتدلا بهز قوامه الا وبانت مجلته في البان  
 يا اهل نعيان الى وجنائكم تعزى الشقيق لا الى نعيان  
 ما يفعل الران من يد قلب في القلب فعل مراره الحيران

وهي قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الأسلوب والنسق ومخلصه من النزول الى المدح  
 في نهاية الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

جنيت جنى الورد من ذلك الخد وعانقت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لين رقرت يوما بسعي ملامته اهتد فلا غفت الملامه في هند  
 ولا وجدت معنى سبيلا الى البكا ولا بت في اسر الصباية والوجد  
 وبحث بما اتى ورحمت مقابلا سباحة مجد الدين بكلفر والحمد  
 وقوله في قصيدة اخرى فلا وجد سوى وجدى بليلى ولا مجد كجد ابن الدوامى  
 وقوله في اخرى فاقسم انى في الصباية واحد وان كمال الدين في الجهد واحد

الى غير ذلك ، وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزى في جمادى الاخرة سنة ٧٩٠ وقال غيره سنة ٨٠٠ ببغداد  
 ودفن بباب ابرز محاذى التلجية والله اعلم رحمه الله تعالى والابله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له  
 ابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان في غاية الذكاء وهو من اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له  
 ميل الى بعض ابناء البغادة فعبر على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب قال العباد الكاتب وانشدنيها

دارك يا بندر الدجى جنة بغيرها نفسى ماتلهو  
 وقد روى في خبر انه اكثر اهل الجنة البله

وابن التعاويذى المذكور بعده فيه حقا فحش فيه فلهيبت عن ذكره مع انها ابيات جيدة (خ)

### ابن التعاويذى

٧٨١

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذى الشاعر المشهور كان ابو مولى لبني الظفر واسمه تشتكين فساه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الراشد المعروف بابن التعاويذى الملقب جال الدين وانما نسب الى جده المذكور لانه كلفه صغيرا ونشا في حجره فنسب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة العاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيها اعتقده لم يكن قبله بماتى سنة من يضاهيه ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع والله در القايل

والناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتباً في ديوان البقاعات ببغداد وعي في اخر عمره سنة ٧٩ وله في عماء اشعار كثيرة يرثي بها عينييه ويندب زمان شبابيه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة طريفة ورتبه اربعة فصول وكلها جده بعد ذلك ساه الزيادات ولهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكمل بالزيادات ولما عي كان باسمه راتباً في الديوان هو فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يساله ان يسجد له راتب مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع  
انت لما سته الائمة اعلام الهدى مقتنف ومتبع  
قد عدم العدم في زمانك والجور معاً والخلاف والبدع  
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع  
يا ملكاً يردع الحوادث والايام عن ظلمها فتردع  
ومن له انتم مكررة لنا مصيف منها ومرتبغ  
ارضى قد اجذبت وليس لمن اجذب يومسواك متبجع

ولي عيال لا درد لهم قد اكملوني دهرى وما شبعوا  
 اذا راووني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا اليّ واجتمعوا  
 وطالما قطعوا حبالى اعراضا اذا لم يكن معى قطع  
 يمشون حولى شتى كانهم عقارب كلها سعوا لسعوا  
 فيهم الطفل والراهق والضيع يحموا الكهل واليقع  
 لا فارح منهم اومل ان ينالنى خيرى ولا جذع  
 لهم حلق تفضى الى معدته بل فى الاكل فوق ما تسع  
 من كل رجب المعاء اجوف ناري الحشا لا يمسه الشبع  
 لا يحسن الضغ فهو يترك فى فيه بلا كلفة ويبتلع  
 ولي حديث يابى ويحجب من يوسع لى خلقه فيستع  
 نقلت رسي جهلا الى والد لست بهم ما حييت انتفع  
 نظرت فى نفعهم وما انا فى اجتلاب نفع الاولاد مبتدع  
 وقلت هذا بعدى يكون لكم فا اطاعوا امرى ولا سمعوا  
 واختلسوا منى فا تركوا عيني عليه ولا يدنى تقع  
 فبيس والله ما منعت فاضرت بنفسى وبمس ما صنوا  
 فان اردتم امرى يزول به الخصام من بيننا ويرتفع  
 فاسنانوا الى رسما اعود على ضحك معاشى به فيتسع  
 وان زعمت انى اتيت بها خديعة فالكرم ينخدع  
 حاشا لرسى القديم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع  
 فوقعوا لى بما صالت فقد اطعته نفسى واستحكم الطمع  
 ولا تظنوا معى فليست ولو دفعتهمونى بالراح اندفع

وحلفوني ان لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضعه

ما الطف ما توصل الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستقام الله وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب فكان يصله من الخشكار الردي فكتب الى فخر الدين صاحب الخزن ابديات يشكوا من ذلك

اولها  
مولاي فخر الدين انت الى الندي عجل وغيرك محجم متباطي  
حاشاك توفى ان تكون جرايتي كجراية البواب والنفط  
سوداً مثل الليل سرق فيزها ما بين طسوج الى قيراط  
اخنت عليه الحادثات واقرطت فيها الرداة ايها افرط  
قد كدرت حسي المني وغيرت طبعي السليم وعفنت اخلاطي  
فتولى تدبيرى فقد انهيت ما اشكوه من مرضى الى بقرط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير الامام المستنجد بالله المعروف بابن البلدى قد عزى ارباب الدواوين وحسبهم وحاسبهم وصايرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعايندى المذكور في ذلك ابيات وهي

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب  
ان كنت طالب حاجة فاجع فقد سدت على الركي بها البواب  
ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعا الطلاب  
وتحاهي الروسا من ساداتها والجلّة الادباء والكتاب  
والدهر في اول حدائته وللا يام فيها نضرة وشباب  
والفضل في سوق الكراع يباع بالغالى من الاثمان والاداب  
بادت واهلها مفاً فبيوتهم ببقاً مولانا الوزير خراب  
وارتهم الاجداث احياء تها جنادل من فوقهم وتراب  
فهم خلود في محاسبهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب



لا يرتجى منها ايا بهم وهل يرجي لسكان القصور اياها  
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب  
والمرء يسلمه ابره وعرسه ويخويه القز والاحباب  
لا شافع يغنى شفاعته ولا جان له مما جناه متاب  
شهدوا معادهم فعاد صدقا من كان قبل يبعثه يرتاب  
حشر وميزان وعرض جرايد وصحيف منشورة وحساب  
وبها زبانية ثبت على الوري وسلاسل ومقارع وعقاب  
ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الراحم وهاب  
وله في الوزير المذكور يارب اشكوا اليك ضرا انت على كشفه قدير  
اليس صرنا الى زمان فيه ابر جعفر وزير ؟

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع  
الآخر سنة ٥٩٩ وتولى ولده الامام المستنصر بالله وجلس للبيعة يوم الثلاثاء ثاني اليوم المذكور فخرج استاذ  
الدار عضد الدين ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن التيني فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفي القصاص  
من هذا و اشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبته وجعل في ترس والقي في دجلة وكان  
هذا الوزير قد قطع انف ام ابن التيني المذكور ويد اخيه ورجله في ايام ولايته فاقتصر منه في هذا اليوم نعوذ  
بالله من سوء العاقبة وكتب بسبط ابن التعاويذي الى عضد الدين ابي الفرج مخد بن المظفر وهو من ابنا  
مواليه يطلب منه شعير الفرسه وهو الذي فعل بالوزير ابن البلدى تلك الفعل المذكورة قبل هذا

مولاي يامن له اياك ليس الى عدها سبيل ومن انا قلت العطايا فجوده وافر جزيل  
اليه ان جارت الليالي ناري وفي ظله نقييل ان كيتي العتيق سنا له حديث معي طويل  
كان شرأي له فصولا فاعجب لما يجلب الفضول طننته حاملا لرجلي فخاب ظني به الجميل  
ولم لخل للشقا اني لثقل اعبايه حمول فان اكن عاليا عليه فهو على كاهلي ثقیل  
ارجل كالنوم ليس فيه خير كثير ولا قليل ليس له مضير حميد ولا له منظر جميل

وهو حزين وخيم بطور فلا جواد ولا ذلوك لا كفل معجب لكرا اذا راه ولا تليل  
مقصر ان مشي ولكن احضر الاكل مستطيل يعجب الثمن والشعر الغسل والقت والقصيل  
وان راى مكشرا رابت اللعاب من شديقه يسيل وليس فيه من المعاني شئ سوى انه اكول  
نهب له اليوم ماتسنى وجهه من بعد ما تنيل ولا تقل ان ذاق قبل الفحل في عينه حليل ،،

وانما وردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستمحة واما قصايد المستملة على النسيب والمدح فانها في نهاية الحسن  
وصنف كتابا سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمسة عشر كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود، وذكر العباد  
الصبهاني في كتاب الخريدة ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العباد الى الشام واتصل  
بخدمه السلطان صلاح الدين رحمة كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فورة وذكر الرسالة وهي  
قد كلف مكارمه وان لم يكن الجود عليها كلفة وانحف بها وجهه اليه من امله وهو لم الله تحفه اهدا فورة دمشقية  
سرية نقيمة يلين لمسها ويزين لبسها دباعتها نظيفة وخباطتها لطيفة طويلة كطولها سابعة كانهم حالية هـ  
كذكره جيلة كفعله واسعة كمدرة نقيمة كعرضه رفيعة كقدره مرشية كنظمه ونثره ظاهرها كظاهرة وباطنها  
كباطنه يتجمل بها اللبس ويتحلى بها الجالس هي لخادمه سربال وله حرس الله مجده جال يشكروه عليها من  
لم يلبسهم ويثنى عليه بها من لم يتدبرها يذهب جيلة وبرها ويبقى جيد اثرها ويخلق احابها وجلدها  
ويتحدد شكرها وحدها وقد نظم ابياتا ركب في نظمها العذر واهدى بها التمر الى هجر الا انه قد عرض الطيب  
على عطاره ووضع الثوب في يد بزاره واجل التنا في محله وجع بين الفضل واهله وهي في حسبه وخفاره  
كروم ثم ذكر القصيدة التي اولها ، بابي من ذبت في الحب له شوقا وصبرة ، وهي موجودة في ديوانه وكتب  
العباد جواب القصيدة على هذا الروي ايضا وهما طويلتان وذكر العباد قبل ذكر الرسالة والقصيدة  
في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروءة وابوة وفتوة جمعنى واباء صدق  
العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها  
وهذه الرسالة لم ار مثلها في بابها سوى ماسياتي في ترجمة بها الدين ابن شداد في حرف الايا فان ابن خروف الغري كتب اليه

رسالة بديعة يستجديه فرقة قرط ، وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة ٩٩٠ وتوفي في ثاني شوال سنة ١٠٨٣ وقيل ١٠٨٤ ببغداد ودفن في باب ابرز رحمة وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف يا مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبه التعاويذ وهي الحروز فاشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ ، وسع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده فقال ولدت سنة ٤٧١ بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٠٣ ودفن بمقبرة الشونيزي رحمة ، وقال السمعاني انشدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل هوميك واحدا وتخل عن كل الهوم ففساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم ،

ثم قال قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ، ونشئت في بضم النون وهو اسم اعجمي تسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك أحد بني المطرف بن ريس الروساء وله فيهم مدائح بديعة واخذ مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه ثم

ابن المعلم ،

٩٩٢

ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهروي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من وقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمر وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصباة والعزام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وتحفظوه وتداولوه بينهم واستغشده به الوعاظ واستحلله السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقرا المنتسبون الى الشيخ احمد ابن الرافعي المقدم ذكره في حرف الهزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفسهم

ورأيتهم يعتقدون ذلك من لا شك عنده فيه وبالجملة فشعرو يشبه النوح ولا يسعه من عنده ادنى هوى  
الا فتنه وهاج به عزامه ، وكان بين ابن العلم المذكور وبين ابن التعاويذى المذكور قبله تنافس وهجاء  
ابن التعاويذى بابيات جميلة اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن العلم قصيدة طويلة اولها

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| ردوا على شوارد الاطعان         | ما الداران لم تعن من اوطان   |
| ولكم بذاك الجزع من متمنع       | هزات معاطفه بعض البان        |
| ابدى تلونه باول موعد           | فمن الوفي لنا بوعد ثانى      |
| فتى اللقاء ودونه من قومه       | ابناء معركة واسد طعان        |
| نقلوا الرماح وما اطل الكفهم    | خلقت لغير ذوابل المران       |
| وتقلدوا بيض السيوف فأترو       | فى الحى غير مهند وسان        |
| ولبن صدقت فمن مراقبه العدى     | ما الصدى عن ملك ولا سلوان    |
| ياساكنى نعان امين زماننا       | بطوبى ليع ياساكنى نعان ،     |
| وله من اخرى                    | كم فلت اياك العقيق فانه      |
| واردت حيدمها الجوار فلم ساعدك  | القضا فرحت بعض صموده ،       |
| وله من اخرى                    | اجير اننا ان الدموع التى جرت |
| اقيموا على الوادى ولو عمر ساعة | كلوت ازار او كحل عقال        |
| فكم ثم لى من وقفة لوشربتها     | بنفسى لم اغبن فكيف بمالى ،   |
| وله من اخرى                    | فسما بماضت عليه شفاهم        |
| ان شارف الخلى العذيب لا قضين   | نحى ومن لى ان تبرى عيني      |
| لو لم تكن اثار ايملى والهوى    | بتلعه ما رحت كالجنون ،       |

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن العلم المذكور والابله وابن التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على  
قصيدة صدر المقدم ذكره فى حرف العين التى اولها ، اكذا تجازى ود كل قوين ام هذه شيم الطبأ العين ،

وهي من نخب القضايد وسادكرها في ترجمة عميد الملك محمد ان شا الله تعالى اعجبتهم فعمل ابن العلم في وزنها  
هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسبها الى السلطان صلاح الدين رحمه وهو بالشام يحده  
بها واولها ان كان دينك في الصباة ديني قفف المظي بوملتي تبرين،

وعمل ابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي، وحكى عن ابن العلم المذكور انه قال كنت  
ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق مزدحمين  
فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلسه فزاحمت وتقدمت  
حتى شاهدته وسعيت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اقاربه ولقد احسن ابن العلم حيث يقول  
يزداد في مسعى تكرار ذكركم طيبا ويحسن في معنى مكرره،

فجئت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من  
الحاضرين، وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة لابن العلم في اثنا قصيدة  
يوهي قري جلدني لا ابرح به ويستبيح دمي من لا اسميه  
قسا فما في لساني ما يعاتبه ضعفا لي في فؤادي ما يقاسيه،

وفي يوم وقعة الجبل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي طالب رحمه ابن عمه عبد الله بن العباس رحمه  
الى طاحنة والزبير رحمه برسالة يكفها عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طاحنة فانك ان تلقيه تجده كالثرور  
عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عويكة منه وقل له يقول لك ابن خالك  
عرفتني بالجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلى رحمه اول من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن العلم المذكور هذا  
الكلام وقال منحوه بالجزع والسلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا،

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة على رحمه نقلتها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة الى الاطالة في ذكر  
فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠١  
وتوفي رابع رجب سنة ٥٩٢ بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثا مثلثة وهي قرية من  
اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها ثم

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايده الملقب بموفق الدين الاول اصلا ومنشا البحراني مولدا الشا  
 عر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفطنا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذتهم  
 بنقد الشعر واعرفهم بحبيبه من رديه وادقهم نظرا في اختياره واشتغل بشئ من علوم الاول ايل وحل كتاب اقليدس  
 وبدا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الأدب وهو شيخ ابي البركات  
 ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد  
 فضايده وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى يراجع في كثير من  
 المسائل المشككة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى شهزور واقام بها مدة ثم  
 رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل  
 حسنة وكان في الشعر في طبقة معسرية من تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين ابا الطاهر  
 يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها

دُرست الابقايا اسطر سح الدهر بها ثم محها

كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زمانى وسقاها

وقفت فيها القواني وقفة الصقت حرّ ثراها بحشاها

وبكت اطلالها نايبة عن جفوني احسن الله جزاها

قل لبحران موافقهم كلما احكتها رثت قواها

كنت مشغوبا فايكم اذ كنتم شجرا لا يبلغ الطير ذراها

لا يبيت الليل الا حولها حرس يرشح بالموت طبها

واذا مدت الى اغصانها كف جان قطعت دون جناها

فترافى الامر حتى اصبحت هلا يطعم فيها من براها

تخصب الأرض فلا اقربها      زيادا الا اذا عزّجها  
لا يرانى الله ارمى روضة      سهلة الاكفاف من شراها  
واذا ما طبع اغمرى بكم      عرض الناس لنفسى فثناها  
فصبابات الهوى اولها      طمع النفس وهذا منتهها  
لا تنظروا الى اليكم رجعة      كشف التجريب عن عيني عماها  
ان زين الدين اولانى يدا      لم تدع لى رغبة فيما سواها ،

وهي طويلة اجاد فيها وفي مدحها وله معنى مليح في غلام اسمه السهم وقد التحي  
قالوا التحى السهم قلت حصن      حشاك فالآن لا يطيش  
فالسهم لا ينفذ الرمايا      الا اذا كان فيه ريش ،

وكان ابو من اهل اربل وصنعتة التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيا الى من  
المغصات اسرة التجار فانفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين  
لهذا السبب وتوفي ليلة الأحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٩٨٥هـ باربل ودفن بمقبرة اهله قبلى البستان الطرزي  
في كتاب المقرب البست كلمة فارسية وهو مفتوح الماء في فم النهر رجة والبحراني هذه النسبة الى  
ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قال الازهرى وانما سوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على  
هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ وقدره البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيبض ماءؤها وهو  
وحدث ابو عبيد عن ابي محمد الزيندى قال سالتنى المهدي ورسال الكساي عن النسبة الى البحرين  
لما قالوا حصنى وجرانى فقال الكساي كرهوا ان يقولوا حصنانى لاجتماع النونين قال قلت انا كرهوا  
فتشبه النسبة الى البحر والبست بفتح الباء الموحدة وسكون السين وفي اخرها تا مشنة من فوقه عريض  
في وسط اربل تجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شئ كثير من التجارة الصغار

ابن الدهان ،

٩٩٤

ابو شعاع محمد بن علي بن محمد بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الحاسب



الأديب هو من بعدد وانتقل الى الموصل وصحب جلال الدين المصهباني الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان  
صلاح الدين ثم كان مبادق بين فلم يمش له بها حال مع واليها فرحل الى دمشق فاجري له بها رزق لم يكن  
كافيا وكان يروح الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ٥٨٩ هـ ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع  
الجواد في الفقه وصبرها وصف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على  
اماكن الكلمات منه وكان قلبه ابلغ من لسانه وجع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات ابن المستوفي في  
تاريخ ابل ومته به الواقدين عليها وقال في حقه عالم فاضل متفطن وله شعر جيد وذكره الابيات مدح  
بها تلج النير بن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العاد الكاتب في  
الخريدة واثنى عليه واورد له مقلطع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح ابي محمد سعيد  
ابن المبارك النخعي وقد سبق ذكره وكان محلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنه ادهن منه بطريقين

من محب البحر تحدث به بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه بعض الروساء وقد عوفي من مرضه

مدر الناس يوم يراؤك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا

علما ان يوم يراوك عيدا لا اري صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك انه من وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة ٥٩٠ هـ بالحلة السيفية

وكان سبب موته دمشق وعاد على طريق العراق ولما رحل الى الحلة عثر جله هناك فاصاب وجهه بعض

خشب المحل فما كان شيئا نعيم الحلقه مسنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة وجهه

وقيل انه كان يات من الدين والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعلانه

ابن عنيين

٩٩٥

ابو المحاسن بن الحسين بن عنيين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي

المولد الشاعر النسي فان حاشية الشعر لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره

مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تغنى فيه وكان غزير المادة من الأدب مطلعا على معظم اشعار العرب  
وبلغنى انه كان يستحضر نقل كتاب الجبهة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالمعجا وتلب اعراض الناس وله  
قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من روسا دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه  
قد نفاه من دمشق وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلام ابعدهم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا  
انفوا المودن من بلادكم ان كان ينفي كل من صدقا

ولماف البلاد من الشام والعراق والجزيرة والديار وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند  
اليمن وملكها يرميذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه المذكور في حرف الطاء  
واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها  
ولقد رايته بمدينة اربل في سنة ٧٢٣ ولم اخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين  
عميس بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق  
هذين البيتين والثاني منها لابي العلا المعري استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة لم تجد من حامل  
وعذرت طيفك في الجفا لانه يسرى فيصبح دوننا بهر اجل

لله دره فما احسن ما وقع له هذا التضمين وكرر هذا المعنى في مواضع من شعره فمن فلك قوله في قصيدة طويلة  
الا يا نسيم الريح من تل راهط وروض الحمى كيف اهدتني الى الهند  
وقوله من ابيات وهو في مدن اليمن

الاحبابنا لاسال الطيف زورة وهيئات ابن الدليليات من عدن

الدليليات وتل راهط والحمى اسما مواضع في ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله  
وسالتكم بين العقيق الى الحمى فنجبت من بعد المدي المتطاول

والمعري اخذ هذا المعنى من دعلج بن علي الخزاعي الشاعر القدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة للعصم بالله بن هرون

الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في اسوان وهي في اخر بلادها وقال في ذلك

وان امرا اصحت مطايع همه      باسوان لم يترك من الخزم معلما

حللت محلا يقصر الطرف بونه      ويعجز عنه الطيف ان يتحشما

وقد خرجنا عن المقصود لكن ساق الكلام بعضه بعضا ، ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق

كان غائبا في السفرة التي نفى فيها فصار مترجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الراية يستأذنه في

الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف

واولها      ماذا على طيف الاحبة لوسرى      وعليهم لوسامحني بالكري

وصف في لويلها دمشق وبساتينها وانهارها ومواضع منزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا الى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها      لا عن قلى ورحلت لا متحما

اسعى لوزق في البلاد مشتت      ومن العجايب ان يكون مقفرا

والصون وجه مدايحي متقنعا      واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكوا اليك نرى تهادى عمرها      حتى حسبت اليوم منها اشهرا

لا عيشتي تصفوا ولا رسم الهوى      يغفوا ولا جفنى يصفاه الكرى

انحى عن الاحوى الربيع محلا      وابيت عن ورد النسيم منغرا

ومن العجايب ان يقبل ظلمهم      كل الورى وينبذت وحدي بالمرء

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابى بكر ابن تمار الاندلسي التي اولها

ابر الزجاجة فالنسيم قد اندرى

وهي على وزنها وقد تقدم نكرشي منها في ترجمته ، فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما

دخلها قال      هجرت الاكابر في جلق      وورعت الوضيع بسب الرفيع

واخرجت منها ولكننى      رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الانغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها حلها في وقته وكتب الجواب احسن من السراى  
نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدى الناس وقد جمع له بعض اهل  
دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشرين مائة من النظم ومع هذا ففيه اشيا ليست له وكان من اطرف الناس واخفهم  
روحا واحسنهم محونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة الشرق وهو  
اشفق قلب الشرق حتى كاننى افنش في سودايه عن سنا الفخر

وبالجملة فحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايت له في المنام في بعض شهر سنة ٧٢٩ وانا يوم ذاك بالقاهرة المحروسة و  
في يده ورقة حل وهي مريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حجة  
وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فاعجبني منها بيت  
فردته في النوم واستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين البرازي وابياته الغاية وكذلك في ترجمة  
سيف الاسلام وكان وافر الحمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر  
ابن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم  
الاثنين تاسع شعبان سنة ٥٢٩ وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من ربيع الاول سنة ٦٣٠ بدمشق ايضا ودفن  
من القند بمسجده الذي انشاه بارض البرة هي بكسر الهم وتشديد الزاى قرية على باب دمشق رحمه قال ابن الدبيني  
سمعت يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بنى النجار ونحن من الانصار قلت هكذا نقلته اولاً ثم اتى زرت  
قبر بلال مؤذن رسول الله صلعم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا  
فقبل لى هذا قبر ابن عنين فوقفت وترجعت عليه وعُتِن بضم العين وفتح النون

القائم العبيدى

ابو القسم محمد ويعدى نزار ابن المهدي ابي محمد عبيد الله القائم بالغرب كان ابو القسم المذكور يلقب بالقائم وقد  
تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل في حرف الهيم وكان ابو المهدي قد بايعه بولاية

العهد في حياته بأفريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على رأسه ولما توفي أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته جددت له البيعة وجهزه أبوه إلى مصر ليأخذها مرتين المرة الأولى في الثامن عشر من المحجة سنة ٣٠١ فصل إلى الإسكندرية وملكتها والفيوم وصار في يده أكثر خراج مصر وضيق على أهلها والمرة الثانية وصل إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٧ في عسكر عظيم فخرج عامل أمام المقتدر عنها ودخلها القائم المذكور ثم خرج إلى البحيرة في خلق عظيم ورددت الأخبار بذلك إلى بغداد فجهز المقتدر ونسا الخادم إلى محاربتة بالرجال والأموال فجذب في السير فلما وصل إلى مصر كان القائم قد ملك البحيرة والأشمرين وأكثر بلاد الصعيد فتلقا جرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الوباء والقلايات الناس وأخيل فرجع إلى أفريقية وتبعه عسكر مصر إلى أن تبعاه عنهم وكان وصوله إلى المهديّة يوم الثلاثاء ثالث رجب من السنة المذكورة وفي أيامه خرج أبو يزيد مخلد بن كندار الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الأسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القائم بمدينة سلبية المذكورة في ترجمة والده الهدي في المحرم سنة ٨٠ وقبل سنة ٨٢ وقيل ٢٧٧ واستنصبه والده عند توجهه إلى المغرب وتوفي يوم الأحد ثالث عشر شوال سنة ٣٣٤ رحمة بالمهديّة وأبو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالمرور وكتم المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من الخارجي أن يطلع عليه فيطلع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسة فابقي الأمور على حالها وأكثر من العطايا والصلوات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الأمير اسمعيل وإلى عهد المسلمين ثم

المعتمد بن عباد

٩٩٧

المعتمد على الله أبو القسم محمد بن المعتض بالله أبي عمرو عباد بن انطاغر المويدي بالله أبي القسم محمد قاضي اشبيلية ابن أبي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة وكان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاها من جزيرة الأندلس وفيه أو في أبيه المعتض يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب      زاد في فخرو بنوا عباد  
فتية لم تلد سواها المعالي      والعالي قليلة الأولاد

وكان بدواهم في الأندلس أن نعيماً وابنه عطافاً أول من دخل إليها من بلاد المشرق وهما من أهل العريش  
المدينة القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام وأقاما بها مستوطنين بقربة  
يومين من إقليم طشانة من أرض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب في الولد إلى الظافر محمد بن اسمعيل  
القاضي فهو أول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية إلى أن ولي القضاء بها فاحسن السياسة مع الرعية  
والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلى صاحب قرطبة وكان مذموم  
السيرة فتوجه إلى اشبيلية محاصرها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية وإعيانها واتوا القاضي محمداً وقالوا  
له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما أفسد من أموال الناس فقم بنا نخرج إليه ونملكك ونجعل الأمر لك  
ففعّل ووثقوا على يحيى فركب البهيم وهو سكران فقتل وتم له الأمر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقضيته  
مشهورة مع الذي زعم أنه هشام بن الحكم آخر ملوك بني أمية بالأندلس الذي كان النصور بن أبي عامر قد  
استولى عليه وجبهه عن الناس وكان تصدر الأمور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم و  
الخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين وحرث أحوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي  
محمد المذكور بعد مملكته واستيلائه على البلاد أن هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فأرسل إليه من أحضره  
وفوض الأمر إليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد ابن حزم الظاهري في كتاب  
نقط العروس أخاوة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحضري بعد نيف وعشرين سنة من  
موت هشام بن الحكم المنعوت بالمويدي وادعى انه هشام فبوجع وخطب له على جميع منابر الأندلس في أوقات شتى  
وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في أمره وأقام المدعي انه هشام نيفاً وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل  
في رتبة الوزير بين يديه والأمر إليه ولم يزل الأمر كذلك إلى أن توفي المدعو هشاماً فاستبد القاضي محمد بالأمر  
بعده وكان من أهل العلم والأدب والعزّة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكاً مستقلاً إلى أن توفي يوم الأحد  
لليلة يقيت من جادى الأولى سنة ٤٣٣ ودفن بقصر اشبيلية وقيل انه عاش إلى قريب الخمسين وأربعين و  
اختلفوا أيضاً في مبدأ استيلائه فقيل سنة ٤١٤ وهو الذي ذكره الهادي الكاتب في الخريدة وقيل ٢٤ والله أعلم  
بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتض بالله أبو عمرو عبد قل أبو الحسن على ابن

بلسام صاحب كتاب الذخيرة في حقّه ثم انضى الامر الى عباد سنة ٣٣٠ وتولى اولاً بفخر الدولة ثم بالمعتض قطب رحا  
 الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو  
 متناقض واسد فرس الطلا وهرابض متهور تتحماه الدهاء وحبان لا تاعنه الكهات متعسف اهتدى ومثبت  
 قلع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده و  
 كان قد اوتي ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وخامة الهيبة وسباطه البنان وثقوب الذهن وحضر الخاطر  
 وصدق الحسن ما فاق على نظريه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر  
 بانكى طبع حصل منه لثقب ذهنه على قطعه وافره علقها من غير تعد لها ولا اعلان في عمارها ولا اكنار من  
 مطالعتها ولا منافسة في اقتنائها صايفها اعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرص قطع من الشعر  
 ذات طلاقة في معان امدته فيها الطبيعية وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة  
 الى جود كف بادي السحاب بها واخبار المعتض في جميع افعاله وضروب انجابه غريبة بديدة وكان ذا كف  
 بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في جنوسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظريه  
 نفشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين نكورا ومن البنات مثلهم  
 واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحلّه بهاء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتمر اما بخارها ففخم واما جسها فدقيق ،

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي شئ من قصيدتيه اللتين مدح المعتض المذكور بهما

- احديهما رأيية والاخرى ميمية واولاده المعتد فيه من جملة ابيات

سيدع يهب الالاف مبتديا ويشتقل عطاياء ويعتذر

له يد كل جبار يقبلها لولا نداها لقلنا انها الحجر ،

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبح فلم تطل مدتها ولما احسن بتداني حمامه استدى

مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدا به فالاول ما غنى



نطوى الليالى عما ان ستطوبنا فشتعشعها بما المزن واسقيناه

فتظير من ذلك ولم يعيش بعده سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ٤٩١ ودفن ثانى يوم بمدينة اشبيلية وجمعه وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القسم محمد قال ابو الحسن على بن القطاع السعدى المقدم ذكره فى كتابه لمح الملح فى حق المعتمد المذكور اندى ملوك الأندلس راحة وارحوبهم ساحة واعظمهم ثمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الأمال ومالفا فضلا حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادبا ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشيتنا جنابه ، وقال ابن بسام فى الذخيرة والمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صدر مثله عن جعل الشعر صناعه واتخذ به ضاعه لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا فى ذلك قوله

اكثرت هجر غير انك ربما عطفتك احيانا على امور  
فكناهما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الرمال بدور ،

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسغرض الصبح عن وجهه فقام خال الجد فيه بلال  
كانما الخال على خده ساعة هجر فى زمان الرمال ،

وعزم المعتمد على ارسال خطاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فساير من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جللتها

سايرتهن والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما  
فوقفت ثم مودعا وتسلمت منى يد الاصباح تلك الانبعا ،

وهذا المعنى فى نهاية الحسن وله فى وداعهن اينها

ولما وقفت للوداع غدية وقد خفقت فى ساحة القصر رايات  
بكينا دما حتى كان عيوننا تجري الدموع الحمر منها جراحات ،

وهذا المعنى ينظر الى قول القائل

بكيت دما حتى لقد قال قائل هذا الفتى من جفن عينيه يعرف ،

وقد سبق في شعر الأبيوردى نظيره ، ومن شعره أيضا

لولا عيون من الراشدين ترمقني وما احاذره من قول خراس

لترنكم لا اكا فيكم بجفونكم مشيا على الوجه لا سعيًا على الراس ،

وكتب الى ندمائه من قصر قرطبة وقد اصطبخوا بالزهر يدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزهرا ولعمري وعمركم ما اساء

قد طلعت بها شمسها نهارا فاطلوا عندنا بنور اساء ،

وهذا من بديع المعاني العجيبة والزهر في فتح الزاي وسكون الها وفتح الرا وبعدها الف ممدودة وهي من عجائب  
ابنية الدنيا انشأها أبو الطغر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد ملوك بني أمية بالأندلس بالقرب  
من قرطبة في أول سنة ١٢٠ ومسافة ما بينها أربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهر من الشرق الى الغرب الفان وسبعماية  
ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسماية ذراع وعدد السوارى التى فيها أربعة آلاف سارية وعدد ابوابها  
تزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا ثلث للجند وثلث مذكر وثلث ينفقه على عمارة  
الزهر وكانت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار واربعماية الف وثمانين الف دينار ومن السوق المستخلص  
سبعماية الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اهل ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن  
بشكوال المقدم ذكره في حرف الخا في تاريخ الأندلس ، وكان أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور  
مايلا الى بنى عماد بطبعه اذ كان العتمد الذى جذب بصنعه وله فيه المدايح الانيقة فى ذلك خصيدة يمدح بها ويذكر

اولاده الأربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضى يزيد والمأمون الفتح والمومن ومن جملتها قوله ولقد اجاد فيه كل

الاجانة يغيثك فى محل يغيثك فى ردى يروك فى درع يروك فى برد

جمال واحمال وسبق وصوله كشمس النخى كالزئ كالبرق كالرعد

مهمته شاد العلى ثم زادها مفا بانبا حجاجه كد

باربعة مثل الطباع تركبوا لتعديل جسم المجد والشرف العد ،

ومع هذه الكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج

الوزقي تعر عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في آل عباد

حلت بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قري ثم ارتحلت بغير زاد ،

وكان الاذفونش بن فردند صاحب قشيلية ملك الفرنج بالاندلس قد قوى امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف

من المسلمين هناك يصالحونه ويودون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلثا مستهل صفر سنة ٤١٨ بعد

حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غريون البصري

يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلت لابن بشكوال

حشوا واحلکم يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط

السلك ينثر من اطرافه وارى سلك الجزيرة منثورا من الوسط

من جاور الشرا يلمس عواقبه كيف الحياة مع الحيات في سقط ،

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلادا وكان يودى الضريبة للاذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل

ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل

فحرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لخذ

التي الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج

وملوكنا مشغولون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاوا الى القاضي عبد

الله بن محمد بن ادم فاوضحه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا واخر ما اجتمع

رايهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملمثين صاحب مراكش يستجذونه و

سياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة

وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت

كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره وبصورة الحال وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى

الملك يوسف بن تاشفين ومعه جماعة الى سبتة للقاءه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى

الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الأندلس واقام بسبته وهي في مراكش مقابلة للجزيرة الخضراء وسير الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهم في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالعمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الأمير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهوه الذي يكون ستراه وردّه اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتضافا وانتصر المسلمون وحرب الاذفونش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٤٧٩ كذا قاله بعضهم والصحيح ان هذه الوقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يورخ به في بلاد الأندلس كلها فيقال له عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الأمير يوسف الى بلاده والمعمد الى بلاده ثم ان الأمير يوسف عاد الى الأندلس في العام الثاني وخرج اليه المعمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله ابن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فعذبه يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الأموال والخاير ما لا يجد ولا يحصى ثم جمع الى مراكش وفد اعجبه حسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والطعام وسائر اصناف الأموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خراس الأمير يوسف يعظمون عنده بلاد الأندلس ويحسنون له اخذها ويعوزون قلبه على المتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبته جهز اليه العساكر وقدم عليها شيز بن ابي بكر الأندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعمد فحاصره اشد محاصرة وطهم من مصابة المعمد وشدة باسه و تزاميه على الموت بنفسه ما لم يسرع بمثل ذلك الناس بالبلد قد استولى عليهم القرع وخامرهم الجزع يقطعون سبيلها سياحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الأسوار فلما كان يوم الأحد العشرين من رجب سنة ٤٨٤ هجر عسكر الأمير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من

منزلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على العتد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون  
 كان ينوب عن والده في قرطبة فحضره بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نايبا عن ابيه في رونة  
 وهي من الحصون الممتنعة فنزلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولايبها العتد فيها مرات عديدة وبعد ذلك جرى  
 باشبيلية على العتد ما ذكرناه ولما اخذ العتد قيده من ساعته وجعل مع اهله في سفينة ، قال ابن خاقان  
 في قلايد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوارى المنشأت وضمتهم كأنهم اموات بعد ما ضاق  
 عنهم التصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بصفتي الوادي وبكوا بدموع الغواذي فساوا والنوح يحدهم و  
 البوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبابة

تبكروا السبا بدمع رايح غادي على البهاليل من ابناء عباد

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ في ضم حلك واجع فضله الزاد ،

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفتها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حديد الصقلي الشاعر  
 المشهور القدم ذكره ولما رحلت بالندى في الكفكم وقلقل ضررى منكم وثبير  
 رفعت لساني بالقيامه قد دنت فهذا الجبال الراسيات تسير ،

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ما خزن من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد ابن الفرات وقد مات  
 قد استوى الناس وفات الكمال وقال صرف الدهر ابن الرجال  
 هذا ابو العباس في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال ،

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم ثم وجدت القول الثاني  
 هو الصحيح ، وتالم العتد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبذلت من ظل عز البنود بذل الحديد ونقل القيود

وكان حديدي منانا ذليقا وعصبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذا اذهبا يعص بساقي عَضَّ الاسود .

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف براكش فامر بارسال العتد الى مدينة انجات واعتقله بها ولم يخرج منها الى المات

قال ابن خاقان ولما اخلى عن بلاده واعرى عن طارفه وتلاه وحمل في السفين واحل في العدو محل الدفين  
تندبه منابه واعواده ولا يدنوا منه زواره ولا عواده بقي اسفا يتعمد زفراته ويطرط اطراف المذانب عبراته لا  
يخلوا بموانس ولا يبرى الا غريبا بدله من تلك المكائس ولما لم يجد سلوا ولم يوصل دنوا ولم يروجه مسره  
محلوا تذكر منازل فشاقتهم وتصور بهجتهم فراقته وتخيل استبحاش اوطانه واجهاش قصره الى قطنه واظلام  
جوه من اقاره وخلوه من حراسه وسواره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي

اولها لكل شئ من الاشياء ميقات والبنى من منابها غايات

والدهر في صبغة الحمرآ منفس الوان حالته فيها استحيالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده ورمها قمرت بالبندق الشاة

قلت هذا غلط فان الشاة بالها المهلة الملك بالجي واذ اكن كذلك فلم تسلم له القافية لانها على حرف التاء ،

انقض ايديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الارضى قد كتمت سريرة العالم العلوى انما ،

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه قصيدة علمها باغاث سنة ٤٨٩

تنشق رياحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مخرما

وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعي فقد كنت منعما

افكر في عصر مضى لك مشرقا فيرجع ضو الصبح عندي مظلم

واعجب من افق الحجرة اذ راى كسرتك شمس كيف اطلع نجم

لمن عظمت فيك الرزية انما وجدناك منها في الرزية اغتما

قناة سعت للطن حتى تقصدت وسيف اطال الضرب حتى تتلما

بكي آل عباد ولا كحميد وابنايه صوب الكفاه اذها

حبيب الى قلبي حبيب لقوله عسى طلل يدنوا بهم ولعلما

صباحهم كناهه نحد السرى فلما عدمناهم سرينا على عى

وكنار عينا العز حول جواهرهم فقد اجذب المرمى وقد افر الحمى

وقد البست ايدى اللبالي محلهم مناسيح سدى الغيث فيها والحما

قصور خلت من ساكنيها فبا بها سوى الادم تمشي حول واقفه الدما

يجيب بها الهام الصدى ولطاما اجاب الفيان الطائر الهزما

كان لم يكن فيها انس ولا النقي بها الوفد جعا والخيس مر مرا

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهى احكى عليك متهما

مصاب هوى بالنيرات من العلى ولم يبق فى ارض الكرام معلما

تضييق على الارض حتى كانها خلقت وايها سوراً ومعصما

ندبتك حتى لم يخل الى الاسى دموعا بها ابكى عليك ولا دما

وانى على رسى مقيم فان امت ساجعل للباكين رسى مرسيا

بكاك الحيا والريح شقت جبهها عليك وناح الرعد باسبك معلما

ومزق ثوب البرق واكتسب الضمى حدادا وقامت انجم البحر ماتما

وحار ابنك الاصباح وحدانها اهتدى ونافى اخوك البحر غيظا فاطما

وما حل بدر التم بعدك دائرة ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما

فخى انه ان حطوك ظهر اشقر اشم وان امطوك اشام اذهما ء

وكان قد انكث عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت قيودك منهم بالكمال ارجا

عجبت لان لان الحديد وان قسوا لقد كان منهم بالسيرة اعلمها

سيفجيك من نجى من الحب يوسف ويهويك من اوى المسيح بن مرما ء

وله فى البكا على ايامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصايد مطولات يشتمل عليها جزو لطيف صدر عنه فى تاليف

وهيئة تصنيف سماء نظم السلوك فى غط المورك ووفد على العتمد وهو باغات وفادة وقاء لا وفادة استجداء



وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتقد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حيا وان عذرتهم حالات الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر الذكوري فردتها عليه لعلني بحاله وان لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها

سقطت من الرفاء على خبير فذرى والذى لك في ضميري

تركته هواك وهو شقيق نفسي لين شقت برودي عن غدوري

ولا كنت الطليق من الزايا لين اصحبت الجحف بالاسير

جذيمة انت والزبا خانت وما انا من يقصر عن قصير

اسير ولا استير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير

انا ادرى بفضلك منك اني لبست الظل منه في الحرور

تصرف في الندى خيل المعالي فتسبح من قليل بالكثير

وامجب منك انك في ظلام وترفع للغة منار نور

رويدك سرف توسعني سرورا اذا عاد ارتقاوك للسرور

وسوف تحلني رب المعالي غداة تحل في تلك القصور

تزيد على ابن مروان عطاء بها وازيد ثم على جوير

تاهب ان تعود الى طلوع فليس الخسف ملتزم البسور

ودخل يوما عليه بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغاث حتى ان احديهن غزلت لبنت

صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيية فصعد عن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا فساك العيد في اغاث ماسورا

تري بناتك في اطمار جايعة يغزلن للناس لا يملكن قطمرا

بوزن نحوه للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسمرا

يطأن في الطين والاقدام حافية      كانها لم تطأ مسكا وكانورا  
لاخذ الا تشكى المجدب ظاهرة      وليس الامع الانفاس مطورا  
قد كان دهرك ان تامر ومنتثلا      فردك الدهر منهيا وامورا  
ما بات بعدك في ملك يسره      فانما بات بالاحلام مغرورا ،

ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابرهاهيم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء  
الاسود السرد وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دموعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فرق منبر وسرير

ووسط جنة وحرير تحفك عليه الالوية وتشرق منه الانديه فلما رآه بكى وعمل

تيدي اما تعلمني مسلما      ابيت ان تشفق او ترجا

دمى شراب لك والحم قد      اكلته لا تهشم الا عظما

يبصرني فيك ابرهاهيم      فينثني والقلب قد هشما

ارحم طفلا طائشا ليه      لم يخش ان ياتيكم مسترجا

وارحم اخيات له مثله      جرعتن السم والعلقما

منهن من يفهم شيا فقد      خفنا عليه للبكا العبا

والغير لا يفهم شيا فما      يفتح الارضاع فما ،،

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السوال والحرأ عليه في السوال وهو على تلك الحال فانشد

سألو اليسير من الاسير وانه      بسر الهم لاحق منهم فاعجب

لولا الحيا وعزه لخمية      طلى الحشا لحكام في المطلب ،

واشعار العتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قضيته غريبة لم يعهد  
مثله ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٤٣١ بمدينة باجة من  
بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المذكور نكره وتوفي في السجن  
باغيات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ٤٨٨ رحمه ومن النادر الغريب انه نودي

في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنائح فرتوه بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة احاد فيها واولها

ملك للوك اسامع فانادى      ام قد عدتكم عن السماع عوادى  
لما نقلت من القصر ولم تكن      فيها كما قد كنت في الاعيادى  
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا      وجعلت قبرك موضع الانشادى ،

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وغرخته فابكى كل من حضر ، وبكى ان رجلا راي في منامه اثر الكاينة عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

وب ركب قد اناخوا عيسهم      في ذرى مجدهم حين سبق  
سكت الدهر زمانا عنهم      ثم ابكاهم دما حين نطق ،

وراي ابو بكر الداني حفيد المعتبد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينغ الفخم بقصبه الصايغ فقال من جملة قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت      والرزء يعظم فيمن قدره عظما  
طوفت من نايبات الدهر مخفقة      ضاقت عليك وكم طوقتنا نعا  
وعاد طوفك في دكان قارعة      من بعد ما كنت في قصر حكى اما  
صرفت في آلة الصواغ انملة      لم تدرك الا الندى والسيف والقما  
يد عهدتك للتقيل نبسطها      فتستقل الثريا ان تكون فما  
يا صايغا كانت العليا تصاغ له      حليا وكان عليه الحلى منتظما  
للنخ في السرور هول ما حكاه سوي      انى رايتك فيه تنفخ الفحما  
وددت اذ نظرت عيني اليك به      لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما  
ما حظك الدهر لما حظ عن شرف      ولا تحيف من اخلاقك الكرما

لحي في العلي كوكبا ان لم تلح قمرًا وقم بها ربة ان لم تقم علما  
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت وكرو في لك دمع العين لانسبها

بكي حديثك حتى الدجبي غدا تحليك رهطا والفاظا ومبتسبا ء

ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه هذا الترجمة : والورق بضم اللام وسكون الواو والراء وبعتها قاف  
هذه النسبة الى الورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الحريدة وقال عاش بعد الخمساية طويلا  
واورد كثيرا من شعره ، وأنتمت بفتح الهزة وسكون الغين المججمة وفتح الهم وبعد الالف تا مثناة من فوقها  
وهي بليدة ورا مراكش بينها مسافة يوم وخرج منها جماعة من العلما المشاهير ، واما ابو بكر ابن اللبانة  
المذكور فما رايته تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رايته من يعلم ذلك لكن رايته في كتاب الحماسة التي  
صنفها ابو الجراح يوسف البياسي المذكور بعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة في اخر شعبان سنة  
٤٨٩ ومده ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروعك في حلي ريعانه راقته بروقة صفات زمانه ء

وكننت اظن انه مات قبل المعتمد لاني ما رايته له فيه مرتبة الى ان رايته ما قاله البياسي والله اعلم ء

### المعتصم ء

٢٩٨

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجاجة  
والصباحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك  
في ايام المريد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربوه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي  
فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يبق له بالبلد علقه  
وكان صاحب راي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر  
وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان  
صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فلما كانت له لاهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العا  
مري الكني ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشغول في تركة زهير فلما سعى

بمخرج مجاهد خرج من المربة مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن ابن صامح والد المعتصم  
فخانه في الامانة وغسبه وطرده عن الامارة فلم يبق في ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة  
الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسمه الخلفاء وكان رجب الفتحا جزى  
العطاء حلما عند الدماء طافت به الامل واتسع في مدحه المقال واعلمت الى حضنه الرجال وكرمه جماعة من فحول  
الشعرا كابي عبد الله ابن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي التلم

ذكره يعاتبه وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختياري صاحباً بعد صاحب  
فلم ترني الايام خلا تسرنى بواديه الاسانى في العواقب  
ولا صرت ارجوه لدفع مله من الدهر الا كل احدى النوايب ،

فكتب اليه ابن عمار اجوابا لها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ، ومن شعره

يا من بجسى لبعده سقم مامن غير الدنوي يبرني  
بين جفوني والنوم معترك تصغر عنه حروب صفين  
ان كان صرف الزمان ابعدني عنك فطيف الخيال يدينني ،

ومن هاهنا اخذ بها الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة ابيات  
بين جفوني والكرى مذ غبت عني معترك ،

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف  
بالحداد القيسي من اهل المربة في مديحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها

لعلك بالوادي المقدس شاطي فكالعنبر الهندي ما انا واطي

واني من رياك واجد ربحهم فروح الهوى بين الجوانح ناشي

ولي في السرى من نارهم ومنارهم حداة هداة والنجوم طواشي

لذلك ما حنت ركلي وجمحت عرابي وارجى سيرها المتباطي

فهل هاجها ما هاجني ولعلها الى الوجد من نيران قلبي نواحي

رَوَيْدًا فَذَا وادى لِبَيْنى وانه لورد لباناتى وانى لظامى<sup>١</sup>  
ويا حبذا من اهل لبني موطن ويا حبذا من ارض لبني موطن<sup>٢</sup>  
ميايين تهديامى ومسرح خاطرى فللشوق غايات بها ومبادى<sup>٣</sup>  
ولا تحسبوا غيدا حوتها مقاصر فتلك قلوب ضمنها جاجى<sup>٤</sup>  
وفي الكلة الرزقا مكلو عزة تحف به رزق العوالى الكوالى<sup>٥</sup>  
محامله السلوان مبعث حسنة فكل الى دين الصباية صابى<sup>٦</sup>  
تمنى مدى قرطيه عفر توالع وتهوى ضنا عينيه عبي جوارى<sup>٧</sup>  
وفي ملعب الصدغى ابيض ناصع تخلله للحسن احمر قانى<sup>٨</sup>  
افاتكه الالحاظ ناسكة الهوى ورعت ولكن لحظ عينيك خالى<sup>٩</sup>  
وال الهوى جرحى ولكن دماؤهم دموع هوام والجروح ماقى<sup>١٠</sup>  
وكيف اعانى كلم طرفك فى الحشا وليس لقمريق الهند راقى<sup>١١</sup>  
ومن اين ارجو بر نفسى من الجوى وما كل ذى ستم من السقم بارى<sup>١٢</sup>

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة ، وتصدده ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم الاسعد بن  
بليطة وهو من فحول شعراهم ومدحه بقصيدته الطائبة التى اولها

برامة وم زارنى بعد ما شفا تقنصته فى الحلم بالشط فاشتفا  
رمى من اناس فى الحشى ثم الهوى جنيا ولم يبرح العارم ولا الخطا  
وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره الى ان تبدي الصبح كالله الشفا ومنها  
كان الدجى جيش من الريح نافر وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا  
كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا ومنها فى صفة الديك  
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا  
توهم عطف الصدغ نونا بخدها فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا

غلامية جأت وقد جعل الديني      لخاتم فيها فص غالية خطا  
 فمدت تنقع المسواك في يد نقرها      وقد ضخت مسكا غدايرها المشطا  
 فقلبت احاجبها بما في جفونها      وما في الشفاة للعن حسنها المعطا  
 محترمة الاحاط من غير سكرة      متى شربت الحاط عينيكم اسفطا  
 اري صفة المسواك في حمة اللها      وشاربك المخضر بالمسك قد خطا  
 عسى قزح قبلته فاحاله      على الشفة اللها قد جاء مختطا ،  
 كان ابا يحيى ابن معي اجادها      فعملها من كف الكوف والبسطا  
 تالف من درو شدر نجارة      فجات به العليا على جيدها سبطا  
 اذا سار سار المجد تحت لوايه      فليس يحط المجد الا اذا خطا  
 رفيع عماد النار في الليل للسرى      فما يخبط العشوا طاقه خبطا  
 اقول لركب - عموا مسقط الندى      وقد جاوز الركبان من دونك السقطا  
 افي المجد تبغى لـ بن معي مناقضا      ومن يقدر المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناطقها مع وعمورة مسك حرف رويها ، وكان المعتصم  
 المذكور قد اختص بموانسة الأمير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في  
 ترجمة المعتد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف ولما تغيرت نية الأمير  
 يوسف على المعتد وجاهره المعتد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم  
 الانقياد لامره فلما قصد الأمير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعه وقبضها قال ابن بسام في الذخيرة وكان  
 بين المعتصم وبين الله سريرة او سلفت له عند الحما يد مشكورة فبات وليس بينه وبين حلول الفاقة الا  
 ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروي بعض مسان خطايا ابيه قالت  
 اني لعنده وهو يومى بشانه وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين  
 يومئذ بحيث نعد خيامهم ونسبع اختلاط اصواتهم اذ سعى رجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغض علينا



كل شيء حتى الموت قالت اروي فدمعت عيني فلا انسى طرفا الى يرفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه  
ترقق بدمعك لا تغنه      نبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنغه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين  
رحمه الله تعالى في سنة ٥٩٨ في ترجمة المعتصم ابن صاحب المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره  
وحكى صورة حصاره وتوله في مرضه نفث علينا كل شيء حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع  
الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ٦٨٤ بالمرية ودفن في تربة له عند باب الخوخة رحمه  
الله تعالى وصاحب بضم الصاد وفتح الميم وبعد الالف دال مهلة مكسورة وبعدها حاء مهلة وهو الشديد وبليطة  
والد ابى القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الطاء  
المهلة وبعدها ها ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبى تقدم الكلام عليه ، وبجانة  
بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم ها ساكنة وهي مدينة بالاندلس ، والمرية قد تقدم مع  
الكلام عليها والصادحية منسوبة الى صاحب المذكور ، ووَشَقَّة بفتح الواو وسكون الشين العجمة وفتح  
القاف وبعدها ها ساكنة وهي بليدة بالاندلس ايضا ( ) ( )

*Billah*  
cf. Dory, notes  
p. 109.

# IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOCENS.

*FASCICULUS OCTAVUS ET NONUS,*  
QUIBUS CONTINENTUR VITAE 699 — 796.

---

GOTTINGAE,  
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 0.



## P R A E F A T I O.

---

**A**bsoluto fasciculo octavo quum aliis negotiis non impeditus statim ad elaborandum fasciculum nonum aggredi, eumque brevi tempore ad finem perducere possem, ambos unica hac praefatione simul emittere constitui. Ex his Codex *F.* continet vitas Nr. 707. 726. 788 et 793 et Köhleri *excerpta* vitas Nr. 715 et 721; vitae autem Nr. 718 et 719 in Codice *C.* plane desunt. Transposito ordine in Codice *A.* leguntur vitae Nr. 756 et 757 et vita Nr. 785 post vitam demum Nr. 787 locum obtinet in eodem Codice. Major autem Codicum discrepantia observanda est, quum vitae literae Vav in Codicibus *C.* et *E.* iis antecedant, quae a litera He incipiunt, eumque ordinem primitivum et ab Ibn Challikano constitutum esse inde elucet, quod in disponendis nominibus literam Vav ante He posuit et exempli causa *جوهري* ante *جهار* et *موسي* ante *المهلب* ordinavit, et praecipue inde, quod in vita Nr. 790 vitam el-Bohtori supra memoratam sub litera Vav laudat. Nihilo tamen minus Tydemanum sequutus, ne numerorum ordinem ab eo inductum desererem, literam He ante Vav posui, ideoque el-Bohtori vita non antecedit, sed sequitur sub litera Vav Nr. 793, quod in textu addita sueta formula notavi.

Typis jam expressae fuerunt vita Zamachscharii Nr. 721 in Hamakeri *Specim. Catalogi* pag. 114 et vita el-Hakimi Nr. 752 maximam partem in *Repertorium für bibl. und morgenl. Lit. Th. XV.*, quocum Lorsbachii animadversiones in ejusdem *Archiv für die morgenl. Lit.* conferri possunt; locum vitae Ibn Moclae Nr. 708 Adleri *descriptio Codd. quorund. Cufic.* pag. 16. exhi-

bet, particulas vitarum Nr. 725. 742. 790 et 794 Humbert in *Anthologia arabica* edidit et ex vita Masae Nr. 758. O. G. Tychsen in *Elementale arab.* p. 42. quae ad historiam expugnatae a Moslemis Hispaniae spectant, excerpfit.

In Ephemeridibus nostris literariis, quae hesterno die emissae sunt, *Göttingische gelehrte Anzeigen*. 1840. *Stück* 154. brevibus sententiam meam, jam ante aliquot tempus conscriptam, exposui de rebus nonnullis, quae spectant ad librum nostrum, ut de editione princeps, de additamentis posterioribus et de inde orta Codicum manuscriptorum diversitate; quomodo autem haec sententia confirmetur Codice nuper reperto Ibn Challikani autographo, in iisdem Ephemeridibus prope diem ostendam.

Scribebam Gottingae d. 25. m. Septembr. A. 1840.

---

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاوبلي الشافعي

قاضي القضاة





بسم الله الرحمن الرحيم      الشديد المستعان العظيم

المهدي صاحب الدعوة بالمغرب

٩٩٩

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرنقي صاحب دعوة عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووجدت على ظهر كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض أهل الأدب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان ابن سفيان بن جابر بن يحيى عن عطا بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله أعلم وهو من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل إلى الشرق في شبيبته طالباً للعلم فانتهى إلى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيلا الهراسي والطروشى وغيرهم وجمع إقامته بمكة مديدة وحصل طرفاً صالحاً من علم الشريعة والحديث النبوى وأصول الفقه والدين وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشاً مخلوقاً كثير الأطراق بساماً في وجهه الناس مقبلاً على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا إلا عصاً وركوة وكان شجاعاً فصيحاً في لسان العربى والمغربى شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في أمر الله بغير إظهاره وكان مطبوعاً على الالتذاذ بذلك محتملاً للذى من الناس بسببه وناله بمكة شئ من المكروه من أجل ذلك فخرج منها إلى مصر وبالعراق في الإنكار فزادوا في آذاه وطردته الدولة وكان إذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب إلى الجنون فخرج من مصر إلى الإسكندرية وركب البحر متوجهاً إلى بلاده وكان قد رأى في منامه وهو في بلاد الشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على أهل السفينة والزعم بأقامة العلوات وقراءه أحزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى إلى المهديّة إحدى مدن إفريقية وكان

ملكها يومئذ الأمير يحيى بن تميم بن العز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة ٥٠٥ هـ هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الأمير تميم والدي يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولاية بافريقية عند عوده من الشرق وكانت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يجهل ذلك على دفعتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الأمير يحيى لان ابيه الأمير تهما توفي سنة ٥٠١ كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه ليلا يتوهم الواقف عليه انه فائتي ذلك وهو متناقض ورايت في تاريخ القاضي الأكرم ابن القفطى وزير حلب وهو مرتب على السنين ماضوته وفي هذه السنة وكان في اخر سنة ٥٠١ خرج محمد بن تومرت من مصر في زى الفقها بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى الهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آله الملاحى راوانى الخور الانزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد وجاءوا اليه وقروا عليه ثوبا من اصول الدين وبلغ خبره الأمير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما رأى سته وسع كلامه اكرمه واجله وساله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتهك ولم يبق بعد ذلك بالهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قرأها واسمها ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الأقصى يمكن يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجا حروفه تى ن م ك و رأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاء وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجا اسمع ب د م و م ن و تجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فوقع الله في نفسه انه القيام بالامر وان لوانه قد اذف فما كان محمد بن تومرت بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق رأى شابا قد بلغ اشدته على الصفة التى معه فقال له محمد وقد تجلوه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتى فخطرت في حليته فوافقت ما عنده فقال له من انت فقال من كومية فقال ابن مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغى قال اطلب شرفا وعلا قال قد وجدت علما وشرفا وذكرنا احببني تنله فوافقه على ذلك فالتقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صاحب رجلا

يسمى عبد الله الرشيد ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اثم موافقة وكان الرشيد من  
تهذب وقرا فقها وكان جملة فصيحاً في لغة العرب واهل المغرب فتحدثنا يوماً في كيفية الوصول الى الامر المطلوب  
فقال محمد ابن نورث لعبد الله اري ان تستمر ما انت عليه من العلم والنصاحة عن الناس وتظهر من العجز والكن  
والحصر والتعري عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والنصاحة دفعة  
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمد استدنى  
اشخاصاً من اهل المغرب اجلاداً في القوى الجسمانية اغماراً وكان ليل الى الغار من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع  
له منهم ستة سوى الرشيد ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجها جميعاً الى  
مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة العتمد بن  
عباد والمعتصم ابن صاوح وكان ملكاً عظيماً حليماً ورعاً عادلاً متواضعاً وكان يحضرته رجل يقال له مالك بن  
وهيب الاندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع محمد في الانكار على جاري عاداته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك  
قصة يطول شرحها فبلغ خيره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال لخفاف  
من فتح باب يعسر علينا سدة والراي ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسبع كلامهم بحضور جماعة من علماء  
البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمههم  
المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا فان تدب له قاضي الريه واسمه محمد بن اسود  
فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحكيم المنقاد الى الحق المورث طاعة الله على هواه  
فقال محمد اما ما نقل عنى فقد قلته ولي من ورايه اقوال واما قولك انه يورث طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق  
فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعزيمه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع  
علمك ان الحجة عليه متوجهة فيها بلفك يا قاضي ان الخمر تباع جهاراً وعمشى الخنازير بين المسلمين وتؤخذ اموال  
اليتامى وعدد من ذلك شياً كثيراً فلما سيع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من غوى  
كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك واتخاذ له كلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب  
وكان كثير الاجترار على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حدث عاقبتها وان تركتها لم تامن

نأيلنها فقال الملك ما هي فقال اني خليف عليك من هذا الرجل واري انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل  
 يوم ديناراً لتكتفي شره وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزائنه كلها ثم لا ينفك ذلك فوافق الملك على  
 ذلك فقال له وزيره يفتيح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسئ اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف  
 منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعة فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهزئ  
 امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل  
 وجهه تلقاً وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اردت ان لا يفارق  
 وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بهرا  
 كش مع وجود مالكم بن وهيب فما نأمن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغاث اخا  
 في الله فنقصد المرور به فان نعدم منه رأياً ودعاً صالحاً واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء  
 البصامة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبروه محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد  
 الحق هذا الموضع لا يحيطكم وان احسن المواضع المجاورة لهذا البلد تين مل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا  
 الجبل فانقطعوا فيه برهة ربما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر  
 فقصده مع اصحابه فلما اتوه راى اهل على تلك الصورة فعلوا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرمهم وتلقوهم  
 بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسرّ ذلك وقال  
 تخلصنا من الائمة بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج  
 عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخرج على الملك فان اجابه اضافه  
 الى خواجه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوى القرارة وكان ذور الحلم والعقل من اهل اليهم  
 ينهونهم ويخذرونهم من اتباعه ويخرفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف  
 محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشى ان يطرى على اهل الجبل من جهة الملك ما يخرجهم الى تسليمه  
 اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصروا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شقرا  
 زرقا والوان آبيهم السرة والكحل فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالتزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية

هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد ممالكه الينا ينزلون في بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء فتاتي الاولاد على هذه الصفة ومالنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارايتكم لو ان ناصرا نمركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السبع والطاعة وكانوا يقولون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق و اطمان قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور عولي بالسلاح فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمر فاذا سكروا فلانوني بهم فلما حضر المالك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموا بذلك فامرهم بقتلهم باسهم فلم يرض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج النازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلاص من الجبل ولحق به ائتش واخبر الملك بما جرى فندم على قوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الرشيد بن النعمان وقال له هذا اوان اظهار فضايك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز نستعمل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعجال التوبة والكنة في تلك المدة اني ايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرائنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد ومجربوا من حاله وحفظه القرآن في النوم فقال له محمد فنجل لنا البشرية في انفسنا وعرفنا اسعدنا نحن ام اشقيا فقال له اما انت فانك الهدي القايم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض احبابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك جيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان

غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقيين من له اهل واقرب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلامهم عن اهلهم وبالجبل فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدق ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريس واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل و كان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريس وبلغ محمد الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فلوحي من حضرة ان يبلغ النابيين ان النصر لهم والعاقبة جيدة فلا يشجروا ولا يعادوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقرون وتصغفون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدأ امرهم في آخره ومثل هذه الرصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ٥٢٤ هـ ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور بزار وهذه السنة عندهم تسمى عام النخيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة ٤٨٠ هـ واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة ٥١٤ هـ وكان رجلا ربعة تحنيقا اسم عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب العرب في اخبار اهل الغرب في حقه آثاره تنبئك عن اخباره حتى كأنك بالعيان تراه قدم في الثرى وهمة في أثرها ونفس ترى اراقه ما الحياة دون ما الحياء اغفل الرباطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الفسق وترك في الدنيا ذوقا انشأ دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزيمه فيها غير مسلم وكان قوته من عزل اخيه له وغيفا في كل يوم بقليل سم اوزيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوم وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموا فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما رى ومن تبعني الاخرة فجزأؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع المحجاب الا عند مظلة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم ان نأوا وخلقت القوم اذ ودعوا  
فكم انت تنهني ولا تنفهي وتسبع وعظا ولا تسبع  
فيا حجر السخند حتى تنني تسن الحديد ولا تقطع ،

وكان كثيراً ما ينشد  
 تجرد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرد ،  
 وكان يتمثل بقول النبي اذا غمرت في شرف مريم فلا تنقع بما دون النجوم  
 فطمع الموت في امر حقير كطمع الموت في امر عظيم ،  
 ويقول ايضا ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رضى غير راحم  
 فليس يحرم اذا ظفروا به ولا في الردى الحار عليهم باثم ،  
 ويقول ايضا وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام ،

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدا ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما  
 تقدم ذكره في ترجمته : والهرغني يفتح الها وسكون الرا وبعدها غين معجة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة  
 من الصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضى يقال انها نزلت في  
 ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الا في ذكره ان شا الله تعالى ، وتوالت بضم التاء  
 المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح اليم وسكون الرا وفي اخرها ثمانية من فوقها ايضا وهواسم ببرى ، و  
 الوشريس يفتح الواو وسكون الذون وفتح الشين الحجة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد سبى  
 ههله هذه التسند الى ونشريس وهي بليدة بالبرقية من اعمال بجاية ، وتين مَل بكسر التاء المثناة من فوقها  
 وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولم مشددة وقد تقدم ذكره ، وقد تقدم  
 الكلام على الجفر في ترجمة عبد المؤمن فليكشف من هناك :  
 الاخشيذ

٧٠٠

ابو بكر محمد بن ابي محمد طنج وتفسيره عبد الرحمن بن جف بن يلكين بن فوران بن فوري بن خاقان القرغاني  
 الاصل صاحب سر الذهب المنعوت بالخشيد صاحب مصر والشام والجزاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان العتصم  
 بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب  
 فوجه العتصم اليهم من احضرم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايح بسر من لاي وقطايح جف الى  
 الان معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجائته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت



لبنة الأربعة لثلاث خلون من شوال سنة ٢٢٧ فخرج أولاده إلى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معاش فأتصل طغج  
 ابن جف بلولو غلام ابن طولون وهو إذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انجاز طغج إلى جملة اسحق  
 ابن كنداج فلم يزل معه إلى أن مات أحمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده أبي الجيش خازن به بن أحمد بن  
 طولون المتقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر أبو الجيش إلى طغج بن جف في جملة اسحق فاعجب به وأخذ  
 من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه إلى أن قتل أبو الجيش في تاريخه  
 المتقدم ذكره فرجع طغج إلى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس  
 ابن الحسن فسام طغج أن يجرى في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فأعزى به المكتفي فقبض  
 عليه وجسده وابنه أبا بكر محمد بن طغج المذكور فترقى طغج في السجن وبقي ولده أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم أطلق  
 وخلع عليه ولم يزل يرصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى أخذ بثار أبيه هو وأخوه عبيد الله في الوقت  
 الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج أبو بكر وأخوه عبيد الله في سنة ٢٩٩ إلى ابن أبي الساج وهرب أبو  
 بكر إلى الشام وأقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكيين الجزري فكان أكبر أركانه وما كبر به أسبه  
 سرته إلى النقيب على الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ٣٠٩ وهو حينئذ يتنقل  
 عمان وجبال السراة من قبل تكيين المذكور وظفروه بهم ومضى الحاج وقد فرغ من أمرهم بأسره من أسره و  
 قتل من قتله وشرذ الباقين وكان قد حج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امرأة تعرف بمجوز فحدثت  
 المقتدر بما شاهدت منه فأنفذ إليه خلعا وزيادة في رزقة ولم يزل أبو بكر في محبة تكيين إلى سنة ٣١٦ ثم فارقه  
 لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا إلى التطويل بذكره وسار إلى الرملة فوردت كتب المقتدر إليه بولاية الرملة فأنام  
 بها إلى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر إليه بولاية دمشق فسار إليها ولم يزل بها إلى أن واه القاهر بالله مصر  
 في شهر رمضان سنة ٣٢١ ودعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم وليها أبو العباس أحمد بن كيغلاغ  
 الكلاية الثانية من قبل القاهر أيضا لتسع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أعيد إليها أبو بكر محمد الاخشيد من جهة  
 الخليفة الرافض بالله بن المقتدر بعد خلعه عنه القاهر عن الخلافة وضم إليه البلاد الشامية والجزرية والحرمين  
 وغير ذلك وبخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقبل أنه لم يزل على مصر إلى أن

توفي الرازي بالله في سنة ٣٢٩ وتولى اخوه التقي له فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الرازي لقبه بالخشيد في شهر رمضان من سنة ٣٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمين تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل في السنة السابعة عشر من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ، ودعى للخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعالم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يخرج قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوى على اربعة الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الاف مملوك تحرسه في كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يحض الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٢٨١ ببغداد بشارع باب الكوفة رحمة وهو استاذ كافر الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منها في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافر المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وها ابو القاسم انوجور وابو الحسن على كما تقدم شرحه في ترجمة كافر فاغنى عن اعدائه هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منها ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافر وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيدي المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكر في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم داك احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته في تدبير امور ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي يمدحه المتنبي بقصيدته

التي اولها      ايا لا يلى ان كنت وقت اللواهم      علمت بحالى بين تلك العالم ،  
 وقال فى مخلصها      اذا صلت لم اترك مصالا لقايك      وان قلت لم اترك مقالا لعالم  
 وما احسن قوله فيها      ارى دون ما بين الفرات وبرقة      عن ابن عبيد الله ضعف الغرام ،  
 وطعن غطاريف كان اكفهم      عرقن الردينيات قبل المعاصم  
 حمته على الاعداء من كل جانب      سيف بن طغج بن جف التهام  
 هم المحسنون الكثر فى حومة الوفى      واحسن منهم كرمهم فى الكرام  
 وهم يحسنون العفر عن كل مذنب      ويحملون الغرم عن كل غارم  
 حبيرون الا انهم فى نزالهم      اقل حياء من شفار الصوارم  
 ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم      ولكنها معدودة فى البهايم ،  
 ومنها      كريم نقص الناس لما بلغت      كانهم ما جف من زاد قادم  
 وكاد سرورهم فى بندامتى      على تركه فى عمرى المتقادم ،

وهى قصيدة طويلة ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه  
 الاخشيذ ودعاه على المنبر بعد يومين من التراس احمد بن على وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث  
 خلت من شعبان سنة ٣٥٨ هـ حتى مصر رايات المغاربة الواصلين بحجة القايد جوهر المغربى المقدم ذكره و  
 انقضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن  
 عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التى تزوجها وحكم وتصرف  
 وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبته ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ هـ ولما  
 سیر القايد جوهر المغربى جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسما شرحته فى ترجمته اسر جعفر بن فلاح  
 ابا محمد ابن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر فى جمادى الاولى  
 من سنة ٣٥٩ هـ وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر فى مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركهم وقوفاً

مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشته بهم من في نفسه منهم شئ ثم انزلوا في مضرب  
 القايد جوهر جعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى اسل القايد جوهر ولده جعفر الى ملاء العز  
 ومعه هدايا عظيمة نجل على الوصف وارسل معه الباسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب  
 في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقايد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان  
 تغرقنا فاعتذر اليه واطهر التوجه له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر والله  
 اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و  
 صلى عليه العزيز نزار بن العز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة ٣١٢  
 وانه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٢٧٧  
 والله اعلم والاخشيد بكسر الهزة وسكون الخاء العجمة وكسر الشين العجمة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال  
 معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وطلع بضم الطاء الهبله وسكون الغين العجمة وبعدها جيم وحق بضم  
 الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة ، ويليها بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها  
 وبعدها الكاف المكسرة يا مثناة من تحتها ثم نون ، وثوران بضم الفاء وفوري بضم الفاء ، واما تبيين المذكور فانه  
 ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و  
 تولاه بعده ابر بكر الاخشيذ كما تقدم ذكره واما احد بن كيغلف فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق  
 بترجمة مستقلة وذكر ولايته مصر وقال جرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم  
 قدم محمد بن طنج اميرا على مصر من قبل الرازي فسلم اليه مصر وكان احد اديبا شاعرا ومن شعره  
 لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث اروما تعلم ان الغيث ساق مستح  
 ثم قال ومن شعره واعطشا الى فم يبع خرا من يدد ان نسم الناس فحسي بك من كل احد  
 ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلف في مستهل ذي القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذي كان بطرا  
 بلس وعاق بها ابا الطيب التنبى لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه بقصيدته التي  
 اولها تهوى القلوب سريرة لا تعلم ثم راجع من عنده فبلغه موته بجبله فقال قالوا لفا مات اسحاق

فقلت لهم ، وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك  
من الهجاء تجاوز الله عنا وعنهم اجمعين ثم

طغريك الساجوقى

٧٠١

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن ساجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغريك اول ملوك الساجوقية  
كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين  
فرسخا وكان عددا يجلب عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان وانا قصدتهم جمع لاطاقة لهم  
به دخلوا المغاور وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر  
وكان سلطان خراسان وخرزنة وتلك النواحي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بنى ساجوق قوى الشوكة  
كثير العدة يتصرف في امره على المختلة والراوعة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على تلك البلاد  
فاستماله وجذبه ولم يزل يبدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في افعال الحيلة في تدبير  
امراحمابه واستنشار اعيان دولته في شانهم فذهب من اشار باغراقهم في نهر جيحون و اشار اخرون بقطع ايهام  
كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعزل بالسلح واختلفت الاراء في ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم  
جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا واقاموا على  
تلك الحالة مدة فطع فيهم الهال وظلمهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتهضوا جانبهم واخذوا من اموالهم وموا  
شيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بها الدولة بن عضد الدولة  
ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستمروا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس  
وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علا الدولة ابو جعفر  
ابن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من  
الطايقتين جماعة وقصد الباقون اندر بيجان واماخاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان  
محمود جيشا وارسله في طلبهم فتبعوهم في تلك المغاور مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم  
حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى واقام بالامر

بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيش فكذب الى الطائفة التي باذريجان كنتوجه اليه فجاءه الف فارس  
فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسأله في امر الباقيين الذين شقتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم  
الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم الا ثم دخل مسعود بلاد  
الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى  
هذا كله والسلطان طغرل بك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي ما وراء النهر ومرت  
بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابها ودعت حاجتها الى الحاق  
باصحابها الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسأله الامان والاستخدام فحبس الرسل وجر جيشا لموافقة من بخرا  
سل منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها  
فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسأله ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه  
محمود في اول الامر فلجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعودا في مرسلته  
ابني اخيه طغرل بك وداود القدم ذكرها فاذن له فراسلها وحاصل الامر انها وصلت الى خراسان ومعها ايضا جيش  
كبير فاجتمع الجميع ومرت لهم مع ولة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وحلاصة الامر انهم  
استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شئ ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وكان ملكهم في سنة ٤٢٦ ثم بعد ذلك  
بغليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرل بك المذكور  
يديرهم واليه الامر والنهي في السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان التي ذكره ان  
شا الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسروا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي كانوا يخطبون له في اول  
الامر وعظم شأنهم الى ان راسلهم الامام القائم بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابا الحسن علي بن محمد  
ابن حبيب الماردي مصنف الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملكه بغداد والعراق في سادس شهر رمضان سنة  
٤٢٩ واوصاه بتقوى الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرل بك حليما كريما  
محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول  
استغفر من الله تعالى ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المستورة انه سير الشريف ناصر بن اسعيل

رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امرأة كاثرة فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة  
فاذنت له في ذلك فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من  
اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سبر الى الامام  
القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينها ذكر ذلك في الشذور في  
سنة ٤٥٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٤٥٥ الى بغداد  
ولما دخلها سير طلب الزفاف وحل مائة الف دينار برسم حل القماش ونقله فرفت اليه ليلة الاثنين خامس  
عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم  
يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف  
وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة الساجقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين فالغوا  
فيها ترايف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاثنيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم  
ليكشف جليلة ذلك من يروم الوقوف عليه ، وتوفي طغرل بك المذكور يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة  
٤٥٥ بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعده في ترجمة ولده  
الاب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهذاني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك كما قال السمعاني في  
الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكي وزيره محمد بن منصور الكندي المقدم ذكره عنه انه قال  
رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير اني اشم رائحة طيبة  
واذا نادى مناد انت قريب من الباري جلست قدرته فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسالك طول  
العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقبل لك سبعون سنة ، ذكر هذا شيخنا ابن الاثير  
في تاريخه ، ولما حضرته الوفاة قال انما مثلى مثل شاة تشد قوائمها لجزء الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى  
اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجزء الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه  
هو شد القوائم للذبح فانت منه رحمة ولم تقم بنت القايم في محبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة  
القايم في سنة ٤٦٢ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الاب ارسلان حسبما شرح



في ترجمته : وطغرلبك بضم الط الهلة وسكون الفين المحجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك الطايير معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه امير ، وسُجُوق بفتح السين الهلة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها كاف ودقاق بضم الدال الهلة وبين القافين الف ، وُجُيُوت بفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الحاء الهلة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والهراد بالنهر هو النهر المذكور وهو واحد انهار الجنة الذي جاء ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظهران ونهران باطنان فالظهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسُيُوت بفتح السين الهلة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الحاء الهلة وسكون الواو وبعدها نون وهو ورا جيحون فيما على بلاد الترك وبينها مسافة خمسة عشر يوما وهذا النهران مع عظيمها وسعة عرضها يجدان في زمن الشتاء وتعتبر القرافل عليها بدوابها وانتقالها ويقمان كذلك مقدار ثلاثة اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام ولا يخلو من فائدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال ثم

عند الدولة السلجوقية

٧٠٢

ابو شجاع محمد بن جغريته داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك القدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تربية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده فتبع هواها في ولدها فقام سليمان بالامر ونثر عليه اخوه الب ارسلان بوجه شبهه الدولة قتلش وجرت بينهم خطوب فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصره لاختيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سلطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعه طغرلبك مع سعة ملكه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلاعي فحاصره مدة ثم جرت الصلحة بينها فقال الب ارسلان لا بد له من لدوس ساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاها بالجبل وخلع عليها واعادها الى البلد ورجل عنهما

وقال الاموي في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه  
اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره ماتي الف فارس اويز يدون فخذ  
على جيجون النهر المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السهاط في بليدة يقال  
لها فزير ولتلك البليدة حصن على شاطئ جيجون في السادس من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥ فاحضر اليه اصحابه مستخفي  
الحصن يقال له يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب  
اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها ويعدبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي تفعل به هذه الفعلة فغضب  
الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهبا وامر بحمل قيده ورماء فاخطاه وكان مدلا برميته وكان جالسا على سريره  
فنزله عنه فغثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاضعته فوثب عليه فراش امرني  
فضربه في راسه بمزينة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن  
المذكور في حرف الحاء وارصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسياتي ذكره ان شا الله ثم توفي يوم السبت  
عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٤٢٤ وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهر ونقل الى مرو ودفن عند  
قبر ابيه داود وعنه طغرل بك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر  
الامام ابي حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح  
يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ٦٠ وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان  
صاحب بلخ وتوفي بها سنة ٤٠٠ ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي  
في صفر سنة ٥٢ ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء واكتب ارسلان بفتح  
الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقيّة الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع  
اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلش بن اسرائيل بن ساجوق فانه والد سليمان  
ابن قتلش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وفلاع من جملتها كركوك وغيرها من عراق  
العيثم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحارب بالقرب من انري فلما انجلى الامر وجد قتلش ميتا لا  
يذكر كيف موته وذلك في المحرم سنة ٤٥٦ قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على ائب ارسلان

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب أرسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده  
تمة نسبه فلا حاجة الى الأعادة ولما توفي والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر  
وقد تقدم ذكرها ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجد بركياروق حديث وها من ام واحدة لانه كان السلطان  
المشار اليه وها كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما  
العمام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس  
لها في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة  
ابن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلعم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيبة  
وأفوض على محمد الخلع السبع التي حرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسراويل وعقد له  
الخليفة اللراي بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب  
لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد تجارى عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك  
ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة ٤٩٥ وقال صاحب  
تاريخ السبجوقية اُقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٤٩٢ ووافقه على  
ذلك غيره ثم قال الهذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان  
بركياروق واوان ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعاه له فاتى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى  
في الديوان العزيز فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضع فلم تتأخر خطبة السلطان محمد عن هذه  
الواقعة الا اياما قليلة فكان ذلك فالأ للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا وانحدر الى واسط ثم قوى امره  
واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الرى وانكسر محمد وباجيلة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان  
محمد المذكور ارجل الملوك السبجوقية وفحلهم وله الآثار الجميلة والسيرة الحسنة والعدلة الشاملة والبر للفقراء  
والإهتمام والحرب للطائفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكره ابو المركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه  
وصل اليها في تاسع شهر ربيع الأول سنة ٤٩٨ ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قل

ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة عقلا نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم ينفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها و ايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتكبرون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله و نكاله ، ثم ان السلطان محمد استقل بالمالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥١١ هـ بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة موقوفة على الطائفة الخنقية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولا ايس من نفسه احضر ولده محمد الثاني ذكره ان شا الله تعالى وقبله وبكى كل واحد منها وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مباركه يعنى من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسرور ، ولم يخلف احد من الملوك السلاجوقية ما خلفه من الذخاير واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه وحياته وسياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شا الله تعالى ، وتزوج الامام المقتفى لمر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم على بن طراد الزينبي وذلك في سنة ٥٣١ هـ وحضر اخرها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلاثين ويقال انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف بذكره خاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٢ هـ ودفنت بالرصافة رحها الله تعالى ،

الملك العادل اخو صلاح الدين ،

١٨٢

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمة وقد تقدم ذكر والده في حرف الهرة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف اليا ، ان شا الله تعالى ، كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه القدم ذكره وكان يقول لما غزما على المسير الى مصر احتجت الى خرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملاء ذهبنا

فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الخردان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيئا من الذهب و  
احضرته اليه فلما رآه اعتقده ذهباً فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين، ولما ملك صلاح  
الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويستدعى منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت  
في بعض رسائل القاضي الفاضل ان المحمل تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العباد الاصهباني ان يكتب الى اخيه الملك  
العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير المحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا  
الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي جملة و  
اما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا المحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما  
المقصود بها من الكتاب السجعة وكمن من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت على الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى  
الملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اى سكتة وكان الملوك حاضرا وقد خرجت قواع الاستثنا  
وصرصر البازي وقوة نفس العباد قوة نفس البغاث والسلام، ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة ٥٧٩  
كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي القدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها للملك  
العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها  
الملك الظاهر غازي بن السلطان القدم ذكره لصاحبة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج  
منها في سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك  
في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة  
بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع  
الآخر سنة ٥٩٦ واستقرت له القواعد وقال ابو البركات ابن المستر في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي  
الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ما مثاله وجدت بخطه حُطِبَ للملك العادل ابي بكر ابن ايوب بالقاهرة  
ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٩٩ وحُطِبَ له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة  
سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة ٦١٢ وسير اليها  
ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المنظر يوسف المعروف بابن طائيس بن الملك الكامل الاتي ذكره ان شا

الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي فاستولى على مدينة  
 خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة ٦٩٤ ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك  
 الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والملك الاوحد في المراضع التي ذكرنا  
 ها وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور  
 صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة ما يلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس  
 التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالحيلة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعاداته انه  
 خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا الخياري  
 البلاد ولا ملحق ابن عيين القدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها في ترجمته جاء منها في مديح اولاده

|                |                              |                              |
|----------------|------------------------------|------------------------------|
| المذكورين قوله | وله البنون بكل ارض منهم      | ملك يقود الى الاعادي عسكريا  |
|                | من كل وضاح الجبين تخاله      | بدر اوان شهد الرغي فغضفوا    |
|                | متقدم حتى اذا النقع انجلا    | بالبيض من سبي الحرم تاخرا    |
|                | قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا   | وتدفقوا جودا وراقوا منظرا    |
|                | وتعان خيلهم الورود بمهل      | ما لم يكن بدم الرقايع احمررا |
|                | يعشوا الى نار الرغي شغفا بها | ويجبل ان يعشوا الى نار القرى |

وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مديح الملك  
 العادل قوله ولقد احسن فيده

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| العادل الملك الذي اسأوه       | في كل ناحية تشرف منبرها     |
| وبكل ارض جنة من عدله          | الصافي اسأل نداء فيها كثرها |
| عدل يبيت الذيب منه على الطريق | غوثان وهريزي الخزال الاعفرا |
| ما في ابي بكر لعقده الهدى     | شك يربد بانه خير الورى      |
| سيف صقال المجد اخلص متنه      | وابن طيب العمل منه الجهررا  |



ما مدحه بالاستعمار له ولا  
 ايات سودده حديث يفترى  
 بين الملوك الغابرين وبينه  
 في الغفل ما بين الثريا والثرى  
 نسخت خلايقه المحمودة ماتى  
 في الكتب عن كسرى الملوك وقبيرا  
 ملك اذا خفت حلوم ذوى النهى  
 في الروع زاد رزانه وتوقرا  
 ثبت الجنان ترعى من وثباته  
 وثباته يوم النخى اسد الشرى  
 لفظ يكاد يقول عما فى غد  
 ببديهة اغنته ان يتفكرا  
 حلم يحفر له المحلوم ورآه  
 عزم ورأى يخفر الاسكندرا  
 يعرف عن الذنب العظيم تكما  
 ويصد عن قول الجننا متكبرا  
 لا تسبح حديث ملك لميره  
 يروى فكل الصيد فى جوف الفراء

وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى  
 وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشقى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها  
 وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا  
 مشويا وكان له فى النكاح نصيب وافر وحاصل ذلك انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق فى المحرم سنة  
 ٤٠٠ وقيل ٣٨٠ وتوفى فى سابع جادى الاخرة سنة ٦١٠ بعاليقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانيا يوم وفاته  
 ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشبّاك المركب  
 هناك رحمة وعاليقين بفتح العين المهلة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا ومثنا من تحتها سا  
 كنة وبعدها نون وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اول لقاء  
 الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليجهز ويتاهب للقائهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفى به فحينئذ  
 اعرض جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة فى ذلك التاريخ و  
 تاريخها مضبوط فى ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح فى حرف اليااء واُخسِيس بفتح الهجر وسكون الطاء  
 المهلة وكسر السين الههلة وسكون اليااء المثناة من تحتها ثم سين ثانية وهى كلمة تركية تفسرها بالعربى ما له



اسم ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك المسعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الأتراك في بغداد انا كان الانسان لا يعيش له ولد سماه المسيس فسماه المسيس والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم ثم خلفت بتاريخ تسلم حلب محمدا وهو ابن عماد الدين زنكي نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور ثم

### الملك الكامل بن العادل

٧٠٥

ابو العالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من خبر ولما وصل الفرنج دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في ميدها استقلاله وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين احدى المشطوب المذكور في حرف الهرة فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امر وتدل على انهم عازمون على توفيق السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه الفارقة والنافرة وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة ٦١٥ فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال وان راس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان احدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريده وقد جرد المعظم جماعة من يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شئ الى شئ حتى ابعد عن الخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لا وليك المجريين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعمره صورة ما جرى ثم جهر اخاه الملك الفايز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فأت بسنجار وكان ذلك خديعة لاجراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقي من الامراء الموافقين لها ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعية وجرى في قضية

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وحاربت في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر نزلوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبلتهم في القوية المعروفة بالمنصورة والبحر حایل بينهم وهو بحر اشمون ونصر الله سبحانه بمنه وجيل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورجل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٦١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حادى عشر الشهر المذكور ورجل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شهره والمجد لله على ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ الامر الذين كانوا متحالفين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جليل الذكر محببا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما في اموره لا يضع الشئ الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركونهم في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشككة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشداهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبى تصدعن مدنف حزین وانما قد لمعت لما حللت في موضع حصين  
وبنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضرب الامام الشافعى قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومدنه بعيد وعزم على ذلك جلة عظيمة ولما مات اخوه الملك العظيم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الذى ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعوا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ٦٢٦ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حوران والرها وسروج والرقه وراس عين وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة واجتازت بحران في شوال سنة ٦٢٦ والملك الكامل مل مقیم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاجبيه الملك الاشرف

ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ٦٢٩ فآخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سُقمان ويقال سكان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدتهم ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انبم امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الأشرف في التاريخ الذي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل واتنن منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جادى الاولى سنة ٦٣٥ وابقى عليه بعلبك واعمالها وبُصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الامير الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سيمر الملك المسعود الى اليمن وكان اكر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ٦١١ ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وجمع ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة ١٢ ثم ملك مكة في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٠ اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسنى و اتسعت المملكة للملك الكامل واقد حكى لى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلمتين وخادم الحرمين الشريفين ابو العالى محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل ولي امير المؤمنين وبالحجة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايتك بدمشق في سنة ٦٣٣ عند رجوعه من بلاد الشرق واستغناؤه اياها من يد علا الدين كيقباز بن كينخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلش بن اسراييل بن ساجوق بن دقاق الساجوقى صاحب الروم و هي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخو الملك الأشرف ولم يزل في

عثر شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خير اني بصدق كيف طعم الكرى فاني لعليل

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الأربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني و  
العشرين من رجب سنة ٧٣٥ وكانت انا بدمشق يومئذ وحضرت الصلوة في يوم السبت في جامع دمشق  
لانهم اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة قام بعض الدعاة على العريش الذي بين يدي  
المنبر وترجم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فنج الناس  
ضجة واحدة وكانوا قد احسروا بذلك لكنهم لم يتحققوا الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مفسر  
الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن  
الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الأمراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة  
للجامع ولها شبابك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ٧٧٤ في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول وكذا  
وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى وتوفي ولده الملك المسعود بمكة في سنة ٧٢٦ ثالث عشر  
جادي الأول ومولده في سنة ٧٩٧ وكان بمكة جل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من  
اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشئ من ماله بل  
يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه في ازار كان يحرم  
فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبنى على قبره شئ بل  
يدفن في جانب المعلي جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر  
ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز السعدي الذي تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولها  
بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير  
سألني القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت قليل له تكتب جواب الملك الكامل  
فقال ليس لي اليه حاجة وكان قد ساله ان يساله جوابه كلها فما رد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان  
حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة

٦١٣٧ قبض عليه امرؤ الدولة بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعرضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح دمشق متمكلاً لها في مستهل جمادى الآخرة سنة ٦١٣٦ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بلبيك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حصص على اخذ دمشق اغتيالاً وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصداً الدير المصرية ليأخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة في سنة ٦١٣٧ يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فهبها دمشق بعساكرها واخذها وهي قصة مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيداً في نفر قليل من غلمانهم واتباعه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه اخرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو و الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامر الملك الصالح نجم الدين ايوب جأهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦١٣٧ وكنت يوم ذاك بالقاهرة مقيماً وأدخل اخوه الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد ينفذونه وحله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله في داخل الدور السلطانية و بسط العذر في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورسم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح في يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى من سنة ٦١٣٨ وابقى عليه بلبيك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة ٦١٤ ودخلها في تاسع عشر ذي القعدة من السنة ثم توجه اليها في سنة ٦١٤ بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق في اوائل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حصص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حصص ثم رجع في اوائل سنة ٦١٧ وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشقور ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ٦١٧ وملكوها بر الحيزة يوم السبت وملكو دمياط يوم الاحد ثلثة ايام متوالية لان العسكر جميع اهلهما تركوها وهو يومئذ

وانتقل الملك الصالح من اشعوم الى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة ونزل في مسجد هناك واخفى موته مقدار ثلثة اشهر والمخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدارس تربة ونقل اليها في رجب سنة ٦٢٨ وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا في تاريخ بغداد ورايت في مكان اخوانه ولد في ليلة الخميس الخامس من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي مكان اخوانه ولد في الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وامه جارية مولدة سيرا اسمها ورد التي رحمه الله تعالى وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة ٦١٧ بالمنصورة ووالده في قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ٦٤٠ بقلعة القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى ، هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال شرحها والقصود الاختصار وطلب الابحار مع اني كنت حاضر اكثر وقايعها ، وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك الغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة على المعظم احضر متمسك قلعة الكرك الملك الغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الآن ملكها ، ولم ينزل بالكلها الى سنة ٦٦١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي مجلى صاحب الذخاير بالغور وراسله وبخل له عن تسليم البلد بذولا كثيرة وحلف له وقيل انه وري في اليمن ولم يستفرض فيها فنزل اليه الى منزله بالطور من الغور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان الغيث ولد ينعت بالعزير فخر الدين عثمان صغير السن فامر الملك الظاهر ولم ينزل في خدمته امير الى ان فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ٦٦٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض عليه واعتقله وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي المذكورة في ترجمة القاضي مجلى ايضا وكان الملك الظاهر يحسب ما جرى على اولاده فكان يبالغ في تحصين القلعة المذكورة ويملأها بالذخاير والاموال ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه في ترجمة القاضي مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخاير و

وجدناها عوناً له على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرناه في النتيجة المذكورة ملكها بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه وهو الآن متملكها مقيم بها وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٤١ هـ  
ابن الزيات الوزير ١٠٦

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ايان ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده ايان رجلاً من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع الى بغداد فسميت بمحمد المذكور رحمة على ما ياتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة ذكر ميمون ابن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكره دعي بن علي الخراساني المتقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هرون ابن النجيم الاثني ذكره ان شا الله تعالى في كتاب البارع واورد من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتّاب وكان احمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال له اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من الباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فدخلوه اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطباً فهو اخلاً فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النباتات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي لؤي الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البهاريستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقي واذا اُسس بني ليستتم بنا أسه ويجتني ثمرة غرسه وينلوك في وقتي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على البيوس فتدارك بنا ما اسست وسقي ما غرست قال البهاريستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى مدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك



ثم وجدت الابيات الثلاثة في ديوان ابي نواس صنعه الاصبهاني

ان الكرامكة الكرام تعلبوا فعل الجمل وعلوه الناسا  
كانوا اذا غرسوا ستوا وانما بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا  
واذا هموا صنعوا الصنائع في الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا  
فعلام تسقينى وانت سقيتنى كاس المدة من جفائك كاسا  
انستنى متفضلا افلا ترى ان القطيعة توحش الينا ساء

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن العمري هذا المعنى ايضا، وابن الزيات المذكور اشعار ايقية فمن ذلك قوله

سما يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظه الملاح  
فلن الحب اخوه النبايا واوله يهيج بالمزاح  
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح  
نقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليلى والصباح

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته معتدلا عدمته مطمع في الوصال ممتنع حين رمته  
قال اذا فصح البكا بما قد كتمته لو بكا طول عمره بدم ما رحته  
ربهم طويت فيه ونغيط كظمته وحيوة سيئمتها والهوى ما سيئمته

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جراري القيان فبيعت من رجل

من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول  
يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم في السدف  
ما ذا توارى ثيابي من اخي حرق كانها الجسم منه دقة الالف  
ما قال يا اسفى يعقوب من كمد الالف الذي لاقى من الاسف  
من سره ان يرى ميت الهوى دنفا فليستدلي على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فينالم بسببه

الأم من رأى الطفل الفارق أمه بعيد الكرى عيناه ينسكبان

رأى كل أم وابنها غير أمه يبیتان تحت الليل ينتحبان

وبات وحيدا في الفراش نجية بلابل قلب دایم الخفقان

فهبني اطلقت الصبر عنها لأنني جليد فمن للصبر بابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف للصبر حسبه ولا ياتني في الناس بالحدثنان ،

وله ديوان رسليل جيدة ومدحه البحترى بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها

واری الناس مجيعين على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ،

ولبي تمام فيه مدائح وجماعة من الشعرا في عصره ولا يراهم بن العباس الصولي القدم ذكره فيه مقاطيع يعبت به فيها

فمن ذلك قوله اخ كنت اوى منه عند اذكرك الى ظل اباؤ من العز شاخ

سعت نوب الیام بيني وبينه فاقطن منه عن ظلموم وصالخ

وانى واعد ادى لدهرى محدا كدتمس اطقا نار بنا فخر ،

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن بلوى الت ضرورة فارقدت عن طعن على سعيها

وانى اذا ادعوك عند ملتة كداعية عند القبور نصيرها ،

وله فيه ايضا قلت لها حين اكثرت عدلى ويحك ازرت بنا المروات

قالت فابن الشراة قلت لها لا تسالى عنهم فقد ماتوا

قالت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات ،

وله فيه ايضا ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا من مدى علوايكا

فان يك هذا اليوم يوما حوته فان رجأتى فى غد كرجايكا ،

وله فيه ايضا  
 لمن صدرت بمغزوة من محمد يمنع لقد فارقته ومعى قدرى  
 اليست بدا عنى لمثل محمد صيانتة عن مثل معروفة شكرى ،  
 وله فيه ايضا  
 فان تكن الدنيا انا لك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر  
 فقد كشف الاثر منك خلايقاً من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،  
 وله فيه ايضا  
 من يشتري منى اخا محمد ام من يريد اخاه مجانا  
 امن تخلص من اخا محمد وله مناه كاينا ما كانا  
 ومن ذلك قوله  
 فكن كيف شئت وقل ما تشا وابرق يميننا وارعد شمالا  
 نجابك لو مكه منح الذباب حقه مقاديره ان ينالا ،  
 وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تهجوا وتمدح وفيه يقول القاضى احمد بن ابي دواد الايدى القدم ذكره  
 وكان ابن الزيات للخمر قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضى احمد فيه بيتين وهما  
 احسن من تسعين بيتا سدا جعك معانين فى بيت  
 ما اخرج الملك الى مطرة تفصل عنه وضر الزيت ،  
 ونسب صاحب العقد منين البيهتين الى علي بن الجهم والقولى حكاة فى الاغانى والله اعلم ،  
 فبلغ ذلك محمدا فقال قيرتم الملك فلم ينفقه حتى دلكناه بالزيت ،  
 وكان جد ابي دواد قيارا بالبصرة قال القاص ابو علي الحسن بن علي فى كتاب النشوار حدثنى ابي الحسين علي بن  
 العباس النوبختى قال حدثنى ابو الحسن علي بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمدا بن عبد الملك الزيات  
 وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من راي وهو على غاية الضجر وكنت جسورا عليه فقلت  
 ما لى اوى الوزير ايده الله تعالى مهموما فقال ما عرفت خبرى فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المؤمنين  
 وانا اسايرو من جانب وابن ابي دواد يسايرو من الجانب الآخر حتى بلغ رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى ظننا  
 انه ينتظر شيئا ثم اسرع اليه خادم يركض فاسر اليه شيئا فقال غممتنى وكرراجعا الى قصره فى الجانب الشرقى  
 فلما توسطنا الطريق جعل يسرف فى الضحك وليس يرى شيئا يوجب ضحكه قال ففسر عليه ابو عبد الله احمد  
 ابن ابي دواد وقال ان راي امير المؤمنين ان ينعم علينا ويشركننا فى السرور بما سره فقال ليست بكما

حاجة الى ذلك فقال ابن ابي دؤاد بلى قال اما اذا ابیتما فانی لما ركبتم اليوم اعتقدت ان ابعد فحين سرت الى  
رحبة الجسر تذكرت منيما كان يجلس فيها في ايام فتنة الامين وبعدها وكان موصوفا بحذق قديما وكنت  
اسمع به فلما فسدت الامور في ايام الفتنة الجا الى المجلس على الطريق والتجيم للعامه فلما غلب ابراهيم بن  
شكلة على الامر اعتمد على في امره واجرى لي خساية درهم في الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا مني لان  
جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم في الشهر وعشرة والقواد بدینار في الشهر لضيق الاموال وخراب  
البلاد وان الناس كانوا يقاتلون معه عصيبة لا للجارى فركبت يوما حمارا منتكرا لبعض شاني فرايت ذلك  
النجيم فتطلعت نفسى ان اساله عن امر ابراهيم وامرى وهل يتم لنا شى او يغلبنا المامون فعدلت الى المنجم  
وقلت لغلامي اعطه ما معك فاعطاه درهين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل اليّ مسئلة ففعل ثم قال لي سالتك  
بالله انت هاشى فقلت وما سلوكك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقنى لم انظر لك فقلت نعم قال  
من بيت الخلافة فقلت نعم فقال ان هذا الطالع اسعد طالع في الدنيا وانه يوجب لك الخلافة وانت فتح الافاق  
وتملك الممالك ويعظم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص على ما  
انا فيه الان فقلت له هذه السعود فهل على من نحوس فقال لا ولكنك اذا ملكت فارقت وطنك وكثرت  
اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شى عليك ان تحس من شى واحد فقلت ما هو قال يكون المستور  
ليبين عليك في ايام مملكتك قوم اصولهم دنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكابر اهل مملكتك قال  
فعرضت عليه دراهم كانت في خفي ودنانير فحلف ان لا يقبل غير الذى اخذه اولا وقال بلى ان وليت هذا  
الامر فاذكرنى واحسن ذلك الوقت الى فقلت افعل وما ذكرته الى الآن فاني لما بلغت الرحبة وقفت على موضعه  
فذكرته وكرت حكومته وتاملتها حولي وانما اكبر اهل مملكتي وانت ابن قتيار وهذا ابن زيات واومى الى والى  
ابن ابي دؤاد فوقت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جمعها فانفذت هذا الخادم في طلبه والبحث عنه فاني له  
بسالف الوعد فرجع الى وذكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وغننى ان فاتنى الاحسان اليه فوجعت  
عن الایعاد واخذنى الضحك من حكمة انه يراس في دولتي لولاد السفلى قال فانكسرنا ووددنا ان ما سألناه ، ولما  
مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في غير قبر بخير مدفون  
 لن يخبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون

واقفه الوثائق على ما كان عليه في ايام العتصم بعد ان كان مستخفا عليه في ايام ابيه وحلف يميننا مغلظة انه ينبغي  
 اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرضه ما كتبوه فكتب ابن الزيات  
 نسخة فرضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها ف كفر عن عينه وقال عن المال والغدية عن اليمين عوض وليس عن  
 الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه عليه شئ كثير فسخط عليه بعد ولايته باربعين  
 يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الوثائق بالله اخو المتوكل اشار محمد للذكور  
 بتولية ولد الوثائق و اشار القاضي احمد بن ابي دواد المذكور بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عمه بيده  
 والبسه الدردة وقبل بين عينيه وكان المتوكل في ايام الوثائق يدخل على الوزير المذكور فيتجهه ويغلظ عليه  
 في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الوثائق فخذ المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشى ان ينكبه عاجلا  
 ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغيره به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض  
 عليه ومات في التنوير كما سيأتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة  
 الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطعمتني في باطل وحملتني على شئ لم اجد  
 عنه عوضا وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مسامير المحددة الى داخل وهي قائمة مثل هرون  
 المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه الصائرين وارباب الدواوين المطوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم  
 او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و  
 كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارجنى فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في  
 التنوير وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارجنى فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما  
 كان يقوله للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تترك العين في النوم  
 لا تجزع عن رؤيها انها دورى دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسمى الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها المتوكل امر باخراجها فجاءوا اليه فوجدوه ميتا  
 وذلك في سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته في ذلك التنوير اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضي من صفر من  
 السنة المذكورة ولما مات وجد في التنوير مكتوب بخطه قد كتبه بالفهم في جانب التنوير  
 من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحيمنا دل عيني عليه  
 سهرت عيني ونامت عيني من هنت لديه ،

وقال احد الاحول لما قبض على ابن الزيات تنطفت الى ان وصلت اليه قرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز  
 على ما اري فقال سر ديار المحي من غيرها وعفاها ومحي منظرها  
 وهي الدنيا اذا ما اقتبلت صيرت معروفها منكراها  
 انها الدنيا كطل زابل نحمد الله كذا قدرها ،

ولما حصل في التنوير قال له خادمه ياسيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرا  
 مكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة قال صدقت ، رحمه الله تعالى ثم ،

ابن العميد ،

٧٠٧

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العيد والعيد نعت والده لقبوه بذا  
 لك على عادة اهل خراسان في اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه  
 كان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم نكحها تولى وزارته عقيب  
 موت وزيره ابي علي القمي وذلك في سنة ٣٢٨ وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل  
 فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدر من بعض اتباعه الصا  
 حب بن عباد المتقدم ذكره ولاجل صحبتته قيل له الصاحب وكانت له في الرسائل اليه اليد البيضاء قال الثعالبي  
 في كتاب اليتيمة كان يقول بديت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العيد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان  
 الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدت بها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في  
 العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايسا مدبرا للملك قايما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد

الشاسنة ومدحوه باحسن المدايح فنهزم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارحان ومدحه بقصايد احديها التي

اولها  
وما كصيرت لم تصيرا وبكاه ان لم تجرد منك لوجري  
ومنها عند مخلصها  
ارحان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الرشيع مكسرا  
لو كنت افعل ما اشتبهت فعاله ما شق كوكبك المحاح الاكبرا  
امي ابا الفضل المبرر اليتي لا يمن اجل بحر جوهرها  
افنى بربوبته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا  
صغت السراويل كف بشرت بامن العبيد واي عبد كبرا  
من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رستاليس والاسكندرا  
وملكت نحر عشارها فاضافني من نحر البدر النصار لمن قرا  
وسمعت بطليموس دارس كنبه متملكا متبديا متحضرا  
ولقيت كل الفاضلين كانها رد الاله نفوسهم والاعصرا  
نسقوا لنا نسق الحساب مقبلا واتى فذلك ان اتيت مؤخرا

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهيثمي في كتابات عيون السير اعطاه ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ارحان  
تخفيف الرا وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والمناهي في كتاب ما اتفق لفظه واختلف  
مسماه والجواليقي في كتاب المغرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر ابن الفرات وان  
المتنبي نظمها فيه وهو بحر فلما لم يرحقه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس عرفها الى ابن العبيد وكان  
ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي المتقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامدحه بقصيدته التي اولها  
بحر اشتياق واذكار ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار لله قلبي ما يجن من الهوم وما يداري  
لقد انقضى سكر الشباب وما انقضى وصف الخمار وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الصغار  
سقيا لتغليسي الى باب الرصافة وابتنكاري ايام اخطرت في الصبي نشوان مسجوب الازار



جئى الى حجر الصراة وفى حديقها اعتمارى ومواطن اللذات اوطانى ودار اللهو دارى  
ومنها لم يبق لي عيش بلذ سوى معاقرة العقار حتى بالحن قهرت بهن الحان القلارى  
واذا استهل ابن العبد تضالت ديم القطار خرق صنعت اخلاقه صفو السبيك من النشار  
فكانما زدت مراهبه بامواج البحار وكان نشر حديثه نشر الحجاز والعدار  
وكانما تفرق راحتاه فى نشار كلف بحفظ السر تحسب صدره ليل السرار  
ان الكبار من الامور تنال بالهمم الكبار والى ابى الفضل انبعث هو اجس السفن السورارى

فتاخرت صلته عنه فشنع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزد ابن العبد على الاهمال مع رقة حاله  
التي ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعلان الدولة ومقدمى ارباب  
الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال ايها الرئيس انى لزمك لزوم الظل، وذلت لك ذل النعل  
واكلت الكوى المحرق وانتظاراً لصلتك، والله ما بى الحرمان ولكن شاته الاعداء قوم يحكونى فاعششتهم، و  
صدقونى فانهمتهم فبائى وجه القاهم، وبائى حجة اقاومهم، ولم احصل من مديح بعد مديح، ومن نشر بعد نظم  
الا على ندم مولم وباس مستقم، فان كان للنجاح علامة فابن هى وما هى، ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا  
من طينتك، وان الذين هجوا كانوا مثلك، فراحم بملك اعظمهم شاناً، وانورهم شعاعاً، واشرفهم بقاعاً، فحار  
ابن العبد وشده ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى  
الاستزادة وعن الاطالة منى فى العذرة واذا تواهبتنا ما دفعنا اليه استنانفنا ما يتحامد عليه فقال ابن نباتة  
ايها الرئيس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل لييم فاس  
فاستشاط ابن العبد وقال والله ما استرجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد ناخرت العبد من  
دون ذا حتى دفعنا الى قري عاتم ولجج قائم ولست ولى نعتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض  
ما اقرته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول  
ولا سالتك مدحى ولا كلفتك تقريرى فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتنى بكتاب ولا استد  
عيتننى برسول ولا سالتننى مدحك ولا كلفتنى تقريرك ولكن جلست فى صدر ابوانك بابيتك وقلت لا يخنا

طبنى احد الا بالرياسة ولا ينازعنى خلق فى احكام السياسة فانى كاتب ركن الدولة وزعيم الاوليا والمخضو  
 القيم بمصالح المملكة فكانك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان القبال فثار ابن العيمد مغضبا واسرع فى  
 صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وهاج الناس وسع ابن نباتة وخوفى صحن الدار مارا يقول والله  
 ان سق الثراب والمشى على الحجر اهنون من هذا فلحن الله الادب اذا كان بايعه مهينا له ومشربه مما كسا فيه  
 فلما سكن غيظ ابن العيمد وثاب اليه حلمه التمس من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانها غاض  
 فى سيع الأرض وبصرها فكانت حسرة فى قلب ابن العيمد الى ان مات ، ثم انى وجدت هذه القصيدة و  
 صورة هذا المجلس منسويين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله  
 اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب الوزيرين تاليف ابى حيان التوحيدى هذه القصيدة لابي محمد عبد الرزاق  
 ابن الحسين المعروف بابن ابي الثياب البغدادى اللغوى المنطيقى الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل  
 الكرخ يعرف بمهويه والله اعلم وكان ابو الفرج حد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه  
 وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العيمد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يقد فكتب اليه

مالك موفور فما باله اكسبك التيه على العدم  
 ولم اذا جيت نهصنا وان جينا تطاولت ولم تتم  
 وان خرجنا لم نقل مثلما نقل قدم طرفه قدم  
 ان كنت ذا علم فمن ذا الذى مثل الذى تعلم لم يعلم  
 ولست فى الغارب من دولة ونحن من دونك فى النسم  
 وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم تصغر ولم تعظم  
 تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم ،

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العيمد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم قلت البشارة ان سلم  
 قالوا الذى بنوا له امن القل من العدم قلت الربيع اخر الشتاء ام الربيع اخر الكرم  
 قلت الربيع ابن العيمد اذا قتلوا الى نعم ،

وكان ابن العبيد كثير الإعجاب بقول بعضهم

وجأت الى ستر على الباب بيننا مخاف وقد قامت عليه الوليد  
لتسع شعري وهو يقرع قلبها بوحى يوديه اليه القصايد  
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست له نفسا تتقدم منه القلايد ،

ولابن العبيد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبتته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو

رايت في الوجه طاقة بقيت سوداء عيني تحب رويتها  
فقلت للبيض اذ تروعا بالله ألا رحمت وجدتها  
فقل لبث السرداء في بلد تكون فيه البيضاء ضرتها ،

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المختل

لخ الرجال من الابعاد والاقارب لا تقارب ان القارب كالعقارب بل اضر من العقارب ،

وتوفي ابن العبيد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ٣٢٠ رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين  
هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة ٣٥٩ والله اعلم ، وكان ابو الفضل ابن العبيد  
يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى تسلبه هذه الى هذه قال لسابيل ساله ايها اصعب عليك واشق فقال اذا  
عارضني النقرس فكأنني بين فكي سبع يمضغني مضغا واذا عارضني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه  
ويقال انه رأى اكارا في بستان يأكل خبزا ببصل ولين وقد امعن منه فقال وددت لو كنت مثل هذا الاكار  
اشبع مما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصفون الشوايب ، وكذا قال جده ابراهيم الصابي في  
كتاب التاجي ورايت في بعض المجاميع ان صاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك

احدا بعد ان كان الدهليز يغمص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب ابن ذاك المحباب والمحباب  
ابن من كان يغرق الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب  
قل بلاد قبة وغير احشام مات مولاي فاعتراني اكتياب ،

ثم رايت في كتاب اليمنى للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ويقال انها لأبي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب صاحب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل صاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رايت بالري دارا قورا لم يبق منها رسم بابها وعليه مكتوب المحجب لصرف الدهر معتبرا فهذه الدار من عجائبها

عهدي بها والبلوك زاهية قد سطع النور في جوانبها

تبدلت وحشة بساكنها ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفائتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلًا سريًا ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب اليه التنبى الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثنا مديح والده ولا حاجة الى ذكرها، وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرًا مستورا عن والده قد اغتصمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سبط الكثر يا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باهدأ المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالأمر ولده مويّد الدولة فاستنوره ايضا واقام على ذلك مديدة و كان بينه وبين صاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب مويّد الدولة عليه فظهر له منه التنكر و الأعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ٣٦٦ وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله قال الثعالبي احتاج ماله وقطع في العقوبة انفه وجُرّ لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا مخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكره بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاتر فلقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال ليوكل به افعل ما أمرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من امركنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف اهل خراسان من سنة ٣٥٥ ايام الغزاة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ورفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل ابن العبيد في

بنا حايظ عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضراط فقال ابن  
 العميد هذا ايضا جيد ليلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ هـ  
 الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل بومك ما لكم قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحكم فبداله ان الزمان هو الخورن الغادر

وتولى موضعه البصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهز و كان ابو الفتح الذي  
 كور قبل ان يقتل عدة قد لهج بانشاد هذين البيتين وبها

دخل الدنيا اناس قبلنا حلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا

ومن النسوب الى ابي الفتح ابن العميد

يقول لي الواشون كيف تحبها فقلت لهم بين القصر والغالى

ولو كذا حذاري منهم لصدقتهم فقلت هو لم يهوه قط امثالي

وكم من شقيق قل ما لك واجا فقلت ترى ما بي وما لي مالي

وكان ابو حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى قد وضع كتابا سباه مثالب الوزير بن ضنه معايب ابي الفضل  
 ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليها وعدد نقايصها وسلبيها ما اشتهر عنها من الفضائل و  
 الافعال وبالغ في التعصب عليها وما انصفها وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله  
 ولقد جربت ذلك وجربه غيرى على ما اخبرني من انق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصفا له من الكتب  
 الشهيرة كتاب الامتناع والموانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخاير وكتاب الصديق والصدافة في مجلد واحد  
 وكتاب القياسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعماية وذكر ذلك  
 في كتابه الصديق والصدافة والتوحيدى بفتح التاء المثناة من فوقه وسكون الواو ولم ار احدا ممن وضع كتب  
 الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشقات من فيه احلى من التوحيد ، والله اعلم بالصواب ثم

ابن مقلدة

٧٠٨

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلدة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبى خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام القندر بالله وخلع عليه لاربعة عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣١٦ وقبض عليه يوم الاربعاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣١٨ ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادوه ثم استوزره الامام القاهر بالله فارس اليه الى فارس رسولا يحيى به ويرتب له نايبا عنه فوصل ابن مقلدة من فارس بكرة يوم الاحمى من سنة ٣٢٠ وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى انتهت بمعاذة علي بن بليق على الفتك به وبلغ ابن مقلدة الخبر فاستقر في اول شعبان من سنة ٣٢١ ولما ولي الرازي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة ٣٢٢ استوزره ايضا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وكان المظفر بن ياقوت هو مستجيذا على امور الرازي وكان بينه وبين ابي علي الوزير وحشة وقرر ابن ياقوت المذكور مع القلمان المحزنة انه اذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب القلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الرازي يعرفونه صورة الحال وعدوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك في يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢٤ واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الرازي الوزارة وسلم اليه ابا علي ابن مقلدة فضره بالمقارع وجرى عليه من الكار والتعليق وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الرازي واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوى امره وعظم شأنه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن مقلدة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلدة والى كاتبه وتذلل لها في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منها الا على المواعيد فلما راي ابن مقلدة ذلك اخذ

في السعي بابت رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الرازي يشير عليه بامساكه والقبض عليه ومن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف دينار وكانت مكاتبتة على يد علي بن هرون المنجم النديم القدامى نكر فاطمة الرازي بالاجابة الى ما سال وترددت الرسايل بينها في ذلك فلما استوثق ابن مقله من الرازي اتفقا على ان يغدر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجره ووجه الرازي من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقله حتى حصله في اسره وترددت بينها الرسائل في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ٣٢٦ اظهر الرازي امر ابن مقله واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد وتقبلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التي كقب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامها في المبالغة قطعت يده اليمنى وود الى محبسه ثم ندم الرازي على ذلك وامر الاطباء بملازمته الهدا واة فلازموه حتى برى وكان ذلك نتيجة دعا ابى الحسن محمد بن شنبوذ القزويني عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال يسالني عن احوال ولده ابى الحسين فاعرفه استناره وسلا مته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم ففدعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فأسليه واقول هذا انتها المكروه وخاتمة القطوع فينشدني

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وارسل الى الرازي من الحبس بعد قطع يده واطبعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بحكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه درب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثايدته والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سيئت الحيرة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني



بعت ديني لهم بديناي حتى حرمني دنياهم بعد ديني

ولقد حطت ما استطعت بجهدى حفظ ارواحهم فيها حفظونى

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياى بانث يمينى فيبنى ،

ومن المنسوب الى ابن مقله ايضا است ذا ذلة اذا غنى الدهر ولا شاعنا انا واتانى

انا نارفى مرتقى نفس الحاسد وما جار مع الاخوان ،

وفي الوزير المذكور قال بعضهم لا تحاول منى المودة بالهجر فانى على الجفأ حورون

انا ما على التواصل رتراق وفي الهجر خثرة لا تلين ،

ومن هاهنا اخذ سبط ابن التعاوىذى المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

وقالوا العزل للاحرار حمض لحاه الله من امر بغيض

ولكن الوزير ابا على من اللاتي تيسن من المحيض ،

ومن شعره ايضا على ما قاله الثعالبي فى يتيمة الدهر

وانا رايت فتى باعلى رتبة فى شامخ من عزه المترفع

قالت لى النفس العرف بقدرها ما كان الا فى بهذا الموضع ،

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى فى موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن فى مكانه ثم نبش بعد زمان

وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ هـ ببغداد وقد تقدم

طرف من خبره فى ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو

واخوه على الخلاف المذكور فى ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تابع طريقته ونقح اسلوبه ولا بن مقله الفاظ

منقولة مستعملة فمن ذلك انى اذا احببت تهاكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا اغضبت اثرت

ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الاغنى تطربا لا تطلباء وله كل معنى مليح فى

النظم والنثر وكان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره يحده فمن معانيه المقولة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت له الرقاب ولأنت له الام

فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم

كذا قضى الله للأقلام مذمومة أن السيوف لها مذكرهفت خدم

وكان أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي ابن مقلدة كاتباً أديباً بارعاً والصحيح أنه صاحب الخط المايح ومولده يوم  
الأربعاء طلوع النحر سلخ شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ رجة ، وأما ابن رايق فإن  
الحافظ ابن عسكراً ذكر في تاريخ دمشق أنه قدمها في ذي الحجة سنة ٣٢٧ وذكر أن الإمام القفني وله امرأة دمشقية  
وأخرج منها بدر بن عبد الله الأخشيدى ثم توجه إلى مصر وتوابع هو وصاحبها محمد بن طنج الأخشيدى المقدم  
ذكره فنهزمه الأخشيدى فرجع إلى دمشق ثم توجه إلى بغداد وقتل بالموصل سنة ٣٣٠ وقيل أن بني حمدان قتلوه  
بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره ثم

ابن بقية ،

٧٠٩

أبو الطاهر محمد بن محمد ابن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة تختيار بن معز الدولة بن  
بويه المقدم ذكره كان من جلة الروسا وأكابر الوزراء وأعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره  
في قضية الشع وإن الشماع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقية  
الفنا في كل شهر فإذا كان هذا راتب الشع خاصة مع قلة الحاجة إليه فكيف يكون غيره مما تشتد الحاجة إليه  
وكان من أهل إوانا من عمل بغداد وكان في أول أمره قد توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة  
ثم تنقل إلى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر إلى عز الدولة حسنت حاله عنده ودعى له خدمته  
لأبيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم إلى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة  
سنة ٣٧٢ ثم أنه قبض عليه بسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وحاصله أنه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة  
فالتقى على الأهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك إلى أبيه ومشورته وفي ذلك يقول أبو نسلان الطبيب بالبحرة

أقام على الأهواز حسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمر

فدبر أمراً كان أوله عمى وأوسطه بلوى وآخره خرا ،

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٧٢ بمدينة واسط وسهل عينيه وألزم

بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه أمور يسره ساعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغدري  
تشبيها له برجل اشقر ازرق انمش يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة  
بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقريبا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة  
من العادة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذ  
كور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البهارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست  
خلون من شوال سنة ٣١٧ هـ وقال ابن الهيثمي في كتاب عيون السيرة لما استوزر عز الدولة بختيار بن  
بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الفضاة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع  
في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابي رأيت وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة هـ  
خلعها على احد الحاضرين فزادت على مايتى خلعة فقالة له مغنية يا سيد الوزراء في هذه الثياب زناير ما تدعها  
تثبت على جسك فضحك وامر لها بحقه حتى وهو اول وزير ولقب بلقبين فان الامام الطمع لله لقبه بالناصح  
ولقبه ولده الطابع بنصير الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه  
سأله وحمله الى عضد الدولة مسرورا فشنه عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه  
عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد

العدل ببغداد بقوله علو في الحيوة وفي الممات بحق انت احدي المعجزات  
كان الناس حولك حين قاموا وود نذاك ايام الصلوات  
كانك قائم فيهم خطيبا وخلهم قيام للصلاة  
مددت يديك نحوهم اختفأ كدها اليهم بالهبات  
ولما صاق بطن الأرض عن ان تضم علاك من بعد الممات  
اصاروا الجور ترك واستغابوا عن الاكفان ثوب السافيات  
لعظك في النفوس تببت ترى بحفاظ وحراس ثقات  
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد      علاها في السنين الماضية  
وتلك فضيلة فيها تأس      يباعد عنك تغيير العادة  
ولم اقبل جدك قط جدعا      تمكّن من عناق الكرمات  
اسات الى النوايب فاستثارت      فانت قتيل ثار النايبات  
وكنّت نجبر من صرف الليالي      فعاد مطالبا لك بالثرات  
وحير دهرك الاحسان فيه      الينا من عظيم السيئات  
وكنّت لمعشر سعدا فلها      مضيت تفرقوا بالمحسات  
غليل باطن لك في فوادي      يخفق بالدموع الجاريات  
ولو اني قدرت على قيام      بفرضك والحقوق الواجبات  
ملأت الارض من نظم القوافي      ونحت بها خلاف النايحات  
ولكني اصبر عنك نفسي      مخافة ان أعد من الجناة  
وما لك تربة فاقول تسقى      لانك نصب هطل الهاطات  
عليك تحية الرحمن تترى      برجات غواد رايجات ،

ولم يزل ابن بقيقه مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب الرثية المذكورة

لم يلتقوا بك عارا اذ صلبت بلى      باوا باتمك ثم استرجعوا ندما  
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا      وانهم نصروا من سردد علما  
فاسترجعوه وواروا منك طود علا      بدفنه دفنوا الافضل والكرما  
لين يلمت فما يبلى نذاك ولا      ينسى وهم هالك ينسى اذا قنعا  
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما      ما زال مالك بين الناس مقتسبا ،

وقال المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن الرثية الثانية كتبها ورواها في شوارع بغداد

فتداولتها الأدباء إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى أن يكون هو الصلح دونه فقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو يارى فكتب له الأمان فلما سمع أبو الحسن بذكر الأمان قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ولم أرق قبل جدعك قط جدعا تمكن من عناق الكرمات

قام إليه صاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه إلى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حلك على مرثية عدوى فقال حقوق سلفت وآباد مضت فجاش الحزن في قلبي فرتيت فقال هل يحضرك شيء في الشروع والشروع تزهر

بين يديه فأنشأ يقول كأن الشروع وقد أظهرت من النار في كل رأس سنانا  
أصابع أعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الأماناء  
فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ، قلت قوله في هذه الأبيات  
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضية

هذا زيد هو أبو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضة وكان قد ظهر في أيام هشام بن عبد الملك في سنة ١٢٢ ودعى إلى نفسه فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي وإلى العراقيين يومئذ جيشا مع مقدمه العباس المروى فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فأتى وصلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه إلى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة ١٢١ وقبل سنة اثنين في صفر أيضا بالكوفة ولزيد اثنتان وأربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب أن زيد بن علي رضىهما أصابه سهم في جبهته فاحتلمه أصحابه وكان عند المساءم دعا الحمام فانتزع النشابة وسالت نفسه رضة وذكر أبو عمر الكندي في كتاب امرأ مصر أن أبا الحكم بن أبي الأبيض القيسي قدم إلى مصر برأس زيد بن علي رضة خطيبا يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٢ واجتمع إليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال إن رأسه مدفون به والله أعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٣ وفصته مشهورة بالجور حان قتله سلم بن أحمر البازني وقتل أيضا جهم بن صفوان صاحب الكهنية وهذه القصيدة انفق العلماء على أنه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر أبو تمام أيضا حال المصلين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الأفشين خيذر بن كلوس مقدم قواده وبابك وما زيار في

سنة ٢٢٤ وفتنهم مشهورة

ولقد شفى الأحشا من بآيها      اذ صار بابك جار مازيار  
 ثانیه في كبد السبا ولم يكن      كائنين ثابا اذها في القار  
 وكانها انتبذ الكيما يطروا      عن ناطم خرا من الاخبار  
 سود اللباس كانما نسجت لهم      ایدی السیوم مدارعا من نار  
 بكررا واسروا في متون ضامر      فبدت لهم من موط النجار  
 لا يبرجون ومن وراهم خالهم      ابدأ على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الافشين حامة

ومقوا االى حده فکانها      ومقوا الهلال عشية الافطار

وهي من القصائد الطنانية والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهجزة وفتحها واسمه خيذر يفتح الخا  
 الحجة وسكون اليا الهذنة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتحلف على كثير من الناس  
 يحيد بالحا الهيلة ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقي الاخر  
 فصوص زمرّد في غلف درّ      باقاع حكّت تقلیم ظفر  
 وقد خلع الربيع لها ثيابا      لها اللونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر

فخر الملك

٧١٠

ابو غالب محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزيرها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته  
 وزير اهلاد سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الإطلاق  
 بعد ابي الفضل محمد ابن العبيد والصاحب بن عباد المقدم ذكره وان اصله من واسط وابوه مديفيا وكان واسع  
 النعمة تسبح مجال الهمة جم الفضائل والافضل جزيل العطايا والذوال قصد جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه  
 وقصره بنخب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها

قصيدته الغزوية التي من جملتها

كل فتى قرين حين يسموا      وفخر الملك ليس له قرين  
انح بحنايه واحكم عليه      بما املته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجا' الى ابن نباتة وقال له انت غويتني وانا ما مدحته الا ثقة بضائك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاءه من عنده شيئا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ، ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وقفنا فلم نعطى فاولم تجد لنا      لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم  
ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه  
لم اعاجلك بالرقاع الى ان      عاجلتني رفاع اهل الديون  
علموا انني بمدحك امسيت      مليا فاصبروا يرفعوني

ومن جملة مداحه الهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الراحية

التي اولها      ارى كبدى وقد بردت قليلا      امات اللهم ام عاش السور  
ام الايام خافتني لا تني      بفخر الملك منها استجير

ومدايح كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخرى في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المراجع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت هجيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فحسرتك فيها اكثر من الرجوع ومعاذ الله ان يقبل من مهتك في مستور ولو لا انك في خفاوة شيبك لقالناك بما يشبه مفاكك ونردع به امثالك فانتقم هذا العيب واثق من يعلم الغيب والسلام ، وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة للأشرف بن

فخر الملك      مربي الموكب لكنني      لم ارفيه قمر الكوكب  
قلت امير الجيش يا سيدى      ما امير المحسن لم يركب



ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمة الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ هـ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قمره والكلبة ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ١٠٠١ هـ رحمه الله تعالى ، وقال ابو عبد الله احمد بن القادسي في اجبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اهل بعض الواجبات فعزوب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظمما فتصدت له زوجة القاتل تستغيث فلم يلتفت اليها فلبقته ليلة في مشهد باب التين وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي ارغها اليك ولا تلنفت اليها قد صرت ارغها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لا شك بان توقيعها قد خرج واستدعي الى مضرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعي بعض نهوض وعذل به الى خركاه وقد احتيط على امواله وخرائبه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستمائة الف دينار ونيف وثلاثون الف دينار سري ائت كثيرة وقيل انه وجد له الف الف ومايتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف الرضي بابيات ما اخترت منها شيئا حتى اثبتته ههنا فسمي اللطيف الخبير الفعال لما يريد ، ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٤ هـ وقد استوفى هلال بن الصابي اخباره في تاريخه والله اعلم ثم

ابن جهمير

٧١١

ابو نصر محمد بن محمد بن جهمير الملقب فخر الدولة مريد الدين الموصلي الثعلبي كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر بطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطلا ثم تحصل الى ان استوزره الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان ناذر الكلبة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد في اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعزل على ذلك وكان يكتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبدل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج الى وداعه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بدلا من ابي الغنايم ابن دارست في سنة ٤٥٤ هـ ودام فيها الى ان

توفي القاهم وتولى ولده الفتى بامر الله فافره على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة بدلا من ابي الغنائم ابن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابنه على الحسن وزير ملك شاه بن الباسلان الساجق في المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ٧٦١ الى جهة السلطان ملك شاه المذكور باستدعائه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراذ والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميا فارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ووجه ابا الطغر منصور الى نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة ٤٧٦ ومن عجيب الاتفاق ان منجيا خضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشبا ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولادك فانكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان ريسا جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والروسا ومدحهم اعيان الشعراء منهم ابو منصور على بن الحسين المعروف بصردر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد واولها

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| لحاجة قلب ما يفيق غرورها     | وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها    |
| وقفنا صوفنا في الديار كانها  | صحايف ملقاء ونحن سطورها      |
| يقول خليلي والطبا سوانح      | اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها   |
| لبن شابهت اجيادها وعيونها    | لقد خالفت اجازها وصورها      |
| فيا عجباً منها يصد انيسها    | ويدنوا على دعر الينا نفورها  |
| وما ذاك الا ان غزلان عامر    | يتقن ان الزايرين مقورها      |
| الم يكفها ما قد جنته شروسها  | على القلب حتى ساعدتها بدورها |
| نكصنا على الاعقاب خوف انانها | فيا بالها تدعو نزال ذكورها   |

ووالله ما ادرى غداة نظرتنا      اتركك سهام ام كورس تدبيرها  
 فان كن من نبل ثاين حفيفها      وان كن من خمر فاين سرورها  
 ايا صاحبي استاذ نالي خمرها      فقد اذنت لي في الوصول خدورها  
 هباها تجافت عن خليل بروجها      فهل انا الا كالخليل يزورها  
 وقد قلتما لي ليس في الارض حنة      اما هذه فوق الركائب حورها  
 فلا تحسبا قلبي طليقا فانما      لها الصدر سجن ومرفيه اسيرها  
 يعز علي الهيم الخماس وردها      اذا كان ما بين الشفاه غديرها  
 اراك المحي قل لي باي وسيلة      توصلت حتى قبلتك ثغورها ء  
 اعدت الي جسم الوزارة ووجه      وما كان يرجى بعثها ونشورها  
 اقامت زمانا عند غيرك طامنا      وهذا الزمان قروها وظهورها  
 من الحق ان يحيا بها مستحقها      وينزعها مردودة مستعيرها  
 اذا ملك الحسناء من ليس كفوها      اشار عليها بالطلاق مشيرها ء

ومن مدحها

وانشده ايضا لما عاد الى الوزارة في صفر من سنة ٤٩١ بعد العزل وكان القنديل قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل  
 الخروج الى السلطان ملك شاه فعمل فيه صرد هذه القصيدة وهي

قد رجعت الحق الى نصابه      وانت من كل الورى اولى به  
 ما كنت الى السيف سلته      يدغم اعادته الى قرابه  
 هزته حتى ابصرته صارما      رونقه يغنيه عن ضربه  
 اكرم بها وزارة ما سلمت      ما استودعت الا الى اربابه  
 مشرقه اليك مذ فارقتها      شوق اخي الشيب الى شبابه  
 مثلك محسود ولكن معجز      ان يدرك البارق في سحابه  
 جاولها قوم ومن هذا الذي      يخرج لبثنا غادرا من غابه

يدى أبو الأشبال من راحه      فى خيسه بظفوه ونابه  
وهل سمعت أورايت لأبسا      ما خلع القرم من اهابه  
تيفتوا لما راوها صيعة      ان ليس للجوسوى عقابه  
ان الهلال يرتجى طلوعه      بعد السرا رليلة احتجابه  
والشس لا يؤس من طلوعها      وان طواها الليل فى جنبه  
ما اطيب الاوطان الا انها      للبر احلى اثر اغترابه  
كم عوده ذلت على دوامها      والمخلد للانسان فى مابه  
لو قرب الدر على جالبه      ما نبح العايش فى طلبه  
ولو اقام لزم اصدافه      لم يكن التيجان فى حسابه  
ما لولو البحر ولا مرجانه      الاورا الهول من عبابه

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق فى ترجمة سابور بن اردشير ثلاثة ابيات كتبها اليه  
أبو اسحق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل فى هذا الباب مثلاً ، ومن مدحه ايضا القايد ابو الرضا  
الفضل بن منصور الطريف الفارقي وفيه على الابيات الحايمة المشهورة وهي

يا قاله الشعر قد نصحت لكم      ولست ادعى الا من النصيح  
قد ذهب الدهر بالكلام وفى      ذاك امور طويلة الشرح  
وانتم تمدحون بالحسن والظف      وجوها فى غاية القبح  
وتطلبون السباح من رجل      قد طبعت نفسه على الشح  
من ههنا تحرمون كدكم      لانكم تكذبون فى المدح  
صونوا القوافى فما ارى احدا      يعثر فيه الرجا بالنتيح  
فان شككتكم فيما اقول لكم      فكذبوني بواحد سمح  
سوى الوزير الذى يراسته      تعرك اذن الزمان باللمح

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ٣٩٨ بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤٨٣ ودفن في تل توبة وهو تل في مقابلة الموصل يفصل بينها عرض الشط رحمة وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوكيا من جهة ملكشاه ايضا في سنة ٤٨٢ فاول ما ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي ، واما ولده عبيد الدولة المذكور فقد ذكره محمد ابن عبد الملك الهذلي في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنتين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصغه دايما بالوصاف العظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظة مع طنه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الأمل فمن جملة ذلك ما قاله لوكلد الشيخ الامام ابي نصر ابن الصباغ اشغل واداب والا كنت صبغا بغير اب ، انتهى كلام الهذلي ، وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تنزعك هيبتك وان يعظم واستولى لمنصبه

لو ابنته الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حراصت مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ القدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا لخدم الوزير ابن جهمير وكان قد عزل ثم استوزر فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سعيت في هلاك قال كان ما كان فقصنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال امرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فاليك اني لا

أصبه بعدها ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضى وذكره ابن السعاني في كتاب الذيل ومده

خلق كثير من شعرا عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي أولها

قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفس مع الهواجع يرفع

لك حيثما سبت الركائب لفقه اتروى البدرور بكل واد تطلع

في الظاعنين من المحمى ظمى له الأحشا مرئى والأماقى مكرع

ممنوع اطراف الجبال رقيبته حذرا عليه من العيون البرقع

عهد الحبايل صايدات شبيهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع

لم يدرك حامي سره انى اذا حرم الكلام له لسانى الأصبع

واذا الطيف الى الضاحك أرسلت بتحية منه فعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهى من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبايل صايدات شبيهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظم قول ابن الحنارة الأندلسى

عن النوم سل عينا به طال عهدا وكان قليلا فى ليالٍ قليلا

واذا نلن وكرا مقلتى طائر الكرى رأى عهدها فارتاع خوف الحبايل

ولا أدري أيها أخذ من الآخر لاني لم أقف على تاريخ وفاة ابن الحنارة حتى أعرف عصره ويجوز ان يكن ذلك بطريق التوارد

على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدها من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس فى شهر رمضان

سنة ٤٩٢ وتوفى فى شوال من السنة واليه كتب أبو الكرم ابن العلاف الشاعر

ولو لا مدايحننا لم تبين فعال المسمى من المحسن فهيك احتجبت عن الناظرين فهلا احتجبت عن الألسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكورة فى شعبان سنة ٤٧٠ وكان تزوجها فى سنة ٤٩٢ ولصردر ايضا فى زعيم الروسا

ابن القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التي أولها

صحبها الدمع ومسأها الأقى هل بين هذين بقاءً للحديق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في التبيان بها وتولى زعيم الروساء ابو القسم وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان من سنة ٤٩٦ ولقبه نظام الدين: وجَهِير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال السهاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت (١)

ابوشجاع الروذراورى

٧١٢

ابوشجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب بظهر الدين الروذراورى الاصل الاهوازى المولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازى وقرا الادب وتولى الوزارة للامام القنبرى بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابنى منصور ابن جهير المذكور قبله في ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ٤٧٦ وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عميد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق،

ورجى بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعوا له وكان ذلك سببا لاكماله بالقيود في داره ثم اخرج الى رودراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في موسم سنة ٤٨٧ وخرقت العرب على الركب الذى هو فيه بقرب الريدة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفى في انصف من جمادى الآخرة سنة ٨١ ودفن بالبقيع عند القبة التى فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٤٣٧ رجه قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انصر الزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهذاني في الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للذو لتين واعظمها بركة على الرعية واعماها امنها واشبهها رخسا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم تشبهها مخافة وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاجترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره المحافظ ابن السهاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزاقته وراى صاييب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته وزيت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبيينا صلعم بالبقيع ثم قال السهاني بعد ذلك سمعت من اثنى



به ان الوزير انا شجاع وقت ان قرب امره وكان ارتحاله من الدنيا حل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الخطبة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ولقد جئتك معتزًا بذنوبي وجرايمي ارجوا شفاعتك وبكى ورجع وتوفى من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لا عذبني العين غير مفكر      فيها بكت بالدمع افاضت دما  
ولا هجرني من الرقاد لذيدة      حتى يعود على الجفون محروما  
هي اوقعني في حبال فتنه      لولم تكن نظرت لكنت مسلما  
سكنت دمي فلا سفكن دموعها      وهي التي بدأت فكانت اطلما ،

والى هذا ينظر قول بعضهم

يا عين ما ظلم الفؤاد وما تعدى في الصنيع

جرعته من الهوى فحما سوادك بالدموع ،

وله ايضا      واني لا بدى في هواك تجلدا      وفي القلب منى لوعة وغليل

فلا تحسن انى سلوت فرما      ترى صحة بالمرء وهو عليل ،

وله ايضا      ايزهـب جل العـم بينى وبينكم      بغير لقاء ان ذا الشـديد

فان يسبح الدهر الخور بصلكم      على فاقتي انى اذا اسعيد ،

وعمل نبلا على كتاب تجارب الأمم تاليف ابي على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدى الناس وقال محمد بن عبد الملك الهذاني في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين واطهاره واعزاز اهله والرافة بهم و الاخذ عن ايدي الظلمة ما انكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن ويقرأ في المصحف ما تيسر وكان يودى زكاة امواله الظاهرة في ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعوضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بحدب القيار فيها امرأة اربعة ايتام وهم عمرة جيع فاستدى صاحباه وقال لهم واكسهم واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود الى وتحميني انك كسوتهم و اشبعتهم ولم يزل يردد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروثا وارى بضم الراء

وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الواو هذه النسبة الى رودر واروي بلدة بنواحي همدان ثم

عميد الملك الكندريء

٧١٣

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و  
شهامة واستوزره السلطان طغرل بك السلجوقي المقدم ذكره فقال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجلييلة ولم يكن  
لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبه الا محبة امام الحرمين ابني المعالي عبد  
الملك بن الشيخ ابني محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابني المعالي  
المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطراف في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد  
ومحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء وينظرهم ويجيل بهم حتى يهذب  
في النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ٤٥٦ فانه قال ان الوزير المذكور  
كان شديد التعصب على الطائفة الشافعية كثير الرقعة في الامام الشافعي رصة حتى تلغ من تعصبه انه خاطب  
السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له في ذلك فلعنهم واطاف اليهم الاشعرية  
فانف من ذلك اية خراسان منهم ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرها ففارقوا خراسان واقام امام الحر  
مين بمكة اربع سنين يدرس ويفتي بها فلهاذا قيل له امام الحرمين فلما جأت الدولة النظامية احضر من انتزع  
منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوثيعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان عميد الملك ممدحا  
مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخريزي المقدم ذكره والرييس  
ابو منصور علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصدر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته الفونية

وهي  
اذا يجازي ود كل قرين ام هذه شيم الطبا العين  
قصوا على حديث من قبل الهوى ان التاسي روح كل حزين  
ولين كتمتم مشققين لقد درى بمصارع العذري والمجنون  
فوق الركاب ولا اصيل مشبهها بل ثم شهرة انفس وعيون  
هزت قلوبهم وقلت للصبا هزوا عند البان مثل غصون

وويل ذاك القبل مورد  
 اما بيوت النحل بين شفاهم  
 حصاره من اوام مكنون  
 ترمي بعينيك الفجاج مقلبا  
 ذات الشمال بها وذات يمين  
 لو كنت رزقا اليمامه ما رات  
 من بارق حيا على جيرون  
 شكواك من ليل التمام وانما  
 ارقى بليل ذوايب وقرون  
 ومعنى في الوجد قلت له اتيد  
 فلامع دمي والحنين خيني  
 ما نفعي اذ ذاك ليس بنفعي  
 جاء الصبي وشفاعه العشرين  
 لا تطرقن فجلا الموت لايهم  
 ما انت اول حازم مفتون  
 وهو اى بين جواني بعصيني  
 الاسومهم وهم الاجانب طاعة  
 ديني على طيبانهم ما يقتضى  
 فباى حكم يقتضون رهوني  
 وخشيت من قلبي الفرار اليهم  
 كل النكال اطيق الاذلة  
 حتى لقد طالبت به بضمين  
 يا عني مثل قذاك روية معشر  
 ان العزيز عذابه بالهون  
 يا عني مثل قذاك روية معشر  
 عار على دنياهم والدين  
 لم يشبهوا الانسان الا انهم  
 متكونون من الحما المسنون  
 نحس العيون فان راتهم مقلتي  
 ظهرتها فحرت ما جفون  
 انا انهم حسبوا الذخير دونهم  
 وهم اذا عدوا الفضائل دوني  
 لا تشمت المحسدان مطامعي  
 عادت الى بصفقة المغبون  
 ما يستدير البدر الا بعد ما  
 ابصرته في الضم كالعرجون  
 هذا الطريق للجب واجرنا فتى  
 واليم قاذف فلكي المشجون  
 فاذا عميد الملك حلى ربعه  
 ظفرا يقال الطائر اليمون  
 ملك اذا ما العزم حث جواده  
 مرحت باره شاخ العرنين

يا عز ما ابصرت نور جبينه      الا اقتضاني بالسجود جبينى  
 تجلوا النواظر فى نواحي دسته      والسرح بدر دجى وليث عرين  
 عمت فضايله البرية فالتقى      شكر الغنى ودعمه المسكين  
 قالوا وقد شنوا عليه غارة      اصلاحت جودام قضا ديون  
 لو كان فى الزمن القديم تظلت      منه الكنوز الى يدى قارون  
 اما خزائن ماله فباحة      واستوهبوا من عليه المخزون  
 ما الرزق محتاجا بعرضته الى      طلب وليس الاجر بالممنون  
 انسى ان القى الكارم عالما      انى برويته ابراهيمى  
 ساس الامور فليس محلى عبة      من رهبه وبساله من ليم  
 كالسيف رونق اثره فى مثنه      ومضاهه فى حده المسنون  
 شهدت علاه ان عنصر ذاته      مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو فى دست وزارتة وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفائق المختار وقد اتيت بكالها ما خلا ثلثة ابيات فانها لم تعجبني فاهلقتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى المقدم ذكره وازنها بقصيدته التى اولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى      فقف على برملتى تبرين

وسمى من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين رحمة ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم نكرتها فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب فنطلب هناك وازنها ايضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدة التى اولها

ما وقفة الحادى على تبرين      وهو الخلى من الطب العين

وهى ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها فى ترجمته وقد وازنها الابله ايضا وبالجملة فى فارها الابن التعاويذى وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام فلم يكن بدم استيفايه ولم يزل عميد الملك فى دولة طغرل بك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفى طغرل بك فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالملكة ابن اخيه البارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد فى

الكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارحان اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس  
فبلغ عبيد الملك الخبر فخاف تغيير قلب مخدومه عليه فهد الى لحيته فحلقتها والى مذكوره فحبسها فكان ذلك سبب  
سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن على من الحسن البخارزي المذكور  
في ترجمته

قالوا محي السلطان عنه بعدكم سبة الفحول وكان قدما عايلا

قلت اسكتوا فالان زاد فحولة لما اغتدى من اثنيته عاطلا

فالفحل يانف ان يسي بعضه انتي لذلك جذه مستاصلا

وهذا من العاني الغربية البديعة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزارة في المحرم سنة ٤٥٩ لسبب يطول شرحه وفوض  
الوزارة الى نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحق الطوسي التقدم ذكره وحبس عبيد الملك بنيسابور في دار عبيده  
خراسان ثم نقله الى مرو الرود وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحد لا غير فلما احس بالقتل  
دخل الحجرة واخرج كفته وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مائة دينار  
بنيسابورية وقال حقى عليك ان تكفى في هذا الثوب الذي غسلته بها زمزم وقال لجلاده قل الوزير نظام الملك بيئس  
ما فعلت علمت الاثراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سبية فعليه وزرها  
وزن من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضا الله المحتوم، وقتل يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة ٤٥٩ ومعه  
يومئذ نيف واربعون سنة فعل في ذلك البخارزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان

وهك ادناه واعلى محله ورواه من ملكه كنفارحبا

قضى كل مولى منكنا حق عبده فخر له الدنيا وخولته العقي

ومن العجايب انه دفنت مذكوره بخوارزم واريق دمه في الرود ودفن جسده بقرية كندس وجميته ودماعه  
بنيسابور وحشيت سواته بالتدس ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن  
اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره والكندري يضم الكاف وسكون النون وهم الدال الهيلة وبعدها  
وا هذه النسبة الى كندس وهي قرية من توى طريثيت بدم الطاء الهيلة وفتح الراء وسكون اليا المنة من تحتها  
وكسر الئاء المنة وهي قرية من نواح بنيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ثم

### البحر الادبى

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب بحال الدين المعروف بالبحر الادبى وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهاد السلطان ملكه شاه بن الب ارسلان الساماني الذي ذكره ان شاء الله تعالى فتدبى عليه وعلى وسيت هتته فاشتبه امره وخدم فى مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد له بحال الدين المذكور عنى بتاديبه وتهذيبه ثم ترتب فى ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه الذي ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحدث طريقته فلما تولى اتابك زنكى بن ابي سنقر القدم ذكره الموصل وما والاها استخدم بحال الدين المذكور وقربه واستصعبه معه اليها فوله نصيبين فظهرت كفايته واطاف اليه الرحمة فابان عن كفايه وعفة وكان من خواصه واكثر ندمائه فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الحضر الكفر ثوبى استوزر اتابك زنكى فى سنة ٥٢١ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٥٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور على ولايته وكان بحال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاخرة فحرف على قلب اتابك زنكى المذكور واعجبته حديثه ومحاورته وجعله من ندمائه وعمل عليه فى اخر مدته فى اشراف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه فى ايام اتابك زنكى كرم ولا جود ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم فى ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورووا خيمته بالنشاب فمها جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاتوا سيف الدين غازى بن اتابك زنكى القدم ذكره فى وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ولده فى حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسط يده ولم يزل يعطى ويبدل الاموال ويبالغ فى الانفاق حتى عرف بالبحر الادبى وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا بحال الدين البحار ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسرا نى الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التى اولها

سقى الله بالزروا من جانب الغرب مها وردت ما الحيرة من القلب

واثر اتارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبني سور مدينة الرسول صلعم وما كان غرب من مسجده وكان يحل فى كل سنة الى مكة والديانة من الاموال والكسوات للفقراء

والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد  
 تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلا غرط فواسى الناس حتى لم يبق له شئ وكان اقطاعه عشر  
 مثل البلاد على جارى عادة وزرا الدولة الساجدية فاخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فخلوله بقياره  
 وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحتاج فقال له الوكيل انه لم يبق عنده سوى هذا البقيار والذي على اسك  
 واذا بعث هذا ربما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا  
 اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق  
 بثمنه ووله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي محدومه غازي في التاريخ المذكور في  
 ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه  
 استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٥٥١ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف  
 من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل  
 شعبان سنة ٥٥٩ وحلى عليه وكان يوماً مشهوداً من صحيح الضعفا والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل  
 الى بعض سنة ٦٠ ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة القعدة الى جبل  
 عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مراراً مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوماً مشهوداً من اجتماع الخلق  
 حوله والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر مآثره ويعدد محاسنه  
 اذا وصلوا به الى المرات والواضع العظيمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاك يسعي كعبه الجود

تصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوماً غير مقصود ،

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة

الرسول صلى الله عليه وسلم مراراً وانشد الشخص الذي كان مرتباً معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونابله

يمر على الادي فتشني رماله عليه والنادي فتبكي ارامله ،



قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشيزري وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ، وكان ولده ابو الحسن على الملقب جمال الدين من الادباء الفضلاء الكرماء رآيت له ديوان وسایل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الأنير الجزري صاحب جلمع الأصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالى من الاملاء المولوى الوزيرى الجلالى وكان مجد الدين المذكور فى اول امره كاتباً بين يديه على رسائله وانشاءاته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك فى اول هذا الكتاب وبالغ فى وصف جلال الدين المذكور وتقريبه وفضله على من تقدم من الفصحاء وذكر انه كان بينه وبين حيص بيمش الشاعر المقدم ذكره مكاتبات وارود بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسائله ومن جملة ما ذكره ان حيص يصق كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فانتيت بها لقصرها وهى الكرم عامر والكرم ساير والعون على الخطوب اكرم ناصر واثانة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام ، وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازى بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا فى حرف العين وتوفى جلال الدين سنة ٧٢٤ هـ بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بها فى تربة والده رحمةً وتبسةً بضم ابدال المهلة وسكون النون وفتح اليا المثناة من تحتها وفتح السين الهلقة وبعدها راء وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهى جميع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب مجمى واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم فى الاسماء المضافة ان يوحروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى راس والكفر ثوى بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثلثة وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفر ثوا وهى قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودار ث

العهد الكاتب الاصبهاني

٧١٥

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نغيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكره العزيز فى حرف الهزة كان العهد المذكور فقيها شافعى المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغنى عن الاطالة فى شرحه وكان قد نشأ باصبهان وقدم بغداد فى حديثه

وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وسبع بها الحديث من أبي الحسن على  
ابن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن جبرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي  
وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين بجي بن هبة  
ببغداد فوله النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته  
تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال الكروه بعضهم وأقام العاد مدة في عيش منك وجفن مسهد ثم انتقل  
الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة ٥٩٢ وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن  
أتابك زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وحاكمها ومتولي امرها وتدبير دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد  
ابن الشهرزوري المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسألة في الخلاف وعرفه الأمير الكبير نجم الدين  
أبو الشكر أيوب والد السلطان صلاح الدين رحبها الله تعالى وكان يعرف عنه العزيز من قلعة تكريت فاحسن  
اليه وأكروء وميزه عند الأعيان والأمانيل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومده في ذلك الوقت  
بدمشق المحروسة وذكر العاد ذلك في كتابه البرق الشامي وأورد القصيدة التي مده بها يومئذ ثم ان القاضي  
كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله وأعله لكتابة الإنشاء قال العاد فبقيت  
متخيرا في الدخول فيما ليس من شأني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به درية ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيقة  
عنده لكنهم يكن قد مارسها فتخبر منها في الابتداء فلما باشروا هانت عليه واجاد فيها واتي فيها بالغرائب  
وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك الدة مودة اكيدة وامتزاج تام  
وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيّره الى دار السلام ببغداد رسولا في أيام الامام المستجد و  
لما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق اعني بالعاد وذلك في رجب سنة ٥٩٧ ثم تبعه في اشراف  
الديوان في سنة ٦٠١ ولم يزل مستقيما الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله  
وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العاد فضيقوه واخافوه  
الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا ببغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان  
صلاح الدين من الديار المصرية لآخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من

الرحل رابع جمادى الأولى سنة ٥٧٠ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح  
الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حصن في شعبان من السنة فحضر بين يديه  
وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم ازم الباب برجل لرحيل السلطان وبذل له فاستمر على عطلة مديدة  
وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بحجته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه  
في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور العدودين والامثال المشهورين  
بضاهي الوزراء ويجري في مضارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على  
مصالح الديار المهمة والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصفه التصانيف النافعة  
من ذلك كتاب خريدة القصر وخريدة العصر جعله ذيلًا على زينة الدهر تاليف ابي العالي سعد بن علي الوراق الخطيب  
والخطيب جعل كتابه ذيلًا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلًا على نيتمة  
الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هاولا الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلًا على كتاب البارع لهرورث بن علي  
المنجم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة  
٥٧٢ وجمع شعراء العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو  
في عشر مجلدات وصف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة  
ابن دايه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة  
السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما ساه بالبرق الشامي لانه  
شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبتها وسرعة انقضائها وصف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي  
في مجلدتين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلًا على الذيل لابن السعاني  
الذي نزل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اني وقفت عليه فوجدته ذيلًا على  
كتاب خريدة القصر المذكور وصف كتاب نصر الفترة وعصرة الفترة في اخبار الدولة السجوقية وله ديوان رسائل  
وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه ذوبيت وكانت بينه وبين القاضي  
الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك

الفرس فقال له الفاضل دام علا العباد وهذا مما يقرأ مقلوباً وصيحياً سراً، واجتمعوا بما في مركب السلطان ومد انتشر  
العبارة لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبوا من ذلك فانشده العباد في الحال

أما الغبار فإنه      مما أثارته السنايك  
والبحر منه مظلم      لكن أنار به السنايك  
يا دعري عبد الرحيم      فلست أحشى من نابك ،

وقد اتفق له الجناس في الأبيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة ٥٧٤هـ وركب  
البحر في طريقه فكتب إليه العباد طوي البحر والحجون من ذي البحر والحجي منيل الجدى ومنير الدجي ولندى الكعبة  
من كعب الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللقيام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم نقار الفقر للحطيم ومتى  
دوى هرم في الهرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظة وعاد قيس بحفاظه  
ويا محببا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضل ولقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام ، لقد ابدع في  
هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان الشهر انس الحفاظ وهم اربعة  
اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده ذكرت قضيتهم ، ولما توفي الوزير عون الدين  
ابن هبة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العباد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك  
المدة فكتب من الحبس الى عباد الذين بن عضد الدين بن ريس الروسا وكان حينئذ استاذ الدار المستجدية و  
ذلك في شعبان سنة ٥٣٠ من قصيدة

قل للامام علام حبس وايمكم      اولوا جليلكم جليل ولايه  
اوليس ان حبس الغمام وليه      خلى ابوك سبيله بدعايه ،

فامر بالاطلاق وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم مع عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فان الغيث انقطع في زمن خلافته واحملت الارض فخرج للاستسقاء ومعه الناس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا  
كنا اذا قطعنا توسلنا اليك بنبيينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبيينا فاسقنا فسقنا ، واما الذي فهو  
الطر الذي ياتي بعد الوسي وسى ولما لانه يلى الوسي والوسى مطر الربيع الاول وسى بذلك لانه يسيم الارض بالنبات

وهو منسوب الى الوسم وقد جمعها المتنبي في بيت واحد وهو

امنية بالعودة الطيبة التي      بغير ولي كان نايها الوسمي

يعني انه لم يكن لزيارتها الاولى ثابته ، ولم يزل العباد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بينه واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوائل البرق الشامي طرف من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينهما في طلب الفرة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه واخبرني بعض الروسا ممن كان ملازمه في مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعده انشدته

انا ضيف برعكم      اين اين المضيف

انكرتني معارف      مات من كنت اعرف ،

والله بفتح الهة وضم اللام وسكون الهمزة وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فامه      معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ثم

انوصر الفارابي ،

٧١٩

ابونصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبة في فنونه والرييس ابو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشأ بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرح في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن  
 المنطق وله اذناك صيت عظيم وشهرة وافية وجمتمع في حلقته كل يوم اليعون من المشتغلين بالمنطق وهو  
 يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويحلى على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سمعون سفرا ولم يكن في ذلك  
 الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليغه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذ  
 بيل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ تفهم المعاني المجردة بالالفاظ السهلة الا من ابى  
 بشرى يعني المذكور وكان ابو بشار حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها  
 يوحنا بن خيلاق الحكيم النصراني واخذ عنه طرانا من المنطق ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة  
 وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتفهّم في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب  
 النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابى نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه  
 كان يقول قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قرائته وبروى  
 عنه انه سئل من اعلم بهذا الشأن انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم  
 صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين  
 بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلاق المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر قيد جميع اهل الاسلام  
 واربي عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة  
 العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانما التعاليم وأوضح العقل فيها  
 عن مواد المنطق الخمسة وافاد جوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة  
 منها فجأت كنيه في ذلك الغاية الكافية والنهائية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف  
 باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن  
 صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليغه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا  
 العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه واكف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها  
 ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا بتأليفه في بغداد واكمله بمصر

ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورايت في بعض المجاميع ان  
ابانصر لما ورد الى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو في رضى التتراك وكان  
ذلك زيه دايماً فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب  
الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحه فيه حتى اخرجته عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله  
معه لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب واني مسايله  
عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابانصر بذلك اللسان ايها الأمير ابصر فان الامور بعواقبها تعجب سيف  
الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لساناً فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع  
العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا  
يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاخذ فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال  
فهل تسرع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد  
منهم الله الا وعابه ابانصر وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شياً فقال نعم ثم  
اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيواناً فركبها ثم لعب بها فتحك كل من في المجلس ثم فكها وتركبها  
تركيباً اخر وضرب بها فبكي كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب  
فتركهم نياماً وخرج ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفرداً  
بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً الا عند مجتمع ما او مشتبك رياض ويولف  
هناك كتيبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في القناع ولم يصنف في الكرايس الا القليل فلذلك جاءت  
اكثر تصانيفه فصولاً وتعليقاً ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب  
ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل  
على ذلك الى ان توفي سنة ٣٣٩ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة  
ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الرازي هكذا  
حكاه ابن ماعد الطرطبي في طبقات الأطباء وظفرت في مجموع أبيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم محتها وهي



اشي خل حيز ذي باطل      وكن للحفايق في حيز  
 فما الدار دار مقام لنا      في الارض بالمعجز  
 تنافس هذا لهذا على      اقل من الكلم الموجز  
 وهل نحن الا خطوط وقع      على نقطة وقع مستوفز  
 محيط السموات اولى بنا      فما ذا التنافس في المركز

ورایت هذه الابیات فی الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الداروقال العباد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة ٥٩١ هـ وتوفي بعد ذلك بسنوات : وطرخان بفتح الطاء المهلبة وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف نون واوزع بفتح الهزة وسكون الواو وفتح الراء واللام وبغدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء بينهما الالف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى في هذا الزمان أطوار بضم الهزة وسكون الطاء المهلبة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهله على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسین المهلبة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبغدها نون وهي بلدة في ثغور الترك ورا نهر سيجون التقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي اخرها راء وهي من المدن العظام في تخوم الصين والله تعالى اعلم ثم

ابوبكر الرازي

VII

ابوبكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جليل في تاريخ الاطباء انه دير مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفى ومن اخباره انه كان في شببيته يضرب بالعود ويغنى فلا التحق وجهه قال غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستطرف فخرج عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مولفها فبلغ من معرفة عواربها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والفاء في الطب كتب كثيرة وقال غيره كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه وذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها

تشدد اليه الرجال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلدا وهو عدة الأطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صفه لابي صالح منصور ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصنيف كثيرة وكثا محتاج اليها ومن كلامه معها قدرت ان تعالج بالاعذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة وذكره القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة في باب من اشتد بلاؤه بمرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان غلاما كان يبغداد قدم الري وكان ينفث الدم وكان يحقه ذلك في طريقه فاستدعى ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحذق صاحب الكتب المصنفة فراه ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازي محبسه وراى قارورته واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له دايمل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر في الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا يأس لي من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة فارداد ما به من الالم فولد الفكر للرازي ان علا اليه فساله عن المياه شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس الرازي بحدة المخاطر وجودة الذكا ان علقة كانت في الماء وقد حصلت في معدته وان ذلك الغث للدم من فعلها وقال له اذا كان في غد جيتك فعالجتك فلم انصرف او تنزل ولكن بشرط ان تامر غلمانك ان يطيعوني فيك لما امرهم به فقال نعم فانصرف من الرازي فتقدم فبيع له ملو من نودن كبيرين من طحلب اخضر فاحضرها في غد معه فراه اياها وقال له ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع الرجل شيئا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا تستطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وخرجوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطلبه ببلعه ويهدده بان يضرب الي ان يبلعه كرها احد المركنين باسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شي الى ان قال العليل الساعة اذفد فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه فدرعه حتى

فقد ذف فتأمل الرازي تذفه فاذا فيه علقه واذا هي لما وصل اليها الطحلب قومت اليه بالطبيع وتركزت مو  
ضعها والتفتت على الطحلب ونهض العليل معافاء ولم يزل ريمس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر  
يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فمعى في اخر مدته وتوفى سنة ٣١١ هـ  
الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابي الحسن على بن زين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها  
فردس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي ، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين  
ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة وعن وكى منهم كان يقال له سلطان السلاطين فينتع الا  
به وصار ذلك كالعلم اهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تنقرض دولتهم  
الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين  
وسنة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة ٣٤٥ هـ وكان قد صنف له الرازي  
الكتاب المذكور في حل صغره ليشغل به ثم رايت نسخة للكتاب المنصوري وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازي  
هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته  
ابو صالح والله اعلم بالصواب ، وحكى ابن الجليلي تقدم ذكره في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور  
كتابا في اثبات صناعة الكيمياء وقصد به من بغداد فدفع له الكتاب فاجبجه وشكره عليه وحباه بالف دينار  
وقال له اردت ان تخرج هذا الذى ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يتوهم له الهون ويحتاج  
الى الآلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت اليه من الآلات  
بما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما صنعت كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن مباشره  
ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتحليل الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل  
بها قلوب الناس وتتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار  
ايك من الف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فعمل السوط على راسه ثم جهز وسيره الى بغداد فكان  
ذلك الخبر سبب نزولها في عينيها ولم يسمح بتدجيلها وقال قد رايت الدنيا ، وكانت وفاة والده ابي محمد نوح  
ابن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٣ هـ وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسماعيل في رجب سنة ٢٣١ هـ وكانت

وفاة جد اميه ابي ابراهيم اسما عيل بن احمد في مفر ليلة الثلاثاء لربع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٩٠ بخارا ومولده سنة ٢٣٤ بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة ٢٥٠ بفرغانة رحمه الله تعالى وسامان بفتح السين المهلة واليم بينها الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن القعود لكن مساق الكلام جوه وفيه فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب

ابن شاكر

٧١٨

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم جبل بنى موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم هم عالمية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل واتبعوا انفسهم في شأنها وانفذوا الى بلاد الروم من اخراجها لهم واحضروا النقلة من الاصناف الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل والسنى فظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والجبل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الجبل كتاب عجيب نادى يشتمل على كل غريبة ولقد وقعت عليه فوجده من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد وما اختصرا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الوجد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الاهم وهو ان المامون كان مغري بعلوم الاوائل وتحقيقها وراى فيها ان دور كورة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف جبل على اى نقطة كانت من الارض وادنا الجبل على كورة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الجبل فاذا مسحنا ذلك الجبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاذا المامون ان يقف على حقيقة ذلك فسال بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعى فقال لريد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الارض التساوية فى اى البلاد هي فقيل لهم صحرا سبخا فى غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة من يثق المامون الى اقوالهم ويكرن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سبخار وجاءوا الى الصحرا المذكورة فوقفوا فى موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات وخرّبوا فى ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبل طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان فلما فرغ الجبل نصبوا فى الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبل ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل

ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فسموا ذلك  
 القدم الذي قدره من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلاثي ميل فعملوا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها  
 من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلاثين ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلًا وتر  
 جهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الوتاد وشد الحبال حتى فرغت  
 الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح  
 حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهيئته ظهر له حقيقته ومن العلوم ان  
 عدد درج الفلك ثلاثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجًا وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجملـة  
 ثلاثمائة وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلاثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملـة  
 اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه  
 بما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمة من استخراج الازابل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى  
 ارض الكوفة وفعلا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل  
 هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي وقلت لولا التطويل لبينت ذلك ، وكانت لبني موسى  
 المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ هـ

البتاني الحاسب

٧١٩

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل وسكن الرقة البتاني الحاسب النجم المشهور صاحب الزيج الصابي  
 له الاعمال العجيبة والارصاد الثمينة واول ما ابتدا بالرصد في سنة ٢٦٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثانية في زيجـه  
 لسنة ٢٩٩ وكان اوجد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة ٣١٧ عند رجوعه من بغداد  
 بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو مستثنى اولى وثانية  
 والثانية اجد وكتاب معرفة مطالع النجوم فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح في اربعة  
 ارباع الفلك ورسالة في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك ، والبتاني يفتح الباب الموحدة  
 وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرهما ويتشديد الناء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

بتان وهي ناحية من اهل حران، والمقر بفتح الحاء المهلهة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في الرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايدى واسمه جارية بن حجاج وقيل حنظلة بن شرتي

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدى بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر اذ نبأه واذا دجلة يجيى اليه والخابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح: والساطرون بفتح السين المهلهة وبعد الالف طاء مهلهة مكسورة ثم راء مضبوطة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه شيرين بفتح الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها نون بن معوية وضمير اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهو قضاعي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظه عندهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نصيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نصيرة فالربع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المرأة انزلوها الى الرض فحاضت نصيرة فانزلت الى روض الحضير فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجل الرجال فهو يته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت عليه والتم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن فالذي قاله الطبري انها دلته على تسليم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامة ورقا ونخض رجلاها بمحصص جارية زرقا ثم ترسل الحمامة فتناول على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن واخرجه واباد اهله وسار بنصيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتملبل لا تنام فقال لها سابور اى شئ خسر

لا تنامين قالت له نمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذكنت وبعد فانا احس بشئ يونيني فامر سابور  
بالفراش فابذل فلم تنم ايضا حتى اصبحت وهي تشتكى جنبها فظفر اليها فاذا ورفة اس قد لصقت ببعض  
عكفها وقد ادمتها فعجب سابور من ذلك وقال اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع به قالت  
كلن يغرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعني الخبز والزبد وشهد ابكار النخل ويسقيني الخمر الصافي قال فلان  
جزا ابوك ما صنعت به انت التي بذلك اسرع ثم امر فشدت ذوابتيها الى فرسين جامحين ثم ارسلها فقطعا  
ها قطعاً والدليل على ذلك ان في البرية مواضع قريبة من الثرثار موضع يعرف بالورك واخر يقال له الكنف و  
اخر يعرف بالاعضا وهي اماكن وجدت اعضاؤها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه والحضر الى الآن  
اثاره باقيه وفيه بقايا عمارة لكنه لم يسل من منذ ذلك الوقت وهذا طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحسبت  
اثباتها ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور وقال  
ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم ثم

### البوزجاني

٧٢٠

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الائمة المشاهير  
في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى  
ابن يونس تعبه الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يباليغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعته ويحتج  
بما يقوله وكان عنده من تواليغه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء  
مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ٣٨٧ رحمه الله وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون  
الواو والراء وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٤٨  
وتكثرت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تاليف ابى الفرج ابن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته  
فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت ببياض لاجل تاريخ الوفاة لعل اعظمه فان قصد في هذا التاريخ  
انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه  
السنة المذكورة فالحقها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة ثم



## الرمخشري

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الرمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشدد اليه الرجال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والمجاذب بالمسائل النحوية والفرد والركب في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وبيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسمى الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والرايض في علم الفرائض وكتاب المفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانهودج في النحو والفرد والولف في النحو وروس المسائل في الفقه وشرح ابيات كتاب سيويه وصيم العربية والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثيل وشفايق النعمان في حقايق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الامور ومقدمة الاداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الفاحشة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ١١٣٠ وخرج منه في غرة المحرم سنة ١١٤٠ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و جاور بها زمنا ثم يقال له جاز الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسبعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جوارن خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاذ خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان ينظر من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يوتر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستعبده من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتأخرين ان الرمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقهاء الخنفي الدماغي ساله عن سبب قطع رجله فقال دعا الوالدة وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فحذبتة فانقطعت رجله في الخيط ففالت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت على عمل اوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصحة وكان

الرحمى المذكر معتزلى الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبها له واستاذن عليه فى الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلى بلباب واول ما صنف كتاب الكشف كتب استفتاح الكتاب اى الخطبة الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهبة هجر الناس ولا يرغب احد فيه فغضب يقول الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث فى ذلك بطول ورايت فى كثير من النسخ الحمد لله الذى انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد ابن محمد السلفى المقدم نكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة المشرفة يستجيبه فى مسرعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان فى العام الثانى كتب اليه ايضا مع بعض الحجج استجبا رة اخرى افترح فيها مقصوده ثم قال فى اخرها ولا يجمع ايام الله توفيقه الى الرجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتمه فى السنة الماضية فلم يجبه بما يشفى الغليل وله فى ذلك الاجر الجزيل فكتب الرحمى جوابه ولو لا التطويل لكنت الاستدعاء والجواب لكن تقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلى مع اعلام العلماء الا كهتل السهمى مع مصابيح السها و الجهم الصفرى من الرهام مع النوادى الغامرة للقيعان والاكام والسكيت الخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدراية والثانى للرواية وانا فى كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلى فيه اقلص من ظل حصة اما الرواية فحديثه الميلاد قوية الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فمجد لا يبلغ افواها وبرض لا يبدل شغلا ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان فى ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر الموهوم وجعل الباطن المشهور ولعل الذى غرهم منى ما رواه من حسن النصع للمسلمين وبلغ الشفقة على المستفيدين وقطع الطامع عنهم واثاء المبار عليهم والصنائع وزرة النفس والربا بها عن الاشفاق للذنيات والاقبال على خوصيتى والاعراض عما لا يعنينى فجللت فى عيونهم وغلطوا فى ونسبوني الى ما لست منه فى قبيل ولا دبير وما انا فيما اتقول بهاضم من نفسى كما قال الحسن رحمه الله تعالى فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانها صدقت الفاخص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلى

والمعلمه طلع امرى وافضيت اليه بخبية سرى والقيت اليه عجرى وبحرى واعلمته نجى وشجرى واما الولد فقريته  
مجهولة من قري خوارزم تسمى زحشسر وسعت ابي يقول رحمه الله اجتاز بها اعرابي فسال عن اسم كبيرها فقيل  
له زحشسر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام ٤٦٧ والله المحمود والمصلح  
على محمد وآله واصحابه وهذا اخر الاجازة وقد اطال القول فيها ولم يصح له بمقصوده وما اعلم هل اجازة بعد ذلك ام  
لا وبينى وبينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف  
الزاي ومن شعره السابري قوله وقد ذكره السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املاً بسبر قنند  
قال انشدنا محمود بن عمر الزحشسر لنفسه بخوارزم ونكر الابيات وهي

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطى وما بظنني النجل من اعين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر

ولم انس ان غالت له قرب روضة الى جنب حوض نيه للآ منحدر

فقلت له جيئني بمورد وانما اردت به ورد الحدود وما شعر

فقال انتظري رجوع طرف ابي به فقلت له هيهات ما لي منتظر

فقال له ورد سرى الحد حاضر فقلت له فنتعت بها حضر

ومن شعره يرثي شيخه ابا حضر منصور المذكور اوله وهو

وقايلة ما هذه الدر التي تساقط من عينيك سيطبي سيطبي

فقلت لها الدر الذي كان قد حشني ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القفاي ابي بكر الاجاني ناصح الدين القدم ذكره ولا اعلم ايها اخذ من الآخر لانها كانا متعاصرين وهو

لم يبكني الاحديث فراقهم لما اسره الى مودعي

هو ذلك الدر الذي اودعتهم في مسعى اجريته من مدمعي

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بدعية ومن النسوب الى القفاي الفاضل في هذا المعنى قوله

لا تزدني نظره ثانية      كفت الأولى ووفت ثمنى  
لك في قلبي حديث مودع      لا يحدث الحب ما اودعني  
خذ من جفني عقودا انه      بعض ما اودعته في اذني ،  
وما انشد لغيره في الكشف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا  
بَعُوضَةً تَأْ فَوْقَهَا فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها      في ظلة الليل البهيم الاليل  
ويرى عروق نياطها في نحرها      والمخ في تلك العظام النحل  
اغفر لعبد تاب عن فراطته      ما كان منه في الزمان الاول ،  
وكان بعض الفضلا قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الرخمشى المذكور اوصى ان نكتب على لوح

قبره ثم انشدني ذلك الفاضل بيتين ايضا وذكر ان صاحبها اوصى ان يكتب على قبره وهما  
الهي قد اصححت ضيفك في الثرى      وللضيف حق عند كل كريم  
فهب لي ذنوبي في قرأى فانها      عظيم ولا يقرب بغير عظيم ،  
واخبرني بعض الاصحاب انه رأى بحريّة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ورجان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كن لي امل      قصرى عن بلوغه الاجل  
فليتق الله ربه وجل      امكنه قبل موته العمل  
ما انا وحدي نقلت حيث ترى      كل الى ما نقلت ينتقل ،

وكانت ولادة الرخمشى يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٩٧ برمحشر وتوفي ليلة عرفة سنة  
٥٣٨ بحرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المشرفة وراثه بعضهم بابيات من جعلتها قوله  
فارض مكة تذوق الدمع مغلثها      حزننا لفرقة جوار الله محمود ،

ورخمشى بفتح الزاى واليم وسكون الخا المحممة وفتح الشين المحممة وبعدها راء وهى قرية كبيرة من قري خوارزم ،  
وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينها وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يا مثناة من

تحتها مشددة ثم ها ساكنة وهي قصة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج  
وقد عبرت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون والله اعلم بالصواب ثم

القاضي الاصبهاني ء

٧٢٢

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة  
في الخلاف نفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضل  
وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظائره وجع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عدة المدرسين في القاء الدروس  
عليها ومن لم يذكرها فاما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا  
علما مشاهير وكان له في الرعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي رحمه  
الله تعالى في شوال سنة ٥٨٥ والله تعالى اعلم ثم

محمود بن سبكتكين ء

٧٢٣

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اول سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما  
سلطنه بعد موت ابيه بمبنى الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام  
نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في  
صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسوا  
فيه الارتفاع الى البياع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وساداً مسدداً ابيه انصرف الامير سبكتكين  
بانصرافه على جلته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراءه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق  
من ذوى قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا في من يصلح لذلك ثم وقع اتفا  
قهم واجتمعت كلمتهم على تامين الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في  
الغزاة والاعارة على اطراف الهند فافتتح قلعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن  
وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيئته  
وكان من جملة فتوحاته ناحية بسست وكان من جملة ما استفاده من صفايها ابو الفتح علي بن محمد البستي

الشاعر القدم ذكره فانه كان كاتباً للملك الناحية المذكورة واسمه بابي ثور فلما تعلق بخدمة اعتد عليه في امور واسر اليه باحواله وشرح ذلك بطول واخر الامران الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس ففرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تايو ته الى غزنة ورثاه جماعة من شعرا عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حياه ربه بالكرامة  
وتدامت جوعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعّبت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقاً قديماً وماندري  
عهدك مذ شهر جديداً ولم اخل حيرف الردى تبلى معانيك في شهر ،

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال وارضى اليه بامور اولاده وعياله وجع وجوه حجابيه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقبلاً بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولطفه في القال وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيداً عنه ولو اوقف الامر على حضوري لفاتت مقاصده ومن المصاحبة ان نقاسم الاموال بالبراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندير الامور وننطق على الصالح كيلا يطع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا قلت حرمنا فاي اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لبس ورجاوة فطبع فيه الجند وتشعبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ في مرزاتهم الخزاين ثم خرج محمود الى هرات وجدد مكتابه اخيه وهول يزداد الا اغتياها فدى محمود به بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو الظفر نصر بن سبكتكين اميراً بناحية بسط فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوى جاشه بهم واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وها معاً فنازلها في جيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحتها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصناً بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله و نزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزاين ورتب في غزنة الغواب الأكفأ وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

اجتمع بلخيه اسهيل في مجلس النفس بعد ظفرو به فساله عما كان في نفسه انه يعتمد في حقه لو ظفرو به فجهلته سلامة  
صدور وشرة السكر على ان قال كان في عزي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلان وجوار  
ورزق على قدر الكلفة فعامله بجنس ما كان قد نراه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي يمكنه من جميع  
ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود في بعض بلاد خراسان كان بها نواب صاحب ماوراء النهر من ملوك بني سامان  
فجري بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها و  
ذلك في سنة ٣٨٩ واستثبت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه باللقاب المذكورة في اول  
ترجته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه امرأ خراسان ساطين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم  
بعد الاذن العام على مجلس النفس وامر لكل واحد منهم ولساير غلانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع  
والصلات ونفايس الامتعة ما لم يسع بمثله وانسقت الامور عن اخضا في كنف ايالته واسترسقت الاعمال في ضمن  
كفالتة وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ٣٩٣ بدخول قرادها ولاة امرها في  
طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به طسورة  
ولا اية فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى  
الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات و  
ذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرأ من جميع  
العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابرا عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزبدون به افتتاناً و  
يقصدونه من اقاصي البلاد رجالاً وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة  
ولم يستحق منه الاجابة ويؤمنون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها  
فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدم طاقته وكانوا يحكم هذا الاعتقاد بحجونه من كل صقع بعيد وياتونه  
من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت ادبياتها ملك  
ولا سوق الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة  
في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثماية رجل



يحلزون روس مجيجه وكماهم عند الورد عليه وثلاثماية رجل وخسماية امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الأوقاف المرصدة له لكل طايفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفارقة موصوفة بقلّة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار إليها السلطان محمود في ثلاثين ألف فارس جيدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الأموال ما لا يحصى فلما وصلوا إلى القلعة وجدوها حصنا منيعا ففتحوها في ثلاثة أيام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الأصنام الذهب المرصع بأنواع الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون أنها الملائكة فأحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في أذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة ألف سنة وكانوا يقولون يقدم العالم ويزعمون أن هذا الصنم يعبد منذ أكثر من ثلاثين ألف سنة وكلما عبده ألف سنة علقوا في أذنه حلقة وبالجملّة فإن شرح ذلك يطول وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن بعض الملوك في تلك القلاع بالهند أهدى له هديا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القهرى من خلصيته أنه إذا حضر الطعام وفيه سمّ دمعت عينا هذا الطائر وجري منها ماء ونحجر فإذا حلّ ذلك الماء ووضع على الجراحات الواسعة ألجمها بان الله تعالى ذكر ذلك في سنة ٤١٤ وقد جمع سيرته أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل المعروف في كتاب سباه اليميني وهو مشهور وذكر في أوله السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه والصدر من العالم ويديده لانتظام الإقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة ولأبنتها العريضة في قبضة ملكه ومصر أمراؤها وذوى الألقاب البلوكية من عطاياها تحت حايته وجبايته واستدراهم من أقات الزمان بظل ولأبنته ورعايته وأذعان ملوك الأرض لعزته وأتباعهم من فاضل هيئته واحترامهم على تقاذف الديار وتجاوز الأنجاد والأغوار من فاجئ ركضته واستغفار الهند تحت جنودها عند ذكروا واستشراقهم لهب الرياح من أرضه وقد كان مذ لفظه الهد وجفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الإشارة بالفهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان بمدود الهمة إلى معالي الأمور معقود الأمنية بسياسة الجمهور لعبه مع الأتزاب جدّ وجده مستكّد يأم لم يعلم حتى يقتله حبرا ويجزن لما يجزن حتى يدمّته قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين أبو العالى عبد الملك الجويني القدم ذكره في كتابه الذى سباه مغيث الخلق في اختيار الحق أن السلطان محمود المذكور كان على مذهب الإمام أبي حنيفة رضى

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسع وكان يستفسر الاحاديث  
فوجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضى الله عنه فوقع في خلد حكمة فجع الفقهاء من الفريقين في مروءة التمس  
منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلح بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي  
وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنها لينظر فيها السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصل القفال الهرزي وقد  
تقدم ذكره بطهارة مشبغة وشرايط معتبرة من الطهارة والستره واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنى و  
الاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الامام الشافعي رضى الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما  
يجوزها الامام ابو حنيفة رضى الله عنه فلبس جلد كلب مذبوحا ولطخ ربه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم  
الصيف في المفارة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من  
غير نية في وضوءه وكثر بالفارسية ثم قرا اية بالفارسية دوبرك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و  
من غير ركوع وتشهد وضوء في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضى الله عنه فقال  
السلطان لولم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها لودين فانكرت الحنفية ان تكون  
هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبها يقرأ المذهبين جميعا فوجدت  
الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه وتمسك  
بمذهب الشافعي رضى الله عنه انتهى كلام امام الحرمين ، وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن  
السير ومولده ليلة عاشوراء سنة ٣٩٤ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى  
وقيل ٤٢٢ بغزنة وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة ونظمهم بانفاق الاموال فيهم  
وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم من نيسابور وقد استثبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة  
نفسه وتمام هيئته وزعم عن الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سورا  
فقوى امره لذلك وكان محمد سبى التدبير منهكما في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود  
ففعلا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة واكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بنى سلجوق  
خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٠ واستولى على

الملكة بنوا سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرل بك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الأمر وسببكتلين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وتفسير دوبروك سبز ووقتآن خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مَدَامَتَانِ  
٧٢٤ محمود السلجوقي ،

أبو القسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين أحد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من أهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم إن شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز أبي نصر أحمد بن حامد الأصبهاني عم العاد الكاتب تولى أبو القسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بها بمدينة بغداد على جازى عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢هـ في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم ولأن متوقدا ذكاء قوى المعرفة بالعربية حافظا للشعر والأمثال عارفا بالتواريخ والسيرة شديد الميل إلى أهل العلم والخير وكان حبس بعض الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقميدته الدالية المشهورة التي أولها

ألق الحدايح تري الضّر القود طال السرى وتشكت وحدك البيد  
يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود  
قبل تالفت الأضداد خيفته فالمرور الضحك فيه الشاة والسيد ،

وهي طولية من غرر القصائد وأجازه عليها جايذة سنية ، وكان قد تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الأصبهاني واحدة بعد الأخرى وكانت السلطنة في أواخر أيامه قد ضعفت وقلت أموالها حتى تجوزا عن إقامة وظيفة الفقاهي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي رحمه يوم الخميس خامس عشر شوال سنة ٥٢٠هـ وذكر ابن الأوزق الفارقي في تاريخه أنه مات في خامس عشر شوال سنة ٢٤ بباب أصفهان ودفن بها وولى السلطنة أخوه طغرل بك ومات سنة ٢٧ وتولى أخوه مسعود وسياتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين صاحب أربل

في سنة ٥٠٢ وقال شيخنا ابن الأنثير الجزري في سنة ٥٠٣ وذكر ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالأتابكي ومات محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة ٥٠٤ وتاريخ وفاة زين الدين هو مذكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف ومات محمد شاه بباب هذان ومولده في شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٢ هـ

### نور الدين

١٢٥

ابو القسم محمود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حصر ابو قلعة جعفر حسبا تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابو جعفر سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليغساني وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماة وحمص ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش القدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٤٩ وملكها يوم الاحد ثاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ابق عن دمشق حصن ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد في ايام الامام القنفي رتب له ما يكفيه وكان اتابكه معين الدين اتر بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين الاتابك المقدم ذكره في ترجمة تتش الساجقي وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حماة وبلبك وهو الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وانتج من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ٥٩٨ ولبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الأمير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسياتي ذكر ذلك في ترجمة السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشرعية مايل الى اهل

الخبر مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة  
وحص وعلبك ومنبج والرجبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون وبنى بمدينة  
الوصل الجامع النورى وجماعة الجامع الذى على نهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار  
الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن  
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب  
الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده  
فيه وينوعده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابيانا ورسالة وها

يا ذا الذى بقرع السيف هددنا لا قام مصرع جنى حين تصرعه  
قام الحمام الى المازى يهدده ناستيقظت لاسود البراضعه  
اشحى بسد فم الانعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه ،

وقفنا على تفاصيله وجملة وعلما ما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل و  
بعوضة تعد في التماثيل ولقد قلها من قبلك قوم احرون ندمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او لالحق  
تدخسون والباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينتقلبون واما ما صدر من قولك في قطع راسي  
وقلمك لقلاي من الجبال الرواسي فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما  
ان الارواح لا تفعل بالامراض كم بين قوى وضعيف ودنى وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا  
عن البواطن والمعتقدات قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اودى نبي ما اوديت وقد علمتم  
ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال والله المجد في الآخرة والاولى ان نحن مظلومون  
لا ظالمون ومغضوبون لا غاضبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا  
وكيفية رجالنا وما يتغنون من الموت وما يتقربون به الى حياض الموت قل فَمَتَّعُوا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
لَوْ يَتَّبِعُونَ اَبْدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط  
فهى للبلايا جلبابا وتدرج للرزايا اتوابا فلا ظهرك عليك منك ولا فتنتهم فيك عنك فتكون كالباحث عن

حتفه بظلمه ، والجادع مارن انفه بكفه ، وما ذلك على الله بعزيز ، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي ، فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لعمرك بالمرصاد ، ومن حالك على اقتصاد ، واقرأ اول النحل واخر صاده ، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو

يا للرجال لا مر هال مقطعه ما مر قط على سعي توقعه ،

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينها وحشة

بنائلت هذا الملك حتى تائلت بيوتك فيه واشغرت عمدها

فاصبحت تربينا بنبلها استوى مغارسها منا وفينا حديداه ،

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥١٠هـ وتوفي يوم الاربعاء حادى عشر شوال سنة ٥٩٩هـ بقلعة دمشق بعلقة الخوانيق و اشار عليه اطبا بالقصد فامتنع و كان مهيبا فاجتمع ودفن في بيت بالقلعة كان يلزم المجلس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربة بمدرسته التي انشأها عند باب شرق الخواصين وسعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جريت ذلك فصيح ، ونكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الانبى الجزرى في تاريخه الكبير الذي ساء الكمال في سنة ٥٠١هـ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا لحصن الاكراد وعازما على قصد طرابلس وهو جمع عساكره فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكسومهم في النهار و المسلمون في غفلة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهربوا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حصن وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسير الى حلب وبقيعة البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوى جيشه ثم تعود اليهم فيستوفى التارقال له بعض اصحابه ان في بلادك ادارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقهاء والصوفية والفقراء واستعنت بها في هذا الوقت لكان اصلي غضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله انى لا ارجو النصر الا باوليكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم كيف اقطع صلوات قوم يقاتلون عنى وانا نائم على فراشي بسهام لا تحطون واضرفها لمن لا يقاتل عنى الاسهام

قد نصيب وقد تخطى وهذه القوم لهم نصيب في بيت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسم اللورن  
طويل القائمة حسن الصورة ليس بوجهه سر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين  
اسماعيل وعمره يوم مات ابيه احدى عشر سنة ققام من بعده بالأمر وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها  
يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٥٧٠ هـ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد  
الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جالس  
الاولى سنة ٥٧٧ هـ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه في تاسع شهر رجب من السنة المذكورة  
وحدث له قولنج في مستهل جادى الاول وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمود  
السيرى دفن رحمه الله تعالى في القام الذى في القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك  
وتوفي بمجر الدين ابق المذكور في سنة ٥٩٤ هـ ببغداد ودفن بداره كذا وجدته في بعض المسودات التى بخطى والده  
سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٤ هـ ببعلبك رحمه الله تعالى خ

مروان بن ابي حفصة ،

٧٢٩

ابو السط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان  
جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموى فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عنه جراه وقيل  
ان ابا حفصة كان يهوديا طيبا اسلم على يد الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويضم  
اهل الديانة انه كان من موالى السموك بن عادي اليهودى المشهور بالوفا صاحب القصة الشهيرة مع امرى القيس  
ابن حجر الكندى الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبى من اصطخر وهو غلام فاشتره الامام عثمان بن عفان ووهبه  
لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم ببغداد ومدح الهذلي وهرون الرشيد  
وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول القدمين حتى ابن يوسف  
عن ابي خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابي حفصة المهدي قصيدته التى يقول فيها

اليك قسنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلانحن نخشى ان يخيب رجونا لديك ولكن اهدنا الخير عاجله



فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا تتم انشادك حتى يحضر المال وانشد القصيدة وانصرف، ذكره ابو العباس عبد الله بن العتري في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغر اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها ما لا كثيرا لا يقدر قدره ولم يزل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فما ناله ضربة واحدة ثلاث مائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن العتري قلت و القصيدة اللامية طويلة تناهز السنين بيتا ولو لا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من

اثنايها بنوا مطر يوم اللقاء كأنهم اسود لهم في بطن خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانوا لجارهم بين السالكين منزل

تجنب له في القول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسأل

تشابه يومه علينا فاشكلا فلان نحن ندرى اي يوميه افضل

ابوم نداء الغرام يوم باسه وما منها الا اغر محجل

بهائل في الاسلام سادوا ولم يكن كالهم في الجاهلية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وما يستطيع الغافلون فعالمهم وان احسنوا في النابيات واجلوا

ثلاث بامثال الجبال جباههم واحلامهم منها الذي الوزن اتقل،

هذا المعنى السحر الحلال النقي لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مديح معن المذكور ورائيه كل معنى بديع وسيأتي من ذلك في اخبار معن ان شا الله تعالى، وحكي ابن العتري ايضا عن شراحيل ابن معن بن زائدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها لم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني اسد انا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات اللامية القدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف

وقد اجمعت الابيات جدا من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال بحمى يقولها مروان بن ابى حفصة يمتدح بها ابا  
هذا الفتى الذى تحت القبة قال شراحيل فرمقنى ابو يوسف بعينيه وانا رآب على فرس لى عتيق وقال من انت  
يا فتى حبأك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت على قط ساعة  
كانت اقر لعيني من تلك الساعة ازيحها وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابى حفصة المذكور دخل على شراحيل بن

معن المذكور فانشده ايا شراحيل بن معن بن زائدة يا اكرم الناس من نعم ومن عرب  
اعطى ابوك ابنى مالا فعاش به فاعطنى مثل ما اعطى ابوك ابنى  
ما حل قط ابنى ارضا ابوك بها الا واعطاه قنطارا من الذهب ٢

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ٢ وما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابى مليكة جلول بن اوس المعروف  
بالخطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضة لبذاء لسانه وكثرة هجو للناس كتب اليه من الاعتقال

ما ذا تقول لا تفرخ بذى مرح حمر الحواصل لا ماء ولا شجر  
القيت كاسيهم فى قعر مظلة فارحم عليك سلام الله يا عمر  
انت الامام الذى من بعد صاحبه اقلت اليك مقاليد النهى البشر  
ما اترك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كانت الاثر ٢

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لا قصده  
بع فقد منعتنى التكبب بشعرى وكان علقمة مقبها بحوران وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبي فى كتاب  
جبهة النسب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة  
ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضة استعبد على حوران فأت بها فامتنع عمر  
رضى الله عنه من ذلك فقبيل له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من ممالك نخشى من ذلك ان  
تأثم وانا هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فنفى الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قدمات  
والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من اهل جعفر بحوران امسى علقمة الحبايل

فان تحبى املك حياتى وان تمت فبا فى حياتى بعد موته طایل  
وما كان بينى لولقيتك سالماً وبين الغنى الا ليلال قليلا .

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو جدته حياً فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولدها فاعطاه ابنه اياها  
والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما فى ديوان النابغة الذبياني واسم زياد بن معاوية بن جابر من جملة  
قصيدة يرثي بها النعمان بن ابى شمر الغساني ، واخبار ابن ابى حفصة ونواده ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة  
وكانت ولادته سنة ١٠٠ وتوفى سنة ٨١ وقيل سنة ٨٢ ببغداد ودفن فى مقبرة نصر بن مالك الخزازي ، وحفيده مروان  
الاصغر هو ابو السبط مروان بن ابى الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عم المشاعير القديسين وذكر  
المبرد فى كتاب الكامل لرفاه من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذ  
كور لدغته زنبور فجاء اياه يبكي فقال له ما بك قال لسعنى طائر كانه ملتف فى بردى حمرة فقال ابوه قلت الشعر  
والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا فى الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتدون ستة فى نسق كلهم شاعر وهم  
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام وبعد هؤلاء فى الوقت آل ابى حفصة فانهم اهل  
بيت كل واحد منهم شاعر يتواثرون كابر عن كابر ويحصى بن ابى حفصة كنيته ابو جميل واهم تحيا بنت ميمون  
ويقال انها من ولد النابغة الجعدي وان الشعر اتي الى ابى حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان  
يضرب بلسانه ارنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم ثم

مسلم بن الحجاج ،

٧٧٧

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد  
الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسبع يحمي بن يحيى النيسابوري والامام  
احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها  
واخر قدومه اليها فى سنة ٢٠٩ وروى عنه الترمذى وكان من الثقات وقال محمد بن الماسرجس سمعت مسلم  
ابن الحجاج يقول صنفنا هذا السند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسبوقة وقال الحافظ ابو على النيسا  
بوري ما تحت اديم السماء احص من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن

البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطع أكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانه إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على منبهه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالبحار والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الأيمن قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمار إلى باب محمد بن يحيى فاستحكت بذلك الرحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور رحمة عشية يوم الأحد ودفن بنصرabad ظاهر نيسابور يوم الاثنين الخامس وقيل لست بقبين من شهر رجب سنة ٢١١ وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم أرا أحدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان العوفي بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني انه قال سنة ٢٠٢ هـ ثم حققت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ٢٠٦ نقل ذلك من كتاب علماء الأمصار تصنيف الحاكم أبي عبد الله ابن البيهقي النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت إلى وملكتها بصورة ما قاله مات مسلم بن الحجاج النيسابوري الخامس بقبين من شهر رجب سنة ٢١١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فكون ولا دته في سنة ٢٠٦ والله اعلم وقد تقدم الكلام على القشيري في توجية أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة فانني عن الأعداء، وأما محمد بن يحيى المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري وكان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه القزويني وكان ثقة مأمونا وكان سبب الرحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سيع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الطب والصوم والجنائز والعقود وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعاً لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يريد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده وينسبه ايضا إلى جد أبيه وتوفي محمد المذكور رحمة سنة ٢ وقيل ٧ وقيل ٢٩ والله اعلم

أبو العالی مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوری الطبرستانی الفقيه الشافعی الملقب قطب الدین  
 نفقه بنيسابور ومرو على إيمتها وسرع الحديث من غير واحد ورأى الأستاذ أبا نصر القشيري ودرس بالدرسة النظامية  
 بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن العظيم والأدب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في  
 المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٤٠ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية  
 من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج إلى  
 حلب وتولى التدريس مدة في المدرستين اللتين بناها له نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه ثم مضى إلى همدان  
 وتولى التدريس بها مدة في المدرستين ثم رجع إلى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحديث وتفرد برياسة اصحاب  
 الامام الشافعي رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي  
 عليه الفتوى وجع للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امور دينه و  
 حفظها اولاده الصغار حتى يترسخ في اذهانهم من الصغر قال بها الدين ابن شداد في سيرة السلطان ورايته يعني  
 السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرعا للتكلف  
 وكانت ولادته سنة ٥٠٥ في الثالث عشر من شهر رجب وتوفي رحمه الله احدى يوم من شهر رمضان سنة ٥٧١ بدمشق  
 وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشاها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق ووزرت  
 قبره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها في ترجمة عميد الملك الكندري فلا حاجة  
 الى اعادته وهي من نواحى نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحب كالنار في الحشا لا كذبوا فالنار تذكر وتنهى

وما هي الا جذوة من عودها ندى فهي لا تنجو ولا تنوقد ثم

مسعود البياضى

الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضى الشاعر المشهور هكذا وجدته  
 بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت في اول ديوانه أبو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي  
 الهاشمي والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في المناخيرين وديوان شعره صغير وهو  
 في غاية الرقة وليس فيه من الدخيل إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها

إن غلغلي ذمك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق

لا تجس ما الخفون فانه لك بالدخيل هراهم ذرياق

واحذر مصاحبة العذول فانه مغر وظاهر عذله اشفاق

لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق

ايام فرجنا العيون ووردنا غصن الخدود وخرنا الارياق

ولنا بزور العراق مواسم كانت تقام لطبيعتها اسواق

فلئن بكت عيني دما شوقا الى ذاك الزمان فلثله يشواق

ان الأغيلة الأولى لولا هم ما كان طعم هو اللام يذاق

وكانا ارامهم باكتهم اجسامهم ونصروا الاحداق

شئوا الاغارة في القلوب باعين لا يرتجى لاسيرها اطلاق

واستعذبوا ما الخفون فعذبوا الاسرا حتى دنت الامايق

ونبي الحديث بانهم نذروا دمي اولى دم يوم الفراق يراق

وله وهو ما يغني به كيف يذوق عشب ا شراقي ولي طرف مطير

ان يكن في العشق حُر فانا العبد الاسير او على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

وله وكتبها على مريحة وارحتا لي ان حلت بجلوس ان كفو فيه يكون كساري

والله باليلة بات فيها البدر معتقني الى الصبح بالاخوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر

فبينما انا ارمي في محاسنه سعي وطرفي انا نذرت بالسحر

ومنها

ولم يكن عيبها الا تقاصرها      وارى عيب لها اشنى من القصر  
 وددت لو انها طالت على ولو      امدتها بسواد القلب والبصر،  
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابى العلاء المعري  
 يود ان غلام الليل دام له      وزيد فيه سواد القلب والبصر،

وشعره كله على هذا الأسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صدر الشاعر وتوفي البياض المذكور يوم الثلاثاء سادس  
 عشر ذى القعدة سنة ٤٦١ ببغداد ودفن بمقبرة باب ابنز واما قيل له البياض لان احد اجداده كان في مجلس بعض  
 الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك  
 البياض فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى  
 ابن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين وهو الذي يقال له البياض  
 ورايت بخط اسامة بن منقذ القدم ذكره ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله تعالى اعلم بالصواب ثم

مسعود الساجوقى،

٧٣٠

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه بن ابى ارسلان الساجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك الساجوقية  
 البشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلّمه والده في سنة ٥٠٥ الى الامير مودود  
 ابن التوتكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود في سنة ٥٠٧ بدمشق وتولى الامير اق سنقر البرسقى  
 المذكور في حرف الهرة مكانه سلّمه والده اليه ايضا ثم سلّمه من بعده الى جوش بك اتابك الموصل ايضا فلما توفي  
 والده وتولى موضعه ولده محمود القدم ذكره اخذ جوش بك بحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود والطه  
 في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقى بالقرب من هذان في شهر  
 ربيع الاول سنة ٥١٤ وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الواقعة الاستاذ ابواسماعيل الطغوى وقد سبق شى من  
 خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥٢١ ودخل بغداد و  
 استوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب  
 القامات وكان سلطانا علا لى الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم،



وكان حسن الاخلاق كثير المرح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك زكي صاحب الموصل ارسل اليه القا  
ضى كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى فى رسالة فوصل اليه واقام معه فى العسكر فوقف  
يوما على خيمة الوزير حتى قارب اذان الغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو فى الطريق فرأى انسانا نقيها  
فى خيمة فنزل اليه فجلس معه ثم ساله كمال الدين من اين هو فقال انا قاضى مدينة كذا فقال له كمال الدين  
القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وهو انا وانت وقاضى فى الجنة وهو من لا يعرف ابواب هولاء الظلمة ولا يراهم  
فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال  
كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعد من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقصيت حاجته واعاده من  
يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما فى بعض اطراف بغداد فسمع امرأة تقول لاخرى تعالى انظري الى السلطان  
فوقف وقال نقف حتى تبجي هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة وكان مع لين جانبها ما ناوله احد  
الا وظفر به وقتل من الامراء الكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد  
وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق  
وعارضوا الخليفة فى املاكه فغويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهدذان  
فجمع جيشا عظيما وخرج للقاءه فتصافا بالقرب من هذان فسكر فسكر الخليفة وأسر هو وارباب دولته واخذه  
السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب الرافعة حسبما شرحنا فى ترجمة دبيس بن صدقة وهو  
الذى خلع الراشد واقام المقتدى كما هو مشهور ثم اتى مسعود على الاشتغال بالذات والانعكاف على مواصلة وجوه  
الرايات متكلا على السعادة يعجل له ما تروى الى ان حدث له القتي وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي حيا  
عشر جادى الاخرة وقيل فى يوم الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٥٤٧ بهدذان ومات معه سعادة  
البيت السلجوقي فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ودفن فى مدرسته بناها جمال الدين اقبال الحادم وقال ابن الاثير الفارقي فى تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد  
فى السنة المذكورة وسار الى هذان ومات بباب هذان وحمل الى اصبهان وقد تقدم شئ من خبره فى ترجمة دبيس

ابن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ٥٠٢ هـ ولما ولي السلطنة جرى بينه وبين عمه سنجر القدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر لثلاث

مسعود بن مودود

٧٣١

ابو الفتح وابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازي منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شأنه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما و قدم عليه اجاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان صلاح الدين خروجه رحل عن حلب وذلك في مستهل شهر رجب سنة ٥٧٠ هـ وسار الى حصص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الصرة الظاهرة وفي الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اى بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان يصلحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجز الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ العرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمه هذه القضية مذكورة في ترجمة اخيه

سيف الدين غازي ولا توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل إلى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين فلوحي بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلف له الامر والاجناد وتوفي فلما بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة ٥٧٧ هـ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والتج عليه الامر في طلب الزيادات وتمسكوا عليه في الطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايمار الزيني القادم ذكره في حرف القاف فحل عن حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اول الذكور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالف على ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ٥٨١ هـ عد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على بد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ٥٨١ هـ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ في التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعي منه العساكر فصار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٥٨١ هـ واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اول الذكور في حرف القاف قايمار الزيني المذكور في حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبى السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج

ثم شقن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة ٧٨١ ليحاصر  
ها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شئ بالمحامرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضاعاف اهله على  
طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاهم ابني اخيه  
الملك المظفر تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول و خلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حران في اوائل  
ذي القعدة من السنة ثم عاد الى منازل الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة ٨١١ ونزلت اليه والدة  
عز الدين مسعود ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنته نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في  
حرف الهزة وطلبت منه الصالحة والمواقفة فردها خايبة ظنا منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل و  
اعتذر باعتذار ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكونه رد النساء والوالدة بالخيبة فاقام عليها  
الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكان اللطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتم بالامر  
من بعده فطع فيه من جاوزه من اللوك وغزوا على قصده فسير الى السلطان والجميع في خلاط وقرر معه تسليمها اليه و  
ان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان  
عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو  
يوم ذاك صاحب حران وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطرانة البليدة  
التي بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكتم لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلول بن الذكر صاحب  
اذربيجان وارزن و عراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتم يعرفه انه لم يرجع عنه والاسلم البلاد الى  
السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتم الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان  
قد نزل على ميفارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالحديفة في التاسع والعشرين من حادى الاولى  
من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ابل غازى بن ابى بن كوتاش بن غازى بن ارتق فأت وتركها لولده  
حسام الدين بولاق ارسلان وهو طفل فطع في اخذها من واليها واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل  
وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفر زمار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا  
شديدا اشفى فيه على الموت فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

السلطان وأنه وثيق القلب انتهن الفرصة وسير القاضي بها الدين ابن شداد الأتي ذكره ان شا' الله في حرف البيا' و  
 معه بها' الدين الزبيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد  
 تماثل للحمية ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمة ثم رحل الى الشام وامر حينئذ عز الدين معسود وطابت  
 نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٨٩ بعلته الاسهال وكان قد بنى بالموصل  
 مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن في هذه المدرسة في تربة هي داخلها ورأيت المدرسة  
 والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينها ساحة كبيرة  
 ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهرة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في تر  
 جته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته  
 الوفاة قسم البلاد بينها فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين شوس والعفر وتلك النواحي  
 فلما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة ٥٩٠ بالموصل وتوفي بها فجاة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر  
 سنة ٦١٠ وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها رحمة واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العما  
 دية ثم اخذت منه وهي احسن القلاع بحبل الهكارية من اعمال الموصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل  
 الى اربل وكان تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض  
 عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الأتي ذكره ان شا' الله فخرج منه  
 الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايبه مظفر الدين عن العفر بشهرين واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود  
 سنة ٦٣٠ وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات، وتوفي بهلوان بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة ٥٨١ وتوفي والده  
 شمس الدين الذكر الانابك في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ بنجوان ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه  
 ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه الساجقي وبعد الذكر بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهذا ودفن بها رحمة الله  
 وقتل قول بن الذكر في اوائل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور

مطرف الصنعاني ،

٧٣٢

ابو ايوب مطرف بن مازن الكداني بالوك ونبيل القيسي بالوك اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدثني

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سُئل منه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني مثبت في حديثه حتى يهل ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناشي قاضي اليمن يروي عن عمر وابن جريج روى عنه الشافعي رحمه واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروى ما لم يكتب عن من لم يروه لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراره قسم من اقسام على امر شنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال والمطرف غير ما ذكرت افراد ينفرد بها عن من يرويها عنه ولم ارفها يرويه متنا منكر وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رحمه وقد كان من حكام الافاق من يستخلف على المحصف وذلك عندي حسن نال واخبرني مطرف ابن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المحصف وقال غيره قال الشافعي رحمه ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء ينفذ باليمن على المحصف وتوفي مطرف المذكور بالرقعة وقيل بمنجج وكانت وفاته رحمه في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جادى الاخرة سنة ١٩٣ بطوس وكانت وليته يوم الجمعة لاربعة عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني الى ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه ذكره في كتاب المذهب في باب اليمن في الدعاء في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمحصف وما فيه من القرآن فقد حكي الشافعي رحمه عن مطرف ان ابن الزبير رحمه كان يحلف على المحصف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستخلف على المحصف قال الشافعي رحمه وهو حسن انتهى كلام صاحب المذهب ورايت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرف احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الذك ابو الحمد اسمعيل بن ابي المركات هبة الله بن ابي الرضا بن بطيش الوصل الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المذهب في اسما رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشيخ ثم قال وتوفي بعد سنة ٨٧ يعني للهجرة فيا لله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رحمه ومولد الشافعي سنة ١٠٠ بعد موت مطرف ابن الشيخ بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع في هذا الغلط فلو انه ما حكي تاريخ وفاته كان

يمكن ان يقال ان انه ادركه الشافعي رحمة ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابى الحسين  
عبد الباقي ابن قانع الذى جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول  
من انه توفي في اواخر خلافة هرون الرشيد والذى افادنى هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ  
زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ومرتف بضم الهم وفتح الطاء الهلبة وتشديد الراء المكسورة و  
بعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده ء واما مطرف بن عبد الله الذى ذكره عباد الدين فهو ابو  
عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشيخ بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
مصعقة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفه بن نيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
الحريش كان فقيها وكانت لوالده عبد الله محبة رصة وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه  
وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم انى اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تنفنى  
اياه فلم يفرع مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات فاخذ مطرف فقدموه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا  
عليه ناجاب الله دعوته فكان بعد ذلك بتقى دعوته ومات في سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٠ والله اعلم ثم

قطب الدين الأمير العبادى ء

١٣٣

ابو منصور المظفر بن ابى الحسين اردشير بن ابى منصور العبادى الواعظ المروى الملقب قطب الدين المعروف باله  
مير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة وما رس هذا الفن من صفوه الى كبره وتمهر فيه  
حتى صار من يضرب به الغل في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيارة قصب السبق وقدم بغداد  
واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقى من الخلق قبولا تاما وحظى عند الامام المقتدى لامر  
الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلاجقى المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد  
وخرج منها الى جوزستان في رسالة اخرى فمات بمدينة عسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة ٥٤٧  
وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها في الشوربكية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رحبها الله تعالى ومولده  
في شهر رمضان سنة ٤٩١ وسع الحديث الكثير بنيسابور من ابى على نصر الله بن احمد بن عثمان الحشامى وابى عبد  
الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسى وغيرها وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وقال عنه كان جميع السماع



ولم يكن موثوقا به في دينه رابت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفانا  
وعنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفي رحمة في سنة نيف وتسعين  
وارعاية والعبادى بفتح العين المهلة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهلة هذه النسبة الى سنج عباد و  
وهي قرية كبيرة من قري مرو و سنخ بكسر السين المهلة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال  
لها سنج منها الفقيه ابو على السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا ينس ظان انها موضع واحد  
بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما اردشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سابور  
فلا حاجة الى اعادته ههنا والله تعالى اعلم ( ) ( ) ( )

موفق الدين مظفر

٧٣٤

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي الذي  
هب اللقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان اديبا عروضا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا  
دل على حذقه فيه وله ديوان شعر اتيق وكان ضربا من شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى طوى تحيل الطرف ألى وحلاه ما عاينتها فتقول قد شفقتك ومها

وخيال لك في المنام فما الخاف ولا الهما من اين ارسل للفؤاد وانت لم تنظره سهما

ومتى رأت جماله حتى كساك هواه سقا والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمى

وبأى حارة وصلت لوصفه نثرا ونظما فاجبت انى موسى العشق انصاتا ونها

اهوى بجاجة السماع ولا ارى ذات العسى

وقد اذكرتنى هذه الابيات ابيات لرجل ضرب ايضا والشئ بالشئ يذكر وهي

وغادة قالت لا تراهيا يا قوم ما اعجب هذا الضرب

اي عشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير

ان لم تكن عيني رأت شخصا فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا ايضا قول الهمذ بن محمد المعروف بابن الشحنة الاديبي الموصلى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

منح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود هو قوله

وانى امرؤ احببتكم لكارم سعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وهو

يا قوم اذنى لبعض المحب عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقاءه الى

الخشبى المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مطفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه

قالوا الى الخشبى سرنا على مجمل نلقى الوزير جميعا من ذوى الرتب

ولم تسر ايها الامى فقلت لهم لم اخش من تعب الفى ولا نصب

واما النار فى قلبى لو حشته فحفت اجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رايت فى بعض تواليف ابى العلا العزى

ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نتحدث عهدا بك يا زين العلاء

فما مثلك من غير عهدا وغفل وساله من اى البحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر قال كان اكثر فهل ابياته على روى

واحد ام هى مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بحجاب حسن فلما قال لى المحبر ذلك قلت له اصبر على حتى انظر فيه

ولا تقل ما قاله ثم انكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المحزوم منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على

روى اللام وهى على صورة يصوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع

الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهى

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الى

خالى لكى نتحدث عهدا بك يا زين الاخلا لا فما مثلك من غير عهدا وغفل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشأن العبادة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا

داله مطفر الامى وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المحدث المصرى رحمة اخرنى الاديب

موفق الدين مظفر الوزير الشاعر المصرى انه دخل على القاضى السعيد بن سنا الملك قلت وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى

واسمه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد صنعت نصف بيت ولي اكر فيه ولا يتناق لي تمامه قال فقلت وما هو  
فانشدني "بياض عذارى في سواد عذاره" قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدت "كما جل نارى فيه من جل ناره"  
فاستحسسه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع من كيسى وبالحيلة فقد خرجنا عن المقصود لكن  
الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظفر المذكور لتقى الدين ومدحه جماعة هوم منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه

فقال  
العبد مملوك مولانا وخادمه      مظفر الشاعر الامى حليف ظنا  
يقبل الأرض اجلالا لهما لكة      رفا وينهى اليه بعد كل هنا  
ان القميص الناس قد بصروا      به وما منهم يعقوب غير انا  
وله يوم روى الشواني      يا ايها الملك المسرور امله  
كانما هي عقبلان بها ظما      طارت من البر وانقضت على الماء  
وله يوم لعبها      مولاي هذا الشواني في ملاعبها  
تسقى محاديثها ما وتنفضه      مثل الشواهي بين السهل والجبل  
نفض العقاب جناحيها من البلب      نفض العقاب جناحيها من البلب

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بمصر

ارى عبد الناس في الصوم ينصب      على جامع ابن العاص اعلاه كوكب  
وما هو في الظلم الا كانه      على رجع زنجى سنان مذهب  
ومن يحب ان الثريا سهاوها      مع الليل يلهى كل من يترقب  
فطورا يحيمه بباقة نرجس      وطورا يحيمها بكاس تلهب  
وما الليل الا قانس لغزاة      بفانوس نار نحوها يتطلب  
ولم ارضياداً على البعد قبله      اذا قربت منه الغزاة يهرب

وشعره كثير وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ١٢١٤ هـ بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت  
التاسع من المحرم سنة ١٢٢٣ ودفن من الغد بسفح المقطم والعيالاني بفتح العين المهلهة هذه النسبة الى قيس  
عيالان وقيل قيس بن عيالان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيالان اختلفوا في عيالان ما

ذا فنهزم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيّلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كُبّة بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منها يضاف الى ماله ليعتبر عن الآخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيّلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معاذ الهراة ٧٣٥

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النخوي الكوفي من موالى محمد بن كعب القرظي قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه وحكى عنه في القرائات حكايات كثيرة وصف في النسخ كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثير النجاة وكان في عصره مشهورا بالتم الطويل وكان له اولاد اولاد فوات الكل وهو باقى وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ ابن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالكه احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت معى احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لحيات عمه امد  
قد شاب راس الزمان والكتهل الدهر واثواب عمه حدد  
قل لمعاذ اذا مرت به قد طمّح من طول عمه الابد  
يا بكر حواء كم تعشش وكم تسحب ذيل الحياة بالبد  
قد اصحبت دار آدم خربت وانت فيها كأنك الوتد  
تسال غرابها اذا نعبت كيف يكون الصداق والورد  
معتمدا كالطليم ترفل في برديك مثل السعير تتقد  
صاحبت نوحا ورضت بغلقنى القرنين شيخا لو كذاك الوكد  
فاحل ودعنا فان غايثك الو فاحل ودعنا فان غايثك الو  
توان شد ركنك الخلد

وقوله وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد فهذا اللبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد قد سيمو قومه

وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقى بها فلما اهلكت عاد خير لقان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سراً وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر فكان ياخذ الفرج عند خروجه من البيصة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسي الشابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقان انهض يا لبدا فلما هلك لبدا مات لقان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اصحت خلا واخفى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبدا ،

رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى في العيش من قد طوى من عمر الذاهب تسعيناً  
افنى بينه وبينهم فقد جرعه الدهر الامرين  
لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخا عمر حيناً ،

وكان معاذ المذكور صديقاً للكهيت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل رواية الكهيت ماز الطرمخ الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لها فبلغ ذلك الكهيت فغرم على قصده فقال له معاذ بن مسلم الهرا لا تفعل فلست كالطرمخ فانه ابن عمه و بينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضروانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشأ رته وامي الا قصد خالد فقصدته فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكهيت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يحجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذاً فغبه ذلك فقال

نحكك والنصيحة ان تعدت هوى النصريح عركها القبول  
فخالفت الذي لك فيه ورشد فغالت دون ما املت غول  
فعاد خلاف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل ؛

فبلغ الكهيت قوله فكتب اليه

اراه كهو اى الهام البحر حاملا الى الرمل من تبين متجرا ملا

ثم كتب قد جرى على القضاها الحيلة الان فاشار عليه بان يجتال في الهرب وقال له ان خلافاً تاتلك لا محالة

فيأخذتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فالحق بمسيلة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القذع قدح بن مقليل  
اليك على تلك الهزاهز والأزلي

على ثياب الغانيات وتحتها  
عزبة رأى اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذاً عن مولده فقال ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك أو في أيام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ وتوفي في شعبان سنة ١٠٥ فهذه المدة هي أيامه وأما أبوه عبد الملك فانه تولى بعد أبيه مروان في شهر رمضان سنة ٩٤ للهجرة وتوفي في شوال سنة ٨٦ فهذه ملته وتوفي معاذ سنة ١٩٠ وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو الأصح وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد ساه علياً فصار يكنى به والهرّا يفتح الهاً وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وأما أبو السرى الشاعر صاحب الأبيات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعى رضاء الجن وانه صار اليهم ووضع كتاباً ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم وأشعارهم وزعم انه بايعهم للأمين بن هرون الرشيد وإلى العهد فقبضه الرشيد وابنه الأمين وزبيدة أم الأمين وبلغ معهم وفاد منهم وله اشعار حسنة وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت محباً وان كنت ما رايت لقد وضعت ادباء واخباره كلها غريبة مجيبة ثم

المعافا بن زكريا

٧٣٩

القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حاد بن داود المعروف بابن طرار الجهمي النهرواني كان فقيهاً اديباً عالماً شاعراً عارفاً بكل فن ولى القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القاضى وروى عن جماعة من الأئمة منهم أبو القسم البغوى وأبو بكر بن أبي داود ويحيى بن عاصد وأبو سعيد العدوى وأبو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم وأخذ الأدب عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الأئمة أيضاً منهم أبو القسم الأزهرى والقاضى أبو الطبیب الطبرى الفقيه الشافعى وأحمد بن على الثوري وأحمد ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر أحمد بن عمر بن روح ان أبا الفرج المذكور حضر في دار بعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له في أى نوع من العلوم تتذكر فقال أبو الفرج لذلك الرئيس ان خزانةك قد جمعت

انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب روى  
 منها فليجمله ثم تفتحه وتنظر فى اى العلوم هو فتتذاكر وتتجارى فيه وقال ابن روح وهذا يدرك على ان ابا الفرج  
 كان له انسة بساير العلوم وكان ابو محمد عبد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، وقال  
 لروصى رجل بثلاث ما له لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابي الفرج العافا وكان ثقة مامونا فى روايته وله شعر حسن  
 فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وهو

الا قل لمن كان لى حاسدا      اتدرى على من اسأت الادب  
 اسأت على الله فى فعله      لانك لم تعرض لى ما وهب  
 فجازاك عنه بان زادنى      وسد عليك وجوه الطلب ،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدنى قاضى بلدنا ابو على  
 الداودى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب      واقتبس الشراب من السراب  
 اريد من الزمان النذل بذلا      واريا من جنى سلع وصاب  
 ارجى ان الاقى لاشتيائى      خيار الناس فى زمن الكلاب ،  
 ومن شعره ايضا قوله  
 مالک العالمين ضامن رزقى      فلما ذا املك الخلق رقى  
 قد قضى لى بما على رمالى      خالقى جل ذكره قبل خلقى  
 صاحبي البذل والندى فى يسارى      ورفيقى فى عسرتى حسن رقى  
 وكما لا يرد عجزى رزقى      فكذا لا يحزم رقى حذقى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل التعتل ضاير      ولا كل شغل فيه للمر منفعه

اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى      عليك سوا فافتهم راحة الدعاء ،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله المحمدي صاحب الجمع بين الصحيحين القلم ذكره قال قرأت بخط ابني



الفرج العفان بن زكريا النهراني هجرت سنة وكنيت بمنى ايام التشريق فسعت مناديا ينادى يا ابا الفرج فقلت لعله يريدنى ثم قلت فى الناس خلق كثير من يكنى ابا الفرج ولعله ينادى غيرى فلم اجبه فلما رآى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج العفان فسمعت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسبه العفان ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع ينادى يا ابا الفرج العفان بن زكريا النهراني فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر اسى وكنيتى واسم ابنى وبلدى الذى انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فأتريد قال لعلك من نهران للشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهران الغرب فجببت من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما انتسب اليه وعلت ان بالغرب موضعا يسمى النهران غير النهران الذى بالعراق وسمى الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة فى الادب وغيره وكتاب المجلس والنعيس تصنيفه ايضا وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ٣٠٠ وقيل ٣٠٠ وتوفى رجة يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٩٠ بالنهران وطرا ففتح الطا الهبة والرا وبعد األف را ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة وبعضهم يكتبه بالها بدلا من الألف فيقول طرارة والحجرى يفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى الامام محمد بن جرير الطبرى القوم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم فى ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهران فانغى عن الاعادة ثم

المعز لدين الله

٧٣٧

ابو تميم معد الملقب بالمعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وحرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد فى حياة ابيه المنصور اسعيل ثم جدت له البيعة بعد وفاته فى التاريخ المذكور فى ترجمته ودير الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة ٣٢٤ فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاتمة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد تواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا فى طاعته وعقد لغلمانة واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناجية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلام ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور فى حرف الجيم و معه جيش كثيف ليقتح ما استعصى عليه من بلاد الغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى العزيز ثم رجع الى العزيز ومعه صاحب سجنه وصاحب  
فلس اسيرين في قصص حديد والشرح في ذلك يطول خلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه العزيز الا وقد وطد  
له البلاد وحكم على اهل الزيف والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افر  
يقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميع جمعيته وجماعته الامنية  
سبعة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى العزيز المذكور بموت كافور الاحشيدي صاحب مصر  
حسبما شرفناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم العزيز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة  
الغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى القطايع التي كانت على  
البربر فكانت خمماية الف دينار وخرج العزيز بنفسه في الشتاء الى الهدية فاخرج من قصر ابيه خمماية الف دينار  
وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على العزيز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ امره  
العزيز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبائل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فافنى عن  
الاعادة وانفق العزيز في العسكر المسير حبيبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا وغير الناس بالعطاء  
وتصرفوا في القيروان ومصر وفي شراء جميع حوائجهم وحلوا معه الف حل من المال والسلح ومن الخيل والعدد ما  
لا يوصف وكان مصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات في مصر واعمالها في تلك المدة ستمائة الف انسان على ما  
قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ وصلت البشارة الى العزيز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليه ثم  
وصلت النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى العزيز باستدعائه الى مصر ويحثه في كل وقت  
على ذلك ثم سمر اليه بخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر العزيز بذلك سرورا  
عظيما ولما تقرر قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زبيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف  
البا وخرج العزيز متوجها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورة دار ملكه يوم  
ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٥٨ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجتمع رجاله واتباعه ومن يستحبه  
معه وفي هذه المنزلة عقد العهد بلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٥٩  
ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويحج السر في بعضها وكان اجتيازه على بركة ودخل الاسكند

وية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو أبو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا مال وانما اراد اقامة الحق والجهاد والحج وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امر به جده صلته ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحلمه وودعه وصرخوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القايد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام العز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعدية بانقائهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء الخمس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنة عبر العز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستغنوا للقائه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اوله ولما دخل القاهرة دخل القصر ودخل مجلسا منه حر ساجدا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا العز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة العزية لانه هو الذي بناها القايد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٤ عزل العز القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوي ما دار بينه وبين العز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما اديبا سريا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر

امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الخناجر

ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا اطلع الحسن من جبينك شها فوق ورد في وجنتك اظلا

وكان الجبال خاف على الورد جفافتا فهد بالشعر ظلا

وهي معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شا الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة ٣١٩ وتوفي رحمه يوم الجمعة حادي

عشر شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة ٣٧٥ بالقاهرة ومعد بفتح الهمزة والعين المهملة

المستنصر بالله

٧٣٨

ابو تيم معد اللقب المستنصر بالله بن الظاهر لأعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن العز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب ببيع لامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الأحد النصف من شعبان سنة ٤٢٧ وجرى على أيامه ما لم يجر على أيام أحد من أهل بيته ممن تقدمه ولا تأخره منها قضية أبي الحارث أرسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهاء فإنه لما عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الإمام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة ٤٠٠ ودعى له على منابرهما مدة سنة ومنها أنه ثار في أيامه على بن محمد الصليحي القدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرهما بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة في شرحه ومنها أنه أقام في الأمر ستين سنة وهذا شئ لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس ومنها أنه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها أن دعوتهم لم تنزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره إلى أيام العز المذكور قبله ولا توجه العز إلى مصر واستخلف بلكين بن زبيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت إلى أن قطعها العز بن باديس التي ذكره أن شا الله تعالى في أيام المستنصر المذكور وذلك في سنة ٤٤٣ وقال في تاريخ القيروان أن ذلك كان في سنة ٤٣٥ والله أعلم بالصواب وفي سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم أبيه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المعتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل أنه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخراس مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا إذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الإنشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وأخر الأمر توجهت أم المستنصر وبنتاه إلى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة ٤٦٢ وتفرق أهل مصر في البلاد وتشقتوا ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الأفضل شاهنشاه وجاء إلى مصر وتولى تدبير الأمور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة

ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٤٢٠ وتوفي رحمه ليلة الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٤٨٧  
 قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدیر خمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد  
 الهم ورايت جماعة كثيرة يسالون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة والدينة وفيه غدیر  
 ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبي صلّتم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخطى على بن ابي طالب  
 رَضَ نال صلّم على منّي بمنزلة كهارون بن موسى الله وال من والده وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله  
 وللشيعة به تعلق كبير وقال الحارثي هو ادي بين مكة والدينة عند الحففة به غدیر وعنده خطب النبي صلّم و  
 هذا الادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمى ، وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقيين ان  
 شاء الله تعالى كل واحد في موضعه ( )

### معروف الكرخي

٧٣٩

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالى علي بن موسى الرضا  
 وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤيديهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثلث ثلاثة فيقول  
 معروف بل هو الواحد فضربه العَلَم يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولن لينته يرجع اليينا على اى  
 دين شاء فغوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا رَضَها ورجع الى ابيه فدق الباب فقبل له من  
 بالباب فقال معروف فقبل على اى دين فقال على الاسلام فاسلمها ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد  
 يستسئون بغيره ويقولون قبر معروف تزيان محبّ وكان سرى السقطي المقدم ذكره تليذه وقال له يوما اذا كا  
 نت لك حاجة الى الله تعالى فانسم عليه بى وقال سرى السقطي رايت معروفا الكرخي كانه تحت العرش والباري جلّت  
 قدرته يقول بالولاية من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربّ ما فقال هذا معروف الكرخي سكر من خبّي فلا يفيق  
 الا بلاقى وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى ايك ان تترك العمل فان ذلك هو الذى يقربك الى رضى  
 مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت  
 ابي يقول رايت معروفا الكرخي فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت برهذك وورعك  
 فقال لا بل بقبول موعظة ابن السهاك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السهاك ما رواه معروف

قال كنت ماراً بالكوفة فوقفْتُ على رجل يقال له ابن السباك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بملكيته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته واطبل بوجه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فانه يرجع وقتنا ما فوق كلامه في قلبي واطبلت على الله تعالى وتركْتُ جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي على بن موسى الرضا رضيها وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم نكر ابن السباك في الحمدين وقيل لعرف في مرض موته اوص فقال انا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وممر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صايها فقيل له الم تكن صايها فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي رحمه سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٢ ببغداد وقبره مشهور بها بزار رحمه والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبغداد خا مجة هذا النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخی بغداد والصحيح ان معروفا الكرخ منه وقيل انه من كرخی جُدان بضم الجيم وتشديد الدال الهلثة وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانيق وشهر زور

العز بن باديس

٧٤٠

العز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زكري بن مناد الجبيري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا عالي الهبة محبا لاهل العلم كثير العطا والى واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رحمه بافريقية اظهر المذاهب فعمل العز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالک بن انس رحمه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان العز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القايم بامر الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهده ويقال له هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه العز ان ابائي واجدائي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخوهم لتقمعوا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من المصريين الى اليوم واخبار العز كثيرة و

سيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شئ وكان العزيروما جالسا في مجلسه وعند  
جامعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم العزيران بملأوا فيها شيئا ففعل ابو علي الحسن ابن رشيد  
القيرواني الشاعر اترجة بسطة الطرف ناعمة تلقى العينون بحسن غير منحوس  
كانها بسطت كفا لحالقتها تدعو بطول البقا لهن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضل على من حضر من الجماعة الادباء وامر له بجائزة سنوية وكانت ولائته بالمنصورة ويقال  
لها ضبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضي من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ وملك بعد ابيه باديس في النوا  
رج المذكور في ترجمته وبيع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضي من ذي الحجة سنة ٤٠٦  
وتوفي رابع شعبان سنة ٤٠٤ بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في  
الولاية كدته ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيد القيرواني المقدم ذكره بابيات على روى الكاف اضربت عن ذكرها  
خوف الاطالة وهذا العزير لا يعرف له اسم سوى العزير مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل  
الغرب وارباب التراجم فلم يذكر احد سوى العزير ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسم اهل بيته لم يكون  
فيهم من يلقب حتى يقال هذا لقب فاثبتته على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة معمر بن المثنى

٧١٤

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض  
خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب العارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وایامها  
وكان مع معرفته وبما لم يعم البيت انا انشده حتى يكسره ويخطئ اذا قرأ القرآن نظرا وكان يبغض العرب وآلف في  
مثالها كتبها وكان يرى رأى الخراج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه  
بها شيئا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه على بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن  
سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة الكنيري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم  
وقال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخرج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجربته فانزلى  
فدخلته عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد تدملاه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسى



وهو جالس على الفرش فسلبت عليه بالوزارة فردّ وشحك الّى واستدنانى حتى جلست مع فرشه ثم سألنى وبسطنى وتلفّ بي وقال انشدنى فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لى قد عرفت أكثر هذه وأريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وشحك وزاد نشاطا ثم دخل رخل فى زى الكتّاب وله هيئة حسنة فجلسه الى جانبى وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقطعه لفعله هذا ثم التفت الّى وقال لى كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتادن لى ان اعزّك اياها قلت مات فقال قال الله تعالى طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى القيس

أَيَقْتَلُنِي وَالْمَشْرِيقُ مُضَاجِعِي وَمُسْنُونَةُ زُرْقُ كَانِيَابِ أُنْوَالِ

وهم لم يروا الغزل قط ولكنه لما كن امر الغزل يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة علمت كتابى الذى سميت المجاز وسالت عن الرجل فقيل لى هو من كتّاب الوزير وجلساياه وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعى يعيب عليه فى كتاب المجاز فقال يتكلم فى كتاب الله تعالى برايه فسأل عن مجلس الاصمعى فى اى يوم هو فركب حماره فى ذلك اليوم ومّر بحلقته ففرّ عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول فى الخبر اى شى هو فقال هو الذى تجيزه وناكده فقال ابو عبيدة فقد فسر كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال أَجَلٌ قُوتٌ رَأْسِي خَيْرًا فقال الاصمعى هذا شى بان لى فقلته ولم اخسره براى فقال ابو عبيدة والذى تعيب عليا كل شى بان لنا فقلناه ولم نفسره براينا فقام وركب حماره وانصرف وزعم الباهلى صاحب كتاب العاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البغرى فى سوق الدروازا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر فى سوق البعزلان الاصمعى كان حسن الانشاد والرخفة لروى الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفايذة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سرّ عبارة مع نويد كثيرة وعلوم جيّة ولم يكن ابو عبيدة يفسّر الشعر وقال البرد كان ابو زيد الانصارى اعلم من الاصمعى وابى عبيدة بالنحو و كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكل القوم وكان على من الدينى يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحّ روايته وقال كان لا يخلو عن العرب الا الشى الصحيح وجّل ابو عبيدة والاصمعى الى هرون الرشيد للجلاسة فاحتر الاصحى لانه كان

اصلح للنادمة وكان ابونواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويحموه ف قيل له ما تقول في الاصمعي فقال بديل في قصص قيل فما تقول في خلف الآخر فقال جمع علوم الناس وفيها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذلك اديم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة وذم الاصمعي وهو عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيدة وقدمه وآثره عليه ودع عنك القريد بن القريظة

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا قرأ او تحدث لحسن اعتقادا منه لذلك ويقول النحر محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصنيفه تقارب مايتي تصنيف فمنها كتاب بحار القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خراج البحرين و اليمامة وكتاب الموالي وكتاب البهله وكتاب الضيفان وكتاب شرح راط وكتاب المنافرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائين وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواشر وكتاب حفر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ابي ادي الفرد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرجل وكتاب الدلو وكتاب المركة وكتاب السرج وكتاب الحمام وكتاب الفرس وكتاب الفرس وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب نعل وافرل وكتاب المتالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجبل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعائبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان رقة وكتاب اسما الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخنس من قريش وكتاب فضائل العرش وكتاب ما تلخص فيه العامة وكتاب السواد وكتاب وقته وكتاب من شكر من العمال وجده و كتاب الجمع والتشنية وكتاب الاوس والخرج وكتاب محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رقتهم لخمسين وكتاب الايام الصغير وهي خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير وهي الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصره فقال يصف حاله معه

وانضأ تحنّ الى سعيد طروقاً ثم مجلن ابتكاراً

حدن مناخه واصبن منه عطاً لم يكن عدة ضاراً

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة قال فلخرج لي صلة وامر لي بشي من ماله وصر في وكان ابو عبيدة من موالى بنى عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلّا تنفع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبّاهاً لم يكن بالبحرة احد الا وهو يداجيه ويتّقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احتزروا من ابي عبيدة فان كلامه كله دقّ ثم حضر الطعام فصّب بعض الغلمان على ذيله مرقّة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقم لا يؤذي اى ما فيه دهن فظن لها موسى وسكت ، ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثلّاب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرّك انت من ذلك بوىّ يعنى انه ليس منهم ، وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعنى ابا عبيدة خوفاً من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمنى على اننى من خوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الأرض جالسا وحده فقال لي من القابل

افول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحدى وتستريحى

فقلت قطري بن النجاة فقال فض الله فاكه هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعمة ثم قال اجلس واكتم على ما سمعت متى قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمر بن الاطنابة الانصارى الخزرجى والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور ، وذكر البرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان الأموي رحمه قال اجعلوا الشعر اكبر حكم واكثر

ادابكم فان فيه ماثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهير وقد عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن

الاطنابة الانصاري ابنت لي عفتي ولبي بلائي واخذني الحمد بالثمن الربيع

واجشامي على الكره نفسي وضربي هامة الباطل الشيخ

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تجدي او تستريحي

لا دفع عن ماثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من الحكماء لانه كان يهتم بالميل الى الثلمان قال الاصمعي

دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع اذبح

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا

فقال لي يا اصمعي امح هذه فركبت ظهره ومحوته بعد ان انتقلته الى ان قال انتقلتنى وقطعت ظهري نقلت قد

بقيت الطاء فقال لي سرّ حرف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره وانتقله قال له يحل فقال قد بقي لوط فقال من

هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هاني القدام ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة

فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلته وقد جاورت تسعيناً

وقال الرّمحشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقب قيل سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما

عرفه فقال ليسان انا اعرفه واعرف الناس به هو خدّاش او خراش او رياش او دياش او شي اخر فقال ابو عبيدة

ما احسن ما عرفته فقال لي وكنيته وهو قرشي ايضا قل فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينيات من كل

جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب سنة ١١٠ في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رحمه

وقد تقدم ذكره وقيل في سنة ١١ وقيل ١٢ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان

ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رثمهم سأل عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا

عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رقة فاي خير رفيع

واي شر وضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في تر

جمة عمر بن ابي ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب الى الحسن البصري رحمه فلينظر هناك وتوفي سنة ٢٠٩ بالبصرة

وقيل سنة ٢١١ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية الشاعر المقدم ذكره فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلماء ، وابو عبيدة بضم العين المهلة واثبات الهاء في آخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بنغيرها ، ومعتر يفتح اليمين بينهما عين مهلة وفي آخره راء والثني بضم الميم وفتح التاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخرها ياء مثناة من تحتها ، وبأجران التي والده منها بفتح اليا الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم راء سائلة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البلخ من اعمال الرقة واسم لدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان ابا عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجران اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليها الصلاة والسلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم ثم

٧٢٢  
معن بن زائدة

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصّلب بضم الصاد المهلة واسمه عمرو ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقيّة النسب معروف قال ابن الكلبي في كتاب جهره النسب هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى ابن دُعَي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوا شجاعا جزل العطاء كثير العرف مدحا مقصودا وحكي الاصمعي قال وفد اعرابي على معن بن زائدة فدحه وطال مقامه على بابه ولم يحصل له جائرة فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك بزمام دابته وقال

وما في يديك الخير يا معن كله وفي الناس معروف وفيك مذهب

ستدرى نيات العم ما قد رايتهم اذا اختشت عند الاياب الحقايب

فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واقرهم له مبرة وبوا وثيابا وقال انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى

بنات عك فلتش الحقايب ليجدنه فيها مايسرهن فقال له صدقت وبنت الله ، وقد سبق في ترجمة مروان  
ابن ابى حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدايحه فيه ولان معنى في ايام بنى امية منتفلا  
في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقيين فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى  
بين ابى جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد  
المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يومئذ معنى بن زائدة مع يزيد المذكور بلا حسنا فلما قتل  
يزيد خاف معنى من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له في مدة استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان  
ابن ابى حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معنى بن زائدة وهو يومئذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبى  
وجعل لمن يحيلنى اليه مالا قال فاضطرت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى اوجعت وجهى وخففت عارضى  
ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب  
بغداد تبعتني اسود متقلدا سيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت  
ما لك فقال انت طلعة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معنى بن زائدة فقلت له يا هذا اتق  
الله عز وجل واين انا من معنى فقال دع هذا نواله انى لامرئك وانى اعرف بكه منك فلما رايت معه الجدة قلت له هذا  
جوهر قد جلته معى باضعاف ما جعله المنصور لم يجيئ به فخذوه ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاخرجته  
اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شئ فان صدقتني اطلقتك فقلت قل  
قال ان الناس قد صفوك بالفكر فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فانصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى  
بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي من ابى جعفر المنصور  
كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك والجودك الماثور بين  
الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجد منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شئ تفعله ولا تتوقف عن  
مكره ثم رمى العقد في حجرى وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتنى ولسلكت دمي  
اهون على مما فعلت فخذ ما دمعتك لك فانى غنى عنه فحك وقال ان تكذبني في مقالى هذا والله لا اخذته ولا  
أخذ لعرف نعمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امننت وبذلت لمن يجيئ به ما شاء فانا عرفت له

خيرا وكان الأرض تبلعته ، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالابلج وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما اخرج من المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زائدة فآمنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابى حفصة مائة الف درهم على قوله معن بن زائدة الذي يريد به شرفا على شرف بنوا شيبان

فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن

فبعت حوزته وكنت وقاه من وقع كل مهند وسان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المومنين

ان العربيين تلقاها محسدة ولا ترى لليأم الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسس فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على

اعدائك يا امير المومنين فقال وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن

زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا واشهر قسايد مروان فيه واحسنها القصيدة الالامية

التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولو لا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من

قصيدة قد آمن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جار من الزمن

معن بن زائدة الموفى بدمته والمشتري الحمد بالغالى من الثمن

يرى العطايا التي تبقى محامدها غنا اذا عدها المعطى من الثمن

بنو اشيبان محذرا لا زوال له حتى تزول ذوى الاركان من حصن



حُصِّنَ بفتح الحاء الهيملة والضاد المجمة وبعدهما نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في الغزل نجد من رأى حصناً وله ذكر كثير في الأشعار والأخبار ودخل على معن بعض النحاة يوماً فقال له اني لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً ولكني استشفعت اليك بقدرتك واستغنيت بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجاك فافعل وانني لم اكرم نفسي عن مسألتك فاكرم وجهي عن ردك خائباً ولم عن اشعار جيدة واكثرها في الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله ابن المنجم في كتاب البارع واورده عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب ابن اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه يتبختر بين السباطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج فقر منه

هلاً مشيت كذا عدة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب

نجاك حوار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب

ونرت صحك والملاح تنوشهم وكذاك من تعدت به الاحساب

وقال ابو عثمان الهارمي النخعي صاحب شرطة معن قال بينما انا على رأس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال حاجبه لا تجبه قال فجأ حتى مثل بين يديه وانشد

اصحك الله قل ما بيدي فما يطيق العيال ان كثروا

الحج دهر رمى بكل كلة فارسلني اليك وانتظروا

قال فقال معن وقد اخذته الاربجية لا جرم والله لا محجل اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وماجريات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ١٠١٥ وقيل ١٠١٦ وقيل ١٠١٧ كان في داره صنّاع يعملون له شغلاً فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجهم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن يزيد بن زائدة الا اني ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسهم وكان قتلهم بمدينة بشت وما قتل معن المذكور ثناه الشعراء باحسن الراثي فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من اغر اشعر

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لم تبديد ولم تنال

واحسنه واولها

كان الشمس يوم اصاب معن  
 هو الجبل الذي كانت نزار  
 تعطلت الشعور لفقد معن  
 واطلمت العراق واورثتها  
 وظل الشام يرجف جانباه  
 وكادت من تهامة كل ارض  
 فان يعل البلاد له خشوع  
 اصاب الموت يوم اصاب معنا  
 وكان الناس كلهم لمعن  
 ولم يك طالباً للمعرف يذوي  
 مضى من كان يحيل كل ثقل  
 وما عمد الرفود لمثل معن  
 ولا بلغت الف ذوى العظايا  
 وما كانت تجف له حياض  
 لابيض لا يعد المال حتى  
 فليت الشامتين به فذوة  
 ولم يك كنزه ذهنا ولكن  
 ومارته من الخطى سمرا  
 وذخرا من محامد باقيات  
 مضى لسبيله من كنت ترجو  
 فلست بمالك عبرات عين  
 من الاطلال ملبسة جلالة  
 تهد من العدو به الجبال  
 وقد يروى بها اسل الفها  
 مصيبته المجللة اختلالا  
 اركن العزجين وهي نالا  
 ومن نجد نزول غداة زالا  
 فقد كانت تطول به اختيالا  
 من الاخيار الكرمهم فعالا  
 الى ان زار حفرة عيالا  
 الى غير ابن زايدة ارحالا  
 ويسبق فيض نايله السلالا  
 ولا حلوا بساحته الرجالا  
 يميننا من يديه ولا شبالا  
 من المعروف مترعة سجالا  
 يعم به بغاة الخير مالا  
 وليت العمر مد له فطالا  
 سيوف الهند والخلق الذلالا  
 ترى فيهن لينا واعتدالا  
 وفضل تقى به الانغميل نالا  
 به عنرات دهر ان تقالا  
 ابت بدومها الا انها لا

وفي الأحشا منك غليل حزن  
وتليلة رات جسي ولوني  
أرى مروان عاد كذي نحور  
من الهندي قد فقد الصقال  
رات رجلا براه الحزن حتى  
أضربه وأورقه خبالا  
فقلت لها الذي أنكرت متى  
أنفج مصيبة أبكي وغلا  
وأيام المنون لها صروف  
تقلب بالفتى حالا فحالا  
كأن الليل وأصل بعد معنى  
لبالي قد قرّين به فطالا  
فلهف أبى عليك إذا العطايا  
جعلني مني كواذب واعتالا  
ولهف أبى عليك إذا البتامي  
غَدُوا سغبا كأن بهم سلالا  
ولهف أبى عليك إذا القوافي  
بممتدح بها ذهبت ضلالا  
ولهف أبى عليك لكل هيمجا  
لها تلقى حراملها السنالا  
أتما بالهامة إذ يئسنا  
مقالا لا نريد له زبالا  
وقلنا ابن نرحل بعد معن  
وقد ذهب النوال فلا نوالا  
وما شهد الوقائع منك أمي  
وأكرم مقدما وأشد ببالا  
سبذكر الخليفة غير قال  
إذا هو في الأمور بك رجالا  
ولا ينسى وقايعك اللواتي  
على أعدائه جعلت وببالا  
ومعتركا شهدت به حفاظا  
وقد كرهت فوارسه النزالا  
حباك أخو أمية بالعراتي  
مع الملح الذي قد كان قالا  
أقام وكان نحور كل عام  
يطيل بواسط الرجل اعتقالا  
والقي رحله أسفا والي  
يمينا لا يشد له حبالا

وهذه المرنمة من أحسن الرائي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن أبي حفصة على

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك من مدح فيك فقال جعفر انشدني من مرثيتك في معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرة عياله

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل اتاك على هذه المراثية احد من ولده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلolan معن حيا ثم سبعا منك كم يثيبك عليها قال اصالح الله الوزير اربعة دنانير فقال جعفر فاننا نطق انه لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك عن معن رحمه بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى حلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمع به عن معن

نفحت مكافيا عن قبر معن لنا ما تجود به سجيالا

تجملت العطية يابن يحيى لنا ديه ولم ترد المطالا

فكافا عن صدى معن جوادا باجود راحة بذل النوالا

بني لك خالد وابوك يحيى بناء في المكارم كن ينالا

كان البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا

ثم قضى الحال وانصرف، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى عن محمد البيهقي النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابى حفصة في معن بن زائدة فانشدته بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال ولان بين يديه سرخرة فلما من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المراثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

ولمنا ابن نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسع قصيدته حدث الاخطل بن الربيع قال رايت مروان بن ابى حفصة بعد موت معن ابن زائدة وقد دخل على الهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الحاسر وغيره فانشدته مدحا فقال من انت فقال شامك مروان بن ابى حفصة فقال له الهدي الست القايل ولقلنا ابن نرحل بعد معن وانشدته البيت المذكور وقد جيئت بطلب والنا قد ذهب النوال فلا شئ لك عندنا جررا برجله قال فخرنا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام

المقبل تلتف حتى دخل مع الشعراء وأما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي أولها طرقتك زائرة فحي خيالها وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت لها الهدى ولم يزل يرحف كلما سمع شيئا فشيئا منها حتى صار على البساط اعجابا بها سمع ثم قال له كم بيتا هي قال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم وهذا بخلاف ما ذكرناه في ترجمته ولكن يختلف باختلاف الروايات ويقال انها أول مائة الف اعطيتها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام ان انصت الخلافة الى هرون الرشيد وقرأت مروان مثالا مع الشعراء بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال مروان شاعرك فقال له الست القليل في معنى كذا وكذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده واخرجوه فانه لا شيء له عندنا ثم تأنف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جايته ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين ابن مكرم بن الأشعث الأسدي يرثي معنا ايضا وهي من ابيات الحماسة

أما على معنى وقوله لقمه سقنك التواضع منعا ثم مريعا  
فيا قبري عن كيف وابت جوده وقد كان منه البر والبحر متريعا  
ويا قبري عن انت اول حفرة من الأرض خطت للكارم مضجعا  
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
ففي عيش في معرفه بعد موته كما كان بعد السيل مجرا مريعا  
ولما مضى من مضى الجود وانقضى واصبح غرين المكارم اجدعا

وقد سبق لمعنى في ترجمة صاحب بن عباد نادرة مستغرقة فلا حاجة الى اعادتها هاهنا ولو في خوف التطويل لاني من محاسنه بكل نادرة بديعة والخوفان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة اخرجوه مطربين شريك واما قيل له الخوفان لان قيس بن عاصم النخعي حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه عن خلفه واسم الخوفان الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ثم

مقاتل المفسر

٧٤٣

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالراء الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة و

دخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن  
جَبْرِ وعطاء بن ابي رباح المقدم ذكره وابي اسحق السبيعي والضحك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم  
وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحريز بن عماره وعلي بن الجعد  
وغيرهم وكان من العلماء الاجلاء حتى من الامام الشافعي رحمه الله قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان  
في التفسير وعلي زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلي ابي حنيفة في الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط  
عليه الذباب فظيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال  
المنصور انظروا من الباب فقبل له مقاتل بن سليمان فاذن له فدخل عليه فقال له هل تعلم لما ذا خلق الله تعالى  
الذباب قال نعم ليدل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحريزي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما  
دون العرش فقال له جل آدم صلعم حيث حج من خلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد  
ان يبتليني لما اجبنتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال  
له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او النملة امعاها في مقدمها او مؤخرها قال فبتني الشيخ لا يدري ما يقول له  
قال سفيان فظننت انهما عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء في امره فنهج من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته  
الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا  
بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غباوة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك  
حديثه وسئل ابراهيم الحريزي عن مقاتل بن سليمان هل سمع من الضحك بن مزاحم شيئا فقال لا مات الضحك قبل  
ان يولد مقاتل بارب سنين وقال مقاتل اعلق على وعلى الضحك باب اربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعني باب  
المدينة وذلك في القابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احد بن سيار مقاتل بن  
سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجول القول وكان يتكلم في  
الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجورجاني مقاتل بن سليمان كان دجاة جسورا وقال ابو عبد  
الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواثني ببغداد  
ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال

كان كذابا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا داود سليمان بن الأشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن  
علاء القلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع  
آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن  
سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن  
يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان  
المسقي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهًا بشبه  
الرب بالمخوفين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجمله فان الكلام في حقه كثير وتد طال القول فيه وخرجنا  
عن التصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقوال العلماء في شأنه ، وتوفي سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى . وقد  
تقدم الكلام على الرزدي والروزي فاغنى عن الاعادة والله اعلم ثم

شبل الدولة مقاتل ،

٧٤٤

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي اللقب شبل الدولة كان من اولاد امراء العرب  
توقع بينه وبين اخوته وحسنة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى  
غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاحبه ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببغتين  
وقد تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر  
الدين منكر بن العلاء وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام  
عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونة الاحسان اليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا ابا الهيجا ابدت النجعة  
اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلاء متنع فطريقه في الخير مهيع ، وما يسديه اليك تستحلي ثمرة شكره ، و  
تستعذب مياه برة ، والسلام ، فاكتبني ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما  
وصلها قصد حفرة الوزير واستدان في الدخول فان له ندخل عليه وعرض على ابيه القصة فلما راها قام وخرج  
عن دستانه اخلاها لها وتعظيما لكتابها واطلق لقب الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دستانه ففرغ ابو الهيجا  
ان معه فصيدة يمدحه بها فاستنشد اياها فانشد



دع العيس تذر عرض الفلا إلى ابن العلاء وآلا فلا

فما سيع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى واخلع عليه وقاد له جواد المربيه وقال له دعا امير المؤمنين مسبوحي رفيع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ماوراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهو بها امرأة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومضى في اخر عمره وتسودن وحل الى البهيمارستان وتوفي به في حدود سنة ٥٠٠ هـ رحمه الله تعالى وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الراقى وبينه العلامة ابى القاسم الزمخشري المتقدم ذكره مكاتيب ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري درره

زمخشري فاضل انجبه زمخشريه كالبحران لم اره فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري شعره امطر شعري شرفا فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستاسد التبت اذا بات مسقيا بنو الاسد

وله كل مقطوع لطيف ، والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابى اسحق ابراهيم الغزى الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزى بيتين هما من الشعر الجليل وضمنها المعنى الغريب واول هذه القصيدة

ورود كايا الدموع يكفى الكاها وشم زاب الربيع يشقى الترابيا

اذا شئت من برق العقيق عقيقه فلا تنزع دون الجفون السحابيا

ومنها عند الخروج الى الديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قبل الفج العقيق الطالبيا

يرقصهن الال اما طوافيا تراهن فى آدية او رواسيا

سوايح كالبنيان تحسب اننى مسحت الطايا اذ مسحت السباسبا

ننسى من كرمان عرفا عرفته فهن بلاعبى النشاط لواعبا

يزين وزاً الخائفين من المني      مشارق لم يوبه لها ومغاربها  
 الى ماجد لم يقبل الحمد وارثا      ولكن سعى حتى جرى الحمد كاسبا  
 تبسم ثغر الدهر منه بصاحب      اذا جد لم يحب سوى العزم صاحبا  
 تصيح له الاسعاف ما دام قايلا      وتعنوا له الابصار ما دام كاتبها  
 ولم ار ليتها خادرا قبل مكرم      ينافس في العليا ويعطى الرغائبها  
 ولو لم يكن ليتها مع الجود لم يكن      اذا صال بالاقلام صارت محالها  
 اذا زان قوما بالمناصب واصف      ذكرنا له فضلا يزين المناقبها  
 له الشيم الشيم التي لو تحسنت      لكنت لوجه الدهر عينا وحلجا  
 ثنى نحو شيطا الوزارة طرفه      فصارت بادي لخطه منها كاعبا  
 تناول اولها وما مد ساعدا      واحرز آخرها وما قام واتبا

وهي من غرر القصايد وفي هذا الامتزج منها دلالة على الباقي (٢)

٧٢٥ حسام الدولة القلدة

ابو حسان الملقّد بن السيّب بن رافع بن الملقّد بن جعفر بن عمرو بن المهديّ عبد الرحمن بن بُرَيْد بالتصغير  
 ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثّة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيليّ الملقب حسام الدولة صاحب الموصّل كان اخوه ابو الدواد محمد بن المسيّب  
 اول من تغلب على الموصّل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ٣٨٠ وتزوج بها الدولة ابو نصر بن عضد  
 الدولة بن بويه الديليّ ابنته فلما مات ابو الدواد في سنة ٨٧ قام اخوه الملقّد المذكور بالملك من بعده وكان امور  
 وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في سنة ٨٦ وان ابا الدواد المذكور لما توفي طمع القلدة في الملك فلم  
 يساعد بنو عقيل وقوموه اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل باخذيعه حتى ملك وطال القول في ذلك فاخترته و  
 هذا احاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقى الفرات واتسعت  
 مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه بالولاء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والأتراك

ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاقة وكان فيه فضل ومحبة لأهل الأدب وينظم الشعر حكى أبو الهيثم بن عمران بن شاعين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن القلند المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمر والغنوي وكان مطلاً على بساطين ومياه كثيرة فدخلت عليه فرجده ثياباً ينأمل كتابة الحايط فقراتها فإذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقت ابن عمر

قد كنت تغتال الدهر فكيف غالك ربيب دهر

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة ٣٣١ قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الرازي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعفت الزمان وحط من علياً فخر

ومحاسن اسطر شرفت بهن متون خدر

وتحت الأبيات مكتوب وكتبه الفضل بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عدة

الدولة بن ناصر الدولة الحسن أخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده أيضاً في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى ضربت قبابهم بعفر

أخى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشر

وتحت مكتوب وكتبه القلند بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ٣٨١ وهذا الكاتب هو القلند المذكور صاحب هذه

الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصر

ولقد أثار تفجعي بابن المسيب رقم سطر

وتحت مكتوب وكتبه قرواش بن القلند بن المسيب بخطه في سنة ٤٠١ قال الرازي فعجبت من ذلك وقلت

لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة دعوت له بالسلامة

وانصرفنا وهذا العباس بن عمر الغنوي من أهل تل بني سيار الذي بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

مسجلة بن عبد الملك بن مروان الحكمي كان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لجرب القرامطة في  
اول ايامهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لاجدى عشرة  
ليلة خلت من شهر رمضان في سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيمي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن  
عمر الفنوي في سنة ٣٠٥ ومن العجائب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع تسلم وحده وعمر بن  
الليث الصغار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذوه وبجاء الباقون ، وكان بين  
ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظيره هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن  
عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك ، وبينها القتل المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ  
وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات بمكان يقال له شيقيان بين  
الانبار وهيت وحكى ان هذا التركي سبعة وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جيئت فريج رسول الله صلعم  
فَقِفْ عنده وقل له عنى لولا صاحبك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضى بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و  
كان ولده معتد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان بنار عانه في الامر احد  
هما ابو الحسن ابن المسيب والاخر ابو مرخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة ٩٢ وتوفي ابو مرخ في سنة  
٩٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منها وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقى الفرات وخطب  
في بلاده للحاكم صاحب مصر الاقوى ذكره في سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الفز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا  
منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابى الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعوا على  
محاربة الفز فنصر عليهم وقتلوا الكثير منهم ومدحه ابو على ابن شبل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها  
هذه الواقعة فيها قوله نزهت ارضك عن قبور جسورهم فعدت قبورهم بطون الانسر  
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر  
فصرا وراح السد عن ياجوجه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر  
وكان قرواش المذكور يلقب بمجد الدين وهو ابن اخت الامير ابى الهيثم الهذلي صاحب اربل وكان ادبيا شاعرا  
ظريفا حسن الشعر له المعاني الرقيقة وله الاشعار السائرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخري في اول كتاب

دمية القصر وهو قوله

لله در الناييات فانها

صداء الليام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زهرة فطبتعتني

سيفا واطلق صرغهم غراري

واورد له ايضا

من كان يجمد او يذم مورثا

للحال من آياته وجدوده

فانا امرؤ لله اشكر وحده

شكرا كثيرا جالبا لمزيدة

لي اشقر مل العنان مغاور

يعطيك ما يرزقك من مجهولة

ومهند غضب اذا جردته

خلت البروق تروح في تجريده

ومثقف لدن السنان كانها

ام الناي اركبت في عوده

وبذا حوت المال الا انني

سلطت جوديدي على تبديده

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والفة للطيب ليست تغبه

منة الاطراف لينة اللبس

اذا ما دخان الندم جيبها علا

على وجهها ابصرت نيمها على الشس

وذكر الباخري ايضا في كتاب دمية القصر لابي حوثلة ابن عم الامير قرواش المذكور

قوم انا اتحموا العجاج رابتهم

شمساً وخلت وجوههم اثمارا

لا يعدلون برفدهم عن ساييل

عدل الزمان عليهم اوجارا

وانا الصريح دعاهم لملمة

بذلوا النفوس وفاقوا الاعمارا

وانا زناد الحرب اخذ نارها

قدحوا باطراف الاسنة ناراً

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البر تعيدي غلطة

وبرد اغانيه وطول قرونة

سريرت ونومي فيه نوم مشرد

كعقل سليمان بن نهدي دينة

على اولق فيه مضاً كانه

ابو جابر في طيشه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه

سنا وجه قرواش وضو جبينه

ولشرف الدين ابن عنيين الشاعر المقدم ذكره على هذا الأسلوب في فقيهيهم كانا بدمشق ينبر احدهما بالبغل و

الأخر بالجاموس البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا عظة لكل مناظر

برزوا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر

ما اتقنا غير الصباح كانها لقيها جدال الرضى بن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنان مالهما وحكك ثالث الرفاعة مدلوليه الشاعر

ولقد حكى بعض الاحباب انه سال ابن عنيين عن ابيات الظاهر الجزري واستحسن بناء عليها فحلف انه ما

كان سبعا والله اعلم ومدلوليه المذكور لقب كان ينبر به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي

الشاعر المعروف وكان مقوما بدمشق وابن عنيين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٦١٩ بدمشق

ودفن بباب الصغير رحمة وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى اذ لا يزال لكل قلب شايقا

شغل النساء عن الرجال وطالما شغل الرجال عن النساء ماها

عشقه امرد فالتحى فعشقه الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر ابن النحاس الحلبي البيهقي الاخير من هذه الابيات الثلاثة وقال

اوردها ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم وله كل معنى لطيف رجعا الى حديث الأمير

قرواش كان كرميا نهابا وهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين ايتين في النكاح فلامته العرب على

ذلك فقال خبروني ما الذي تستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خسة اوسنة من اهل

البادية تقتلهم فاما اهل الحضارة فما يعبا الله بهم ودامت اماره قرواش مدة خمسين سنة فوقع نيبه وبين

اخيه بركة بن القلند وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٢١ وقيده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم

الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٢٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو العالي قريش بن ابي الفضل

بدران بن القلند وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٢٥ فاول ما نعل قريش انه

قتل قرواشاً عمه المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة ٤٤٤ ودفن ببل توبه شرفي الموصل: وقرواش بكسر  
القاف وهو فعول من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قریش ايضاً لانها كانت تعاني التجارة واجتمع  
قریش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على سجيته في الحكم  
وكتب الى السلطان طغرلبيك المقدم ذكره في الحمدتين ليرضى عنه وورد بعض ذلك الخبر بموته اعني قریش بن بدران  
في سنة ٤٥٣ في اوائلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده اماره بنى عقيل ولده  
ابو المكارم مسلم بن قریش الملقب شرف الدولة وكان قد طبع في الاستيلاء على بغداد بعد موت السلطان طغرلبيك  
السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومصر وملك حلب واخذ الاتاوه من بلاد الروم وقصد  
دمشق وحاصرها وادان ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقاً كثيراً من  
اهلها وذلك في سنة ٤٦٩ واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير  
واعلمها وكانت الطرقات امنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن جبرس الشاعر المقدم ذكره مات وخلف اكثر  
من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عنى احد انى اعطيت شاعراً مالا ثم شرعت فيه واخذته  
وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبين ولا يخذ منها شياً وهو  
الذى عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الأحد ثالث شوال سنة ٧٤ وفتح من عمارته في ستة اشهر واخبره كثير  
و جرى بينه وبين سليمان بن قتيلش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشر صفر  
سنة ٤٧٨ وعمره خمسة واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهذلي في كتابه الذى سماه المعارف  
المتاخرة وذكر ابن الصائى في تاريخه ان مولد مسلم بن قریش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٤٣٢  
والله اعلم وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادماً من خواصه فخنقه في الحمام وذلك في سنة ٧٤ والله اعلم  
بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد  
الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قریش اعتقل اخاه ابا مسلم ابراهيم  
ابن قریش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في اماره اجتمع اهله على ابراهيم  
المذكور فاخرجوه فقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقا جميع ابراهيم



العرب وحارب تاج الدولة تنش السلجوقي المذكور في حرف التاء يمكن يعرف بالمصبع فقتله تاج الدولة تنش صرا  
في سنة ٤٨١ هـ ومن أمراء بني عقيل أيضا أبو الحارث مهارش بن المحلى بن عكيب بن قبان بن شعيب بن القلند  
الأكبر بن جعفر بن عمرو بن الهيا المذكور في أول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديث وهو الذي  
نزل عليه الإمام القاسم في قضية البساسيري ولما خرج من بغداد بالغ في الكرامة والإحسان اليه وأقام عنده  
سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة إلى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم الجمع  
والجماعات وتوفي في صفر سنة ٤٩٩ هـ وعمر ثمانون سنة رحمه الله تعالى ١

مخلص الدولة ٢

١٤٦

أبو التوج مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى ألقب بمخلص الدولة والد الأمير سديد الدولة أبي الحسن على  
صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلاً نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنيته وحفدته وقد تقدم  
في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو أمرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من أهل  
بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكان يترددون إلى حلب وحاجة وتلك  
النواحي ولهم بها الدور النفيسة والأماكن الثمينة وذلك كله قبل أن ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرموا  
نهم ويحفلون بأقدارهم وشعرا عصرهم يقصدونهم ويهدونهم وكان فيهم جماعة أعيان روسا كرما أجبلا علما وقد  
سبق ذكر اسماة بن منقذ وهو من أحفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته إلى أن توفي في ذي الحجة  
سنة ٤٥٠ هـ وحلب وحل إلى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الجفاجي الشاعر يقول ماصوته وقال برثيمه  
وقد توفي في ذي الحجة سنة ٤٣٥ هـ والله أعلم بالصواب رحمة ورثاه القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي  
حصين بهذه القصيدة وهي من فائق الشعر وانسدها لولده أبي الحسن على المذكور وسأذكرها كلها إن شاء الله  
تعالى وإن كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رايت أحدا يحفظ منها إلا أبياتا يسيرة فاحببت

ذكرها لذلك وهي ألا كل حي مقصودات مقاتله وأجل ما يخشى من الدهر عاجله

وهل يفزع الناجي السلم هذه خيول الردي قدامه وحبائله

لعمركم أن السلامه سلم إلى الحين والغرور بالعيش آمله

فيسلب أثواب الحياة معارها      ويقضي غريم الدين من هو ماطله  
 مضى قيص لم تغن عنه قصوره      وجحد كسرى ما حوته مجادله  
 وما صد هلكا عن سليمان ملكه      ولا منعت منه اياه سرابله  
 ولم يبق الا من يروح ويغندى      على سفرينا عن اهل قاذله  
 وما نفس الانسان الا خزامة      بايدي النيايا والليالي مراحلها  
 فهل غال بداً مختلر الدولة الذي      وهل تنزوي عن سواء غوايله  
 ولكنه حوض الكمام ففارط      اليه وتالي مسرعات رواحله  
 لقد دفن الاقوام اروع لم يكن      بمدفونة طول الزمان فضايله  
 سقى جذثا هالت عليه ترابه      اكفهم ظل الغمام وروابله  
 ففيه سحاب يرفع المحل هديه      ويحترق فيستغرق البحر ساحله  
 كان ابن نصر سايرا في سريره      حين من الوسمي اتشع هاطله  
 يمر على الوادي فتشتي رماله      عليه وبالنادي فتبكي ارامله  
 سري نغشه فوق القباب وطالما      سري جوده فوق الركاب ونايله  
 اناعيه ان النفوس منوطه      بقولك فانظر ما الذي انت قايله  
 يقيقك الثرى لم يدر من حل بالثرى      جهلت وقد يستصغر الامر جاهله  
 هو السيد المهتر للتم بدره      وللجود عطفاه وللطمع عامله  
 افاض عيون الناس حتى كانتا      عيونهم مما تفيض انامله  
 فيا عين سحي لا تشحى بسايل      على ماجد لم يعرف الشخ سايله  
 متى يسالوه المال يندى بنانه      وان سالوه الضيم تندى عوامله  
 وكم عاد عنه بالحسار مقنع      ولم نال منه قانع ما يحاوله  
 له الغلب القافى على كل باسل      يجالده او كل خصم يجادلله

بجالسه في روضة عليها الندى ولكنه في المجدات مساجله  
 فيها عمره انى قصرت ولم تطل منازل بل كفه بل حيايله  
 جرت تحته العليا مل فوجها الى غاية طالوت الى من يطاوله  
 فامات حتى نال اقصى مراده كما يستسر البدر تحت منازلله  
 ففى طال ما يعناده الجيش عافيا فينزله او عافيا فينازله  
 صفر عن المجانى راحة سيفه اذا لم تقبله فالصفر قاتله  
 وادى عسيب الطرف يعدل هلبه وعادته ان يقذف الدم كاهله  
 فيها طرفة ما كان يحرك حامله ادى صارم لوان ظهره كحامله  
 لقد كثر اللبس بعد مروج حرت ببيان المشكلات شواكله  
 اذا غنى لا يحصى كل ظنونه على ما تضل الناس عنه ذليله  
 فلا رحلت عنه نوازل رحمة صحابه بها موصولة واصايله  
 وروى ثراه منهل العفو في غد فقد روت العافين امس مناهله  
 قضى الله ان يزوى الامير وهذه صرافنه مرفورة ومناصله  
 وكل فتى كالبرق ابريق غمده اذا سامه او كالذبالة ذابله  
 فليت طلباه اليهم صلت امامه وصلت على غير الصيام صرافله  
 بنى منقذ صبر افان مصابكم يصاب به حافى الانام وناعله  
 لقد حل حتى كل واحد لوعة اذا تج فيها ليس يوجد عاذله  
 اذا صرحت ايدي الرجال فانتم بنى منقذ روض الندى وخايله  
 وان فرمى وزر الزمان مفرح فانكم اوزاره ومعاقله  
 وصاحب على الصبر عنه فاغوى مصاحب صبر عن حبيب يزيله  
 وما نام حتى قام منك وراه اخو يقظات واخر العزم كامله

كانها نوان في ذلك العلى مطالعه هذا وذلك آفله  
وما كفلوك الامر الا لعلمهم قيامك بالامر الذي انت كافلهم  
سَعَيْتَ الى نيل المكارم سَعِيَّة ولو كنت لا تسعي كفتك فواضله  
ولم تران ترفى بما كان فاعلا اجل انما المرفوع بالفعل فاعله  
لعمرك انى في الذى عن كلة شريك عنان ناصح الودّ فاحله  
وكيف خلّو القلب من ذلك الهوى وقد جلدت بين الشعار دواخله

نجرت القصيدة بكائها وقد تقدم في ترجمة الصالح طليع بن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويتها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قليلة لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد بكائها فلها اتممتها هاهنا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالاصهبانى وزير الموصل وتوفى اخوه ابو المغيث بمنقذ بن نصر بن منقذ في سنة ٤٣٩ وراثه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجى الحلى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم في زمن الصبا بقوله

غريت خلايفك الحسبل غريبة ورمى الزمان دنوها ببعد

ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد

والخفاجى المذكور رثا مخلص الدولة النكمر ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حاثية اجاد فيها وتركها اطولها

مكى المقرئ

٢٢٧

ابو محمد مكي بن ابى طالب حوش بن محمد بن مختار القيسى المقرئ اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبصر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التوا ليف في علم القرآن محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٠٠ وقال ابو عمرو المقرئ الدانى انه ولد في سنة ٣٠٤ ونشأ بالقيروان وترعرع الى مصر وهاهنا ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى الموديين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

القيروان وكان الكماله لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكمال القرات بالقيروان وذلك في سنة ٧٧ هـ في تلك السنة حججة الاسلام ثم ابتدا بالقرات على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ مصر في اول سنة ٧٨ فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القيوان وقد بقي عليه بعض القرات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة ٨٢ فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيوان في سنة ٨٣ واقام بها يقرئ الى سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ و حج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة في سنة ٩١ فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيوان في سنة ٩٢ ثم اتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ٣٩٣ فجلس للآقرأ بجامع قرطبة فانفتح به خلق كثير وجردوا عليه القرآن وعظم اسره في البلدة وجل فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد الخيلة الذي بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله الخضر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزهراء واقرا فيه حتى انصرفت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام الهدي الى المسجد الخارج بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطبري المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيعبره ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحذ النظر الى الشيخ ويغره فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا امنوا على دعائى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا على دعائيه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع علومه وموسوعون جزاء ومنتخب الحجة لابي على الفارسي ثلثون جزاء وكتاب التبصرة في القرات في خمسة اجزاء وهو من اشهر توافقه والموجز في القرات جزان وكتاب الماشر عن مالك في احكام القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القرات وعللها عشرون جزاء وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه

ثلاثة اجزا وكتاب اليجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزو وكتاب الزاوي في الابع الدالة على مستعملات الاعراب  
 اربعة اجزا وكتاب التنبيه في اصول قرأة نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر  
 الادفوى وزعم انه غلط فيه في كتاب الامالة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح الدلورث  
 ثلاثة اجزا وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزو وكتاب الوقف في كلا وبلا في القرآن جزان وكتاب الاختلاف في  
 عدد الاعشار جزو وكتاب ادغام الكبير في الخارج جزو وكتاب بيان الكبائر والصاير جزو وكتاب الاختلاف في  
 الذبيح من هو جزو وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزو وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم  
 على بني آدم جزو وكتاب اليات الشددة في القرآن والكلام جزو وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزو  
 وكتاب ايجاب الجزأ على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزو وكتاب مشكل  
 غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم جزو وكتاب فرض  
 الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزو وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزو وكتاب تسمية الاحزاب جزو وكتاب  
 منتخب الاخوان لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا  
 وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزو وكتاب هجا المصاحب جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا  
 وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزا وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة وكولا خوف  
 التنبويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة المغرب ودفن يوم الأحد ضحوة الليلتين خلنا من  
 الحرم سنة ٤٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحوش بفتح الحاء  
 المهلبة وتشديد الهم الضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسي والقيروان  
 وقرطبة فاغنى عن الاعادة ، وابو الطيب عبد النعم بن غلبون القرى المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره  
 الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلبه بالقران ومعانيه واعرابه متقننا في سير علوم  
 الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقتال الزبارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكتا  
 ام تران الفيت يسأم دايما ويطلب بالايدي انا هو أمسكا

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهام

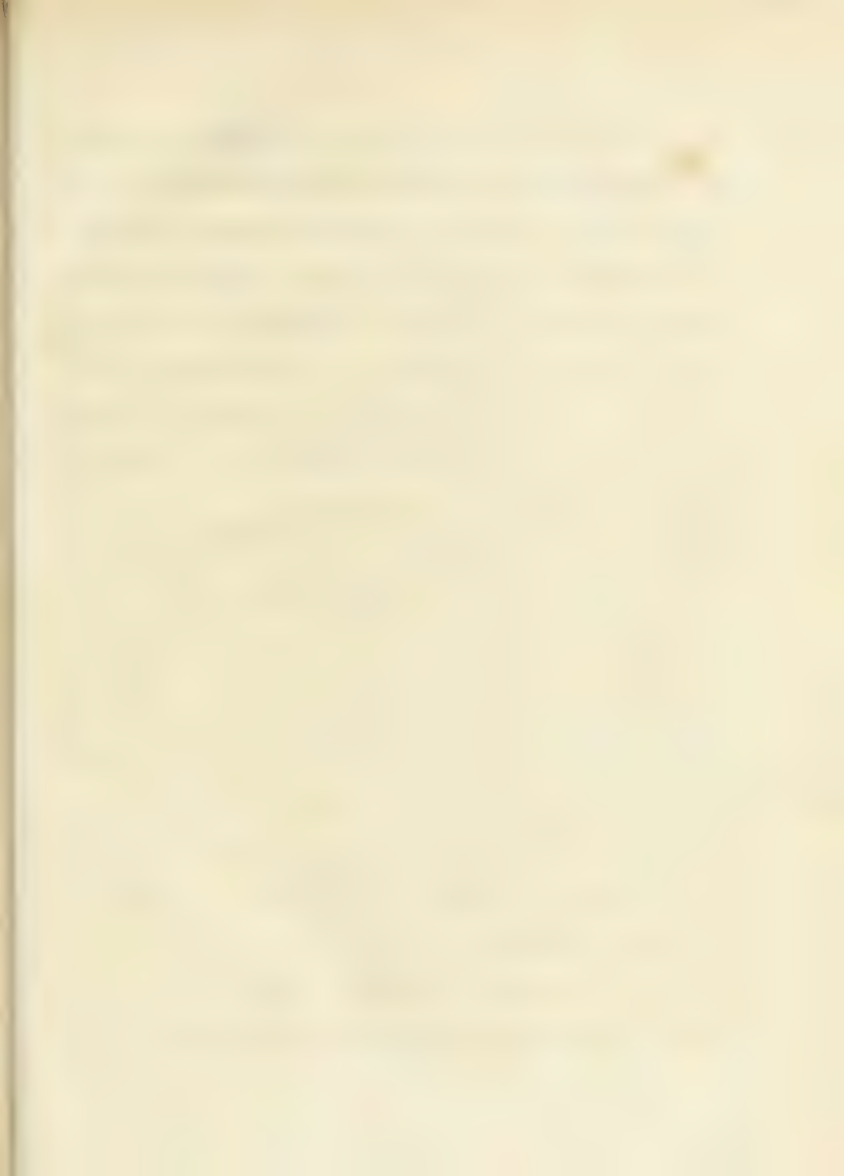
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة





بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي وعليه توكلت ،

٧٤٨

مكي الضريء

ابو الحزم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الهاكسيني الولد الموصلى الدار القري النحوي الفريز الملقب  
صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بمكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيئا وتركه ابا الحزم المذكور و  
بننا فلم تقدر امة على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتخرجت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل  
بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بائمة الادب وقرأ على ابي محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن  
الانباري وابن الدهان وقد تقدم نكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدّر بها للافاذة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره  
في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون  
الادب وحجة كلام العرب والجميع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد وتلقى منها مشايخ النحر  
واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران الكريم وجمع صروب الادب ثم قال

وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سيئت من الحياة فلم اردھا تسالني وتشجيني ويرقي

عدوي لا يقصر في اذائی ويفعل مثل ذلك بي صديق

وقد اصحت لي الحدا دارا واهل مودتي بلوى العقيفی ،

والحدا كنية الموصل ومن شعر ايضا

ف اذا عيف النوال لفرد من ناولي ان يعاف لنتمين

ا اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقله نعم قوبر عيى ،

وله

على الباب مبدئ يسأل الآن طالبا له اذنا لان نعاك نجيب  
فان كان ابن نهر كالحير داخل عليك والافهو كالحير ذهاب

وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنعاك مغفور بشكرك معترف

اتقبل كالاقبال لا ذلت مقبلا مدى الدهرام مثل الحوادث تنصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضطر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا ينصب لابي العلا المعري ويضطرب اذا قرأ عليه شعره للجامع بينها من المعنى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسرونه مكيبك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتساع به من بقي ممن كان يعرفه فزاره وفروا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ما تدري من جاء فقلت لا فقلت مكيبك بن فلانة فقال والله لا اتعد في بلد ادعى فيها مكيبك وسافر من غير ترتب بعد ان نوى الإقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دجوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت سادس شهر شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن ببحر باب الميدان في مقبرة العاديا بن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمه ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهيرة لسبب اقتضى ذلك وريان فتح الآر وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبهة بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها ها سائنة والمالكسيني بفتح الميم وبعدها الالف كاف مكسورة وسين مهلهة مكسورة ايضا ثم يا سائنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهي بليدة من اهل الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها

مكحول الشامي

١٢٩

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل وذكره ابن ماکولا في كتاب الابال في ترجمة شاذل

فقال في نسب مكحول الشامي وهو مكحول بن ابي سلمة واسمه شهاب بن شاذل بن سند بن سروان بن برك بن  
 يعقوب بن كسرى قال ابن عايشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يفتح وقال الواقدي كان  
 مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من  
 اهل هرة فنزوح امته لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهاب فلم يزل  
 بكابل في احواله حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبي من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل  
 فاعتقته ولان معلم الاوراقى القدم ذكره في حرف الهرة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بن  
 السيب بالمدينة والسعي بالكوفة واحسن المصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمانه ابصر منه بالعتيا  
 وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راى والراى يخطى ويصيب وسبع انس بن مالك ورائلة  
 ابن الاسقع وابا همد الداري وغيرهم ولان مقامه بدمشق وكان في لسانه حجة طاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره  
 قال نوح بن قيس سألته بعض الامراء عن الفدر فقال اسأروا نبيد اسأروا وكان يقول بالفدر ورجع عنه مؤال  
 معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجة تغلب على الهأسد  
 ويحك عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمه انه كانت في لسانه هذه  
 العجة فاجتمع حماد الراوية وحماد مجرد الشاعر القدم ذكرها وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب المزني في بعض  
 الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شئ الا وقد تهيا له في مجلسنا هذا فلما بعثنا الى ابي عطا السندي ليخبر عند  
 ناويكل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان انهم يجتال لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان  
 وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه ان يبدل من الجيم ايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال  
 له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرهبا  
 مرهبا على لغته فقالوا له الا تعشاش فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي له نبيذ فشرب حتى  
 استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال حسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة  
 فما ملغزا تكني ام عرف كان رجيلتها مجلان

فقال زراة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما سم حديدة في المرح تسمى دَوْنِ الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عمار ز فقال جاد اصبث ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة

اتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابا ن

فقال هو في بني شيطان فقال احسنت ثم تنادى وتفاكهوا الى سحرة في ارغد عيش ، وهذا ابو عمار من الشعراء الجيد  
بن وكان عبدا اخرب والاخرى المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة وكولا خشبة التطويل والخرج  
عن المقصود لذكرت جملة من شعره ، وتوفي مكحول المذكور في سنة ١١٨ وقيل ١٣ وقيل ١٤ وقيل ١٥ وقيل ١٦ رحمه الله  
وكأن يفتح الكاف وبعد الالف بأ موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم ثم

ملك شاه السلجوقي ،

٧٥٠

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بجلال الدولة  
وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في صحبته  
ولم يحبه قبلها في سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والجناد على طاعته ووصى  
وزيره نظام الملك ابا على الحسن المقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه المذ  
كور ففعل ذلك وعبر نهر جيحون ارجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى  
البلاد وجد بعض اعمامه وهو قاورود صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتضافا بالقرب من هذان فنصره الله عليه  
وانهزم به فتبعه بعض جند ملك شاه فاسروه وحلوه الى ملك شاه فبدل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم  
يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حلوه على الخروج عن طاعته وحسناله ذلك  
ندما السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانوا نار فرمى  
الخريطة فيه فاحتوت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا  
من الخريطة لان انهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من  
جميل ارا نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخلق بوتر قوسه في هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان  
وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك مالم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان في

ملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الأبواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد الغرب ، فانه ملك من كاشغور وهي مدينة باقضي بلاد الترك الى بيت المقدس طوله ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر لمالكيه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا في الحروب ومغرا بالغاير فحفر كثيرا من الانهار ودمر على كثير من البلدان الاسوار وانشأ بها في الفارز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان بغداد ابتداء بعازته في المحرم من سنة ٤٨٥ و زاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن المحرم واطل الكوس والحفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيئا كثيرا منه وقال اني خائف من الله تعالى ارهاق الوراخ لغير ماأكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاور العذيب وشيعهم بالقرب من الواقعة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحجر الوحشية وقروون الطبا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٥ والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف امنة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفيز ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكي محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لمحاربة اخيه تنش فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رحمة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه ولحالة الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصحابنا المسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهذلي ايضا عقيب هذا وحكي ان واعطا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكي له ان بعض الاكاسرة اجاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فلخرجت له صبية انا فيهم ماء السكر والشح فشربه فاستطابه فقتل هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يركو عندنا حتى نعصره يا ايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعرضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فاما ان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فعلم صدقتها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجع الان فانك تبليغي الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شئت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للراعي فلم تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناظر ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانتته فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بها اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهذاني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فساله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدرهيات لا املك غيرها فليقيني ثلاثة اتران فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدي فراشا وكان ذلك عند باكرة البطيخ وقال له ان نفسي قد تاققت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شئ فاحضره فعاد معه بطيخ فقال عنده من رايته فقال عند الأمير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال لم اجد هم فالتفت الى السوادى وقال هذا ملكوك وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله ليئن خيلته لاضر بن رقبته فاخذه السوادى بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الأمير منه نفسه بثلاثماية دينار وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلاثماية دينار فقال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وفانت البرية واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع مدد لا يحصى لكثرتة فيرخض السعر وتخط اثمان الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهذاني ايضا انه احضر اليه مغنية وهو بالرى فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها فقالت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت فاستدنى القاضى فروجها منه وابتنى بها وتوفى عنها وعمون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهذاني ايضا ان نظام الملك الوزير رفع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية و ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المعتدى بالله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابي اسحق الشيرازى صاحب المذهب والتنبية رحمة وافقه الخليفة



الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهذاني ايضا وعاد الشيخ ابواسحق البشيرازي في اقل من اربعة اشهر ونظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابواسحق وظهرت له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطئته بغلته فيمتكرون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ٤٨٠ هـ وفي صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة عسكر السلطان على سباط صنعت لهم كان فيهم اربعون الف من سكر وفي بقية هذه السنة في ذي القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان ولدا سباه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل بغداد لدفتين وهي من جملة بلاد التي تحتوى عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اوائل شوال سنة ٤٨٠ هـ وخرج من فورة الى ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد وحشا وأكل من لحمه فابتدأت به العلة واقتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٠ هـ وكانت ولادته في تاسع جادى الاولى سنة ٤٢٩ هـ وتبين انه سم في خلال تخلل به والله اعلم ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا خذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والخيفية ومن مجيب الاتفاق انما دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابا الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفة ان يعزل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الرأي فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليجهز فامهله فقبل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوى فانما افطر جلس على الرماد لا لافطار وبدعو الله سبحانه وتعالى على السطلي فرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصية في سنة ٥٠٢ هـ وقد تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمه الله اجمعين وكاشف بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة سائكة ونين معجمة مفتوحة وبعدها رأ وقد ذكرت اين هي فلا حاجة الى اعادته

والواقعة بفتح الواو وبعد الألف قاف مكسورة وبعد هاء صاد مهله مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحمرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ثم

منصور التميمي

٧٥١

ابو الحسن منصور بن اسعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي النحرير واصله من راس عين البلدة المشهورة بالمجربة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في المذهب مصنفات ملبية منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد ساير وذكره الشيخ ابواسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء واشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصيرة

ومن شعره ايضا لي حيلة فيهم ينهم وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

والكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة

من ينازع في الريا سنة قبل اوقات الرياسة

وحكى انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغيث الغيث يا احرار نحن خلعناكم وانتم بحار

انما تحسن المواساة في الشدة لا حين ترض الاسعار

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة رجل برّ وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هجر وقال

الشيخ ابواسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلاثماية رحمة، وذكره القاضي ابو عبد الله القضاي في

كتاب خطط مصر فقال امله من راس عين وسكن الرملة وتقدم الى مصر وسكنها مدة وتوفي سنة ٣٠٦ وكان

نقيا جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله هجر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد

القاضي حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذكر فيه رجلا من

اهل العلم ويخلو به حلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

ومن هذا اخذ ابو العلاء المبري قوله في قصيدته المشهورة والنجم تستصغر الاضمار ورويته والذنب للطرف لا للنجم في الهاء

وعشية يخلو فيها بابي جعفر الخاوي وعشية يخلو فيها محمد بن الربيع الجيزي وعشية يخلو فيها يعان  
ابن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجرى بينه وبين منصور في بعض العشا  
يا بكر الحامل المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في  
الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر  
الشاوي فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصور فقال انا اذنب واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا  
لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابندا ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل علي ما اريد منصورا ولا نصارا  
ولا مستنصرا قوم عيت قلوبهم كما عيت ابصارهم يحكون حنا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت  
لذا وهذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدا بيده غير ابي بكر  
ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيها بينها وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند  
وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سعه منه فقال ان  
منصورا حناه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع خربت عنقه  
فخاف على نفسه ومات في جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلى عليه من الجند الذين  
تعصبوا لمنصور فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج وراعب  
الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم حقي بهم غفلة وزعم كان نومي على حتم وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلي بيوم ونس موت النشر قوم فقد فرحنا وقد شتمنا وليس للسامتين يوم والله اعلم

الحاكم بامر الله

ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله بن العزيز بن العزيز بن النصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر  
قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من اخفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون  
بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر يوم وفاة والده

على ما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفكا للدا قتل عددا كثيرا من امثال اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يجترع للناس في كل وقت احكاما يحل الناس على العمل بها منها انه امر الناس في سنة ٣٩٥ بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياس والشرائع وكتب الى سائر اعمال الديار الحربية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة ٩٧ ثم تقدم بعد ذلك بمدة سيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم بنهر ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة ٩٥ فلم يترك في الاسواق والازقة والشرائع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفخار واللوخيا وكم التمرس اتخذها لها والحجر جبر والسبك الذي لا تشتر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيئا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الزبيب قليلة وكثيرة على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسين دينارا وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجزيرة حتى قطعوا كثيرا من كرومها وزرعها في الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان في مخازنها من جزار العسل فكانت خمسة الاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر اليهود النصراني الا الخياطة بلبس العمام السود وان تحمل النصراني في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة اكال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصراني ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يكون ركبتهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري مسلم ولا سفينة نوتيتها مسلم وان يكون في اعناق النصراني اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلال ليتبينوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين ووط على حمامات النصراني الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامى وذلك في سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بجماعة وجميع الكنائس التي بالديار الحربية ووهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلم جماعة من النصراني وفيها نهى بتقيل الارض له والدعاء له والصلوة عليه في الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينجم ولا يتكلم في صناعة النجوم و

ان يَنْفَى الْمَجْنُونِ مِنَ الْبِلَادِ فَخُفِرَ جَمِيعُهُمْ إِلَى الْقَاضِي مَالِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَاكِمِ بِمَرْكَانَ وَقَدَّ عَلَيْهِمْ تَوْبَةً وَأَمَّا  
 مِنَ النَّفْيِ وَكَذَلِكَ أَحْبَابُ الْغَنَاءِ وَفِي شُعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ مَنَعَ النِّسَاءَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الطَّرِيقَاتِ لَيْلًا وَنَهَلَ  
 وَمَنَعَ الْأَسَائِفَةَ مِنَ مَلْعِ الْكُفَّافِ لِلنِّسَاءِ وَحَبَّتْ صُورَهُنَّ عَنِ الْهَمَامَاتِ وَلَمْ تَزَلِ النِّسَاءُ مَمْنُوعَاتٍ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى  
 أَيَّامٍ وَلَدَهُ الظَّاهِرُ الْقَدَمُ ذَكَرَهُ وَنَازِلَتِ مَدَّةُ مَنَعِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَفِي شُعْبَانَ سَنَةِ ١٢١ تَنَقَّرَ  
 جَمَاعَةٌ مِنْ ثُلَاثِ اسْمٍ مِنَ النَّصَارَى وَأَمْرٌ بَيْنَا مَا ثَانَ هُدْمَ مِنْ نَدَائِسِهِمْ وَرَدَّ مَا كَانَ اخِذَ مِنْ أَحْبَاسِهَا وَبِالْجَمَلَةِ  
 نَهَذَهُ نَبْذَةً مِنْ أَحْوَالِهِ وَأَنَّ شَرْحَهَا يَكُونُ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى الْعُرُوفِ بَابِ يُونُسَ الْمَجْمُودِ قَدْ مَنَعَ لَهُ الْبَيْعَ  
 الْمَشْهُورَ الْمَعْرُوفَ بِالْحَاكِمِيِّ وَهُوَ بَيْعٌ كَبِيرٌ مَبْسُوطٌ وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْمَانِيِّ أَنَّ  
 الْحَاكِمَ الْمَذْكُورَ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ الْعَامِ وَهُوَ حِفْلٌ بِأَعْيَانِ دَوْلَتِهِ فَقَرَأَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى ذَكَرَ رَبِّكَ  
 لَا يَوْمُنُونَ حَتَّى يَجُوكَ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوا تَسْلِيمًا  
 وَالْقَارِئُ فِي اثْنَانِ ذَلِكَ كُلَّهُ بِشِيرِ بِيَدِهِ إِلَى الْحَاكِمِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَرَأَ شَخْصٌ يَعْرِفُ بَابِ الْمَشْجَرِ وَكَانَ رَجُلًا  
 صَالِحًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُرْبٌ مِثْلُ مَا سَمِعْتُمْ لَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَكَوْ  
 اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْأَلُوكَ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفْهِدُوهُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَّرُوا اللَّهُ  
 حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ فَلَمَّا انْتَهَى قِرَاءَتُهُ نَعِمَ وَجْهَ الْحَاكِمِ ثُمَّ أَمَرَ لِسَانَ الْمَشْجَرِ الْمَذْكُورِ بِمِائَةِ دِينَارٍ  
 وَمِنْ يَطْلُقُ لِأَخْرَاسِيَا ثُمَّ أَنَّ بَعْضَ أَحْبَابِ أَبِي الْمَشْجَرِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَعْرِفُ خَلْقَ الْحَاكِمِ وَنَثَرَهُ اسْتِحْلَالَاتِهِ وَمَاتَمِ  
 أَنْ يَخْفَدَ عَلَيْكَ ثُمَّ يَأْخُذُكَ بَعْدَ هَذَا فَتَتَذَكَّرُ مَعَهُ وَمِنْ الصَّلَاحَةِ عِنْدِي أَنْ تَغِيبَ عَنْهُ فَتَجِيزَ أَبِي الْمَشْجَرِ  
 لِلْبَيْعِ وَكَانَ فِي الْبَحْرِ فُتُوحٌ فَرَّاهُ صَاحِبُهُ فِي النَّهْمِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ مَا قَدَّرَ الرَّبَّانُ مَعْنَاهُ سِيْرُهُ عَلَى بَابِ  
 الْجَمْعِ رَحْمَةً وَذَلِكَ بِجَمِيلِ بَيْتِهِ وَحَسَنِ قَصْدِهِ وَالْحَاكِمُ الْمَذْكُورُ هُوَ الَّذِي بَنَى الْجَامِعَ الْكَبِيرَ بِالْقَاهِرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ  
 شَرَعَ فِيهِ وَالِدُهُ أَدْرِي بِاللَّهِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي تَهْنِئَةِ أَنْ سَامِعَهُ تَعَالَى إِلَهُهُ وَبَنَى جَامِعًا وَأَشْدَدَ بِنَاطِمَ مَعَهُ  
 وَكَانَ شُرُوعُهُ فِي عِمَارَتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٣٩٣ وَكَانَ مَتَوَلَّى بَنَائِهِ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ وَالصَّحْبُ لِحُجْرَتِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنِ يُونُسَ الْمَجْمُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَأُنْشِأَ عِدَّةُ مَسْجِدٍ  
 بِالْقَرَّاقَةِ وَغَيْرِهَا وَحُمِلَ إِلَى الْجَوَامِعِ مِنَ الصَّاحِفِ وَالْأَلْفَةِ الْغَنَائِيَّةِ وَالسُّتُورِ وَالْحَصْرِ السَّامَانِيَّةِ مَا لَهُ تِمَامٌ طَائِفَةٌ

وكان يفعل الشيء وينقصه مخرج عليه في سنة ٣٩٥ أبو ركة الوليد بن هشام العثماني الأندلسي وكان خروجه من نواحي مرقة ومال إليه خلق عظيم وسير إليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانتصر عليهم وملك ثم تكانثوا عليه وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضهم اياه في سنة ٣٩٧ وحمل الى الحاكم فشنه و قتل يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وحدينه مستوفيا في تاريخ ابن الصانع وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥ وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق ان يخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاغاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقبرة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الوبك الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقلي ونسيم متولى الستر وابن يشتكين التركي صاحب الرمح و جماعة من الاوليا الكناامين والأتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حمارا الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يده بالسيف فاثر فيها وعليه سرجه ولجامه فقتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الأرض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصرون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجال فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرة لم تحل ازارها وفيها اثر السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المتغالين في حبة السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان سيظهر ويحلفون ببيعة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دسّت عليه من يقتله لانه يطول شرحه والله اعلم وابن المنجّر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهمله وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا عمر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد له عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم

ابو علي النصور الملقب بالأمير بأحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي  
المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الأحمديين في حرف الهجر ويبيع الأمر بالولاية  
يوم مات والده في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش المقدم  
ذكره في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من أخبار الأمير المذكور ولما اشتد الأمر وخط  
لنفسه قتل الأفضل حسبما تقدم شرحه واستوزر الامور ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فانك بن أبي الحسين  
مختار العرف بابن البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سعيته واسأ السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه  
الأمير ايضا في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة ٥٢١ وصلب  
بظاهر القاهرة وقُتل معه خمسة من اخوته احدثهم يقال له المبرئ وكان منكبرا متخيرا خارجا عن طوعه وله اخبار  
مشهورة وكان الأمير سيء الرأي جائر السيرة مشتهرا متظاهرا باللهو واللعب وفي أيامه اخذ الفريخ مدينة عكا  
في شعبان سنة ٤٩٧ واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة  
٥٠٢ ونهبوا ما فيه واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخايرها وكتب دار  
علمها وما كان في خزائن اربابها ما لا يحصى عدده ولا يحصى وعرقب من بقي اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلتها  
نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة في شهر رمضان وكان نزولهم عليها اول شعبان  
من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبين يوم الجمعة لثمان  
بقيين من ذي الحجة سنة ٥١٠ ثم تسلموا مدينة صور في يوم الاثنين لسبع بقيين من جمادى الاولى سنة ٥١١ و  
كان الوالي بها من جهة الأمر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش وكان يومئذ  
صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الأمر مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا ع  
بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف واخذوا صيدا لعشرين من جمادى الاولى  
سنة ٥٠٤ وفي ايام الأمر ايضا سنة ٥٠٤ وقبل سنة ١١ والله اعلم قصد بر دويل الفرنجي الديار المصرية لياخذها  
فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واهرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض نهلك في الطريق قبل



وصوله الى العريش فشق احبابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجى الى اليرموح ورحلوا بجثته خدنها بقمامة  
وسبعة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس  
يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من  
ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين، وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت  
القدم ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في زى الفقها وجرى له ما سبق شرحه في ترجمته  
وكانت ولادة الامر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى وعمر خمس سنين ولما انقضت ايامه  
خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة ٥٢٤ ونزل الى مصر وعدي على الجسر الى الجيزة التي  
في قبالة مصر فكن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى قرن هناك فلما مر بهم  
وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمان وبطانته وخاصة  
وشيعته فحمل الى النيل في زورق ولم يمت وأدخل الى القاهرة وهو حي وجرى به الى القصر من ليلته فأت ولم  
يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القايم بسجاسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد  
المجيد المقدم ذكره وبنهم وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء وارتكب المحذورات و  
استحسن القبايح المحظورات وابتغى الناس بقتله وفرحوا فرحاً شديداً وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين  
حسن الخط والبرعة والعقل، واما الامور ابن البطايحي الوزير المذكور فهو الذي الجامع الاقمر بالقاهرة في سنة  
٥١٥ وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الفيلة بظاهر مصر عند الرصد المثل على بركة الحبش  
في سنة ٤٩٨ ولم يكمله فاكله المامون بعده في مدة وزارته والله تعالى اعلم

قطب الدين مودود

٧٥٤

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف  
من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وعم سيف الدين غازي الذي تولى  
السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من  
نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازي فيها ورتب احوال اولاد اخيه



كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان  
سبب عمارته على ما حواه العباد الكاتب الأصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين إلى الموصل أنه  
كان بالموصل خربة متوسطة للبلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفّر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها  
إلا من ذهب عمر ولم يتم على مراده أمره فإشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصا  
ليين باتباع الخربة وبنايها جامعا وانفق فيها أموالا جزية ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و  
كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد غريب موت أخيه غازي الأكبر التقدم ذكره وكان حسن  
السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الأصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وجم  
الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته ومناصب رايه الأمير زين الدين علي بك والد مظفر  
الدين صاحب اربل وكان نعم الدبر والمشير لصلاحه في خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامّة وفروسية مشهورة  
وقد تقدم أيضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على ساطنته ونفاد  
كلمته إلى أن توفي في شوال سنة ٥٩٥ وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذلك إساءة من  
منفذ في كتاب له صغير ذكر فيه من أدركه في عمر من ملوك البلاد أن قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر  
ربيع الآخر سنة ٥٩٩ وليس بصحيح فإن أخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر وجاءته رسالة الخليفة وهو  
مقيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين إليها إلا بعد وفاة أخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته  
بالموصل ومدة عمر اثني عشر سنة يقبل وخلف عدة أولاد أكثرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر أبيه وجده  
وجاءة من أهل بيته وجمعهم الله تعالى (١٢)

مؤرخ السدوسي

٧٥٥

أبو قبيد مؤرخ بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل  
ابن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحمد وروى الحديث عن شعبة  
ابن النجاشي وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يروي قدمت من البداية وله معرفة بالقياس في العربية وإنما  
كانت معرفته قريبة وأول ما تعلت القياس في حلقه أبي زيد الأنصاري البصري ودخل الأحفش سعيد بن

مسعدة على محمد بن الهلب فقال له محمد بن ابن جيث فقال له الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكرم قال  
سألني عن الثقة المأمون القدم من اصحاب الحليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له  
النضر بن شهيل وسيبويه ومورج السدوسي وكان الغالب على مورج المذكور اللغة والشعر وله عدتصانيف  
منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جواهر القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك و  
اختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المأمون من العراق الى  
خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد  
له مروان بن علي بن يحيى ابن المنجم في كتابه المسمى بالبراع وهو

روعت بالبين حتى لا اراع له      وبالمصائب من اهلى وجبراني  
لم يترك الدهر لي علقا اض به      الا اصطفاه بنأى او بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من الملح ما قيل في معناها ومثلها في معناها لبعض المحدثين.

وفارقت حتى لا اراع من النوى      وان غاب جيران على كرام  
فقد جعلت نفسي على ايلس تنطوى      ومعنى على حجر الصديق تنام

ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي القدم ذكره قوله

وها انا قلبي لا يراع لغايت      فياسى ولا يلهيه حظ فيفج

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقد لا رمى      بحجرتها الا دنين نأى مطوح

رمتها يد الايام في ليث غابها      بفادح خطب والحوادث تفدح

وانت جلالة الصبر تجهل بالفقى      على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكى الدماء لكاسب      لها كل يسع في البلاد ويكدر

عزيز عليها ان تراني جاشما      وما لي في الأرض البسيطة مسرح

وان لا اقد العيس تنفخ في البرا      وجود الادراك في الاعنة تخرج

اطل حببسا في قرارة منزل رهين اسي امسى عليه راصبح  
 مقامي منه مظلم المحر فاتم ومسعاى ضنك وهو يحن انبح  
 اقاد به قود الجنينة مسحما وماكنت لولا عذرة الدهر امسح  
 كاتي ميت لا ضريح لجنبه وماكل ميت الا ابا لك يضح  
 وها انا تلبى لا يرعى لغايت فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح  
 نلته نصل فل متى عذاره وعود شباب عاد وهو مصبح  
 وسقيا لا يام ركبت بها الهوى جوحا ومثلى في هوى الغير يبح  
 وماضى صبا قضيت منه لباتتى خلاسا وعين الدهر زرقا تاح  
 ليالى لى عند الغواني مكانة فالحظاها ترونا الى وتطمح  
 ولبلى بها اعفاف ما يرى من الهوى اعرض بالشكوى لها فتصريح

وهى طويلة طنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال الموزاني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي  
 ما مثله اهدى ابو فيد مروج السدوسي الى جدى محمد بن ابي محمد كسا فقال جدى فيه يمدحه

ساشكروا اولى ابن عمرو مروج وامنحه حسن الثناء مع الود  
 اعز سدوسي نهام الى العلاء اب كان صبا بالكارم والمجد  
 اتينا ابا فيد نومل سيبيه ونقدح زندا غير كلب ولا صلد  
 فاصدنا بالرى والبذل واللهى وما زال محمود المصادر والورد  
 كسانى ولم استنكسه متنبعا وذلك اهنى ما يكون من الرند  
 كسانيه فضاضا اذا ما لبسته تروحت مختالا وخرت عن التقصد  
 كسا جمال ان اردت جمالة وتوب شتا ان خشيت شتا البرد  
 ترى حباك فيه كان طرادها فزند حديث صقله سل من غد  
 ساشكروا عشت السدوسي به واوصى بشكر للسدوسي بعدى

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن العزاز مورج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي في سنة ١١٩ في اليوم انذى توفي فيه ابونواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان اباناس توفي في سنة ١٢٠ وقد سبق الخلاف فيه وامامورج فلا خلاف في وفاته في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف، ورايت في كتاب الانوار تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك البزدي قرانا هذا الكتاب على مورج بجران ثم قدمنا على المامون العراق في سنة ٢٠٤ فخرج مورج الى البصرة ثم مات بهارجة وهذا خلاف الاول والله تعالى اعلم بالصواب: وابو قيّد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هال مهلة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه، ومورج بضم الميم وفتح الواو الموهوزة و كسر الواو المشددة وبعد هال جيم هو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف، وقيل ان اسمه مرشد ومورج لقب له ومرشد بفتح الميم والثاء المثناة من تحتها بينهما را ساكنة وفي الآخر دال مهلة وقال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع اى نضدته ووضعت بعضه على بعض والى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرثدين ما تحملوا بعد اى ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرشد وهو اسم رجل والمرشد اسم من اسماء الاسد، وكان مورج يقول اسي وكنتي غويبتان اسي مورج والعرب تقول ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال ناد الرجل فيفيد فيدا اذا مات والله تعالى اعلم (١)

### موسى الكاظم

٧٥٩

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد الصالح من عباده واجتهاده روى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندى فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى يا اهل المغفرة وجعل يرددها حتى اصبح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصره فيها الف دينار وكان يصير الصرر ثلثماية دينار واربعمائة دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه الهدي ببغداد و

حبسه فرأى في النوم على بن ابي طالب رصه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض  
وَتَقَطِّعُوا اَرْحَامَكُمْ ، قال الربيع فارسل الى ليلا فراعى ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا  
فقال على بن موسى بن جعفر فجيئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين على  
ابن ابي طالب رصه في النوم يقرأ على كذا وكذا فتؤمنون ان تخرج على او على احد من اولادي فقال والله لا  
نفعت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امه ليلا  
فما صبح الا وهو في الطريق خوف العرايق واتام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرا عن عمرة  
شهر رمضان سنة ١٧٩ فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد  
خرج واقى قبر النبي صلعم رايرا وحوله قبر يش واقفا الغبايل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله  
يا ابن عمي افتخر على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابنتي فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخر يا  
ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن علي السعدي في كتاب مروج الذهب  
في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتاني رسول الرشيد وقتا  
ما جاني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم  
فعرف الرشيد خبري فاذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار  
عقلي وتضاعف الجزع على ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين فقال اني  
رايت الساعة في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خلعت عن موسى بن جعفر الساعة والانحرط  
بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى  
تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت  
البنى الى المدينة فالذن في ذلك لك قال فضيت الى الحبس لاخرجه فلما راني موسى وثب قائما ووطن اني قد امرت  
فيه بكموه فقلت لا تخف فد امر باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا  
فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيتني ثلاثين الف درهم وخليت  
سبيله وقلت له لقد رايت من امرك مجبا قال فاني اخبرك بينها انا نائم اذ اتاني رسول الله صلعم فقال يا موسى

خُبِسَتْ مطرماً ففل هذه الكلمات فانك لا تبين هذه الليلة في الحبس فقلت باني انت وامّي ما اتول قال قل يا  
 سامع كل صوت وبما سابق الفوت وبما كسى العظام لها ومنشروها بعد الموت اسالك باسمهايك الحسنى وباسمك الاعظم  
 الاكبر المحزون الكنوز الذى لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليها ذا اناءة لا يقوى على اناءة يا ذا العرف الذى  
 لا ينقطع ابداً ولا يحصى عدداً فخرج على فلان كما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل  
 طلوع الفجر من شهر سنة ١٢٩ وقال الخطيب سنة ٢٨ بالدينة وتوفي لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة  
 ٨١ ببغداد وقيل انه توفي مسروراً وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك  
 مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والغرض ما لا يحصى وهو في الجانب  
 الغربى وقد سبق ذكر ابيه واجداده وذكر جماعة من احفاده رضى الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه  
 السندى ابن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور (١)

كمال الدين موسى

٧٥٧

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب بكمال الدين الفقيه الشافعى  
 تفتحه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥٧١ واقام بالدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السيد السلما  
 سى المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضى الدين ابو الخير احمد بن اسعيل بن يوسف بن محمد بن  
 العباس القزوينى فقرأ الخلاف والاصول وبحت في الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى  
 المقدم ذكره وكان قد قرأه أولاً على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبى الا ترى ذكره ان شا الله تعالى وهو  
 بالموصل فتميز ومهر ثم صعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الا ترى ذكره في  
 ترجمته في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة  
 ويعرف الآن بالمدرسة الكهالية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال  
 عليه الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل  
 في شهر رمضان سنة ٦٢٩ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رجة من الموانسة والمودة  
 الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهائ يقولون انه يدور اربعا

وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحاد الزمان وكان جماعة من الطائفة الخنفيه يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن في الخلاف العراقي والبخاري واصل الفقه واصل الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواء وكذلك لما وقف على الارشادات للبعدي حلها في ليلة واحدة واقرأها على ما قالوه وكان يدري فن الحكمة والنطق والطبيعي واللاهني والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيتة والمحروطات والمسطحات والمجسطى وانواع الحساب المفتوح منه والحجر والقبالة والارثماتيقي وطريق الخطائين والموسيقى والساحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقايقها وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوقاف طرفا لم يهتد اليه احد وكان يبحث في العربية والتصنيف بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابن علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسم الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرءون عليه التوراة والانجيل ويشرح لها هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواء لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسع عن احد من تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين الفضل بن عمر بن الفضل الهمري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ٦٢٩ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجاربنا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين المذكور في اتنا الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين دخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العربي عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الا عجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقوى هكذا فقال يا ولدي ما



دخل الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة ندره في العلوم  
ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرأ عليه والناس يوم ناك يشتغلون في تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت  
هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الشيخ  
اثير الدين ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة و  
يشتغل عليك فقال اني مها قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فما جاذبني في محبته قط حتى اعلم حقيقة فضله  
ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ نادبا وكان معبدا عنده في المدرسة البدوية وكان يقول ما تركت  
بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن  
الصلاح المتقدم ذكره يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيمه وتوحيده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته  
فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما  
في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكاكي بعض الفقهاء بالموصل ان ابن  
الصلاح المذكور سأل ان يقرأ عليه شيئا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتروى اليه مدة فلم يفتح عليه بشي  
فقال له يا فقيه الصالحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لئلا ينسب  
يعتقدون فيك بخبر وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكانك تفسد عقايدهم فيك  
ولا يحصل لك من هذا الفن شيء فقبل اشارته وترك قراته ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبني الى الغالة  
في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعز به وصفا ونعوذ بالله من  
العلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في  
كل علم وهو في علم الاول كالمهندسة والمنطق وغيرها من يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف  
الدين الطبري محمد بن الطغر الطوسي القاري يعني صاحب الاصول الخطي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي  
ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستخرجها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها  
وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيح وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل  
فن ثم قال اتفندني لنفسه وانفذا الى صاحب الموصل يشفع عنده

لمن شرفت ارض ممالك رقتها فملكة الدنيا بكم تنتشرف  
 بقيت بقا الدهر امره نافذ وسعيك مشكور وحلك منصف  
 ومكنت في حفظ البسيطة مثلاً تمكن في امصار فرعون يوسف ء

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بمدينة دمشق في سنة ٧٣٣ وبها رجل  
 فاضل في علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقلیدس فكتب  
 جميعها في درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها ووضح غامضها وذكر ما  
 يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القرحة جامدة  
 والفتنة خامة وقد استرلى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه نسيناه  
 بحيث مرنا كانا ما عرفناه ، وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للوايل المتقنين  
 لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيس بن ابي القاسم  
 ابن عبد الغنى بن مسافر الحنفى العزى المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق  
 تاقت نفسى الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسبغه من تفرد به هذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا  
 للاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على حلية الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وخلاهم فسلمت  
 عليه وعرفته قصدى له القراءة عليه فقال لي في اى العلوم تريد تشريع فقلت له فى الموسيقى فقال مصالحة  
 هو فى زمان ما قرأه احد علمى فانا اريد مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم فى غيرهِ حتى تشققت  
 عليه اكثر من اربعين كتابا فى مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكننى كان غرضى الانتساب فى القراءة  
 اليه وكان اذ لم اعرف مسئلة وضحا لى وما كنت اجد من يقوم مقامه فى ذلك ، ولقد اطلت الشرح فى  
 نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ، ولما توفى اخوه الشيخ عماد الدين محمد القندم ذكره تولى الشيخ المدرسة  
 العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاهما ثم تولى المدرسة البدرية فى ذى الحجة سنة ٧٢٠ وكان  
 مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر فى بعض الايام دروس جماعة من المدرسين ارباب الطب والسلك والعباد  
 ابو على عمر بن عبد النور بن ماحوج بن يوسف الصنهاجى اللزنى النخوى البجائى حاضرا فانشد على البديهة

كل كمال الدين للعلم والعلی فیهیات ساع من مسامیک يطغ

اذا اجتمع النظار فی كل موطن فغایة كل ان یقول ویسبعوا

فلا تحسبهم من عند تطیلسا ولكن حیاء واعتزافا تقنعوا ،

وللعاد المذكور فیه ایضا تجر الموصول الاذیال أخرًا علی كل المنازل والرسوم

آ فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحر ولكن من علوم ،

آ بدجلة والكمال هما شفا لهم اولدی فهم سقیم

وكان الشیخ رحمه یتهم فی دینه لكون العلوم العقلیة غالبية علیه وكانت تعزیه غفلة فی بعض الاحیان

لاستیلاء الفكرة علیه بسبب هذه العلوم فعمل فیه العباد المذكور

اجدك ان قد جاد بعد التعصب غزال یوصل لی واصبح مرنسی

وعاطیته صهامی فیه مرجها كركة شعری او كدین ابن یونس

وقد خرجنا عن المقصد الى ما لا حاجة لنا الیه ، وكانت ولادته یوم الخمیس خامس صفر سنة ١٠٠١ بالموصل وتوفی

بها رابع عشر شعبان سنة ١٢٣٩ ودفن فی تربتهم المعروفة بهم عند تربة غیاث خارج باب العراق وقد سبق

ذكر ولده شرف الدین احمد فی حرف الهمزة واخیه عماد الدین فی حرف الیم وسیاتی ذكر والده فی حرف الیا ان

شا الله تعالی ، ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله فی نفسی انه ان رزقت ولداً اكرامیته باسمه ثم

سافرت بقیة السنة المذكورة الى الشام واتمت به عشر سنین ثم سافرت الى الدیار الصریة فی سنة ١٢٣٦ وتنقلت

الاحوال ثم حصل التاهل ورزقنی الله ولدی الاكبر فی بكرة یوم السبت حادی عشر صفر سنة ١٢٤١ بالقاهرة المحروسة

وسیته موسی ومحببت من موافقته للشیخ فی الولادة فی الشهر والسنة وكان بین مولدها مایة سنة وذكرت

ذلك للشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل یكرر التعجب والقول ویقول

والله ان هذا لشیء غریب ، وتوفی الشیخ رضی الدین القزوی عن مدرس الدرسة النظامیة المذكور فی اول هذه

الترجة فی الثالث والعشرین من المحرم سنة ٩٠٠ وكانت ولادته فی شهر رمضان سنة ٥١٢ بقزوين ووفاته بها ح

ایضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشیخ كمال الدین ما یستغرق الوصف وقد تقدم الكلام علی

الصنهاجي واما اللزني فهو يفتح اللام وسكون الزاي بعدها نون هذه النسبة الى لزننة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من مل افريقية وتوفي علم الدين تعاسيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة ٧٤٩ بمدمشق ودفن خارج باب شرقى ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة ٧١٤ باصفون من غربي صعيد مصر رحمه الله تعالى ٢٢٢

موسى بن نصير

٧٥٨

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير الحمصي بالولا صاحب فتح الاندلس وكان من التابعين رقتهم وروى عن تميم الداري وكان عاقلا كريما سجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير علي حرس معاوية ابن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رقتهم لم يخرج معه فقال له معاوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يمكنني ان افكر بك بغير من هو اولى بشركي قال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لام لك قال وكيف لا املك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة ٨١ للهجرة وقال المحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب في سنة ١٧ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف راس وقال الكلبش بن سعد مبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكا والصراخ والشجيع واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الله فقيل له لا تدعوا لأمير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعي فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى روي ثم خرج موسى غازيا وتبع البربر وقتل فيهم قتلا نريعا وسبا سبايا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس

الادنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية البربر ما نزل بها استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربرى ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف من البربر بالأسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن وفروض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة بامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا ونكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه رأى النبي صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يحشرون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال القديم ذكره في حرف الجنا في تاريخ الاندلس ، وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اعتل طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله تعالى على الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان نتج شيئا نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهي مرسية وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٤٢٢ هـ فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذى معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضا قوم لا ندري من السبأ هم ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والناع وهو على سيره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام فى اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل له ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم فى الشهادة ثم قال يا ايها الناس ايمن الغر والبحر من ورايكم والعنوا امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

انكم في هذه الجزيرة اضبع من الايتام في مآدب الاليام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واتواته  
موفورة وانتم لا وزركم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم  
الايام على اقتتاركم ولم تنجزوا لكم امرا فذهب ربحكم وتعرضت القلوب برعبها منكم المجرة عليكم فادفعوا  
عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امرهم بمناجرة هذه الطاغية فقد اقلت به اليكم مدينته الحصينة  
وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للوت وانى لم احذرهم امرا انا عنه بخوة ولا حائلكم  
على خطة ارض متاع فيها النفوس ابداء فيها بنفسى واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم  
بالراحة الدائمة طويلا فلا ترغبوا بانفسكم ان نفسى فيما خطكم فيه او فر من خطى وقد بلغكم ما انشأت هذه  
الجزيرة من الحور الحسن من بنات اليونان الرافلات في الدر والرجان والحلل المنسوجة بالعقيقان القصورات  
في قصور الملوك ذوى التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم للملك هذه الجزيرة  
اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجادلة الابطال والفرسان ليكون خطه معكم ثواب  
الله على اعلا كلمته واطهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون السلبين سواكم  
والله تعالى ولى ابتعادكم على ما يكون لكم نكرا في الدارين واعلموا انى اول حبيب اليه وانى عند  
ملتقى الجميع حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحلوا معى فان هلك بعدى  
فقد كفيتمكم امرى ولم يعوزكم بطل عاقل تسبندون امركم اليه وان هلك قبل وصولى اليه فاخلعوني في عزيمتى  
هذه واحلوا بانفسكم عليه واقتلوا الهمم من فتح هذه الجزيرة يقتله فانهم بعده يخذلون معى فلا فرغ طارق  
من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من الذيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت  
آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامل بما يخالف ما عزمتم عليه فاحضر اليه فاننا معك  
وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمشعر من الارض فلما تراءى الجمعان  
نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصباح فلما اصبح الفريقان تلبثوا وعبوا كتابيهم وحمل لذريق  
على سريه وقد رفع على راسه رواق ديباج يطلله وهو مقبل في غابة من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة  
والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم السمام والببيض وبايديهم القسي العربية وقد

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم اندريق قال والله هذه الصر التي رايناها ببيت الحكمة واخذ  
هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، وتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكل حديث هذه الواقعة ، واصل  
خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر  
فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى  
جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتمدة ولا كانت  
علمت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت  
الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمر منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه  
وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنفسبته الى اخس اجزا الطائر ، وكانت اليونان لا  
ترى فنا الام بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك  
الجازا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعازل و  
غرسوا الجنات والكرام وشيدوا الامصار وملوها حراثا ونسلا وبنينا فعظمت وطابت حتى قال قايليم لما راى  
بهيبتها ان الطائر الذي صورت العماره على شكله وكان المغرب ذنبه كان طابورا معظم جماله في ذنبه مع  
فافتنطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الحكمة والملك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور  
عندهم تحصيلها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسداهم على رغد العيش الا ارباب  
الشطف والشقا وهم يوم ذاك طايقتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم العامرة فعزموا ان يتخذوا  
لدفع هذين الجنسيتين من الناس طلبا فرصدوا لذلك ارسادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم  
سوا تعدي البحر ويرد عليهم منهم طوايف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر  
تحذيرهم من مخالطتهم في نسل ارحامه حتى اثبت ذلك في طبائعهم وصار بعضهم مركبا في غوايرهم فلما علم  
البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا ببربريا ولا ببربريا الا  
مبغضا اندلسيا الا ان البربر اخرج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاند  
لس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قلدس وكانت



له ابنة في غاية الجمال فتسارع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدين ملكة تنافسها منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم اسخط الباقين فتخير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة في طباع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضا من اهل الأرض على ادمغة اليونان وابدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امرى قالت وما حيرك قال خطبك جميع ملوك الاندلس منى ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الىّ تخص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكما قال نعم ما اخترت به لنفسك وكتب في احوية الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر اليها فاخترت من الأزواج الملك الحكيم فلما وقعوا على الأجوبة سكنت عنها كل من لم يكن حكما وكان في الملوك رجلا حكيما فكتب كل واحد منها اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيها قال يا بنية بقى الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيما ايها ارضيت اسخطت الآخر قالت ساقترح على كل واحد منها امرا ياتي به فايها سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين عليها قالت اننا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاحون الى رضى تدور بها واني مقترحة على احدها ادارتها بالمال العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الآخر ان يتخذ لي طلسها تحصى به جزيرة الاندلس من البربر ناستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسدا على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرجا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونصّب بعضها الى بعض في البحر المالح الذى بين جزيرة الاندلس والبحر الكبير فى الوضع المعروف بزقاق سبته وسدّد الفرج التى بين الحجارة بما اقتضته حكمته وواصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واتاه بانينه الى اليوم فى الرقاق الذى بين سبته والجزيرة الحضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد قد عملها ليعبر عليها الناس من سبته الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الى العذب من عالي في الجبل بالبر الكبير وسلطه في ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة الاندلس رجا على هذه الساقية ، واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابنتى بنيانا مربعا



من حجر أبيض على ساحل البحر في زل عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الأرض بمقدار ارتفاعه فوق الأرض هـ  
ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صوّر من النحاس الآخر والحديد المصنّى المخلوطين باحكم الخلط صورة  
رجل برزوى له خيعة وفي راسه ذراية من شعر جعد قايم في راسه لمجدهته متباط بصورة كسائد جمع طرفيه  
على يده اليسرى بارطب تصوير واحد في رجله نعل وهو قايم من راس البنا على مستند بمقدار رجليه فقط  
وهو شاعق في الهوى طوله نيف عن سنتين ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهى الى ما سعتة  
قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشبرا الى البحر كأنه يقول لا عبور وكان من تأثير هذا  
الطلمس في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة لبروى حتى سقط المفتاح من  
يده وكان المكان العاملان الرجا والطلمس يتساقبان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق يستحق التزيين و  
كان صاحب الرجا قد فرغ لكنه يخفى امره عن صاحب الطلمس حتى لا يعلم به فيبطل الطلمس وكان يود عمل الطلمس  
حتى تحظى بالمرأة والرجا والطلمس فلما علم باليوم الذي يقع صاحب الطلمس في اخره اجري الماء بالجزيرة من  
اوله وادار الرجا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلمس وهو في اعلاه يقتل وجهه وكان الطلمس مذهبا  
فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلاه البنا ميتا وحصل صاحب الرجا على المرأة وفازت بالرجا  
والطلمس وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الأندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره هـ  
فاتفقوا وعلو الطلمسات في اوقات اختاروا ارسادها وادعوا تلك الطلمسات تابوتا من الرخام وتركوه في  
بيت طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى على  
ذلك الباب قفلا تأكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان  
دخل العرب والبربر الى جزيرة الأندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم  
علمهم الطلمسات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في  
ملكه قال لوزريه واهل الرأي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون  
قفلا شي واريء ان افتحه لأنظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا له ايها الملك صدقت انه لم يعمل عبثا ولا اقل  
سدا بل الصحة ان تلقى عليه قفلا ايضا اسوة من تقدمك من الملوك وكانوا اباك واجدادك لم يهلوا هذا

فلا تهمله وسر سيزتهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا  
فقدروه ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان  
رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير  
في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن  
داود عليها السلام ورأى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتح فلم يجد فيه  
سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان مصورة باصباغ حكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا  
وهم معمون على ذوابب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون السيوف  
المحلاة معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الرق فانا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقلان بالحكمة  
دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم  
فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سعى لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم  
يلبث الا قليلا حتى سعى ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام  
على بيت الحكمة ونعود الى تمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد، فلما رأى طارق لذريقا قال لاصحابه  
هذا طاغية القوم فحمل واصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين ايدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه  
بالسيف على راسه فقتله على سريرته فلما رأى اصحابه مصوع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين و  
لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومقلدا مقلدا فلما سعى بذلك موسى بن نصير  
المذكور ولا عبر الى الجزيرة من معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد  
الملك على بلايك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبجه هنيا مرييا فقال طارق ايها الامير والله لا  
ارجع من قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه فخرسى يعنى البحر الشالي الذي تحت بنات  
نخش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الحليفة وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال  
الحميدى في جذوة المقتبس ان موسى بن نصير نغم على طارق اذا غزا بغير اذنه وبخنه وهم يقتله ثم ورد  
عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلعه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الأموال سنة ٩٤ للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليها السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها جلست على بغل قوى فما سار الا قليلا حتى تفشخت قوائمها وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين الف فارس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد اتم عليه امره لما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في الشبس يوما كاملا في يوم صايف حتى خر معشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثير لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت بالقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وتام من بعده سليمان اخوه وخرج في سنة ٩٧ للهجرة وقبل سنة ٩٩ فنج معه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القري وقيل بمصر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى ثم

عن سعد بن موسى  
في الأندلس كتب  
عن الملك انها ليست  
الحش

### الملك الأشرف موسى

٢٥٩

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب بالملك الأشرف مظفر الدين اول شى طمكه من البلاد مدينة الرها سيرة اليها والده من الديار المصرية في سنة ٥٩١ ثم اضيف اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في خرف الهمة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ٦٠٠ يوم السبت تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين الفهرين من اعمال الموصل وهي وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي اخذ الملك الأشرف مملكته مضافا الى ملكه وتوفي الملك الاوحد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ وكانت وفاته بهلاز كرد من اعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في جمادى الاولى ٦٠٤ فانسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه من كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد ميته ودان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ٦٠٩ واخذ سنجار في ربيع جمادى الاولى سنة ٦٠٧ وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها وكان اكثر اقامته بالركة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

الظاهر غازي صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف العين عزم عز الدين كيكلاس بن عياش الدين  
 كينسرو بن قنچ ارسلان صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الأشرف وسأله  
 الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالباروقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين  
 وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الأفضل بن صلاح الدين صاحب شيبسط وقايح مشهورة فلا حاجة  
 الى الاطالة بشرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ٦١٦ حسب ما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت  
 جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانقاذ الملك الكامل وتاخر عنه الملك الأشرف لمناقرة كانت بينها فجاءه  
 الملك العظيم عيسى المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استحببه معه فصادف  
 عقيب وصوله اليها باشهر كما ذكرته في ترجمة اخيه الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط  
 من ايديهم وكان يرون ذلك بسبب يمن غرته وكان وصوله اليهم في المحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك  
 المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل في اخلاط فعصى عليه فقصده في عساكره واخذها منه يوم الاثنين  
 ثاني عشر جادى الاخرة سنة ٦١١ ولما مات الملك العظيم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده الملك الناصر  
 صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الأشرف  
 وكان يومئذ ببلاط الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع  
 به وجري الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الأشرف ويبقى الملك الناصر  
 صر الكرك والشوبك وناپلس وبانياس وتلك النواحي وينزل الملك الأشرف عن الرها وحران وسروج والرقعة و  
 راس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الأشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان  
 سنة ٦٢٦ بنوايه ورحل الملك الناصر داود الى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم دخل الملك  
 الكامل الى دمشق في سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذي كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الأشرف  
 الى القلعة في ثامن عشر شهر شعبان ثم سلمها الى اخيه الملك الأشرف على ما تقرر بينهما في اواخر شعبان و  
 انتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجترت في التاريخ المذكور  
 بحرآن وهو بها وانتقل الأشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين

خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وخايقها اشد مضايقة واخذها في جمادى الاخرة سنة ٢٧ من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يكن في ذلك الوقت قصدها لدفع الاعدا عنها لاعداء كانت له ثم عقب ذلك دخل بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علا الدين كيقيباذ اخي عز الدين كيكاوس وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجه نحوه بجيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وارزنكان بموضع لبني حان في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيرة وذلك في سنة ٢٩ واصافها الكامل الى مالكلها ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادل الذي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم والديارات في اواخر سنة ٢٣ وهي واقعة مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معها من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والاشرف واتبعها من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الاشرف الى دمشق في سنة ٢٣ وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وانا يركبان معا ويلعبان بالكرة في الميدان الاخير الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تادب كل واحد منها مع الاخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار العربية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ٢٣٠ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشيت له بالكلاسة في الجانب الشمال من جامع دمشق وكانت ولادته في سنة ٧٠٩ قيل بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمة وقد ذكرت في ترجمة

اخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط ابن الجوزي في مولدها وتوفي اخوه شهاب الدين غازي صاحب عيافار  
 قمين في شهر رجب سنة ٦٤٥ هـ عيافارقين ، هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريها حليها واسع الصدر كريم  
 الاخلاق كثير العطا لا يوجد في جرائته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد  
 رأى يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبية المصري قلما واحدا وانكر عليه  
 ذلك فانضده في الحال ذوبيت قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلماك يا كمال قلت عددا

جاوبت لعظم كتب ما تطلقه تحفى فتقطّ فهي تغنى ابدا ،

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملاهي تمنّ علىّ فقال تمنيت مدينة خلطاء فاعطاه  
 اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب على بن حاد الموصلّي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلها  
 منه فعرضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عليها وكان له في ذلك غريب وكان يعميل الى اهل الخير  
 والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبني بدمشق دار حديث فرض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان العرفي  
 بابن الصلاح المتقدم ذكره وكان بالعقبة طاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع فيه انواع اسباب الملاذ  
 ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحصى ولا يوصف فقليل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد الاسلام  
 فهدمه وعمره جامعا عزم عليه جملة مستكثرة وساه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان  
 فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج البلد امام يعرف  
 بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمى الجعانة ولما  
 كبر حسنت طريفته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب  
 ذكره للاشرف جامعة وشكر الجمال المذكور فترك خطابته فلما توفي ترك موضع العاد الواسطي الواعظ وكان يتهم  
 باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسعيل بن العادل بن ايوب فكتب اليه  
 الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحيم ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه      جامع التوبة قد قلدني منه امانه      قال قل للهك الصالح اعلا الله شاناه  
 يا عماد الدين يا من جد الناس زمانه      كم الى كم انا في ضيّر وبوس واهانه      لي خطيب واسطي يعشق الشر ديناه

والذي قد كان من قبل يغني بحفانه فكما نحن وما زلنا ولا ابرح حانه ودنى للنظ الاول واستبق ضمانه ،  
وهذه الابيات في بابها في غاية الظرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند  
صاحب حص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة ٦٤٧ ومذبح  
الاشرف اعيان شعراً عصره وخلدوا مديحه في دواوينهم منهم شرف الدين محمد ابن عنين القدم ذكره والبها  
اسعد السنجاري وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجع الحلى وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه  
المذكور وكانت وفاته بمدينة نصيبين الشرق في سنة ٦١٩ وكان عمره مقدار ستين سنة كذا اخبرني بالقاهرة  
والهذب محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن  
الاردحل الموصلي الشاعر المشهور ومولده في سنة ٥٧٧ بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ٦٢٨ بميافارقين رحمهم الله (٦٦٠  
موسى بن عبد الملك ،

ابو عمران موسى بن عبد الملك بن هشام الاصمعي صاحب ديوان الخراج كان من جملة الروساء وفضلا الكتاب  
واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا  
وكان له ديوان رسايل وقد سبق طرف من خبره مع ابى العينا في ترجمته وما دار بينهما من المحاوره في  
قضية نجاح بن سلة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق وشبهت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق  
ايقنت في لمن احب بجمع شمل وانفاق وفحكمت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق  
لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البراق حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى ،

ويروى لما وردنا الثعلبية وكلناها من منازل الحجاز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن داران  
ابن اسد بن خزيمه بن مدركة بن اليباس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبي في جهرة  
النسب ، ولهذه الابيات حكاية مستطرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي  
في كتاب جذوة البقتهس وغيره من ارباب توارخ الغاربة وهي ان ابا علي الحسن ابن الاسكوي المصري  
قال كنت رجلا من جلاس الأمير تميم بن ابي تميم ومن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس



المذكور في حرف التاء قال فارسلى الى بغداد فاتبعته له جارية رايقة نايقة الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساه  
قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعدما اندمل الهوى برق تاللق موهنا لمعانه  
يبدوا كحاشية الرداء ودونه صعب الذرا متمنع اركانه  
ففى لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سبحانه  
فالنار ما اشتعلت عليه ضرعه والما ما سمحت به اجفانه ،

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغانى للشريف ابى عبد الله محمد بن صالح الحسنى قال ابن الاسكرى فاحسنت  
الجارية ما سأت فطر الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل او ايله محمودة واواخره  
ثنى الله عطفه وآلف شخصه على الممدشدت عليه مأزوه ،

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لى قمر بالكرخ من فلك الزرار مطلع ،

وهذا البيت لمحمد بن رزيق الكاتب البغدادى من جملة قصيدة طويلة قال الراوى فاشتد طرب الامير تميم  
وافراط جدا ثم قال لها تمنى ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تمنى فقالت  
على الوفا ايها الامير ما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغنى هذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم  
وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقال ابن الاسكرى فلقينى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك  
فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وقمت بين يديه فقال وبجك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم  
ايها الامير فقال لا بد من الوفا لها ولا اتق فى هذا بغيرك فتاهب لتجلبها الى بغداد فانما غنت هناك  
فاصرنها فقلت سمعا وطاعة قل ثم تبت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها  
وامر بناقته ومجل فادخلت فيه وجعلها معى وصرت الى مكة مع القافلة فقصينا اجنا ثم دخلنا فى قافلة  
العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتنتى السودا عنها فقالت تقول لك سيدتى ابن نحن قلت لها نزول

بالقادية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت بالابيات المذكورة  
قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله اعيدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية  
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلتين ينزل الناس بها فيميتون ليلتهم ثم يكون لدخول  
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتنتى مدعوة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتي ليست  
بحاضرة فقلت وبلك واين هي فقالت والله لا ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت  
حوائجى بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم عليه ذلك واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك  
ذاكرا لها واجبا عليها والقادية بفتح القاف وبعد الالف دال مهلهة مكسورة وهي قرية فوق الكوفة  
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والياسرية بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد  
الف سين مهلهة مكسورة وقد ذكرنا ان هي فلا حاجة الى الاعداء وحكى اسحق بن ابراهيم اخوزيد بن ابراهيم  
انه كان يتقلد بلاد السير وان نبابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصو  
لى الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهده على بن موسى الرضا وهي  
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقعيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة  
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسن القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لي ففعل و  
وهيته الف درهم وحمته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور  
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزنى وامر ان تعمل ملامه فعملت  
وحضرت للمناظرة عنها فعملت احتجاجا لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم وبسببى  
في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فخلعت عليه فقال ليست  
بين السلطان عندك يمين لانك رافضى فقلت له اتاذن لي في الدنو منك فانزلى لي فقلت له ليس مع  
تعريضك بمهتجى القتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسه وقد احتملت كلها  
جرى سوى الرضى والرافضى من زعم ان على بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس  
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذى عمله في المامون وذكر فيه على

ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشئ مما جرى على يدي وتحرق هذه المواقرة لا تنظر لي في حساب خلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعول واحضرت له الدفتر فوضعت في خفي وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ، ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ١٢٤٩ هـ : والسيروان بكسر السين وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة من ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهلة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها الهدي بن المنصور ابي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابى حفصة الشاعر المتقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بنى الهدي قبر ماسبذان

عجبت لا يد هالت التراب فوقه فحي كيف لم ترجع بغير بنان

والسيروان اسم لاربع مواضع وهذا واحدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهذان والري وزنجان ثم

موهوب ابن الجوالقي

٧٩١

ابو منصور موهوب بن ابى طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى وله زعمه وتبذل له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمدرة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات ساه التكملة فيها يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في مسابيل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام القتني بالله يصلح به الصلوات الخمس والالف له كتابا لطيفا في علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصرائي الاتي ذكره ان شاء

الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه الصلاة به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قائما بين يدي القتي ولله ادلال الخدمة والصحة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للقتي يا امير المؤمنين سلامي حوما جات به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما كرمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانها الجم ابن التلميذ بحج مع فضله وغزارة ادبه وسرع ابن الجواليقي من شيخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شئ قليل فمن ذلك ما رايته منسوب اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الوري سلسال جودك فازرورا ووقفت خلف الورد وقفة حليم

حيوان اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تراحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقولون عليه توقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناها واريد ان تسبها منى وتعرفني معناها فقال قل فانشدته

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ومجره النار يصليني به النارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجزر ان زارء

قال اسمعيل فلما سمعها والدي قال يا بني هذا شئ من معرفة علم النجوم وتفسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايده واستحيى والدي من ان يسأل عن شئ ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسئول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجزر كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندى في غاية الطول وان زارني كان عندى في غاية القصر والله اعلم ، ول بعض شعرا عصره فيد وفي المغربي

منس النامات ذكرها في الخريدة كحيص بيص هكذا وجدتھا في مختصر الخريدة الحافظ والله اعلم

كل الذنوب لبلدتي مغفورة الا الذين تعاطوا ان تنفرا

كون الجواليقي فيها ملقيا ادبا وكون الغزوي معتبرا

فاسير لكتته تميل فصاحة وغفول يقطته يعبر عن كرا

ونواده كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الأحد منتصف الحرم سنة ٥٣٦ بغداد ودفن بباب  
 حرب رقة بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى رجل الجوالق وبيعها  
 وهي نسبة شاذة لان الجميع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذاً مسروراً في كلمات مطروقة مثل  
 رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليقي ايضا في جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفردة  
 والمسرور فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حلال اذا كان وقورا و  
 الجميع حلال ومجد عدامل اذا كان قديما وجمعه عدامل ورجل غراير وهو سيد وجمعه غراير ورجل علاكد  
 اذا كان شديدا وجمعه علاكد وله نظاير كثيرة ، وهو اسم انجبي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة  
 عربية البته (ث) (ث)

المؤيد الطوسي

٧٦٣

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث الملقب رضي الدين كان اعلا  
 المتأخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سماع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل  
 الغزوي القديم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد  
 السامي وابي الفتح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذباخي وسمع الوطا رواية ابي مصعب الا ما استثنى  
 منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدى وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف  
 ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ  
 نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخوارزمي والخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن مظفر  
 ابن دعلج وحدث بالكثير ورجل اليه من الاقطار ولما مند اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رجة في

جمادى الآخرة سنة ٩١٠ واما ذكرته لشهرته وتفردته في آخر عصره وكانت ولادته في سنة ٩٢٤ طنا وتوفي في ليلة العشرين من شوال سنة ٩١٧ بنيسابور ودفن من الغد راحة ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة مر بستين رايته بخط الشيخ المويد المذكور في اراجة وقد رفع في نسبه فقال كتبه المويد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح الطوسي (ت)

الألوسي الشاعر

٧١٣

ابو سعد المويد بن محمد بن علي بن محمد الألوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعاً الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة وذكره محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال هو عفاف بن محمد بن علي بن سعيد الشاعر المعروف بالمويد ولد بألوس قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار حارساً في ايام الامام المسترشد بالله وهجاه ابو الفضل الشاعر بابيات ثم ان المويد نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقيع وتسبح في ذكر الامام المقتدى واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن، وذكره العباد الكاتب الاصهاني في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرائه ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكاً وعقاراً وكثر ريشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتدى اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة ٥٥٠ واقبته حينئذ وقد غشى بصره من ظلمة الطمورة التي كان فيها محبوساً وكان زيه زي الجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني المبتكرة ما ينذر في ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغني وبغني لايها في طوى الى البياد والبياد

قلم يغزل الجيش وهو عروم والبيض ما سلت من الاناد

وهبت له الاجام حين تشابهها كرم السبيل وهيبة الاساد

قلت انا ولقد رايته هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى

واشوق مرهوب الشباب مهفوف

تدين له الافاق شرقاً ومغرباً

حامي الملك مغطوياً كما كان تختي

له قلم يقضا الاله بالسعد

فما فاقه الاسد في حالته

وبعضهم في القلم

وبعضهم في المعنى

لشنت شمل الخطب وهو مجيع

وعنوا له املاكها وتطيع

به الاسد في الجام وهو وضع

طورا وبالنفس ماضى

بسلطانة فاقته عايد

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبرور

وطنبرور مليح الشكل وحكى  
بنغمته الفصيحة عند ليلى  
روى لما ذوى نغما فصاحا  
حراها فى تقلبه قضيبا  
كذا من عاشر العلهاء طفلا  
يكون اذا انشا شيخا اديبا ،

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء من استعماله فمن ذلك قول بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضى ميله

جأت يعود ينالنيها ويسعدها  
انظر بدايع ما ياتي به الشجر  
غنت عليه ضروب الطير ساجدة  
حينما فلما ذوى غنى به البشر  
فلا يزال عليه الدهر مصطب  
يهيجه الانجاس الطير والوتر  
وعودله نوعان من لذة الهوى  
فبروك جلت بجنتيه وغارس  
تغنت عليه وهو رطب حمامة  
وغنت عليه قينة وهو يابس ،

وليعضهم فى المعنى ايضا

ولو لا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا المعنى ولها الذين زهير القدم ذكره  
من قصيدة مدح بها اقيس بن الملك الكامل

تهتز اعداد العنابر باسمه  
فهل نكرت ايامها وهى انصاف

ثم قال العباد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود  
صاحب الشام سنة ٦٤ وكان يومئذ بصرخند فرض فانغذه الى دمشق فأت فى الطريق رحمه الله تعالى بقرية  
يقال لها رشيدة انتهى كلام العباد ومن شعر المريد المذكور

فيا بردها من نحة حاجرية  
على حرد ليس تحبوا سهاية  
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه  
بطيفى فغطانى من الشعر ناحه  
يجول وشاحاه على غصن بانه  
سقاها الحيا فاهتز واخضر ناعمه  
فلما رمى فى شلنا الصبح بالنوى  
ولم يبق منها غير معنى الازمه  
وقفت بجزوى وهى منها معالم  
قوا وجسى قد تغت معالمه



وقوف بنائي في يميني ولم اتف  
 وقوف شيوخ ضاع في التراب خاتمه  
 ولم يبق لي سوا نجسي صدودها  
 فيسبي بدمعي كلما انهل طاسيه  
 ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة  
 بثانية والتلف الشئ غارمه  
 فلم وجدى في الكراب كانه  
 دموعي وقد حنت بليل رازمه  
 وقد مدم من كف الثريا علاها  
 فقبلته حتى تهاوت مناظره

وعى قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وزن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة ابن جردان التي اولها  
 وفاء كما في الربيع اشباه طاسيه بل تسعد او الدمع اشفاه ساجه  
 وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته  
 في سنة ٢٩٢ بالوس ونشأ بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٧ بالموصل وله  
 ايضا من جملة ابيات قالها وهو محبوس

رجلوا فافنيت الدمع تحرقا  
 من بعدهم ونجبت اذا انا باقي  
 وعلمت ان العود يقطر مآؤه  
 عند القود لفرقة الوراق  
 فابيت ماسورا وفرحة ذكرهم  
 عندي تعادل فرحة الاطلاق  
 لا تنكروا البلوى سواد مفارق  
 فالحرق يحكم صنعة الاحراق

وكان خروجه من بغداد في سنة ٥٩٠ هـ ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها  
 وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتدى كان ملكا نزل  
 من السماء فكتب في كف اربع خات فلما استيقظ طلب معبر الرويا وقص عليه ما راها فقال له تلى الخلافة سنة  
 ٥٥٥ فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والاوسى بضم الهزة واللام وبعدها واوساكنة ثم سين  
 مهلة هذه النسبة الى الوسى وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الاثير المقدم  
 ذكره في ما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوسى موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو بغدا  
 دى الدار والنشأ لانه دخل بغداد في صباه وقيدها ابن النجار الأوسى ومد الهزة وضم اللام والله اعلم بالصواب

ابو سعيد المُهَلَّب بن أبي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندی  
ابن عمرو بن عدی بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد ويقال له الأسد بالسين الساكنة بن عمران  
ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر ما السبا بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد الأزدي العتيكي  
البصري قال الواقدي كانوا اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه  
اليهم ابو بكر الصديق رضة عكرمة بن ابي جهل الخزومي رضة فقاتلهم فهزمهم واثنى فيهم القتل وتحصن  
كلهم في حصن لهم وحصروهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة اشرافهم وسبى ذراريتهم و  
بعثهم الى ابي بكر الصديق رضة وفيهم ابو صفرة وهو غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم  
فتفرقوا وكان ابو صفرة من نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي  
لان ابا صفرة لم يكن في هولة ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضة وهو شيخ ابيض الرأس و  
الحية فامروا ان يخطب فخطب فكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المُهَلَّب وهو من اصغر اولاده  
تقبل وفاة النبي صلعم بستين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلعم بثلاثين سنة واكثر وكان  
المُهَلَّب المذكور من اشجع الناس وحى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو  
العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمى نصرمة المُهَلَّب لذلك ولوله طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا  
منها وكان سيدا جليلا نبيلاً روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي  
وهو يومئذ بمكة فحلبه عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب  
القرشي الجثعي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال او ما تعرفه قال لا قال هذا سيد  
اهل العراق قال فهو المُهَلَّب ابن ابي صفرة قال نعم فقال المُهَلَّب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قرشي  
قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشي الا بالكذب  
وفيه قبيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقال كان المُهَلَّب اتقى الناس لله عز وجل واشرف و  
انبل من ان يكذب ولكنه كان محروبا وقد قال النبي صلعم الحزب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوتى

بها عن غيرها ويهرب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم اذا اراد حربا ورى بغيرها عنها وقال المبرد في الكامل في شرح ابيات رُمي فيها المهلب بالكذب ما صورته و قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما منع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حتى من الازد يقال لهم الذنب اذا رأوا المهلب وارجأ اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم  
 انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

ونكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكان ركب الناس قديما من الحشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب بان يجعل الركب من الحديث فضربت الركوب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتعلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكره فورد المهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧٩ للهجرة وكان قد اصاب بعينه على سرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضة في خلافة معاوية بن ابي سفيان فاندك معه في تلك الغزوة وقُلت ايضا بين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطاحه الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب  
 ليئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسى

اذا جاء امر الله اعياء خير لنا ولا بد ان تعي العيون لدى الرس

وقيل ان المهلب تلعت عينه على الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادرته الوفاة هناك ولما احضره اجله عهد الى ولده يزيد الا اني ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعمل المحجب واستظرف الكاتب فان حجاب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية يقال لها زابل من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمة وذر الطدرى في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم

بالصواب والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ولده يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ، وله هيات لطيفة واشارات  
مايحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السهقة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا احسن  
خير من الحياة واوعطيت ما لم يعطه احد لاجبت ان اكون اذنا اتسع بها ما يقال في غدا اذا مات وقد قيل  
ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان الهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار  
الى هذا المعنى ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة

الطلب

فانت العليم الفهم اى وصية بها كان اوصى فى الثياب الهلب ،

ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعه الشاعر

أله ذهب العز القرب للغنى ومات الندى والجود بعد الهلب

اقاما بمرو الروذ لا يمر حانها وقد قعدا من كل شرق ومغرب ،

وخلف الهلب عدة اولاد نجبا كرما اجداد اجداد وقال ابن قتيبة في كتاب العارف ويقال انه وقع الى الارض  
من صلب الهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم بن قبيضة بن الهلب  
وسياتي ذكر يزيد في حرف اليا ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده ابو فارس الغيرة وكان ابوهم يقدمه في قتال  
الخوارج وله معهم وقائع ماثورة تضمنتها التواريخ ابل فيها بلا ابلان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه  
صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان وتوفى بها في حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو اعامه زياد  
الاعم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

اولها قتل للقوافل والغزاة اذا غزوا للباديين والجد الرايع

ان الساحة والبروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الرايع

فاذا مررت بقبره فاعقر به كرم الهلبان وكل طرف سايع

وانضع جوانب قبره بدمايها فلقد تكون اخادم وذبايع

واظهر بنزيتيه وعقد لوائيه واحفف بدعوة مصلين سوانح

اب الجنود معاقبا او قافلا واقام رهن حفيرة وصرايع

وارى المكارم يوم ذيل بنعشه      زالت بفضل فواضل ومدايح  
 رجعت لمصره البلاد وصبحت      منا القلوب لذاك غير صحايح  
 الان لما كنت اكل من مشي      واقتربنا بك عن شاة القادح  
 وتكاملت فيك البروة كلها      واعنت ذلك بالفعال الصالح  
 وكفى لنا حزنا ببيت حله      اخري المنون فليس عنه ببارح  
 فعنت منابر وحط سرجه      من كل طامحة وطرف طامح  
 واذا ينال على امر فتعلمي      ان الغيرة فوق نوح النايح  
 تبكي الغيرة حيلنا وملحنا      والباقيات برنة ونصايح  
 مات الغيرة بعد طول تعرض      للقتل بين اسنة وصفايح  
 واذا الامر على الرجال نشابهت      وتنوزعت لمغالق ومفاتيح  
 قتل السحيل بمهرم ذي مرة      دون الرجال بفضل عقل رايح  
 وارى الصعالك للغيرة اصبحت      تبكي على طلق اليد بين مسايح  
 كان الربيع لهم اذا التجو الندى      وجنت لوامع كل برق لايح  
 كان المهلب بالغيرة كالذئ      القى الدلاء الى قليب المايح  
 فاصاب حمة ما استقى فسقاه      في حوضه بنوازع وصوايح  
 ايام لو يحتل وسط مغارة      فاضت معاطنها بشرب سايح  
 ان المهلب لو زال لهافتى      في قوادم كل حرب لايح  
 بالمعربات لو اتحا اطلالها      تجتاب سهل سبابس وصايح  
 متلف تهنأ الكنايب حوله      ملح المتون من النضيج الراشح  
 ملك اعز متوج بشموله      طرف الصديق بعض طرف الكاشح  
 رفاع الوية المحروب الى العدى      بسعود طير سوايح ونوايح

وهذه القصيدة من غير القصائد ونخبها ولولا خوف الأطلالة لأثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها أبو على القائل المقدم ذكره في حرف الهزة في كتابه الذي جعله ذبلا على أماليه وتكلم على بعض إبياتها وقال أنها قد نسبت إلى الصلتان العبدى الشاعر المشهور لكن الأصح أنها لزياد الأعجم والبيت الثانى منها يستشهد به النخاعة في كتبهم على جواز تذكر الموت إذا لم يكن له فرج حقيقى وهو أشهر بيت فى هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملانى إن لم يكن لكما عقر      إلى جنب قبره فاعفرانى  
وانضم من دمي عليه فقد كان      دمي من نداءه لو تعلانى ،

وصاحب هذين البيتين هو الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن أبى الصر العلوى الحسينى نقيب مشهده باب التين ببغداد وهما من جملة قصيدة له يرثى بها النقيب الطاهر والد عميد الله ذكر ذلك العباد الكاتب فى الخريدة وقال أيضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفى فى سنة ٥٣٧ ببغداد راحة ، ثم بعد وقوفى على ما ذكره العباد فى الخريدة وجدت هذين البيتين فى كتاب معجم الشعراء تاليف الرزبانى لاحمد بن محمد الحنتمى وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو الحسن ويقال ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجى المجترى وكان الغيرة بن المهلب المذكور قد موزن قبا ديباجا كان على زياد الأعجم فقال زياد فى ذلك

لعرسك ما الديقاح موزنت وحده      ولكن ما موزنت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فإرضاه واستعطفه ، وذكر أبو الحسين على بن أحمد السلمى فى تاريخ ولاية خراسان ان رجلا سعى من زياد الأعجم هذه القصيدة قبل ان يسعها المهلب فجاء إلى المهلب وانشدته إياها فاعطاه مائة ألف درهم ثم اتاه زياد الأعجم فانشدته إياها فقال قد تبكلك فقال أنها سعيها منى فاعطاه مائة ألف درهم ، وللمهلب عقب كثيرة بخراسان يقال لهم الهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحاضرة وهو الاخضر الطائى يدح الهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا      بعيدا عن الوطن فى الزمن المحل  
فما زال أبى معروفهم واقتادهم      وبرهم حتى حسبتهم اهلى ،

والوزير أبو محمد المهلبى القدم ذكره فى حرف الحاء من نسله أيضا رجعهم الله تعالى اجمعين : وفى أوائل هذه الترجمة

اسماً تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والأزد فقد تقدم الكلام عليها واما مزريقيا فهو بضم الميم وفتح  
الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون الياء الثانية وبعدها هزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور  
وكان من ملوك اليمن واما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزرقهما  
وخلعهما وكان يكره ان يعود فيها ويانف ان يلبسها احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة  
يطول شرحها والانصار من ولده وهم الأوس والخزرج وحكى ابو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في  
كتابه الذي ساه القصد والامم في انساب العرب والحجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الأكراد من نسل عمرو مزريقيا  
المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم نسبوا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يقصد ما  
قاله ابن عبد البر لعمره ما الأكراد ابنا فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابو عامر فاما لقب بما السبا لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالغيث واما المنذر بن ما السبا اللخمي احد ملوك  
الحيرة فان اباه امر القيس بن عمرو بن عدى وما السبا أمه وهي بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط واما  
قيل لها ما السبا لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال الهلابة والبا الموحدة وبعدها الف مقصورة فهواسم موضع  
بين عمان والبحرين اضيف جماعة من الأزد اليه لما نزلوا وكان الأزد عند تفرقهم حسبها ذكرناه في اول هذه الترجمة  
اضيفت كل طائفة الى شئ يميزها عن غيرها ف قيل ازد دبا وازد شنوة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى  
الأزد المذكور فلا يظن ظان ان الأزد مختلف باختلاف المضافين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس  
ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

و كنت كذى جليلين رجل عجيحة ورجل بهاريب من الحذثان

فاما الذى صحت فازد شنوة واما الذى شلت فازد عمان

ولما هم المهلب قطري بن الفجاءة القدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال انى موفدك الى الحجاج فسر فانما هو  
رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما امسك  
قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادركه ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو  
لجنده قال والدروف قال وكيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا القيم



عدوكم قال نلقاهم بجندا فنقطع فيهم وبلقونا بجدهم فيطعمون فينا قال فما حال قطري بن الفجاءة قال كادنا بمثل ما كذناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا القمام من وراءه خيرا من اتباعه قال فاختبرني عن ولد المهلب قال رعاة البنان حتى يامزوه وحياة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذاك الذي ابيهم قال لتقربن قال هم تحلقة مفرغة لا يعلم طرفها قال اقسبت عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج جلسايه هذا والله الكلام الطيب لا الكلام المصنوع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اوله مقدما لكنه كذا وقع والله اعلم

١٩٥

مهيار الديلمي

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وارن كثيرا من قصائده وذكر شيخنا ابن الاثير الجوزي في تاريخه انه اسلم في سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن برهان يامهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلعم في شعره وكان شاعرا جلي القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو قريب الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الخافض ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واتى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع النصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخري المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسكه الفضل مشاعر وكانت تجلي تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه او وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب ومثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقابلع من شعره واييات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالف في الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقتين وحياتها مثل خبل الترب في الدار امواها

وكيف بوصل الخبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وجبلاها

يراهما بعين الشرق قلبي على النرى فيحظى ولكن من ليدني به يهاها

فله ما اصفى والدر حبه      وابعدھا منى الغداة وادناھا  
 انما استوحشت عيني استعبل لي      نظير تصنيفي اليھا واشباھا  
 واعتنق العفن الرطب لقلھا      وارشف ثغر الكاس احسبه فاھا  
 ويوم الكتيب استشرفت لي طيبة      موله قد ظل بالقاع خشفھا  
 يدلھ خوف الشك حبة قلبھا      فتزداد حسنا مقلتاھا وليتناھا  
 فما ارناب طرفي فيك يا ام مانك      على صحة التشبيه انك اياھا  
 فان لم تكونى خدھا وجبينھا      فانك انت الجيد اوانت عينھا  
 الائمة في حبه دار عزيزة      بشق على رجم الطامع موماھا  
 دعوه ونجد انها شان قلبه      فلوان نجدا تلعة ما تعداھا  
 وهيك منعم ان يراها بعينه      فهل تمنعون القلب ان يتهناھا  
 وليل بذات الاثل قتر طولھ      سري طيفھا اھا لذكرته آھا  
 تخطب الى الهول مشيا على الهوى      واخطاره لا يصغر الله ممشاھا  
 وقد كاد اسداف الدج ان تضلھا      فادلھا الا وميض ثناياھا

ومن شعره السائر ايضا قوله

بكر العارض تحدوه النعما      فسفاك الرى يا دار ااما  
 وجموعا المحي قلبى نعيم      بالمحي واقر على قلبى السلام  
 وترحل فتحدث عجباً      ان قلبا سار عن جسم اقام  
 قل لجيران الغضا آھا على      طيب عيش بالقضا لو كان ياما  
 نسل العام وما ينساكم      وتصار الرجد ان يسلم عاما  
 حملوا ربح الصبا نشركم      قبل ان تحمل شيما وشاما  
 وابعثوا اشباحكم فى الكرى      ان اذنتم لجفونى ان تناما

ومنها

وهي قصيدة طويلة تقتصر من اطبايعها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعرو قصيدته التي منها

ارتت نهل لها جعة بسلع      على الارثمين افيدة ترق  
نشدة نك بالمودة يا بن ودي      فانك بي من ابن ابي احق  
اسل بالجمع دمك ان عيني      اذا استميرتها معا تعق  
وان شق البكا على المعافا      فلم اسالك الا ما يشق

وله في القناعة ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح بهلكه      افلا تكون بما وجهك انخلا  
اكرم يدك عن السوال فانها      قدر الحياة اقل من ان تسالا  
ولقد اضم الي فضل قناعتي      وابيت مشتهلا بها منزلا  
داري العدر على الخصاصة شارة      تصف الغنا فتخالني متملا  
واذا امر افني الليالي حسرة      وامانيا افنيتهن تركلا

ومن بديع قوله من جملة قصيدة

وانا ارك تفرقت ارواحهم      فكانها عرفتك قبل الاعين  
وانا اردت بان تغل كتيبة      لا قيتها فتسم فيها واكتفى

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه وبجني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تبانيتموا من ظاعنين وخلفوا      قلوبا ابت ان تعرف الصر عنهم

وتوفي في ليلة الأحد خامس جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي ابن سينا الحكيم المشهور

القدم ذكره ورايت في بعض الترايخ انه توفي سنة ٢٦ والاول اصح والله اعلم وذكر الباخري المذكور في كتاب الدمية

ايضا ولده الحسن بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملةها

يانسيم الريح من كاظمي      شدا هجت البكا والبرحا  
الصبا ان كان لا بد الصبا      انها كانت لقلبي اروحا

يا ندا ما يا بسلع هل ارى      ذلك المعبق والمصطبحا  
اذكرونا قد ذكرنا عهدكم      رب ذكرى قريت من طرحا  
وانشدوا صبا اذا غنا بكم      شرب الدمع وعافا القدحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط: ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالفراء ومَرْزُوبَه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم ها ساكنة وهما اسمان فارسيان ولا اعرف معناهما ثم

## حرف النون،

نافع مولى ابن عمر،

٧٦٦

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان لييليا واصابه موله عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع موله واباسعيد الخدرى وروى عن الزهري وابو ايوب السجستاني ومالك ابن انس رضيهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المذهب في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر فقاما فسمع زمارة راج فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلعم صنع وفي هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سدا اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم ياهر موله نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان

إخبار المصنف غير مقبول فكيف ركن ابن عمر إلى أخباره في انقطاع الصوت وهذا الأثر يعضد حجة من قال إن رواية النسي  
مقبولة وفي ذلك خلاف مسهور وليس هذا موضع الكلام عليه وإخبار نافع كثيره وتوفي سنة ١٧ وقيل عشرين ومائة ثم  
نافع أحد الثقات السبعة ٧٩٧

أبو رزيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي القرى البدني أحد الثقات السبعة  
كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قرأته ورجعوا إلى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وفوان  
الله عليهم وكان محتسبا في دعائه وكان أسود شديدا السواد قال ابن أبي أويس قال لي مالك رضى قرأت  
على نافع وقال الأصمعي قال لي نافع أصلي من أصبهان هكذا قاله المحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان وكان قد  
قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلعم وكان له راويان ورش وقنبل وقد سبق ذكرها في حرف  
العين وتوفي نافع المذكور في سنة ١٢٩ وقيل ٥٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والاول أصح وقيل كنيته أبو الحسن  
وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نعيم والله أعلم بالصواب وقوله يفتح الحميم وسكون العين  
المهله وفتح الواو والنون وبعبارة ها ساكنة وهو في الأصل اسم الرجل الصغير ثم سمي به الرجل وإن لم يكن  
قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى  
الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المججمة وضم العين المهله وسكون الواو وبعبارة با  
موحدة وهو في الأصل اسم النبتة والشجعي بكسر الشين المججمة وسكون الحميم وبعبارة عين مهله هذه النسبة  
إلى بني شجع وهم من بني عامر بن لحيث ولم يتعرض السمعاني إلى ذكر هذه النسبة والله أعلم ثم

ناصر الطرزي

٧٩٨

أبو الفتح ناصر بن أبي الكارم عبد السند بن علي الطرزي الفقيه الحنفي النحوي الأديب الخوارزمي كانت له  
معرفة ثامة بالخواص واللغة والشعر وأنواع الأدب قرأ ببلده على أبيه وعلى أبي المويد الودق بن أحمد بن محمد المكي  
خطيب خوارزم وغيرها وسع الحديث على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة  
بغنه راسا في الاعتزال دأبها إليه بتقليد مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع فصاحا وكان في الفقه فضلا وله  
عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل المقصود وله كتاب الغريب تكلم

فيه على الألفاظ التي تستعملها الفقهاء من الغريب وهو الخنثية بمثابة كتاب الأزهري للشانعية وما اقتصر فيه فانه أتى  
جامعا للمقاصد والعرب في شرح الغريب وهو كبير وقليل الوجود والافتناع في اللغة ومختصر الافتناع ومختصر اصلاح المنطق  
والصباح في النحو والمقدمة المشهورة في النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به ويكتبه ودخل بغداد حاجا سنة ٢٠١  
وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء وأخذ اهل الادب عنه وكان ساير الذكر مشهور  
السعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فزاضه وري وزند ربا فضايله نصير

ودرّ جلاله ابدأ ثمين ودرّ نواله ابدأ غزير

وله واني لاستحيى من المجدان اري حليف غوان اواليف افاني

وله تعالى زماني عن حقوقي وانه قبيح على الزرقا تبدي تعاميا

فان تنكروا فضلي فان دماه كفى لذوى الاساع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه  
توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي والعشرين من  
جمادى الاولى سنة ٦١٠ بخوارزم ايضا رحمه ورثي باكثر من ثلثمائة قصيدة عربية وفارسية والطرزي بضم الميم  
وفتح الطاء المهلهة وتشديد الراء وكسرها وبعدها راي هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقها ولا اعلم هل  
كان يتعلّق ذلك بنفسه ام كان في اباؤه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم وتوفي شيخه الموفق بن

احمد الخطيب المذكور في حادى عشر صفر سنة ٥٩٨ بخوارزم رحمه الله تعالى (١)

العزير بالله صاحب مصر

٧٩٩

ابو المنصور نزار بن العزيز المنصور بن القلم بن الهدى البعدي الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبلاد  
المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده الى العهد بمر يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة  
٣٩٥ واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته  
وسنرت وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كرميا شجاعا حسن العفو عند القدرة وقضيته مع انتكبن التركي

غلام مع الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفربه وكان قد غرم على محاربتة مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه القدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبر فلا حاجة الى اعادته وهي قضية مشهورة تدل على حله وحسن عفو وذكرا لمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارتها في شهر رمضان سنة ٣٨٠ شم قال المسبحي وفي ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يُبَيَّنْ مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعر اعيان اهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس له يورث سكة الدما بصيرا بالخيول والخارج من الطير محبا للصيد متزاهيا ويصيد السباع ويعرف الجوهر والتبر وكان ادبيا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب بتيمة الدهر واورده شعرا قاله في بعض الامياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم وهو

نحن بنوا المصطفى ذوا محي  
يجرئها في الحياة كالغنا  
عجيبة في الانام محنتنا  
اولنا مبتلى وخاتمتنا  
يفرح هذا الورى بعبيدهم  
طرا واعبادنا ماثمتنا

ثم قال بعد فصل طويل وسعت الشيخ ابا الطيب يحيى ان الرواني صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يسببه فيه ويهجو فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فلتشد على نزار وانجه ذلك عن رد الجواب ، وذكر ابو الحسن الرواسي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو الرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور ان المستنصر كتب الى العزيز يسببه ويهجو فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يحجونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله ابن طباطبا مادار بينه وبين العزيز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجابه به المعروف صا هذا كاستيفاض بين الناس وفي مبادئ ولاية العزيز المذكور سعد المنير يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسباً منكراً  
يتلى على المنبر في الجامع  
ان كنت فيما تدي صادقاً  
فاذكر أبا بعد الأب الرابع  
وان ترد تحقيق ما قلته  
فانسب لنا نفسك كالطابع  
اولادع الانساب مستوره  
وادخل بنا في النسب الواسع  
فان انساب بني هاشم  
يقصر عنها طمع الطامع ،

وانما قال "فانسب لنا نفسك كالطابع" لان هذه القضية جرت في خلافة الطابع للخليفة بغداد ، وصعد العزير  
المنبر يوماً آخر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضيعنا  
وليس بالكفر والجماعة  
ان كنت اعطيت علم غيب  
فقل لنا كاتب البطاقة ،

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة ، ولابي الرقيم احمد بن محمد الانطاكي  
المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العزير المذكور واحد مدايحه فيه ، وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حص واحة  
وحلب وشبين وخطب له ابو الدواد محمد بن المسيب وهو القلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالوصل وانما لها  
في المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج  
الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨٢ ولم يزل مرضه يزداد  
ينقص حتى ركب يوم الأحد لحس بقين من رجب سنة ٣٨٢ الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الأستاذ  
ابي الفتح برحوان المقدم ذكره وكان صاحب خزائنه بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع  
يومه ذلك وصحبه نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد  
الحسن بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها  
وخطبها بما خاطبها به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخطبها ايضا  
بذلك ولم يزل العزير في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو نهار الثلثا الثامن  
والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨٢ فتوفي في سلج الحمام هكذا ذكره المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان



ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وعلظ فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو على المنصور المقدم ذكره ولما بلغ الخضر اهل القاهرة خرج الناس غداة الاربعا لتلقى احاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها زيدان الصقلي المذكور في ترجمة بروجك فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عارية قد خرجت قدامه منها وادخلت العمارة القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مؤنة ولا كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم اوانازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت وفاة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٢٤ بالهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسبحي قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عارى الجسم وعليه الخرق والضهاد واستدعاني وقبلني وضمني اليه وقال واغني عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فاني في عافية قال فضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الى بروجان وانا في اعلا حجرة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجهر على راسي وقبل الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركته قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم الى الارض وسلموا علي بالخلافة واخبره كثيرة الاختصار اولى رحمة الله ثم

نصر الخباززي ،

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخباززي الشاعر المشهور كان اميا لا يتعجى ولا يكتب وكان يجتزئ خبز الارز مررد البصرة في ذئان وكان ينشد الاشعار القصيرة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطفرون باستماع شعره وتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنك البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ياتي باب لكانه ليسع شعره واعتني به وجعه له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دها طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال قرى عليه ديوانه و

روى عنه منقطعات من شعره المعافين زكريا الحريزي واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعد جماعة روى عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة واورده مقابليع فمن ذلك قاله

|                             |                              |               |
|-----------------------------|------------------------------|---------------|
| خليلي هل ابصرتما او سمعتما  | باكرم من مولى تمشي الى عبد   |               |
| اني زاير من غير وعد وقال لي | اجلك عن تعليق قلبك بالوعد    |               |
| فازال نجم الوصل بيني وبينه  | يدور بافلاك السعادة والسعد   |               |
| فطورا على تقبيل فرجس ناظر   | وطورا على تعريض تفاحة الخد   |               |
| الم يكفني ما نالني من هواكم | الى ان طفتكم بين لاه وضاحك   | واورده ايضا   |
| شباتنكم بي فوق ما قد اصابني | وما بي دخول النار بل ظن مالك |               |
| كم اناس وفوا لنا حين غابوا  | واناس جفوا وهم حضار          | واورده ايضا   |
| عرضوا ثم امرضوا واستمالوا   | ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا    |               |
| لا تملهم على التجنى فلولم   | يتجنوا لم يحسن الاعتذار      |               |
| وكان الصديق يزور الصديق     | لشرب الدمام وعرف القيان      | ومن شعره ايضا |
| فصار الصديق يزور الصديق     | لبث الهموم وشكوى الزمان      |               |
| كم اقا سبي لديك قاله وقيل   | وعداة تترى ومطلا طويلا       | ومن شعره ايضا |
| جمعة تنقضي وشهر تولي        | وامانيك بكرة واصيلا          |               |
| ان يفتني منك الجبل من الفعل | تعاطيت عنك صبرا جبلا         |               |
| والهوى يستزيد حاله فحال     | وكذا ينسلي قليلا قليلا       |               |
| ويكده لا تامن صروف الليالي  | انها تتركه العزيز ذليلا      |               |
| فكأنني بحسن وجهك قد ما      | حت به اللحية الرحيل الرحيل   |               |
| فتبدلت حين بدلت بالو        | ر ظلاما وساء ذاك بديلا       |               |
| فكأن لم تكن قضيبا رطيبا     | وكان لم تكن كشيما مهيكلا     |               |

عندها ينبت الذي لم تصله      ويكون الذي وصلت خيلاه  
 رايت الهلال ووجه الحبيب      فكانا هلالين عند النظر  
 فلم أدر من حيرتي فيهما      هلال الذي من هلال البشر  
 ولولا التورود في الوجنتين      وما راعني من سواد الشعر  
 لكنت اظن الهلال الحبيب      وكنت اظن الحبيب القمر  
 فهذا يغيب وذا حاضر      وما من يغيب حامى حاضر  
 وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدني نصر الخزازي لنفسه

بات الحبيب منامى      والسكر يصبغ وجنتيه      ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الحمار بمقلتيه  
 وهبت له عيني الكرى      وتعرضت نظرا اليه      شكرا لاسان الزمان كما يساعدني عليه  
 وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي  
 عبد الله الاكفاني الشاعري وابي الحسين ابن لنكك وابي عبد الله النجع وابي الحسن السباك في بطالة عيد وانا  
 يومئذ مبي احبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخزازي وهو جالس بخبر على طابقة فجلست الجماعة  
 عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فراد في القود فدخفهم فنهضت  
 الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر المذكور لابي الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو  
 الحسين اذا اتخنت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقي ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد  
 فمشينا في سكة بنى سمرق حتى انتهينا الى دار ابي احمد ابن الحسن فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال يا  
 اصحابنا ان نصرا لا يخلى هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شئ يتوكله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و

استدعي دواءه وكتب      لنصر في فرادى فرط حن      انيف به على كل الحامى  
 اتيناها فبحرنا بخورا      من السعف المدخن للثياب      اراد بذاك طردى او ذهلى  
 فقمتم مبادرا وظننت نصرا      فقال متى اراك ابا حسين      فقلت له اذا اتخنت ثيابي

وانفذ الديات الى نصر فاملى جوابها فقرانه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ولى فدا عيني بالفاظ عذاب  
اتى وثيابه كقتير شيب فعدن له كريعان الشباب  
وبعض المشيب اعد عندي سواد لونه لون الخضاب  
ظننت جلوسه عندي لعرس فجدت له بتمسيك الثياب  
فقلت متى اراك ابا حسين فجاوبني انا انسخت ثيابي  
فان كان التقدر فيه خير فلم يكنى الوسى ابا تراب

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان  
الخير لارزى المذكور اهدى الى ابن يزيد والى البصرة فصا وكتب معه

اهديت ما لوان اضعافه مطرحة عندك ما بانا  
كمثل بلقيس التي لم يمين اهداؤها عند سليمان  
هذا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا

الشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة طريفة فاجبت ههنا ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعمة  
واسع النفس كامل المروة يقال له سراك بن النعمان وكان يهودى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف  
بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتباً وجعل الكتب اليها  
على نفل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظمه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركالة يهودى  
مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك طعن بجهله وقلة عقله ان سراكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا بيضاً لا كتابة  
فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويجل موقعها عند من تهدي اليه فابتاع جلودا كثيرة وجعلها على  
بغليين لتكون هديته ضعف هدية سراك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر  
متغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكله ابداً وسالت بعض الشعراء ان يجعل ابياتاً  
في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الديات

لا عاد طوعك من عصاكا وحرمت من وصلي مناك  
فلقد فضحت العاشقين بفتح ما فعلت يداكا  
ارابت من يهدى الجُلُود دالى عشيقته سواكا  
واظن انك رمت ان تحكى بفعلك ذا سهاكا  
ذاك الذى اهدى الضياء لام عمرو والصكاكا  
فبعثت منتنه كانك قد سحبت بهن فاك  
من لى بقرتك يا رقيق ولست اهرى ان اراك  
لكن لعلنى ان اقطع ما بعثت على قفاكا ء

ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان اللبادى الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحتة مهر  
له رابع وكانت السنة مجدبة فضه الطريق وغلاما حدثا على حماره قال فحدثته فرايته اديبا راوية  
للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقيّة يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت  
من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جائى برغيفين فاخذت واحدا و  
دفعته الى ذلك الغلام الاخر وكان غمى على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمى على نفسى فسالت صاحبه  
الحان عن الشعر فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فضى  
وجائى بعد طويل وقال قد وجدت مكوّنين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصها عن مائة درهم فقلت  
ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعته اليه خمسين درهما فجائى بمكوك فعلقته على دابتي وجعلت احادث  
الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسبح ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها  
فانشد

ياسيدى شعري نفاية شعركا فلذاك نظى لا يقوم بشركا

وقد انبسط اليك فى انشادها هو فى الحقيقة قطرة من بحر كا

انستنى وسررتنى وبررتنى وجعلت امرى من مقدم امر كا

واريد اذكر حاجة ان تقضها اذ عبد مدحك ما حبيت وشركا

انا فى ضيافتك العشيّة ههنا فاجعل حارى فى ضيافة مهر كا ء

فحككت واعتذرت اليه من اغفالى امر حماره وابتعت المكوك الاخر خمسين درهما ودفعته له ء وبالجملة فقد  
خرجنا عن المقصود واخبار نهر الذكور ونواديه كثيرة وتوفى فى سنة ٣١٧ هـ وتاريخ وفاته فيه نظر لكن  
الحكيمة ذكر فى تاريخه ان احمد بن منصور النوشرى المذكور سبى منه فى سنة ٣٢٥ لكن نقلت تاريخ وفاته

من تاريخ ابن الزرق الفارقي والله اعلم. والخبر أرزى بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد هاهزة ثم رأى وفتح الهمزة وضها وتشديد الزاي وتخفيفها في الأرز يختلف باختلاف اللغة في هذه الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاي والأخرى بفتح الهمزة والباء مثل الأولى أرز والثالثة أرز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضرومة والخامسة أرز بضم الراء وتشديد الزاي والسادسة أرز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وإنما نسب نصر المذكور هذه النسبة لأنه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في أول هذه الترجمة، وابن لئلكه بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين وهو لفظ أعجمي ومعناه بالعربي أعيرج تصغير أعرج لأن كلمة لئلكه معناها أعرج وعادة العجم إذا صفروا أسما الختوف في آخره كافاً، ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الأصل اسم لكل مكان تجبس فيه الأبل وغيرها ثم صار علماً على الموضع المذكور.

نصر النعمري،

٧٧١

أبو الهمداني نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وزر بن عطف بن بشر ابن جندل بن عبيد الزاي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ابن نعيم بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النعمري الضمير الشاعر قدم بغداد في صباه وسكنها إلى حين وفاته وحفظ القرآن الكريم وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل روى عنه الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والأكابر وحدث وكان زاهدا روعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العمد الكاتب في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره وأورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذي أملاه عليّ وعبيد الزاي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جبر مهاجرة وكان أبو الهمداني المذكور قد كف بصره بالجدرى وعمر أربع عشرة سنة وذكر العمد الكاتب في الخريدة هذا القطع من شعره وهو

تروى يتألف الشبل الصديق      وأمن من زمان ما يروع  
ونانس بعد وحشتنا بنجد      منازلة القديمة والروع  
ذكرت يا عين العليين عصرا      مضى والشبل ملتئم جميع  
فلم املك لدمعي ردة غرب      وعند الشوق تعصيك الدمع  
ينازعني الى خنساء تلي      ودون لقائها بلد شموع  
واخوف ما اخاف على فوادي      اذا ما انجد البرق للجمع  
لقد حلت من طول التناؤي      عن الاحباب ما لا يستطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الاقي ذكره ان  
شاه الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٥١٠ بالرقعة  
وتوفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٨١ ببغداد ودفن في باب حرب رحمة والتمني  
بضم النون وفتح الميم هذه النسبة الى نعيم بن عامر المذكور في عهد النسب في اول الترجمة والباقي معروف

ابن قلاطس

٧٧٢

ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاطس اللخمي الازهرى الاسكندرى  
الملقب ضياء الدين القاضى الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبیلا ولم يكن له حجة بل كان سناطا  
وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فانصرفت عن ذلك فحشها حسب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى  
المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله نية غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيرا ما يثنى عليه  
ويتقاضاه بمدحيه وقصد القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان

اولها      ماضر ذاك الكريم الابرار      لو كان يرثى لسليم سليم

وما على من وصله جنة      ان لا ارى من صده في حليم  
زقيم خذ نام عن ساهر      ما اجدر النوم باهل الرقيم  
وعاذل دام ودام الدهي      بهيمة نادمتها في بهيم  
اغيد ما هت به روضة اعل جسى لا كون النسيم  
وكيف لا يصرم ظنى وقد سمعت في النسبة ظنى الصرم  
يغبطنى وهو على رسله      والبروفى غيظ سواه حلیم

قلت له لما عدا طوره والقلب منى في العذاب الاليم  
يا ربّ خير فيه كاسها لم اقتنع من شربها بالشيم  
فاقترا ما عني اقاح الربا يضحك لو درّ العقد النظيم  
وكان كثير الحركات والإسفار وفي ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يُقدر لي  
الامرافقة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندى بلال بن جرير الحمدي وزير  
محمد واهي السعود ولدني عمران بن محمد الداعي سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس الياامي صاحبني  
بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به فغرق  
جميع ما كان معه بحيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك في يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٩٣٣  
فعاد اليه وهو غريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادى السباح بنا رها  
فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولولم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف

بها غرقه واولها  
سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا  
والما يكسب ما جرى طيبا ويخبث ما استقر  
يا راويا عن ياسر خيرا ولم يعرفه خبرا  
واثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا  
اوليس نلت هذا غدا جئا ونلت بذاك فقرا  
ونقلت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا  
وعهدت هذي لم يزل مدّا وذاك يعجز جزّا

وهي قصيدة لطيفة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان  
صاحب القامات المقدم ذكره في حرف الهزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي الما اذا طال مكثه  
ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صرصر الشاعر المقدم ذكره في حرف  
العين وهو  
قلقل ربابك في الفلا ودع التواني للحدود



فخالفوا اوطانهم امثال سكان القصور  
لولا الننقل ما ارتقى درر البحور الى النحور  
وله في جارية سودا وهو معنى غريب

رب سودا وهي بيضا معنى نافس المسك عندها الكافور  
مثل حب العيون تحسبه النافس سودا وانما هو نور

وحاس ابن قلاؤس كثيرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء ربيع الآخر سنة ٥٣٢ وتوفي  
في ثالث شوال سنة ٥٩٧ بعذاب رحمة ودخل صقلية في شعبان سنة ٦٣ وكان وصوله الى اليمن في سنة ٦٥  
وكان بصقلية بعض القواد يقال له القايد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصف له كتابا سماه  
الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء  
رذته الرجح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور منع الشتاء من الوصول مع الرسول الى ديار  
ناعادنى وعلى اختيا رى جأ من غير اختياى ولربما وقع الحمار وكان من غرض الكارى  
وذكر العباد الكاتب في كتاب الخريدة هذا الكتاب في ترجمة ابن قلاؤس المذكور ونقل منه اشياء حسنة نظما و  
نثرا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وفي غرقه يقول القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن الوجيه  
ابى الحسين يحيى بن الحسين بن احد المعروف بابن الذروى المصرى الشاعر المتقدم ذكره في ترجمة المبارك  
ابن منقذ يا بحر كيف غرقت في نهر جرى واقبل جزئ منك كالطوفان

ما انت الا ليرة مكشونة عاد الزمان بها الى الاوطان \*

وقلاؤس بقافين الاولى مفتوحة والثاني مكسورة وبينهما لام الف وفي اخره سين مهلهة وهو جمع قلفاس  
بضم القاف وهو معروف والنخى تقدم الكلام عليه وكذلك الزهرى وعيدآب بفتح العين المهلهة وسكن الياء  
المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف با موحدة وهي بليدة على ساحل بحر جدة بعدى منها  
الركب المصرى المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها  
الى مكة مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر يزار وباسر المذكور قتله  
شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره عند دخوله اليمن ثم

ضياء الدين ابن الاثير

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزي الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابني عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل في رجب سنة ٥٧٩ وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحور اللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه الوشي المرقوم ما مثله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثه ما لا احصيه كثرة ثم اقتضت بعد ذلك على شعر الطائين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي خلقا وطبعاء وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دابة في التوسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فوصله القاضي الفاضل بخدمة صلاح الدين في جهادى الاخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخير صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال الى ولده وبقي المعلوم الذي قرره له باقيا عليه فاختار ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين على المقدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى صرخد حسبا شرحناه في ترجمته وكان ضياء الدين قد اصاب العشرة مع اهلها فنهروا بقتله فاخرجوه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعرض الملك الافضل للملاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

وهي موجودة في ديوان رسايله وغاب عن مخدمه الملك الأفضل مديدة ولما استقر الملك الأفضل في سبسطا عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة سنة ٦١٧ واتصل بمخدمة اخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب المتقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد الى اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دارا قامة واستقر وكتب الانشا لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المتقدم ذكره في حرف الهرة و اتابعه يومئذ الامير نور الدين ابو الفضائل النوري وذلك في سنة ٦١٨ ولقد ردت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمة من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسياتي تاريخه في آخر الترجمة و لاضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبلة كتابه الذي سماه المثل السائر في اداب الكتائب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فروع ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد المجيد بن هبة الله ابن محمد بن الحسين بن ابي الحديد الدائني وتصدى لمواخذته والرد عليه وعيبه في ذلك وجمع هذه المواخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو العالي احمد ويدعى القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور يا سيدى المثل السائر صنعت فيه الملك الدائر لكن هذا فلك دائر تغرب فيه المثل السائر وكانت ولادة عز الدين المذكور بالداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٨١٠هـ وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ٦٠٦هـ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور في جمادى الآخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩هـ بالداين وله كتاب الوشى المرقوم في حل المنظم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والى عبادة البحرى وديك الجن والى الطيب المتنبى وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامر حكيم

الماعته انواع البلاغة فاعتلى الى الشعر من نهج اليه قويم ،

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة وقد صرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوابيه وجعل كل قراره حفيرا وكل رهوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها والتغاب صوب ديهها والمملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل وفرق بين ما يملأ الوادئ بمائه وما يملأ النادى بنعائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او شمرا ياكله الحريف كن ينبت ثروة تغوت الاعطاف وياكل المرتبج والمصطاف ثم استمر على مسير يقاسي الارض وروحها والسبا ووبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اجبر واسرف حتى اتصل برة بالعقوق وما خاف المملوك لع الموارق كما خاف لع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن سدة برده في كرب والسلام ولا سع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب اعجبه ونظم ابياتا من جلستها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا باس بذكرها وهي

بين لوى الحجى وادى العقيق من لا الى السلوان عنه طريق

جان جنى الخلة من ريقه حلو التثنى والغنايا وشيق

لوم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار الانيق

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذال منه الحريق

واعجبا يفعل بي في الهوى ما تفعل الاعداء وهو الصديق

روحى ندا الطيب الذى قدده يفعل فعل السبهى الدقيق ،

وتد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهرة بيت من جملة أبياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

أحرقَتْ يا ثغر الحبيب      حشائى لما دُقَّتْ بَرْدَكَ ،

واصل هذا المعنى لابن التعاويذى المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكرى الجوى بارد من ثغره شيم      ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ،

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الاتفال ولا بانها لا تهزم وانها لا تزال محبوة من اباكر السعادة بالحب الذى لا يسلى والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو ما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الجواهر في افكارها اتقول لعزى ما انصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا في قصيدته السينية التى مدح بها الامام الفاضل لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الأحد مستهل ذى القعدة سنة ٥٧٥هـ واولها

طاف يسعى بها على الجلاس      كقضب الراكدة الياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار المشيب ليلى وهيهات بليل الشبيبة الدياس      حال بينى وبين الهوى والطربى دهرًا حال صبغة راس  
وراي الغانيات شيبى فاعرض قتل السواد خير لباس      كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ،  
ولاشك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله في وصف المسلميين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم في صورة عار وزيهم زى كاس وما اسرع ما خيطتهم لباسها الحمر غير انه لم يحب عليهم ولم يرد وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجة الكسان الخارق لا الصنع الخادق ولم يغيب عن لبسه الا ريشا غابت البينى في الظلام والهام والى الف الخط واللام واوى هذا الفصل ما خرد من قول الاخترى سلَبُوا واشرق الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلَبُوا ،

واه رسالة يصف فيها الديار الحرة وهي طيلة ومن جملتها فصل في صفة نبيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اتف لغبره على اسلوبه وهو عذب رصابه فضاها جنى النخل واحمر صفحته فعلت انه قد قتل المحل، وهذا المعنى نهاية في الحسن، ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه      برق الغمامة نجد او مغرورا  
ما احمر في الليل البهيمة      متجردا الا وقد قتل الكراء

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن العتار المقدم ذكره في غلام ارمند قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب  
حمرتها من دماء من قتلت      والدم في النصل شاهد عجب،

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رساييله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينها مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شئ حسن وسانكر له انموذجا منه وهو  
ثلاثة تعطى الفرج      كاس وكوب وقدح      ما ذبح الزق لها      الا واللهم ذبح،  
وكان كثيرا ما ينشد      قلب كفاء من الصباية      لبي دى الطافين فيه وما دى  
ومن الظنون الفاسدات توهمي      بعد القفين بقاؤه في اضلعي،

وهذان البيتان من جملة ابيات القفيه عمارة اليمنى المقدم ذكره والبيت الاول مأخوذ من قول ابن حيوس المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب      فلا شكرن ندى اجاب وما دى،

وحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة ٦١١ وكانت ولادته بالجيزة في العشرين من شعبان سنة ٦٠٨ وتوفي في احدى الجماديين سنة ٦٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الوصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ومن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضى الله عنها قال ابو عبد الله محمد ابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

وهو اخبر لانه عاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك و  
ابى الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة نجبا فضلا وساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة ورحمهم  
وكان لضياء الدين المذكور ولد بنت له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت  
له مجرعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واجسن فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة  
من نظمه ونثره ورسائل ابيه وكان مولده بالموصل فى شهر رمضان سنة ٥٨٥ هـ وتوفى بها بكرة نهار الاثنين  
ثانى جمادى الاولى سنة ٦٢٢ واسمه محمد ولقبه الشرف والله اعلم ثم

النضر بن شميل

٧٧٤

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن  
حليمة بن حجر بن خراى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمى المازنى النخوى البصرى كان عالما بفنون  
العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وفقه وشعر ومعرفة بآيام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن  
احمد وذكره ابو عبيدة فى كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت العيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد  
خراسان فسيعه من اهل البصرة نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الامحدث والنخوى او النوى او عروضى او اخبارى  
فلما صار بالمريد جلس وقال يا اهل البصرة يعز على فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارتكم  
قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فاخاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو  
وقد سبق فى اخبار القاضى عبد الوهاب المالكى نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسبع من هشام بن  
عروة واسماعيل بن ابي خالد وحيد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى  
عنه يحيى بن معين وعلى ابن المدينى وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا  
وسبع منه اهلها وله مع الامور بن هرون الرشيد لما كان مقبلا بمرو حكايات ونوادير لانه كان يجلسه فمن  
ذلك ما حكاه الخورى فى كتاب درة الخواص فى اوهام الخواص فى قوله ويقولون هو سداد من عز بن بلخون  
فى فتح السنين والصواب ان يقال بالسر وقد جاء فى اخبار النخوين ان النضر بن شميل المازنى استفاد  
بافاده هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاضل الهوزارى قال

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المأمون في سريره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك تشف ثم أجرينا الحديث فاجري هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضى عنها قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها كان فيه سداد من عوز فارده بفتح السين قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى عنه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها فان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكيا فاستوى جالسا وقل يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا نحن قال او تلحنني قلت انما نحن هشيم وكان لحانه فتبع أمير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلها سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا ادب عنده واطرق مليا ثم قال ما بالك يا نضر قلت اريضة لي بهروا نصايبها واتمززها قال افلا يفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك محتاج قال فاخذ القوطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترتب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء ثم قال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القوطاس قال يا نضر ان أمير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذب فقال لحنت أمير المؤمنين فقلت كلا انما نحن هشيم وكان لحانه فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امرني بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني وبالمبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن

عمر بن عثمان بن عفان الأموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد ثغر



وصبر عند معترك الناي      وقد شرعت استنثا بحرى  
 احزرتى الجوامع كل يوم      فيها لله مطلبتى وقسرى  
 كفى لم اكن فيهم وسيطا      ولم تك نسبتي فى آل عمري  
 عسى الملك المجيب لمن دعاه      سينجيني فيعلم كيف شكرى  
 فاجزى بالكرامة اهل ولى      واجزى بالضعفين اهل وتوى

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشيب بامه جيدا وهى من بنى الحارث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبتة اياها ولكن ليضع ولدا المذكور فاقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره فى الاسواق فعلم هذه الابيات فى السجن وقد خرجنا عن القصور ونعود الى تمة اخبار النضر بن ع شبل فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى درة الغواص ايضا فى اوائل الكتاب فى قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسبين والعواب فيه مسح فقال ويحكى ان النضر بن شبل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تغل مسح بالسبين ولكن قل مسح بالصاد اى اذهب وفرقه اما سمعت قول الأعشى      واذا ما الحمر فيها ازبدت      اقل الازباد فيها ومسح

فقال له الرجل ان السبين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرائر وصغر وسفر فقال له النضر فاذا انت ابرو سائح وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادبا جرز بحضرة الوزير ابى الحسن ابن الفرات ان تقام السبين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن صلع من ابايهم وازواجهم وبناتهم ام ومن صلع فجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريرى قلت انا والذى ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السبين ان كل دلة فيها سبين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الناء والحاء والغين والقاف فيجوز ابدال السبين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى صخر لكم وفى مسغبة مصغبة وفى سيقل صيقل و قس على هذا انه ولم ارفى شئ من كتب اللغة ممن ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهرى فى تناب الصلع فى لفظة صدغ قال ربما قالوا الصدغ بالسبين قال فطرب محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم

بلعنير يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والحاء إذا كنَّ بعد السين ولا  
 يبالى اثنائية كانت أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبسقط وسيقل و  
 صيقل وسرقت وصرت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخرلهم وصخرلهم والسحب والصخب  
 انتهى كلامه في هذا الفصل ، وأخبار النضر كثيرة والاختصار أولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في  
 الأجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على ابن الكوفي الجزء الأول منه يحتوى على خلق الإنسان  
 والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوى على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث  
 يحتوى على الأبل فقط والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكمأة والأبار  
 والحياض والأرضية والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والأشجار  
 والرياح والسحاب والأمطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الأنواء وكتاب المعاني وكتاب غريب  
 الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل إلى كتاب العين للخليل بن أحمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى في سلخ  
 ذي الحجة سنة ٢٠٤ وقيل في أوها وقيل سنة ٢٠٣ هـ ومن بلاد خراسان وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب  
 إليها والنضر بفتح النون وسكون الضاد بعدها راء وشبيل بضم الشين المعجمة وفتح الهم وسكون الياء المثناة  
 من تحتها وبعدها لام وحرشة بفتح الحاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء المثناة و  
 بينها لام ساكنة وعبدة بفتح العين والذال المهملة وبينها باء موحدة ساكنة والسكب بفتح السين  
 المهملة وسكون الكاف وبعدها باء موحدة وإنما قيل له السكب لقوله ' وبرق يضي خلال البيت اسكوب'  
 وحليمه بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الألقاب في  
 ترجمة السكب وهوزهير بن عروة بن جلهمة والله أعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء وبينها لام ساكنة  
 وهو في الأصل اسم لجنب الوادي الذي يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل  
 وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء وخزاعي بضم الخاء المهملة وفتح الزاي وبعده ألف عین  
 مهلهة مكسورة ثم ياء مشددة تشبه بالنسب والباقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماله الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من ربط  
 حنزة الزيات كان خازنا يبيع الخبز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من  
 اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذى منحه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي  
 حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن الرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما  
 وقع علينا رق قط ولد جدى فى سنة ثمانين وذهب ثابت الى على رضى وهو صغير فدعاه له بالبركة فيه  
 وفى ذبيحته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلى فينا والنعمان بن الرزبان ابو ثا  
 بت هو الذى اهدى لعلى رضى الفالوذج فى يوم مهرجان فقال مهرجنا كل يوم هكذا قاله الخطيب فى تاريخه  
 والله اعلم وادرك ابو حنيفة رضى اربعة من الصحابة رضى وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل  
 ابن سعد الساعسى بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون  
 لقي جماعة من الصحابة ورؤى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه رأى انس  
 ابن مالك رضى واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسبع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومخارب بن  
 دينار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن النكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر رضى وهشام بن عروة وسماك  
 ابن حرب ورؤى عنه عبد الله بن المبارك وكيع بن الجراح والقاسم ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني  
 وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايما التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور  
 من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليئه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور  
 ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المؤمنين يحلف فقال ابو  
 حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايماني وابى ان يلى فامر به الى السجن فى الوقت  
 والى ان يدعون انه تولى عدد اللين اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يتبع من جهة النقل وقال الربيع رايته  
 المنصور ينزل ابا حنيفة فى امر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترى فى امانتك الا من يخاف الله والله ما انا  
 مامون ارضى فكيف الامون مامون ان غضب ولو اتجد الحكم عليك ثم تهددتنى ان تغرقنى فى الفرات او تنلى

الحكم لا خسران ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصليح  
فقال له قد حكيت لي على نفسك كيف يجعل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا  
في بعض الروايات ان النصور لما بنى مدينته ونزلها نزل المهدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة وارسل  
الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال  
نعم فقعده في القضا يومين فلم يات به احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي  
على هذا درهمان واربعة دنانير ثم ثور صفرا فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيها يقول الصفار قال ليس له  
على شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استخلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو  
فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين  
ثقلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ثم ثورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم واخذ الدرهمين فلما  
كان بعد يومين اشكنى ابو حنيفة فمض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفراءى امير  
العراقين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى فضربه مائة سوط وعشرة  
اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راي ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه اذا ذكر  
ذلك بكى وترجم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد  
ابن ابي حنيفة مرت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت يا ابة ما يبكيك فقال يا بني هذا الموضع صرب ابن  
هبيرة ابي فيه عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع  
بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من  
الرجال وقيل كان طوالا يعلوه سره احسن الناس منطقا واحلام نعمة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد  
ان ابا حنيفة راي في المنام كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال ابن سيرين فقال صاحب  
هذه الرواية يثور على ما يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رضى الله عنه قيل لالك هل رايت ابا حنيفة فقال  
نعم رايت رجلا لو كلك في هذه السارية ان يجعلها ذهباً لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي  
انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو

حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على هذين ابى سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن ابى اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائى ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءه عندى قراءة حرة والفقه فقه ابى حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقبلت على ابى حنيفة خمسة سنين فما ريت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل كانه الوادى وسبعت له دويبا وجهارة بالكلام وكان امانا في القياس وقال على بن عاصم دخلت على ابى حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزدد فقال له ولم قال لانه يكثر قال فنتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكى هذه الحكاية لشريك فحكى وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاني بهل نهاره اجمع حتى اذا جئته الليل رجعت الى منزله وقد حل بها فطبخته اوسكة فيشربها ثم لا يمشى حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته وهو يقول

اضاعوني واو فتى اضاعوا ليوم كرهته وسدا دثغري

فلا يزال يشرب منه حتى انقضى حتى اخذه اليوم وكان ابو حنيفة يسرع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصل الليل كله بعد صلاة الفجر من الفد وراى به واستاذن على الأمير فقال الأمير ايذنها له واقبلوا به واكبوا له وتدعوه ينزل حتى يبط البساط ففعل ولم ينزل الأمير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار اسكاني وقد اخذه العسس منذ ليال يا امير الله بالله قد قال نعم وكل من اخذناه الليلة الى يومنا هذا فامر بخليتهم اجمعين فرب ابو حنيفة والاسد مشى وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعنك فقال له بل حفظت ووعيت جزاك الله خيرا من حب الجوار ورعاية الحق وثاب اليه ولم يعد الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة يجمع وقد شوى لهم فصيل سهين فاشتبهوا ان ياكلوه فحل فلم يجدوا شيئا يصطرون فيه الخل فتعجبوا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة ووسط عليها السفرة وسكب الخل في ذلك الموضع فانها التفتوا بالخل فقالوا تحسن كل شئ فقال عليهم بالشكر فان هذا شئ الهته لكم فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك أيضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدا قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر النضر ابا حنيفة فقال الربيع حاجب النضر وكان يعادى ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضيهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يخلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك النضر ثم قال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصت نفسى وكان ابو العباس الطوسي سى الراى فى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على النضر وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعوك الرجل ويامر به ضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يا امر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوتقنى فربطته وقال يزيد بن الكيث كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا على ابن الحسن المودن ليلة في العشاء الآخرة سورة اذنا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بى فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت يسير فحيث وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزى بمثقال ذرة خيرا وبيا من يجزى بمثقال ذرة شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذننت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لى تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكنم على ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكأه في الليل حتى ترجمه جيرانه وحفظ عليه انه حتم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه

لما مات أبى سالذا الحسرى بن عمار أن يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحبك الله وغفر لك لم تغفر منذ  
ثلاثين سنة لم تتوسد منك في الليل منذ أربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وضحت الأثراء ومناقبه ونضا  
يده كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الأليق تركه والأضراب عنه  
فمثل هذا الإمام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العبيبة فمن ذلك ما روى  
أن أبا عمرو بن الحارث القزويني الملقب بالثقل هل يوجب التوادم لا فقال لا كما هو قاعدة  
مذهبه خلافا للإمام الشافعي فقال له أبو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال وارقتله بابا قبيس يعني  
الجبل المثل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن أبى حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يقول أن الكلمات  
است العربية بالحروف وهي أبو واضوه وحموه وفوه وحموه وذو مال أن أعزها يكون في الأحوال الثلاثة بالالف  
واشددوا على ذلك أن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة كان من أهل الكوفة فهي لغته والله أعلم وهذا وإن كان خروجاً من المقصود  
لكن الكلام ارتبط بعبء بعضه فانتشر وكانت ولادة أبى حنيفة في سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين و  
قيل سنة إحدى وسنين والفرق المحم وتوفي في شهر رجب وقيل في شعبان سنة ١٠٠ وقيل لأحدى عشرة ليلة  
خلت من جمادى الأولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٠١ وقيل ١٠٢ والأول المحم وكانت وفاته ببغداد في السجن  
ليلي القضا فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يموت في السجن وقيل أنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام  
الشافعي رخصها ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور بزاره وروفا بضم الزاي وسكون الواو وفتح  
الطاء المهلة وبعدها ألف مقصورة وهو اسم نبطي وكأبل يفتح الكاف وضم أبا الوحدة بعد ألف وبعدها لم وهي  
ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب إليها جماعة من العلماء وغيرهم وأما بابل والأنبار فهما معروفان فلا حاجة  
إلى الكلام عليهما وبني شير الملك أبو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي عسقي في مملكة السلطان ملك شاه  
السلجوقي على قبر الإمام أبى حنيفة مشهدا وقبة وبني عنده مدرسة كبرى للحنفية ولما فرغ من عبارة ذلك  
رب إليها جماعة من الأعيان ليسأهوها فبينما هم هناك أدخل عليهم الشريف أبو جعفر وسعد المعروف  
بالبياضى الشاعر المشهور القدم ذكره وأنشد على البديهة

الم تر ان العلم كان مبددا فجعله هذا الغيب في الخد  
كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها فضل العبد ابى سعد

فاجازه ابو سعد المذكور جائزة سنية ولهذا ابى سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في الفاوز  
وكان كثير الخير وعمل العرف وانقطع في اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة  
٤٩٤ باصبهان رحمة وكان بنا الشهيد والقبة في سنة ٤٥٩ وقد تقدم في ترجمة البارسلان محمد والد  
السلطان ملك شاه اند بنى مشهدا على قبر الامام ابى حنيفة رضة كذا وجدته في بعض التواريخ وقد غاب  
عنى من ابن نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذى بنى الشهيد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا  
سعد بناها نيابة عن البارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة  
في ايام البارسلان اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في ايام البارسلان وابو سعد كان  
مستويا في ايامهم اتم على وليفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انها ذكرت للجمع بين الغنيين والله اعلم  
النعمان ابن حيون

٧٧٩

ابو حنيفة النعمان بن ابى عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد ائمة الفضلاء المشاهير  
ذكره الامير المختار السبكي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة  
تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام السبكي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب  
ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار  
في الفقه ايضا وقال ابن زلاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابى الحسن على بن النعمان المذكور ما مثاله  
وكان ابو النعمان بن محمد القاضى في غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف  
الفتاوى واللغة والشعر الفحل والعرفه باليام الناس مع عقل وانصاف والى لاهل هذا البيت من الكتب الاف  
اوراق باحسن تاليف واماح سجع وعمل في المذاقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على  
ابى حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة  
الفقهية لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما لمحبة المعز ابى تميم معد بن النصور المقدم ذكره ولما



وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل شهر رجب سنة ٣٤٣ بمصر وذكر  
 احد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القايد جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة من السنة و  
 صلى عليه العز و ذكر ابن زولق في تاريخه بعد ذكره وفاة العز وذكر ولده وقضاة العز فقال قاضيه الواصل معه  
 من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي وما وصل الى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضا ابا طاهر الذهلي  
 البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولق وكان والده ابو عبد الله محمد قد تم ويحكى اخبار كثيرة نفيسة حفظه و  
 عمر اربع سنين وتوفي في شهر رجب سنة ٣٥١ وحلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودعى في باب سلم وهو احد  
 ابواب القيروان وكان عمر مائة واربع سنين وكان له ابى حنيفة المذكور اربعة نجباً سراً رؤساً فمنهم ابو الحسن  
 على اشركه العز المذكور بينه وبين ابى طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بختيار بن صالح بن اسامة الذ  
 هلى قاض مصر في الحكم ولم يزل مشتركين فيه الى ان توفي العز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا  
 فرد الى القاضي ابى الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان  
 لحقت القاضي ابا طاهر المذكور وطوبى عطلت شقعه ومنعته من الحركة والسعى الا محملاً فركب العزيز المذكور الى  
 الجزيرة التي بين مصر والجزيرة في مستهل صفر سنة ٣٦٩ فحل ابو طاهر اليه فلقية والشهود معه عند باب  
 الصناعة فراه لحيلا فسأله استخلاف ولده ابى العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما  
 بنى الا ان يقددوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن على بن النعمان المذكور القضا مستقلاً فركب  
 الى جامع القاهرة وقرا سجده ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرا سجده ايضا وكان القاري اخاه ابا عبد الله محمد  
 ابن النعمان وكان في سجده القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة و  
 الامامة والعبارة في الذهب والفضة والوازين والباييل ثم انصرف الى ناره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام  
 القاضي ابو الطاهر المذكور منقطعا في بيته عليلاً واحباب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي  
 في سلخ ذي القعدة سنة ٣٧٧ وعمر ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوماً واذن  
 له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه الهدية فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد  
 ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمداً وفوض اليه

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة ٦٧  
وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مغنيا في  
عدة فنون منها علم القضا والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و  
كان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو

ولي صديق ما سنى عدم مذ وقعت عيني على عدمي

اغنى واقنى وما يكلفنى ثقيل كفه ولا قدم

قام بامرئ لها تعدت له ونمت عن حاجتي ولم ينم

وارد له الثعالبي ايضا في المعنى صديق لي له ادب صداقة مثله نسب

رعى لي فوق ما يرى واوجب فوق ما يجب فلن نغذت خلايقه ليهج عندها الذهب

وارد له ابو الحسن البخارزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر وارودها ايضا ابو محمد ابن زولاق في اخبار

قفاة مصر في ترجمته ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات سلبتني تحسنها حسناقي

حرمت حين احرمت نوم عيني واستباححت حالي بالخطات

واقاضت مع الجميع ففاضت من جفوني سوابق العبرات

ولقد اضمرت على القلب جيرا اذ مشيت ساعة الى الجبرات

لم ازل من مني النفس حتى خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر في

احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام علبلا مدة اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين سادس شهر

رجب سنة ٣٧٤ واخرج تابوته من القدر الى العزيز وهو معسكر بسطح الحب عند الموضع المعروف الآن بالبركة

فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبيتر والجديدة وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه في المسجد وردت

الجنائزة الى داره بالبر بالبر فدفن بها والجمل حلة بحمر وهي ثلاث حراوات وانما قيل لها الجمل لفرزول الروم بها وارسل

العزیز الی اخیه ابی عبد اللہ محمد المذکور فی هذه الترجمة وكان ینوب عن اخیه ابی الحسن كما ذكرنا فقال له ان  
القضا لك من بعد اخیک ولا تخرج عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابی الحسن تسعة سنين وخمسة أشهر  
واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب فی شهر ربيع الاول سنة ٣١٦ هـ واقامت مصر بغير قاضٍ ينظر فيها ثما  
نیة عشر یوماً لان ابی عبد اللہ كان مریضاً ثم خف عنه المرض فركب فی قبة الی معسكر العزیز فی يوم الخیمس  
لثمان یقین من رجب ثم عاد من عنده الی الجامع العتیق بمصر فی يوم الجمعة وقد قلده العزیز القضاء وخلع  
عليه وقلده سیفا فلم یقدر علی النزول الی الجامع لضعفه من العلة فسار الی داره ونزل ولده وجماعة من اصل  
بیته الی الجامع وقرا سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخیه ابی الحسن المذکور فی جمیع ولایته وفي  
ذی القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابی القاسم عبد العزیز علی القضاء بالاسكندرية بامر العزیز وخلع علیه العزیز  
وفي يوم الجمعة مستهل جمادی الأولى سنة ٧٥ عقد القاضي محمد بن النعمان المذکور نکاح ولده ابی القسم عبد  
العزیز المذکور علی ابنة القايد ابی الحسن جوهر القدم ذكره فی حرف الجیم وكان العقد فی مجلس العزیز ولم ھ  
یحضره الا خواصه ولان الصداق ثلاثة آلاف دینار والکتاب ثوباً مصتماً وكان العزیز ابو تیمم معد والد العزیز  
قد تقدم وهو بالمغرب الی القاضي ابی حنیفة النعمان المذکور بعل الاصطلاب فضا وان یجلس مع الصایغ احد ثقاته  
فاجلس ابو حنیفة ولده محمد المذکور فلما فرغ الاصطلاب حمله ابو حنیفة الی العزیز فقال له من اجلس مع قال ولدی  
محمدًا فقال هو قاضی مدی فکان كما قال لا العزیز كانت تحدثه نفسه ابداً باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الکلام ووافقته  
السعادة مع المقادیر وقال القاضي محمد المذکور ان العزیز اذا رانی وانا صبی بالمغرب یقول لولده العزیز هذا قاضیک  
وكان محمد جید العرفة بالاحکام متفننا فی علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالخبار والشعر وایام الناس وله

شعر فم ذلک قوله  
ایا مشبه البدر بدر السها      لسبع وخمس مضت وانتثین  
وایا کلل الحسن فی نعمته      شعلت فوالی واسهرت عینی  
فهل لی من مطیع ارتجید      وایا انصرفت بخفی حنین  
ویشتت بی شامت فی هواک      ویفصح لی ظلت صقر الیدین  
فاما مننت واما قتلت      فانک القدر علی الخائنین

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفي السمرقندي

تعدلت القضاة علا فاما  
 وحيد في فضائله غريب  
 تاللق بجمعة ومضى اعتراما  
 كما يتاللق السيف الصقيل  
 فيقضى والسداد له حليف  
 ويعطى والغمام له رسيل  
 لو اختلفت قضاياه لقالوا  
 يؤيده عليها جبرئيل  
 اذا رقى المنابر فهو قس  
 وان حضر المشاهد فالحليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريبك ما يروق  
 بدائع حاكها طبع رقيق  
 كان سطورها روض انيق  
 توضع بينها مسك فتيق  
 اذا ما انشدت ارجت وطابت  
 منازلنا بها حتى الطريق  
 وانا تايقون اليك فاعلم  
 وانت الى زيارتنا تتوق  
 فواصلنا بها في كل يوم  
 فانت بكل مكرمة حقيق

وقل ابن زروق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضي من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضي بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتخفظ واتامة الحق والهيبة وفي الحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسع البيئات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اوله ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصره لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القاسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي ابي محمد عبد العزيز حتى اصعد معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٠ ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالمر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فافر القاضي محمد على اشغاله

ورادت منزلته عنده رفعة وسط يده ولما حصلت له النزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علته ولازمه  
 القوس والقولنج وكان أكثر اوقاتة عليه والاستاذ ابو الفتوح بجوان المتقدم ذكره على جلالاته وعظم شأنه  
 يعود به في وقت ثم تزايدت علته وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى  
 داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الأحد ثالث صفر  
 سنة ٣٤٠ بالغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي بمصر يوم الأربعاء التاسع  
 خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه  
 بالقرافة رحمة ولما مات القاضي ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاضي أكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب  
 مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي ابي عبد الله محمد المذكور  
 ومصره واستخلف ولد ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور ليست  
 خلون من شهر ربيع الأول سنة ٣٨٩ واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف  
 بابن عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور بامر الحاكم  
 لتضيئة بطول شرحها وذلك في يوم الأحد سادس المحرم سنة ٩٥ في حجرته واحرقت جثته واستقل ابو القسم  
 في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده  
 معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قبايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد على من عازره  
 من رؤسا الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع  
 ما فوض اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩١ وفوض الحاكم القضا  
 الى ابي الحسين ملكه بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الأتراك بقتل  
 ابي القسم عبد العزيز المذكور والقائد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القائد فضل بن  
 صالح فقتلهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لمر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من  
 جادى الآخرة سنة ٤٠١ رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل  
 شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤ رحمه الله تعالى ت ت ت

ابن

السيدة نفيسة ابنة ابن محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر النصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فزله واستصفي كل شئ له وحبسه في بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات النصور وولى المهدي فاخرجه من الحبس ورت عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جلته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ١٢٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب ء وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات وبروي ان الامام الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسرع عليها الحديث وكان الصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضى الله عنه دخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما ماتت عزم زوجها المومن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليبدأ فيها هناك فساله الصريون بقاها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بمصر والقاهرة عندهم المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها ء ء ء

## حرف الهاء ء

ابن الشجري ء

١٧٨

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصنيفات فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تاليفه واكثرها افادة اماله في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

على فوايد حجة وفنون من الأدب وختمه بمجلس قصره على إبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم عليها ونكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما نسخ له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من أملائه حضر إليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الحشاش المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجه غلظه وجعه كتابا سباه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سباه الحاسة ضاهى به حاسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللع لابن جنى وشرح التصريف للهوك وكان حسن الكلام حلر الالفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم قرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ مع المتأخرين مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن بزهران الكاتب وغيرها وذكره الحافظ ابن السعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير أبي القاسم على بن طراد الزينبي وقت قرأتى عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت إليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي وحكي أبو البركات عبد الرحمن النحوي المعروف بابن الأنباري المقدم ذكره في كتابه الذي سباه مناقب الأدباء أن العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قامدا الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات ابن الشجري ومضينا إليه معه فلما اجتمع به أنشدته قول المتنبي

به أنشدته قول المتنبي واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشدته بعد ذلك كانت مسابقة الربان تخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت إذني يا حسن ما قدرأي بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان إلى أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان إلى غيره أيضا والله أعلم قال ابن الأنباري فقال الزمخشري روى عن النبي صلعم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرايته في الإسلام إلا رايته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث

وهو رجل اجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابي الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تسامحت في النقل ، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكوفة نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي ابن محمد بن جهمر اولها

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| هذي السديرة والغدير الطامح    | فاحفظ فؤادك انني لك ناصح   |
| يا سدرة الوادي كذا ان ظله     | الساري هدهه نشره المتفاح   |
| هل عايد قبل الممات لمغرم      | عيش تقضي في ظلالك صالح     |
| ما انصف الرشاش الضنين بنظرة   | لما دى مصفى الصبابة طامح   |
| شط المزابرة وبوئى منزلا       | بصم قلبك فهو دان نازح      |
| غصن يعطفه النسيم وفوته        | قمر يخف به ظلام جانح       |
| واذا العميون تساهته كحاظها    | لم يرو منه الناظر المتراحم |
| ولقد مرنا بالعقيق فشاقتنا     | فيه مراتع للهما ومسارح     |
| ظلنا به نمكي فكم من مضمر      | وجدا اذاع هواه دمع سانح    |
| مرت السفنون رسوما فكانما      | تلك العراض المفقرات نواصح  |
| يا صاحبي تأملا حبيبتنا        | وسقاديار يا المثلث الرابع  |
| أدعى بدت لعبونا امر ويرب      | امر خرد انغالهن رواجح      |
| ام هذه مقل الصواررنت لنا      | خلل البراقع ام قنا وصافح   |
| لم تبق جارية وقد واجهتنا      | الا ومن لها بهن جوارح      |
| كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى | ومن الشقاوة ان يراض القارح |
| لوبله من ماء ضاح شريرة        | ما اثرت للوجد فيه لواقح    |



ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من طبعه ليستدل به على طريقه فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدمع شهود      وهل مكذب قول الوشاء حمود  
وحتى متى تغنى شؤرك بالبكاء      وقد جد جدا للبكاء لبود  
وانى وان حنت قناني كبرة      لدومة في النايبات جلود  
وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامري وهي  
تم ابتلى ان يعيش ابروها      وهل انا الا من ربيعة اومض  
فقوموا وبها بالذي تعلمانه      ولا تخشوا وجهها ولا تخافا شعر  
وقولا هو المر الذي لا صديقه      اضاع ولا خان العهد ولا غدر  
الى الحول ثم اسم السلام عليكما      ومن يبك حولا كاملا فعدا غدر

والى هذه الابيات اشار ابو تمام الطائي بقوله

ظعنوا وكان بكاي حوله بعدم      ثم اوعت وذاك حكم كبود

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكيمنا البغدادي الحرابي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابى محمد القاسم بن على الحريري صاحب المقامات تنافس حوت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عل فيه

يا سيدى والذى يعيذك من نظم قريض يصدا به الفكر      مالك من جدك النبى سوى انك ما ينبغي لك الشعر  
وماجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٠٠ وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٢٢ ودفن من القدر في داره بالكوفة من بغداد رحمة والشجرى بفتح الشين المعجمة والجيم هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على سائرنا افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلما وغيرهم ولا ادري الى من ينسب الشريف المذكور منها  
هل نسبته الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي ثم

### البديع الأصطرابي،

أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد النعوب بالبديع الأصطرابي الشاعر المشهور أحد الأدباء  
الفضل كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جليل في خلافة  
المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره أبو المعالي الخطيري في كتابه الذي سباه زينة الدهر و  
ذكره العماد الأصبغاني في كتاب الخريدة وكل منهما أثني عليه وأورد له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك  
أهدى مجلسه الكريم وأنا أهدى له ما حزت من نعمائه  
كالبحر يحطر السحاب وماله فضل عليه لأنه من مآئه،

وهذان البيتان من أسير شعره وقد قيل إنها لغيره وله أيضا

إذا قني حرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه وكادتي بعد في العيار،  
هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تأليف الخطيري منسوبيين إلى البديع المذكور ورايت في  
موضع آخر أنها لأبي محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح  
البنفاددة فانهم يقولون وكادتي بعد في العيار بمعنى أنه ناشب معه لم يخلص منه والكادة عندهم في  
الدقيق بمثابة الجملة في الديار المصرية ومن شعره أيضا

قال قوم عشقته امرأ الخد وقد قيل أنه نكريش

قلت قوم الطاووس أحسن ما كان إذا ما علا عليه الريش،

قوله نكريش لفظة المحبة والأصل فيها نيك ريش معناه حبة جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح النجم أنهم يقد  
مون ويخرون في الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش حبة وكان كثير الخلعة يستعمل الجحون في أشعاره حتى  
يغني به إلى الفحش في اللفظ فلهذا اقتضرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ووثقه واختار  
ديوان ابن الحجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره ووقاه وسماه  
درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي في سنة ٥٣٤ بعلة الفالج ودفن بمقبرة  
الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمة والأسطرلابي يفتح الهرة وسكون السين المهمله وضم الطاء المهمله

وبعد هذا ثم لهم الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى الأسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبنان بن ناشمي  
الجيلي صاحب كتاب الرنج في رسالته التي وضعها في علم الأسطرلاب ان الأسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان  
الشمس وسبعت بعض المشايخ يقول ان لآب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس إشارة الى الخطوط  
التي فيه وقيل ان أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو  
راكب فسقطت منه فداستها دابته فحسفتها فمقيت على هيئة الأسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون  
ان هذه الصورة لا ترسم الا في جسم كروي على هيئة افلاك فلما رأى بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم في السطح  
ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الأسطرلاب ولم يسبق اليه وما احدثني احدهم المتقدمين  
الى ان هذا القدر يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والأسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين  
الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كال الدين ابن يونس وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والأسطر  
لاب في خط فوضع وساه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذا الوضع فاصححه الشيخ كال  
الدين المذكور وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة تو  
جد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول  
والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ويق لم يبق سوى النقطة  
ولا يتصور ان يعمل فيها شي لانها ليست جسما وسطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح  
طرف الجسم والنقطة لا تتجوز فلا يتصور ان يرسم فيها شي وهذا وان كان خروجاً عما نحن بصدده لكنه ايضا  
فايدة والاطلاع عليه اولي من اهل العلم ومساق الكلام جرة ث

ابن القطن

١٨٠

ابو القاسم حبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب  
ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القطن الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شي من شعره وطرف من خبره  
في ترجمة حبيب بن حنبل في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور  
قد سيع الحديث من جملة من المشايخ وسبع عليه وكان غاية في الخلعة والمجون كثير المزاح والدعابات مغزى

بالولوع بالمتعجبين والهجاء لهم وله في ذلك نواذر وقائع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر محمود مديح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا عبر وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اياه ابا عبد الله الفضل ابن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سألته عن مولده فقال سنة ٢١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن نارس الذهلي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقي من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٨ بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال وكان مجعاً على ظرنه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وتلبيهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ببغداد ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه راه وقال كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئا لكنني رايتُه قاعداً على طرف وكان عطاراً ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد ابن الحسين الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن ابن جبرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالي الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنجح عليه جروكلب وكان متقلدا سيفاً فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدّم اليه ليقتاد منه فالتقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبه لها جرّاً ورتب معها من يطردها واولدها الى باب دار الوزير المذكور كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فانا

فيها يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بفعلة اكسبته الخزي في البلد

هو الجنان الذي ابدى تشاجعه على جروق ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يديه به ولم يكن ببوا عنه في القود

فانشدت جمعة من بعدما احتسبت دم الة ييلق عند الواحد الصد

أقول للنفس تأساً وتعزية احدى يدي أصابني ولم ترد

بَلَاهَا خَلْفٌ مِّنْ قَدِّ صَاحِبِهِ هَذَا أُخْرَى جِئْتُ أَدْعُوهُ وَنَا وَكُنْدِي،

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لَّوْمِ أَصَابِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا قَوْدًا،

وهو من حنة اليبات في الكراس الذي أوله "لغى بشار" وينظر في الحماسة وهذا التضمين في نهاية الحسن. ولم  
أسع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد  
المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه واخبرني انه كان بدمشق  
وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاعة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعته فعفى عنه في  
الباقي فعلى فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا

فلم ار النصف محلوفا فعدت له مهنيا بالذي منها له وهيا

نقام ينشدني والد مع خنقه بيتي ما نظما مينا ولا كذبا

اذا انتك لحق الذقن طايقة فاخلع ثيابك منها معنأ هرا

وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفِهَا الَّذِي نَهَبَا

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النساء لكن الاول منها فيه تغيير فان بيت الحماسة

لَا تَنْكَحَنَّ حَبْرًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَأَخْلَعَ ثِيَابَكَ مِنْهَا مَعْنَاهَا هرا

وحضر ليلة حبس بيص وابن الفضل المذكور على السباط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطعة مشوية وقدمها

الى حبس بيص فقال الحبيب للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تهم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل الكرام ضللت

وكان الحبيب تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت لطعام بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا

البيت ارى الليل يخلوه النهار ولا ارى خلال الخنازى عن تهم تجات

داوان بزوتا على ظهر قبله يكر على صفى تميم كركت

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحبيب بيض فقال قد علمت بيتين لا يمكن ان يعمل  
لها ثالث لأنني قد استوفيت المعنى فيها فقال له الوزير وماها فانشده

زار الخيال تخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقلب  
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرحل

فالتفت الوزير الى الحبيب بيض وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سبع الوزير لها ثالثا فقال له الوزير  
اعدها فاعادها فوقف الحبيب لحظة ثم انشد

وما دري ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعجب البقطة الخيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسهت لبعض المعاصرين ولم تحقق انها له حتى اعينته وقد اخذ هذا المعنى و

نظمه واحسن فيه وهو يا ضرة القمر بين من لتيتم اريدته واحلث ذاك على القضا

وحياة حبيك لم ينم عن سلوة بل كان ذلك للخيال تعرضا

لا تأسف ان زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابن العلا ابن النداء المعروف ولما هجا قاضي القضا جلال الدين الزينبي بالقصيدة

الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادى واولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه

وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن صاحب استاذ دار الخليفة

اليك اظلم مجد الدين اشكو بلا حل لست له مطيقا

وقوما بلغوا عنى محالا الى قاضي القضا النذب سيقا

فاحضرنى بباب الحكم خصم غليظ جرتى كها وزيقا

واخفق نعله بالصفع اسي الى ان اوجس القلب الخفوقا

على الخصم الاذا وقد صفقتا الى ان ما تهدينا الطريقا

فيا مولاي هبنا الافك حقا ابجس بعدما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس انشد عند الذي طرف به انه قد غض من قدرى واذا نى

والخمس ما غيّر لي خاطراً والصفع ما ليّن اذاني

وقد سبق في ترجمة الحبص أبياته اليمية في هجره وجواب الحبص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا بين يديه لكنها فوقف بين يديه ودعا له واطهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرن في زمانه وقد نظم في هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروسا وهي

يا كمال الدين الذي هو شخص مشخص

والرئيس الذي به ذنب دهري محض خذ حديثي فانه بيننا سوف يرخض

كلما قلت قد تبغد د قومي تحمصوا ليس الاستر يشا ل وباب محمص

وغواش على الرو س عليها القرنص والراشدين والمنا ظر والخيّل ترقص

وانا القرّ كل يو م للكلب ابصص كل من صفق الزمان له قمت ارقص

محن لا يفيدنا النور ن منها التبرص فتى اسع النداء وقد جاء مخلص \*

وله القصيدة الرائية التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا نمضي لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السائر نسب الى العباس ليس شبيهه في الضعف غير الباقله الاحضر

وانشدني له بعض اصحابنا المتأدبين

سعى احسانه بيني وبين الدهر بالصلح اباد به ملات بيتي على بيت من المدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى الجبل وكان في رمضان والحج شديد

فقال له الوزير ابن كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال

وحياة مولانا كسرت الحمر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون ونجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد

فانهم يقولون كسرت الحمر في الموضع الفلاني اذا اختار موزعا باردا يقبل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض

الايام فلم يؤذن له في الدخول فغز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يصمر فقال مولانا

يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها ، وقد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت  
 وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال لها ان المرأة اذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام واذا قرئ  
 قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على المائدة ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٢٧٧ وقال  
 السمعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٢٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن  
 والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٠٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر  
 والله اعلم والاول ايتار الاختصار لذكرت من احواله ومشكلاته شيئا كثيرا فان كان اية في هذا الباب ، وقوله في  
 الابيات الدالية ولم يكن بمرء عنه في القود ، فالبوا بفتح الباء الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه السوا  
 يقال دم فلان بوا كدم فلان اذا كان مكافيا له وجعده المذكور ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهملة  
 وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شيء من كتب اللغة بل الذي

قاله ارباب اللغة ان ابا جعده ندية الذيب وجعده اسم النعجة كنى الذيب بها محبته اياها والله اعلم ثم  
 قاله المتوفى هذه النسبة الى متوفى وهي بليدة بين قزوين وكرمان  
 ٧٨١  
 ابن سنا الملك ،

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن العتمد سنا الملك ابي عبد الله  
 محمد بن هبة الله بن محمد السعدى الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الراق  
 احد الروسا فضلا النبلا اخذ الحديث عن المحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي وكان كثير التخصيص والتنعم  
 وامر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية  
 لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سباه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدايرة بينه وبين القاضي  
 الفاضل وفيه كل معنى صليح وانفق في عصره بمر جماعة الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى  
 بينهم فيها مفاهات ومحاورات يروق سبهاها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عيسى  
 القدم ذكره في المجدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون  
 هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم والاول خشية الطائفة لذكرت بعضها ومن محاسن  
 شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وهما



ولو ابصر النظام جوهر نفعها لما شك فيه انه الجهر الفرد  
ومن قال ان الخيزرانة قدما فقولوا له اياك ان يبع القدء  
ومن شعره لا الغصن بحبيكه ولا الخودر حسنك مما كثروا اثر  
يا باسما ابدنا لنا شعره عقدًا ولكن كله جوهر  
قال لي اللاحى الا تستمع فقلت يا لحي اما تبصر  
وله يتغنى بجارية عينا شمسى بغير الشعر لم تحجب  
معدة المهرهف لكنها تخرج بالجفن بلا مهرهف  
رايت منها الخلد في جودر ومقلتي يعقوب في يوسف  
وله في غلام ضرب ثم حبس بنفسى من لم يضربه اربعة  
ولكن ليبدو الورد في سائر القصي من العين ان تعدو على ذلك الحسي  
ولم يودعه السجين الا مخافة وقلوا له شاركت في الحس يوسف  
فشاركه ايضا في الدخول الى السجن  
وله من جملة ابيات وما كان تركي حبه عن ملالة  
ولكن لامر يوجب القول بالترك  
اراد شريكا في الذي كان بيننا  
وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك  
وله ايضا يا عاقل الجيد الامن بحاسنه  
عطلت فيك الحشا الامن الحزن  
في سلك جسد الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا شمن  
لا تخش مني فاني كالنسيم ضئا وما النسيم يخشى على النقص  
وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته

اغيد ما هبت به روضة اعل جسي لاكون النسيم

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى  
القاضي الفاضل وهو اما امر الكا فانه نصبت مشاعة وتقطعت اصابعه وتيمم العود لصلاة الاستسقاء وهم القياس  
من الضعف بالاستسقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان يصر شاعر يقال له ابو المكارم

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور منه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب اليه نشرو الملك ابو الحسن على بن مفرج العري الاصل الحري الدار والوفاة المعروف بابن النجم الشاعر المشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته      صديقنا ابن وزير كيف تظلمه  
صفعته از غدا بهجوك منتقما      فكيف من بعد هذا ظلمت تشتمه  
هجر بهجور وهذا الصفع فيه ربا      والشرع ما يقتضيه بل يحرمه  
فان تقل ما بهجور عنده الم      فالصفع والله ايضا ليس يوكمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف التاء بقصيدته التي اولها  
تفنعت لكن بالحبيب العثم      وفارقت لكن كل عيش مدثم  
تعصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا الاستفحال وهجوه فكتب اليه ابن الذروري الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب      منه بكل بديدة ما اعجبها  
لقصيدك الفضل المبين وانما      شعرا ونا جهلوا به المستغبرا  
عابوا التقنع بالحبيب ولوراى      الطائي ما قد حكته كتعصبا

والكامل ابن الشاعر ونوادير القاضى السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العباد انه توفي يوم  
شهر المذكور الكاتب في الخريدة فقال كنت عند القاضى الفاضل في خيمته يهرج الدهية ثامن عشر ذي القعدة سنة سبعين  
يعني وخمسة فاطلعتني على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبت  
بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التي اولها

فراق قصي اللهم والقلب بالجمع      وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العباد بعد الفراق من هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضى السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة ٧١ في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكائية قد احرز في صناعة النظم والشرعية يلقى غابة العربية له باليمين راية وقد الحقه الاقبال الفاضل في الفضل قبولا وجعل طين

خالطه على الفطنة مجبولة وأنا ارجو ان ترقى في الصناعة وتنبته وتغزر عند تهادي ايامه في العلم بغيته وتصفوا  
من الصبا منقبته وتزوى بها الدرية رويته وتستكثر فوايده وتوثر قلايده ، قلت وتوفى والده جعفر  
منتصف شهر رمضان سنة ٨٠٠ هـ ثم رايت بخط بعض اعياننا ممن له عناية بهذا الفن انه توفي يوم الثلاثاء  
خامس ذي الحجة سنة ٩٢٠ هـ ومولده منتصف شوال سنة ٢٥٠ هـ والله اعلم ، واما ابو المكارم هبة الله بن وزير بن  
مقلد الشاعر المكاتب المذكور في هذه الترجمة فان عماد الدين الاصمهاني ذكره في الخريدة وقال عدت الى  
مصر سنة ٥٧١ هـ فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم ثم

هبة الله البوصيري

٧٨٢

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي  
المستعيري الاصل المصري الموحد والدار المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتباً له سماعات عالية وروايات تفرد بها و  
الحق الاصفى بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله وسع بكرة الخافظ ابن طاهر السلفي و  
ابراهيم بن حاتم الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله  
اجمعين ، والبوصيري المذكور اخر من روى في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذ  
كور وابي الحسين علي بن الحسين بن عمر الفراء الوهملي وابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النخعي سماعا  
وروى ايضا عن ابي الفتح سلطان بن ابراهيم بن السلم المقدسي وهو اخر من روى عنه سماعا في الارض كلها وسع  
عليه الناس واكثرها ورحلوا اليه من البلد وكان جده مسعود قدم من المستعير الى بوصير فاقام بها الى  
ان مات فخلعه في دوة البهيميين فطنب الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابي القسم المذكور  
بمصر واستقر بها وشبهه به وكان ابو القاسم يسمى سيد الامل ايضا لكنه هبة الله اشهر وكانت ولادته في سنة  
٥٠١ هـ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨ هـ  
بمصر ودفن بسفح المقطم وقيل باقوت الحموي في كتاب معجم البلدان المشتركة الاسماء انه مات في شوال رحمة  
والله اعلم بفتح انما العجوة وسكون الزاي هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الأوس بفتح الهمزة وسكون الواو وها  
ابنا خازنة بن ثعلبة بن عمرو مزنيقي بن عامر ماء السبا وتام النسب معروف وها ابنا قبيلة بفتح القاف وسكون

البا المثناة من تحتها ومن ذريتها انصار الفتي صلعم بالمدينة، والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين  
وهي بلدة بأفريقية بناها هريثة بن عيين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد ولاه أفريقية وقدم اليها يوم  
الخميس ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٧٦ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الأمير تميم  
ابن المعز بن باديس، وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير كوريدس ويقال  
كوريدس وهي بلدة بأعمال الدهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير  
الفيوم وبالجيزة أيضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السندرية أيضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم  
يشارك فيه أربعة بلاد وكل بالديار المصرية، والمنستير معبد بين الهدية وسوسة ياورى اليه الصالحون  
المنقطون للعبادة وفيه قصر شبيهة بالخانقاه وعلى تلك القصور صور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه ثم  
هبة الله ابن التليذ

١٨٣

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التليذ النصراني  
الطبيب الملقب امين الدولة البندادي ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء  
عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقرط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الهاضين من  
بلغ مده في الطب عم طويلا وعاش نبيلًا جليلًا ريتد وهو شيخ بهي النظر حسن الرواء عذب المجتلي والمجتني  
لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم على الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم  
وراسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رابضة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزاً  
ما واحد مختلف الاسماء يعدل في الأرض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء  
اعني يرى الارشاد كل رأى احرص لا من علة وداء يغني عن النصريح بالأياء  
يجيب ان نداه ذو امتار بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان علق في الهوى

وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الأرض وفي  
السماء وميزان الكلام النحر وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والكيال والذراع  
وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى . وذكر في ترجمة

الحكيم معتمد الملك ابي الفرج بجي ابن التليذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن ابن صاعد الهذلي  
 كرم حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب امر دج الاعيان  
 من شعراء الزمان فيمن ادرك بالسباع او بالعيان ان ابن التليذ كان متفنا في العلوم ذا رأي رصين  
 ومقل متين طالت خدمته لخلفاء والملوك وكانت منادته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت  
 به رأيا في اخر عمره وكنت اعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله والله يهدي من  
 يشاء بفضلهم ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطاء و  
 اورد شيئا من شعره ايضا وذكره ابو العلي الخطيري في المقدمة ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له

مقلع في ذلك قوله يا من واني عن قوس فرقته بسهم هجر علا تلافيه

ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العاد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لوم يله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه

وذكر له الخطيري ايضا عاتبت اذ لم يزر خيالكم والنوم بشوقي اليك مسلوب

فزاري متعبا وعاتبنى كما يقال المنام مقلوب

وما ذكره العاد في الخريدة فقال وانشدني ابو العلي هبة الله بن الحسين بن محمد بن المطلب قال انشدني

ابو الحسن ابن التليذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فحوت واستانفت سيرة مجمل

وقعدت ارتقب الفنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

والبيت الثاني منها ذكره ابن النجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وقد استعمله ابن التليذ ههنا

تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه

لما تيممته وبني مرض الى التداوي والبر محتاج

آسى وواسى فعدت اشكره فعل امر للهوم فراج

فقلت اذ برّني وامرأني هذا طبيب عليه ذراح ،  
وعمل فيه ايضا في المعنى جاد واستنقذ المريض وقد  
والذي يدفع المنون من النفس جدير بقسبة الارزاق ،  
وقصده مرّة ان يعبر اليه دجلة ليدأويه فكتب اليه

ان امر القيس الذي هام بذات الححمل لان شفاه عبقر وعبرة تصلح لي ،  
وكان ابن حكيمنا المذكور قد عمى في اخر عمره وجرت بينها منافرة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه  
واذا شئت ان تصالح بشا ومن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايح كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى  
كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل  
بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصه والخص ممنوع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع  
له وقد حصلت له التوريق في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناسخ بن الدهان  
الخوى الموصلى نفس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الخي تنقاد  
منها بقا الشوق وهو بزعمهم عرض وتغنى لونه الاجساد ،

وقوله ايضا وذكر العباد في الخريدة ان هذين البيتين لحي على المهندس المصري

تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هوأى منوط  
كان فؤادي مركز وهم له محيط واهوا الى اليه خطوط ،  
وقوله ايضا جوده كالطبيب فينا يداوى سوء احوالنا بحسن الصنيع  
فهو كالوميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للملسع ،

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن حجاج الشاعر الشهور ، وقوله في ولده سعيد

حي سعيداً جوهر ثابت وحبّه لي عرض زائل  
به جهاتي الست مشغولة وهو الى غيرى بها مابل ،

وكان أبو القاسم علي بن الفتح الشاعر المقدم ذكره قد نفذ من المرض وهو يعالجه فكتب إليه يشكو جوعه و  
كان قد نهاه عن استعمال غذا إلا بامره والذي كتبه

انا جوعان فانقذني من هذه المجاعة فوجي في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه  
لا تقل لي ساعة نصبر ما لي صبر ساعه فخرى اليوم لا يقل لي الخبز شفاعه  
فوق ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها  
هكذا اضيف مثلي يتشاكرون المجاعة غير اني لست اعطيك مضرا بشفاعة  
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتي قل كما تر سه سعا وطاعه  
فلما وصلت الابيات الى ابن الفتح كتب الجواب  
ان مسومك عندي قد توخيت استماعه غير اني لم اقل من نيتي سعا وطاعه  
ودفعت الجوع والله فلم اسطع دفاعه فاكفني كلفته الآن وارحن من صداعه  
نكتب اليه ابن التلميذ

انا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعة ولك الخاطر قد ارى قبيحا وصناعة  
ومتى لم تكف شر الجوع لم تكف صداعه فعلى اسم الله قد ام اخذه من بعد ساعه  
وكان بين ابن التلميذ وبين اوجده الزمان ابى البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب  
المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولها في ذلك امر ومجالس  
مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها  
فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعنى وقصته في ذلك مشهورة فعلم فيه ابن التلميذ المذكور  
لنا صديق يهودي حاقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه  
يتيم والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه  
وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوجده الزمان متكبرا فعلم فيها البديع الاسطرلابي المقدم ذكره  
ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقبض

فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض.

ولبن التليذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقرباذين وهو نافع في بابه وبه عمل اطبا هذا الزمان وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شحيذ في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والغنى في الطب وهو جزؤ واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان الغنى هو الذي يغنى عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شئ مليح من تصنيف في الطب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسع منه بدار الخلافة مدة ترواده اليها شئ من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذاك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسع منه هؤلاء منذ خدمنا فاكشفوا قضيتهم فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و زاده اقطاعا اخره واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الاثير الفارقي في تاريخه مات ابن التليذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره و لم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى مملكان جد اوجد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون، وقد تقدم في ترجمة ابن الجوابلي ما دار بينها بحضرة الامام المقتفي ثم

هرون ابن المنجم

٧٨٤

ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادى الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر والده علي في حرف العين واسم ابي منصور اباان حشيش وكان هرون المذكور حافظا وادوية للشاعر



حسن المندامة لطيف المجالس صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجع فيه مائة واحدا وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال في اوله اني لما علمت كتابي في اخبار الشعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و تحريته في ذلك الاختيار اقصى ما بلغت معرفتي وانتهى اليه على والعلماء يقولون على عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفقه قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشياء واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه مختص اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العباد الكاتب وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الطخري والبازرزي والشعالبي فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشئ من الشعر حتى اورده وذكره في كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرده مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينبظر هناك ثم اردته بذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى وعدد له جملة مما طبع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور في سنة ٢٨١ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف اليا ان شا الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى متصلا بذي الربا ستمين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل براه في احكام النجوم فلما حدثت الكليظة على الفضل حسبها ذكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون وندبته فاجتباه واخص به ورغبه في الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادمواهم وقد عقد لهم الشعالبي في كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمه الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه رحمه الله تعالى ٢٢٢

## هشام بن عروة

ابو النذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين الكثيرين من الحديث العدوين في اكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة سبى عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضيهما وراى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد القطن وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس وابوب السجستاني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعد القطن ووكيع وغيرهم وتقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته في سنة ١١ للهجرة قال ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهرى و قتادة والاعشى ليالى قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضيهم وكان قتله يوم عاشورا سنة ١١ للهجرة وتقدم بغداد على المنصور وتوفي بها في سنة ١٤٦ وقيل في سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٤٧ وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل بل قبره بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل ورأى الخندق اعلى مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذى بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة البروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة وبالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا الهندر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني الخليفة وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عنده قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قدمكم بقية ما بقى قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المؤمنين ماتمت به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكون اذكر ذلك ولم يعودنى الله في الصدق الا خيرا ، وروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني قال وكم دينك قال مائة الف قال وانت في فقهم وفصلك تاخذ ديننا مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوتهم وخشيت ان ينتشر على من امرهم قال ما اكره فبواتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فرى عليه مائة الف استعظما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما

عطيت وانت طيب النفس. فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلعم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك المأطى والمأطى قال فاني بها طيب النفس فاهدي الى يد النصور يقبلها فينعم وقال يا ابن عمرة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك ء واخباره كثيرة رحمه الله تعالى

هشام الكلبي ء

٧٨٩

ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المجدين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الراقي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الشعث احمد بن القدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شئ كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفصول وكتاب حلف تميم وكتاب وكتاب المغارات وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس غيلان وكتاب المؤاداة وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى وكتاب سرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب وكتاب النوافل وكتاب ادعاء زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنایع قريش وكتاب الشاجرات وكتاب المعاتبات وكتاب ملوك الطوايف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجهرة في معرفة الانساب لم يصنف في باب مثله وكذلك كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اكبر من كتاب الجهرة وكتاب المؤخر في النسب وكتابه الفرید صنفه للهايون في الانساب وكتابته الملوك صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية ليام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنوا امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فنكلم معاوية

ثم حركه على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين " اذا تجاوزت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور      الفيتني الوى بعيد المستقر  
احمل ما حلت من غير وشر      كالحية الصبا في اصل الشجر

اما والله ما انا بالواني ولا الفاني واني انا الحية الصبا التي لا يسلم سليها ولا ينام عليها واني لانا المران  
هزت كسرت وان كويت انضجت فمن شا فليشاور ومن شا فليوامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهير  
ما عاينت او لو ما وليت لضاقت عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه  
وشاله المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت  
الخصا الى مواضع الكلى وقارعت الاهمات عن ثكلها وزهلت عن حملها واحترت الحدق واغبر الافق و  
الجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام الليام وذهب اللكام وازبدت الاشدق وكثر العناق  
وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال بانهاد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقصف من رماحها  
فلا يسع يومئذ الا التغنم من الرجال والتحمم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته  
على منصبة نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهير والزبير  
لعلهم اني احسن بلا واعظم عنا واصبر على اللوا منكم واني واياكم كما قال الشاعر

واغضى على اشياء لو شئت قلتها ولو قلتها لم ابق للصالح موصفا

وان كان عودي من نصار فاني لا كرمه من ان اخاطر خروعا

والناشر عنه كثير وتوفي في سنة ٣٠٤ وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب

هشام بن معوية

٨٨٧

ابو عبد الله هشام بن معوية الضريير النخوي الكوفي صاحب ابي الحسن على بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من  
النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب  
القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب قد كمل المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون  
فغنى لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فقتل عليه النحو قال ابو مالك الكندي مات هشام الضريير النخوي ثلثة رجة

ابو فراس هَمَامٌ وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء هَمِيمٌ بالتصغير بن غالب ودينته ابو الاخطل بن  
 مصعب بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف  
 سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور  
 صاحب جوير وكان ابو غالب من جملة قومه وسرواتهم واقه ليلي بنت حابس اخمة الأقرع بن حابس وله  
 مناقب مشهورة ومحمد ماثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة جماعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى الديوان  
 فكان هو رئيس قومه وكان سَجِيمٌ بن ذئيل الرباعي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صَوَارٌ في اطراف  
 السبابة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد الهجلة وسكون الواو وفتح الهجزة وبعدها واو  
 فقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى  
 سعيم جفنة فكفاهما وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحر انا اخرى فوعدت  
 المانعة وعقر سعيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سعيم لاهله ناقتين فلما كان  
 اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سعيم ثلاثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سعيم  
 هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنوا سعيم جررت  
 علينا عار الدهر هلا نحر مثل ما نحر وكنّا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعقر  
 ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رَضَ فاستفتى في حل الاكل  
 منها فحُضِيَ بتحريمها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا الماخزة والباهة فالحقيت لحومها  
 على نساء الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعار كثيرة فمن  
 ذلك قول جوير بن حُمير الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النخاعة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عفر النيب افضل محمد بن ضويحي لولا الكي القنعا

ومن ذلك قول الحل اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرفني ان لا تعد مجاشع من المجد الا عقر ناپ لصوار

وكان غالب المذكور أعور وسقيم الذكر هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن جهمر الشاعر الذي يقول

أنا ابن الجلا وطلع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني ،

وهذا البيت من جملة أبيات ولد ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاء أحد واستجاره إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل أن الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجز إلى الفرزدق وقالت اني استجرت بقبر أبيك واثت منه بحصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد خرج بابن لي معه ولا قوة لعيني ولا كاسب على غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب إلى تميم مع

بعض من شخص تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهري فلا يعبا على جوابها

وهب لي خنيسا واحتسب فيمنه لغيرة أم ما يسوغ شرابها

اتتني فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة الساني عليها ترابها

وقد علم الأقوام أنك ماجد وليت إذا ما الحرب شب شبابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس أم حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرينا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه ، وحضر يوم الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان ابن عبد الملك الأموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا وأراد سليمان أن ينشده مدحا له

فأنشده في مدح أبيه وركب كان الريح تطلب عندهم لها ثرة من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الريح وهي تلفهم إلى شعب الأكر ذات الحقايب

إذا أنسوا نارا يقولون ليتهما وقد حضرت أيديهما نار غالب ،

فأعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا أمير المؤمنين ألا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات

فأنشده أقول لركب صادقين لقيتهم فغذات أو شال وملاك قارب

فقرأ خبروني من سليمان أنه لمعروفه من أهل ودان طائب

فعلجوا فأنشروا بالذي أنت أهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب ،



احاذر بوابين قد وُكِّلَا بنا واسود من ساج تضر مسامره

فلما بلغت جروب الابیات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق ناجرا فجات بوزوز قصير القوام

يوصل جبليه اذا جن ليله ليوتى الى جاراته بالسلام

تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع الفلا والمكارم

هو الرّجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس الخبيثات عالم

اقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين المصلّى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جلستها

وان حراما ان اسب مقاعسا بابائى الشم الكرام الحضارم

ولكن نصفا لوسببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اوليك امثال فيئني مثلهم واعبدان اجوا كليبيا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولوا اجتماعا وازوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي

المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان الاموي وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج

النبي صلّتم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الي من يحده ثم امره

بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لاهلها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده ويسجنه واوره انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على

ما فعل فوجد عنده سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مذهوبة واقصد ملكة اولبيت المقدس

وان اجتنبيت من الامر عظيمة فخذ لنفسك بالرماع الاكيس



قوله فاجلس الى قصد الجلوس وهي نجد وسهت بذلك لانقلعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع فلما وقف  
الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فومي الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيقي محموسة ترجوا الحيا وربها لم يياس  
وحبوتي بصحيفة مختومة يخشى على بها حبا النقرس  
اللق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة المتلس

واذكرنا صحيفة المتلس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلس واسمه  
جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن حلي بن اخمس بن ضبيعة  
الاصم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلس لقوله من جيلة قصيدة

فهذا وان العرض حتى ذبابه زنا نيره والفرزدق المتلس

وهو بضم الميم وفتح التاء الثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهلهة كان  
قد هجا عمرو بن هند النخعي ملك الحيرة وهجا ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت  
المتلس المذكور فاتصل هجوها بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لها شيئا من التغبير ثم مدحها بعد ذلك فكتب  
لكل واحد منها كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلها اذا وصلا اليه واهوها انه قد كتب لها بصلة فلما  
وصلا الى الحيرة قال المتلس لطرفة كل منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا اعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة  
فهلهم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فرأنا قبل ان يعلم  
بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلس والله لا تخش كتابي ولا علمي ما فيه ولا كون  
كن يحمل خنفة بيده فنظر المتلس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اقرأ يا غلام فقال نعم فقال هل تم اقرأ  
هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال تلكت المتلس امه فقال طرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي  
فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليحزني علي ويوغر صدور قومي يقتلي فالتقى المتلس بصحيفته في نهر  
الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصده في ذلك مشهورة فصار يضرب البثل بصحيفة المتلس  
لكل من قرأ صحيفة فيها قتله الى هذا اشار الجوهري في القامة العاشرة بقوله فقصتها فعل المتلس من

مثل صحيفة المنلس ، والابلد الشاعر القدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها  
يقرا المتيم من صحيفة خذ في الهجر مثل صحيفة المنلس ،

رجعنا الى تمة خبر الفزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد  
الله بن جعفر وصهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لموان اخذت  
فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراه رسوله ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار  
الفزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاها فاطعمه من زاده وانشد

واطلس عسأل وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني  
فلما اتى قلت ادن دونك اني واياك في زاني لمشتركان  
فبت اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان  
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي في يدي مكان  
نعش فلن عاهدتني لا تخونني تكن مثل من ياذيب يصطحبان  
وانت امر يا ذيب والغدر كنتما اخيتين كانا ارضعا بلبان  
ولو غيرنا نمت تلتمس القرى وماك بسهم اوشباه سنان ،

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة مبهمة فلما انتهت منها الى قوله

ثلاث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى سهام  
فبتن بجاني مصرات وبت افض اغلاق الختام  
كان مغالقي الزمان فيه وجرم غضا فعدن عليه حامى

قال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفزدق من اين اوجبت  
على يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفزدق  
دق ان كتاب الله تعالى يدروه عنى بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغالورون ألم تر انهم في كل واد  
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب

البع مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهه الى ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضيهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| هذا الذي تعرف البطحا وطاته   | والبيت يعرفه والحل والحرم    |
| هذا ابن خير عباد الله كلهم   | هذا التقي النقي الطاهر العلم |
| اذا راته قريش قال قائلها     | الى مكارم هذا ينتهي الكرم    |
| ينفي الى ذروة العز التي قصرت | عن نيلها عرب الاسلام والعجم  |
| يكاد يمسكه عزان راحته        | كن الحطيم اذا ما جا يستلم    |
| في كف خيزران ويحبه عبق       | من كف اروع في عنينه شم       |
| يغض حياء ويغض من مهابته      | فما يكلم الا حين يبتسم       |
| ينشق نور الهدى عن نور غرته   | كالشمس بنجاب عن اشراقها القم |
| منشقة عن رسول الله نبعته     | طابت عناصره والخييم والشيم   |
| هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   | بجده انبيا الله قد ختموا     |
| الله شرته قدما وعظمه         | جوى بذاك له في لوحه القلم    |
| فليس قولك من هذا بضايرو      | العرب تعرف من انكرت والعجم   |
| كلنا يديه غياث عم نفعها      | تستركفان فلا يعرفهما عدم     |
| سهل الخليفة لا تخشى بواذره   | تزينه اثنتان الخلق والشيم    |
| جمال اقبال اقوام اذا قدحوا   | حلو الشبايل تحلو عنده نعم    |

لا يخلف الوعد مبهمون نقيضه رحب الفناء اريب حين يعترم  
 عم البرية بالحسان فانقضت عنه الغاية والاملاق والعدم  
 من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقرهم منجا ومعتصم  
 ان عد اهل التقى كانوا ايمانهم او قيل من خير الارض قيل هم  
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا  
 هم الغيوث اذا ما ازمة ازمة والاسد اسد الشرى والباس محتدم  
 لا ينقص العسر بسطا من افهم سبلان ذلك ان اثروا وان عدوا  
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو محتوم به الكلم  
 يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم حيم كريم وايد بالندی هضم  
 اى الخلايق ليست فى رقابهم لا وكية هذا اوله نعم  
 من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سيع هشام هذه القبيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذه زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردّها وقال  
 مدحتك لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبّلها ، وقال محمد بن حبيب القدم  
 ذكره معد الوليد بن عبد الملك المنبر فسبح صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض  
 ذلك بيده ففتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اضرها من كان قبلك فان  
 يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبحت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه ودأود و  
 سليمان اذ يحكمان فى الحرب اذ نقشت فيه غم القوم وكنا حكيمهم شاهدين ففهمنا سليمان و  
 كلاً آتينا حكماً وعلمنا الآية ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصاص اولى وتوفى بالبصرة فى سنة ١١٠ قبل جوب  
 باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود انها توفى فى سنة  
 ١١١ وقال السكرى ان الفرزدق لقي على بن ابي طالب رضى وتوفى فى سنة ١٠ وقيل ١٢ وقيل ١٣ وقال ابن  
 قتيبة فى طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به بالبصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض

فجعل يقول انجلون لي القاروانا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله اعلم ، وقد سبق في ترجمة جبريما  
قاله جبريما بلغته وفاة الفرزدق فانني عن الاعادة رحبها الله تعالى ، وذكر البرد في كتاب الكلل قال التقى  
الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع في هذه  
الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بحيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم  
قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فتزعم بعض التهمة ان الفرزدق روى في النوم ثقيل له  
ما منع بك وبك فقال غفري ثقيل باني شئ فقال بالكلمة نازعتها الحسن : وهام بفتح الهاء وتشديد الهم  
الاولى وناجية والنون والجيم المسورة وغقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو احد  
الثلاثة الذين سوا محمد في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب العارف وقال السهيلي في كتاب الروض  
الانف لا يعرف في العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلعم الا ثلاثة طبع ابائهم حين سعيها بذكر محمد صلعم و  
بقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولد الهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان  
ابن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن ابيهم بن الحلاج وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله  
صلعم لأمه والاخر محمد بن حران من ربيعة وكان ابا هو الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده  
علم بالكتاب الاول فاخرجهم بمبعث رسول الله صلعم وباسه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر  
كل واحد منهم ان ولده ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مجاشع فهو يضم الهم وفتح الجيم ودأرم  
بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مكسورة وبعدها ميم وبقيته النسب معروف والفرزدق بفتح الفاء و  
الراء وسكون الزاي وفتح الدال وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به فقال  
في ادب الكاتب الفرزدق قطع العين واحدها فرزدقة وانه لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات  
الشعرا انها لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالقنينة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة والقرن الاول اسم لانه  
كان اصابه جنون في وجهه ثم برئ منه فبقى وجهه جهما متغضنا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان  
وجهك احراج مجموعة فقال له تامل هل ترى فيها حراما واحراج بحائين مهلبتين جمع حرج وهو الفرج فحذف  
في الفرزدق الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراج لان المجموع ترد الاشياء الى

اصلها ، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون ابنة اعيين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي  
وجدوها ضبيعة هوالذي عقر الجبل الذي كانت عليه عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها يوم وقعة الجمل وكان  
قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام  
من هو اقرب اليك مني وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدني انك قد جعلت امرتك  
الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على  
ماية ناقة حر اسود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز  
والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زيان الفزاري  
امراة عبد الله بن الزبير فرقتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو  
ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة  
وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيجتئها الى عامله عليها فخرجها فقال الفرزدق  
اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشققت بنت منظور بن زيانا  
ليس الشفيع الذي ياتيكم منزلا مثل الشفيع الذي ياتيكم عريانا  
ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك اولاد وهم لبطنة وسبطنة وحبطة و  
ركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لاحد من ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن اولاد  
الفرزدق كلطة وخلطة والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك وله فيها  
اشعار منها قوله ندمت ندامة الكسبي لما نعدت مني مطلقة نوار  
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجته النار  
وله في ذلك اخبار ونوادير يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فضلى عليه ثم التفت  
الى الناس فقال وما نحن الا مثاهم غير اننا اقننا قليلا بعدمهم ثم نزل  
فمات بعد ذلك بايام رحمه الله تعالى ٢٢٢

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابي  
الحراني الكاتب هو حفيد ابي اسحق الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر حذ في حروف الهجاء سيع  
هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي القديم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بن احمد بن محمد بن  
الحراز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو الحسن صابيا على دين  
جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخوه وسمع من العلماء في حال كفره لكنه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا  
جمع فيه حكايات مستمحة واخبار نادرة وسماه كتاب الامثال والاعيان ومسدى العواطف والاحسان وهو مجلد  
واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتواليف  
نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من الغفليين المحرطين والسقطات  
البادرة من الغفليين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فما نقلته منه ان عبد  
الله بن علي بن عبد الله بن العباس رَضَّهم وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح في  
اول وليتهم مشيخة من اهل الشام يظرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا الرسول الله صلعم قرابة  
برثونه غير بني امية حتى وليتهم انت وقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد في المجاميع  
من الاحاضد وروح الهزل بالمجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد ماهك بن بشار المجوسي الرازي كان من كبار  
كتاب الديلم المشهور تخلفهم الشبايع فيه اخبارهم وكان يكتب لعل بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو  
محمد المهلبى ان ينفذ ماهك في بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار  
حتى لو افنك على شئ اريدك معك فقال السبع والطاعة لمر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا  
رجل مجنون وربما طأ الى الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدهعه يخرج من الباب فجلس  
ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت  
دار ابي جعفر الصبيح منتنة الراجحة لاجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلا الخاص غير مقفل  
وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال بل فقال

أريد أعمل فيه حاجة فلم تمنعني فقال هذا خلا خاص ليس يدخله غير الوزير فقال فبقية الاخلية مغلقة فكيف أعمل وقد جيئت اخرج فمنعني البواب فاخرا في ثيابي فقال الفراش استأذن في دخول خلا ليتقدم لك بذلك ويفتح لك احد الاخلية فتقضى حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ما هك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تخير العبد في البين والامر في الشدة فان رأى سيدنا الوزير ان يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلايه فعل ان شاء الله تعالى والسلام . ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم البواب الصورة فعرفه فضحك ووقع على ظهر الرقعة بخرا ابو سعيد اعزه الله تعالى بحيث يختار ان شاء الله فجاء الحجاب به فاخذه ودفعه الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلاء ابونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن الكتب ولا اقرأ فصاح ما هك هات من يعمل في الدار صك الخرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وجمه الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ، ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اوطاه بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك المجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخنا كبيرا فاستنشد ما قاله في طول عمره فانشده

رايت البر تاكله الليالي      كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تبغى النبوة حين تأتي      على نفس ابن آدم من مزيد

واعلم انها ستكر حتى      توفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وطمأن انه عناء لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم اوطاه بسهوه وزلته فقال يا امير المؤمنين اني اكنى بابي الوليد وصدقته الحاضرون فسرى عن عبد الملك قليلا ، ونقلت منه ايضا ان ابا العلاء صاعد ابن محمد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاسي

أرى الدهر يمنع من جانبه      ويهذي المخطوط الى غايه

وكم طالب سببا مجلبا      فأنفى غناه على طالبه

ومن عجب الدهر ان الأمير      أصبح اكتب من كاتبه



والموقف المذكور هو أحد طلحة بن المتوكل والد المعتضد الخليفة العباسي ، ونقلت منه أيضا ان  
 اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الاعرابي فصاح به صالح من خلفه يا خليفة  
 رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت اليه فاذا  
 رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني نصر بن الزرد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزة الى ذلك في قوله  
 سالت ابا لهب ليؤجر رجلة وقد صار جر العالين الى لهب

قال الاعرابي فلما وقفنا ارمي الجمار اذا حصة قد صكت صلعة عمر رضة فادمنه فقال قاتل اشعر والله امير المؤمنين  
 والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي يعينه فقتل عمر رضة قبل الحول وهذه الحكاية في  
 كتاب الكامل ايضا ، وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضة كان يقال له خليفة رسول الله  
 صلعم فلما توفي وتولى عمر رضة قيل له خليفة خليفة رسول الله صلعم فقال للصحابه رضهم هذا امر يطول شرحه  
 فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وانما انتم المؤمنين وانا اميركم  
 فقيل له امير المؤمنين فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مجتصا بابي بكر الصديق رضة فلهذا  
 قال دعاه باسم ميت ، ونكر عمر بن شبه القدم ذكره في حرف العين في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي ان اول  
 من دعا لعمر بن الخطاب رضة على المنبر ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المؤمنين  
 فقال عمر اني لعبد الله واني لعمير المؤمنين وقال عوانة اول من سماه امير المؤمنين عدى بن حاتم الطائي واول  
 من سلم عليه بها المغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول ابو بكر خليفة  
 رسول الله صلعم وانا خليفة اني بكر رضة فانا خليفة خليفة رسول الله صلعم فهل اسم قل كلم امير فقال  
 المغيرة نحن المؤمنين وانت اميرنا فانت امير المؤمنين فقال فانا امير المؤمنين والله اعلم وقد خرجنا  
 عن القصد وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة ٣٥٩ وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٢٨ ث

الهيثم بن عدى

٧٩٠

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدى بن خالد  
 ابن خثيم بن حذافة بن تميم بن عترة بن عني بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث

ابن جهمه وهو طي الطائي الثعلبي البختري الكوفي وكان رواية اخباراً نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها  
ولغاتها الكثير وكان أبوه نازلاً بواسط وكان خيراً وكان الهيثم يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل اخبارهم فأورد  
معانيهم وأظهرها وكانت مستورة ففكر لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضى بشي فحبس  
لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زوراً ولم يسر عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فاذنوا  
ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأى الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعربين كتاب  
بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب  
نزول العرب بخراسان والسواد كتاب نسب طي كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبنى امية كتاب  
من ترويح عن المولى فى العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاية الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير  
كتاب تاريخ اشراف الصغير كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفاء  
كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب  
اخبار الحسن بن علي رضى ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرطة لاهل العراق وغير ذلك من  
التصانيف واختص بمجاسة المنصور والمهدى والهادى والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي  
ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحاً ولو ما وكروا وسابحوا وقد اختلفوا في ذلك فما عندهك فقلت  
على الخبر سقطت خرجت من عنده اهل اريد ديار قرابة لي ومعى ناقه اركبها اذننت فذهبت فجمعت اتبعها  
حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيته فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقالت  
وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم مجنته وخبرته ثم قعدت فاكلت ولم  
البت ان اقبل زوجها ومعها لبن فسلم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما  
اطعمت ضيفك شياً فقالت نعم فدخل الخبا ولا تعباً من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شراباً  
هنيئاً فقال ما اراك اكلت شياً وما اراها اطعمتك شياً فقلت لا والله فدخل عليها مغضباً وقال ويحك  
اكلت وتركت ضيفك فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجارها في الكلام حتى شجها ثم اخذ سفره وخرج  
الى ناقتي ففحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جايعاً ثم جمع خطبا واجه

نارا واقبل يككب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول لها كلى لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى ففقدت  
مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير مايسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني  
من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من عنده فضمتني الليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت  
من الرجل فقلت ضيف فقلت مرحبا بك حيالك الله وعافاك فنزلت ثم عدت الى بر فطحنته وعجنته و  
خبزته خبزة روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعزاني كريمة  
الوجه فسلم فردت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل  
الى اهله فقال اين طعمي فقالت اطعمته الضيف فقال انتطعمي طعامي الاضياف فتجاري في الكلام فرفع عصاه  
وضرب بها راسها فشجتها فجعلت اخمك فخرج الى وقال ما يضحكك قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته  
بقضية المرأة والرجل الذين نزلت عليها قبلها فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل  
وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعبا وانصرفت ويقرب من هذه الحكاية ما روى ان رجلا من الاولين  
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرائه  
فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل  
فقال لامراته ناولي الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فحضت الى زوجها الثاني فاخبرته  
بالقصة فقال لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ردي خايبا فحول الله نعمته الي لقلته شكره وحكى  
الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدى كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي  
وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي  
منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن  
الشعر فدخل عليه ودعى بمكيل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين البصري وانشد

حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين  
سيف عمرو كان فيما سمعنا خيرا ما اغمدت عليه الجفون  
اخضر اللون بين خديه برد من ذباح تميس فيه النون

أوقدت فوقه الصواعف نارا ثم شابت به الذعاف القيون  
 فاذا سألته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين  
 ما يبالي من انتضاه لضرب اشبال سبط به ام يحين  
 يستظير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون  
 وكان الفرد والجوهر الجا ري في صفحته ما معين  
 نعم محراق ذي الحفيظة في الهيجا يعصى به ونعم القرين

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكيل والسيف فلما خرج قال للشعر اما  
 حرمت من اجلي فشانكم والمكيل في السيف غنائى فاشترى منه السيف بمال جزيل قال المسعودي في مروج  
 الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها ، والذباب بضم الذال المجمة  
 وهو نبت قتال لسيته وقد جا كثيرا في الشعر ، ويُعصى بفتح الصاد المهلة يقال عصى بكسر الصاد يعصى  
 اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى اذا ارتكب الذنب ، وحكى المسعودي في مروج الذهب في رواية  
 هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن  
 علي وهو عم السفاح والمنصور فانتبهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه  
 الا حرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق  
 فلم نجد منه شيئا الا صلبه ورأسها واضلاعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرها من بني امية وكانت قبورهم  
 بقنسرين ثم انتبهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فاحرقناه وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا  
 واحتقرنا عن عبد الملك فاحرقناه وجدنا منه الا شعور راسه ثم احتقرنا عن يزيد بن معاوية فاحرقناه  
 الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع  
 البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بن امية هذا الفعل ان زيد بن  
 علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن  
 بقیة خرج على هشام بن عبد الملك وسبت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا

فخاربه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين وسيأتي ذكره أن شاء الله تعالى في حرف اليا فانهزم أصحاب زيد و  
بقي في جماعة يسمونه فقاتلهم أشد قتال وهو يقول ممتثلا

ذُلَّ الحَيَاةُ وَعَزَّ الْمَوْتُ      وَكَلَّاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا

فإن كان لابد من أحد      فسيري إلى الموت سيرا جميلا

وحال السابيين الفريقيين فانصرف زيد مخفيا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فأتى  
بجأهم من بعض القرأ فاستنقروا امره فاخرج النصل فأت من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره  
التراب والخشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الجحام وواراته فعرف الموضع فلما أصبح مضى إلى يوسف متصفا فذله  
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث رأسه إلى هشام فكتب إليه هشام أن اصلبه عريانا فصلبه يوسف  
كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من جملة أبيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة      ولم أر مهديا على الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عمدا ثم كتب هشام إلى يوسف يأمروا بآراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ٢١  
وقيل ٢٢ وذكر أبو بكر ابن عباس وجماعة من الأخباريين أن زيدا أقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير أحد  
له عورة سوا من الله تعالى له وذلك بالكفاة بالكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد  
بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد إلى عامله بالكوفة أن أحرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك وأنرى ولده  
في الرياح على شاطئ الفرات والله أعلم أي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على فعله ببني أمية ما فعل انتصارا  
لبن علي ومنتقاما لهم بنظر ما فعل بهم وقال الهيثم أيضا استعملت على صدقات بني فزارة فجأني رجل منهم فقال  
أريد مجبا قلت بلى فانطلق بي إلى جبل شاهق فإذا فيه صدى فقال لي ادخل فقلت إنما يدخل الدليل فدخل  
فاتبعته ودخل معنا أناس فكان رما ضاق الجبل واتسع فإذا نحن في بئر فدنونا منه وإذا خرق ذاهب في  
الارض وإذا عكاكيز في الجبل تجذبناها فإذا هي سهام عاد وإذا كتاب منقور في الجبل مقدار أصبعين أو أكثر وإذا هو  
كتاب بالعربية وهو الأهل إلى أبيات منفع بنو اللوى      لوى الرمل فاصدق النفوس معاد  
بلاد لنا كانت وكنتما نحملها      إذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروي ان ابا نواس الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسال الهيثم عنه فاخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنّها على نفسي قوما بنا اليه لنعتذر فصار اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسلّى له فقال ادخل فادخل فاذا هو قاعد يعقّي نبيذاً له وقد اصلى بيته بما يصلح به مثله فقال العذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا بنفسك فنقض حُكّك ونبلع الواجب من برك فاطهر له قبول العذر فقال الهيثم استعدهك من قول يسبق منك في فقال ما قدم مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استأنف فقال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مروانا فيما ترى قال فتتشدني فدا فعه فالح عليه وانشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الاعلى شغب

اذا نسبت عدياً في بني تُعل فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي

للهيثم بن عدي في تلونه في كل يوم له رجل على خشب

فما يزال اخا حل ومر تحلاً الى الموالى واحياناً الى العرب

له لسان يزجيّه جوهرة كانه لم يزل يغزى على قتب

كانني بك فوق الجسر منتصباً على جواد قريب منك في الحسب

حتى نراك وقد دُرعت قصاً من الصديد مكان الليف والكرب

لله انت فما قُربى تهّم بها الا اجنلت لها الانساب من كُتب

فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتني وجعلت لي عهداً الا تهجرني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الكشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفي غرة المحرم سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحري انه توفي في سنة ٢٠٩ بقم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها بالماورن كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

انه كان في جملة من حضرو فتر في هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري، والتعل على الناء الثالثة وفتح العين الهلقة وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن العوث بن طي وقد سبق (سياتي) تنمة النسب في ترجمة البحتري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحترو سلامان وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلبي الذي قدم على رسول الله صلعم في وفد العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وتان ارمي العرب وفيه يقول امرؤ القيس خندج بن حجر الكندي الشاعر المشهور  
 رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْجَجٌ كَقَيْمٍ مِنْ قَتْرِهِ ،  
 وهذا من جملة ما استشهد به ابن كتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امر القيس من زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم ثم

## حرف الواو،

واصل بن عطاء

٧٩١

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزالي مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلشغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يظن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست

فيه عليهم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله  
 وقال اخر ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر  
 ولم يطبق مطرا والقول يجعله فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

وما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الامي المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لو لا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مصجعه ثم لا يكون سدوسيا ولا عقليا فقال

هذا الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضمير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل العزبة ولا المنصورة وقال  
 لمبعثت ولم يقل لا رسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقدته ولا على فراشه وقال يبيع ولم يقل يبقّر وذكر بنى  
 عقيل لأن بشاراً كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لأنه كان نازلاً فيهم ، وذكر السبعاني في كتاب الأنساب في  
 ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطا كان يجلس إلى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير  
 مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بانهم مومنون وإن فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال  
 إن الفاسق من هذه الأمة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و  
 جلس إليه عمرو بن عبيد فقيل لها ولاتباعها معتزلون وقد احلّت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الوضع  
 في تبیین الاعتزال ولاي معنى سوا هذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذي  
 ساهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء  
 ذلك في شعرهم كثيراً فمن ذلك قول أبي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة يمدح بها صاحب أبا القسم اسمعيل

ابن عباد وهو نعم تجنّب لا يرم العطاء كما تجنّب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له اللثغ اعد لثغة لوان واصل حاضر ليسعها ما اسقط الراء واصل

اجلّت وصلى الراء لم تنطق به وقطعتني حتى كانك واصل ،

ولله درّه ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل ، وقال آخر

فلا تجعلني مثل هرة واصل فيلحقني حذف ولا راء واصل

وقال ابو عمرو يوسف بن هرون الكندي الأندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور أنه لم يتعرض إلى ذكر

واصل وكانت وفاته في سنة ٤٠٣

لا الراء تطع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سوا

فانذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا انا والراء ،

وهذا الباب متسع فلا حاجة إلى الإطالة فيه ويكفي منه هذا الامتزاج وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي

ابدال الثاء من السين شعرا كثيراً فمن ذلك ما يعز إلى أبي نواس ولم اجد لها في ديوانه والله اعلم إلا أن تكون



في رواية على بن حمزة الاصبهاني فانه اكبر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوة  
 طريقة وشادن سألته عن اسمه فقال لي اشي مرادث

بات يعاطيني سخاميّه وقال لي قد جمع الناث

اما ترى حش اكاليلنا زينها النثرين والاث

فعدت من لثغته الثغّا فقلت لي الطلث والكلث

ولو شرعت في ذكر ما قيل في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الراي الا قليلا من ذلك قول بعضهم

اما وبياض الثغر من احبه ونقطة خا الخد في عطفة الصدغ

لقد قنبتني لثغة موصلية ومتنى في تيار بحر هو اللثغ

ومستعجم اللفاظ عقر صدغه مسلطة دون الانام على كدغ

يكاد اسم الصم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظه يصغ

يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهوى ونلت الذي ابغى

وقد نفضت كاس الحميا وظهرت على خده من لونها احسن الصبغ

تفق فتشف الخنغ من كغم غيفتي يريكن عند الشنب سكفا على سكغ

وقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخير رأت كثيرة وابدلها الغين ، والخنز ارزى الشاعر القدم ذكره

في غلام يلثغ بالراي ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذي لثغة وانما شرطى في اللثغ

ما اشبه الزنبرور في خصره حتى حكى العقر في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا احرق قلبي شدة اللدغ

ان قلت في ضم له ابن هو تنديك روي قال لا ادغى

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدا بحيث كان

يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ماذا منيت بغزال له عنق كنفنقى الدؤان ولى وان مثلاً  
عنق الزرافة ما بالى وبالكلم تكفرون رجلاً كفروا رجلاً

وكان بينها منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزلاً ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهم ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، وله من التصانيف كتاب اصناف المرحمة وكتاب التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الرأ وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفي في سنة ١٣١ رحمه الله تعالى ثم

وشيمة الوشاء

٧٩٢

ابو يزيد وشيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجراً وكان يتجرف في الوشي وصنف كتاباً في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلعم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضى عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتل ما نعى الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد الخزومي رضى عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوايد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتاباً ايضاً اجاد فيه ولم اعرف لو شيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد ابن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره المحافظ ابو عبد الله الحميدى في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السبعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان

يخبر في الوشي وهو نوع من الثياب المعولة من الأبرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد  
من الأندلس الى مصر وتوفي بها يوم الاثنين لعشر خلون من جادى الآخرة سنة ٢٣٧ هـ وقال ابو سعيد  
ابن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعه عمارة بن وثيمة حدث عن ابي صالح كاتب  
الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس  
لست بيقين من جادى الآخرة سنة ٢٨٩ هـ ووثيمة بفتح الواو وكسر الtha المثلثة والوثيمة في الأصل الجماعة  
من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سى الرجل والله اعلم ، والوثيمة ايضا الحجر الذى يقدح النار تقبل  
العرب في ايمانها والذى اخرج العدق من الجرجة والنار من الوثيمة ، العدق بفتح العين الههالة الخلة  
والجرجة النواة ، واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي على الفارسي النحوي  
وارسلان البساسيري فانغى عن الاعادة ثم واذ ذكرنا ماتهم بن نوبة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من  
اخبارها فانها مستلمحة كان مالك بن نوبة المذكور رجلا سوريا نبيل يدف الملوكة والردانة موضعان احدهما  
ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الأونس والموضع الثانى انبل وهو ان يخلف الملك اذا  
قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذى يضرب به المثل فيقال مولى ولا كلسعدان وماؤ ولا  
كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خبلا وتقدم وكان ذلقة كثيرة وكان  
يقال له الجفول وقدم على النبي صلعم فيمنع قدم من العرب واسلم فوله النبي صلعم صدقة قومه ولما ارتدت هـ  
العرب بعد وفاة النبي صلعم منع الزكاة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضة لقتالهم  
في خلافة ابي بكر الصديق رضة نزل على مالك وهو مقدم قومه بنى يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه  
خالد في معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل  
واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبيا والله لقد هبت ان  
اضرب عنقك ثم تجاول في الكلام طويلا فقال له خالد انى قاتلك قال اوذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك  
والله لاقتلتك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري رضىها حاضرين فلما خالدا في امره فاره كلامها  
فقال مالك يا خالد ابعتنا الى ابي بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا من جرهم اكبر من

جرمنا فقال خالد لا اقاتل الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الزور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته لم تتمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه وضرب عنقه وجعل راسه اثنية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نفض الطعاع وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جهة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متم فكان يرثيه، وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الغي وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر وابي قتادة تخضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر الصديق رصة ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

القتل لحى اوطيوا بالسنا بك تطاول هذا الليل من بعد مالك  
 قضي خالد بغيا عليه لعمره وكان له فيها هوى قبل ذلك  
 فامضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك  
 واصبح ذا اهل واصبح مالك الى غير شئ هالك في الهواك  
 فمن الليتامى والارامل بعده ومن للرجال العدمين الصعاك  
 اصيبت تميم غشا وسينها بفارسها المرجو سحب الحوارك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رصهما قال عمر لابي بكر ان خالد قد زنا فارجه قال ما كنت لارجه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفاسله الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة الذكور والواقدي في كتابيهما والعهدية عليها وكان اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفى باخيه مالك وكان امور ذميا فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الصبح خلف ابي بكر رصة فلما فرغ من صلاته وانفل في محرابه قام متمم فوق بحذاءه وانكأ على سية قوسه ثم انشد نعم القتل اذا الرياح تناوت خلف البيوت قتلت يا ابن الزور

ادعوتہ باللہ ثم غدرتہ لوهو دعاك بذمة لم يغدر

واومى الى بكر الصديق رَضَ ما دعوتہ واللہ ولا غدرتہ ثم قال

ولنعم حشوا الدرع كل حشراً ولنعم ماوى الطارق المنتور

لا يمسك الفحشا تحت ثيابه حلوشايله عفيف البزير

ثم بكى وانخط عن سية قوسه فما زال يبكي حتى دعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رَضَ فقال اوددت انك رثيت زيدا اخي عثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص واللہ لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رَضَ ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيتہ وكان زيد بن الخطاب رَضَ قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر بن الخطاب رَضَ يقول اني لاهش للصابا لانها تاتيني من ناحية زيد ويروى عن عمر رَضَ انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان مقما رثي زيدا فلم يجد فقال له عمر رَضَ لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه واللہ يحركني لما لك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر يوما انك لجزل فليس كان اخوك منك فقال كان واللہ اخي في الليلة ذات الازيز والصاد يركب الجمل الثفل ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمل الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين الزادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز وهو بفتح الهزة وزائس الاولى منها مكسورة صوت الرعد والصاد بضم الصاد المهله وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهله غم رقيق لا ما فيه والثفل بفتح الثا الثلاثة والفاء وهو الجمل البطي في سيره لا يكاد يمشي ثمقله والجور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يجمع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لبسها والزادة الراوية وهي معروفة وقال له عمر رَضَ يوما خبرنا عن اخيك فقال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احدا كان قاعدا الا قام على رجله ولا بقيت امرأة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جملة حتى لقوه بى برمتي فخلني هو فقال عمر رَضَ ان هذا هو الشرف والرمة بضم الراء هو الجمل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشى برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا يحمل في عنقه قميل لذلك لكل من دفع شيئا بجملة وقال متمم ايضا لعمر رَضَ اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو غايب فجاء الصبيخ فخرج في

انارهم على حمل يسوقه مرة ويركبه مرة حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما  
في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى بلاده هـ  
مكتوفين فقال عمر رضى الله عنه قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكره وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك  
ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لَقَدْ لَمَنِي عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى الْبَكَاءِ رَفِيعِي لِنَذْرِافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ  
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ تَوْبَى بَيْنَ الْوَلَوِيِّ فَالْكَادَكِ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فُدْعَنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرِ مَا لَكَ

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها

وَلَمَّا كُنَّا مَائِي جَذِيَّةَ حَقْبِهِ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لِي يَتَصَدَّعَا  
وَعَشْنَا بَحِيرَ فِي الْحَيَاةِ وَقَلْنَا أَصَابَ الْهَلَاكَ رَهْطَ كَسْرِي وَتَبَّعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وقد يتشرف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شيء من اخبار جذية المذكور ونديميه وهو بفتح  
الجيم وكسر الذا الهمزة وكنيته ابو مالك جذية بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب  
الحيرة وما والاها وهو الابشر والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تنسبه  
الى البرص فعرفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين  
سنة وكان من تبيهه لا ينادم الا الفرقيدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدى بن نضر بن ربيعة بن  
الحارث بن مالك بن عدى ويقال له عم لانه اول من اعتم بن نماره بن لخم وبقيته النسب معروف اللخمى  
واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذية شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده  
فاتقيل رجلان من بنى القين يقال لاحدهما مالك والاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين  
واسمه النعمان بن جسر بن شبيع الله فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاطراف سري الحال  
فعرناه وجملاه الى حاله جذية بعد ان لما اشعثه واصلحا حاله فقال لها جذية من فرط سروره به احتكما على

فقال منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فيها نديما الذان يضرب بها المثل ويقال انها نادما  
اربعين سنة لم بعيدا عليه حديثا حدثاه به واياها عنى ابو خراش الهذلي بقوله فى مرثية اخيه عروة

يقول اراه بعد عروة لهيا وذلك رز لو علمت جليل

فلا تحسبى انى تناسيت عهدى ولكن صبرى يا امير جليل

الم تعالى ان قد تفرق قبلنا نديما صفا مالک وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الایجاز وذكر ابو على القالى فى كتابه الذى جعله ذیلا  
على اماليه ان متما قدم على عمر بن الخطاب رضى عنه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى

ان ينشر منك ولذا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تخط عنده ولم تخط عندها

فطلعتها ثم قال اتول لهند حين لم ارض عقلها اهذالك العشق ام انت فارک

ام الحرم تهوين فكل مفارق على يسير بعدما بان مالک

فقال له عمر رضى ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يخض على هذا الامر الا قليل حتى بلغ عمر رضى ومنهم بالمد

ينة فرثى عمر رضى وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميتة ما بكى متمم على اخيه

مالک، حكى الواقدي فى كتاب الردة ان عمر بن الخطاب رضى قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد

بكيت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا ريت نار رفعت بليل الا طمنت نفسى ستخرج اذكر بها نار اخى كان

يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمضى يرى النار ياروى الرجل اليها وهو

بالضيف ياتى مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضى اكرم به و

حكى الواقدي ايضا انه قال له ما اقيمت على اخيك من الحزن والبكا قال كانت عينى هذه قد ذهبت و

اشار اليها فبكيت بالصيحة واكثر البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضى

ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكة وقد ضربت الشعر العثال مالک واخيه متمم فى

اشعارهم فمن ذلك قول ابن جبرس الشاعر القدم ذكره فى جملة قصيدة

وفجعة بين مثل صرعة مالک ويقبح بى ان لا اكون متما

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدته التي رثى بها المعتمد بن عباد صاحب  
 اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه في ترجمة المعتمد وهو  
 حكيك وقد فازت ملكك مالكا ومن ولهي احكى عليك متمما  
 ومن ذلك ايضا قول بعضهم واطنه ابن منير المذكور في حرف الهزرة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حقت  
 قابله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن الجاور الدمشقي  
 ايا مالكي في القلب منك نورة وانسان عيني في هواك متمم  
 ومنه قول ابي الغنائم ابن العلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزله ويدعوله بالسقيا فقال  
 سقاه الحيا قبل وجئت متمما فلو مالك فيه دُعيت متمما  
 ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

بكيت بقلتنا مقلتي كانني اتم ما قد فأت عيني متمم  
 وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصده \* ومتمم بضم الهم وفتح التا الثناة من  
 فوقها وبعدها ميمان الاولى منها مشددة مكسورة \* وصدا في قولهم ما ولا كصدا فيه ثلاث لغات صدا  
 بضم الصاد الههلة وتشديد الدال الههلة والالف مقصورة وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف  
 ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهن تمين منوا ليتين والصاد  
 مفتوحة وهي بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نعيم والله اعلم ثم  
 البحتري ٧٩٣

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث  
 ابن خثيم بن ابي حارثة بن حدي بن تدول بن يحتر بن عتود بن عني بن سلامان بن ثعل بن  
 عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي بن ادب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن  
 قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنج و قيل بزرقنة وهي قرية من قرىها ونشأ وتخرج بها  
 ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم التوكل على الله وخلق كثيرا من الاكابر والروساء واقام



ببغداد دهرًا طويلًا ثم عاد إلى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضرارها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره أبو العباس البرد ومحمد بن خلف بن المزيان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيم وأبو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبع التنوخي المنبجي رايت البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج إلى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب وروى إلى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان، وعلو التي تشبب بها في كثير من اشعاره هي علوة بنت زريعة الحلبية وزريعة امها، وحكى أبو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امر في الشعر ونهايته فيه اني صرت إلى ابي تمام وهو يخص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سيع شعري اقبل على وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلعة فكتب إلى اهل معرة النعمان وشهدني بالحق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فكرموني بكنابه ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عباد المذکور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايتة قبلها اني دخلت إلى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها

الفانك صب من هوى فانيقا أم خان عهدًا أم اطاع شفيعا

فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري فلقه هذا فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وزايتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرة لا ادرى ما تقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فا ابعدت حتى ردتني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام ثم اليه فقامت اليه فعاتفته ثم اقبل إلى يقرضني ويصف شعري وقال انها مزجت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجي من سرعة حفظه، وروى الصولي ايضا في كتابه المذکور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولك نتصافح ونتسامح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام

نقال جيد خير من جيدى وردنى خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا  
ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اى الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري و  
لعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ل ابن اوس في الدح والتشبيب  
كل بيت له بجود معنا ه فعناه لابن اوس حبيب ء

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر  
اذا مرقم منا ذرا حدنا به تحط فينا ناب اخر مرقم ء  
نقال نعيمت الى نفسي فقلت اعيدك بالله من هذا فقال ان عمرى ليس يطول وقد نشأ لظى مثلك اما علمت  
ان خالد بن صفوان المقرئ راي شبيب بن شيبه وهو من رطبه يتكلم فقال يا بني نعي نفسي الى احسانك  
في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الامات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال  
البحتري انشدت ابا تمام شعرا من بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير  
الشعرا بعدى فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون راي ابا جعفر  
احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المستعين  
فقصده الشعرا فقال لست اقبل الامن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلوان مشتاقا تكلف غير ما في وسعك لمشي اليك المنبر ء  
فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هات فانشدته  
ولوان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه  
وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه ء  
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعثت الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث  
من بعدى ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا ء والمتنبي في هذا المعنى  
لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محبة اليك الاغصان

وسبقها أبو تمام بقوله لو سعت بقعة لأعظام نعي لسعى نحوها المكان الجديب،  
والبيت الذي للبحر من جملة قصيدة طويلة أحسن فيها كل الأحسان يمدح بها أبا الفضل جعفر

المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر وأولها

أخفى هوئى لك فى الصلوع وأظهر  
والهم من كمد عليك وأعذر

والأبيات التى يرتبط بها البيت القدم ذكره هى

بالمزمت وانت أفضل صايم  
وبسنة الله الرضىة تقطر

فانعم بيوم الفطر عينا انه  
يوم اغز من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه يحفل  
لحجب يحاط الدين فيه ويصغر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت  
عند يسير بها العديد الاكثر

فالخيل تصهل والغراس تدنى  
والبيض تلمع والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميد بثقلها  
والبحر معتكر الجوانب اغبر

والشمس طالعة ترقد فى الضحى  
طورا ويطفئها الحجاج الاكدر

حتى طلعت بصر وجهك فانجلي  
ذاك الدجى وانجاب ذاك العنبر

وافترى فيك الناظرون فاصبع  
يوحى اليك بها وعين تنظر

تجدون رؤيتك التى فازوا بها  
من انعم الله التى لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبى فهلوا  
لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهبت الى المصلى لاسأ  
نور الهدى يبدوا عليك ويظهر

ومضت مشية خاشع متواضع  
لله لا تزهى ولا تتكبر

فلا ان مشتاقا تكلف غير ما  
فى وسعه لمشى اليك المنبر

ايدت من فصل الخطاب بحكمة  
تنبى عن الحق المبين وتخبر

وروقت فى برد النبى مذكرا  
بالله تندر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السر الخلال على الحقيقة والسهل الممتنع فله دوه ما اسلس  
قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه  
موجود وشعره ساير فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر شيئا من وقايعه ما يستظرف فيه ذلك انه  
كان له غلام اسمه نسييم فباعه فاشتره ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في  
حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه  
لم يكن عن مراده فمن ذلك انسيم هل للدهر وعد صادق فيما يؤمله المحب الوامق

مالي فقدتك في المنام ولم تزل عون المشوق اذا جفاه الشايق

امنعت انت من الزبارة رقية منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جازي الهوى مقداره في اهله وعلت اني عاشق

فليهنى الحسن بن وهب انه يلقي احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان لمحب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابيه وخلف له مقدار  
ماية الف دينار فانفقها على الشعر والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له  
انه قد تعد في بيته لديون ركبته فاعتم البحتري لذلك نهما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه  
فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع دارى فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال  
لا بد من بيعها فباعها بثلاثماية دينار واخذ صرة وربط فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها

رتعة فيها هذه الابيات لو يكون الحبا حسب الذي انت لدينا به محل واهل

لحببت اللجين والدر واليا قوت حنوا ودان ذاك يقل

والاديب الارب يسبح بالعد اذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرتعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

بلى انت انت للبر اهل والمساء بعد وسعيك قبل

والنوال القليل يكثر ان شاء مرجيك والكثير يقل

غير اني رددت برك اذ كان رباً منك والربا لا يحل  
واذا ما جزيت شعراً بشعر تُضَيُّ الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف اندها يردھا عليه وسيبرھا  
اليه فلما وصلت الى البحرى انشأ يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائدة  
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحد

وكان البحرى كثيراً ما ينشد لشاعر انسى اسمه ويحبه قوله

حرام الاراك الا فاحسينا لمن تدينين ومن تعولينا  
وقد شقت بالنوح منا القلوب وابكيت بالندب منا العيون  
تعالى نعم ما ثما للهجوم وتعول اخواننا الظاعنين  
ونسعد كن وتسعدنا فان الحزين يواسي الحزين

ثم اني وجدت هذه الابيات لنبهاة الفقعسي من العرب ، وكان البحرى قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين  
نهر بها مرضاً شديداً وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوماً مزورة ولم يكن عند من يخدمه  
سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رواسا البلد حاضراً عند قد جاء يعوده فقال ذاك الرئيس  
هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طبياخ من نعته ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عليها اعتماداً  
على ذلك الرئيس وقعد البحرى ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها

اليه كتب الى الرئيس وجدت وعدك زوراً في مزورة حلفت مجتهداً احكام طاهيها  
فلا شفا الله من يروج الشفاء رباً ولا علت كف ملق كفه فيها  
فاحبس رسولك عني ان يحج بها فقد حبست رسولك عن تقاضيهما

واخبره ومحامنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على  
حروف المعجم وجمعه ايضا على من حرة الاصمهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعر اني

تمام والبحتري أيضا كتاب حاسة على مثال حاسة ابن تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته في سنة ٦ وقيل  
 ° وقيل ٢ وقيل ٢٠٠ وتوفي في سنة ٢٨٤ وقيل ٨٠ وقيل ٨٣ والاول اصح وقال ابن الجوزي في كتاب  
 اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول  
 اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن واما عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر  
 على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابي العلاء المعري  
 وقال الوليد النبيع ليس بمنبج واخطأ سرب الوحش من شمر النبيع  
 فيقولون من هو الوليد المذكور وابن قال النبيع ليس بمنبج ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد  
 هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وغيرتني سجال العدم جاهلة والنبيع عيان ما في فرعه شمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فايده تستفاد، وعبيد الله واخوه ابو عبادة  
 ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحها المتنبي بعدة قصايد لها حفيدا البحتري الشاعر المذكور ولدا  
 ولده وكانا رئيسين في زمانها: والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهلهلة وضم القاف المثناة من  
 فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتري وهو واحد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزدقنة بفتح الزاي  
 وسكون الراء وفتح الدال المهلهلة وسكون القاف وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج، ومنبج  
 بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها  
 كسرى لما غلب على الشام وسماها منبج فحريت فقبل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها كثيرا في  
 شعره فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة مخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

لا انسين زماناً لديك مهادنا وظلال عيش كان عندك تسبحج

في نعمة اوطنتها واقمت في اغنانها فكانني في منبج،

وكان البحتري مقبلا بالعراق في خدمة المتوكل والفتح ابن خاقان، وله الحرمة التامة فلما قتل كما هو مشهور  
 في امرها رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الوالي بسبب مصالح املاكه وبخطابه بالامير لحاجته اليه

ولا تطاوعه نفسه على ذلك فقال تصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مومل وبين صبيغ بالدما مصرج  
الطلب انصارا على الدهر بعدما تولى منها في الترب اس وخرج  
اوليك ساداتي الذين بفضلهم خليت افريق الربيع المبحج  
مضوا ايماء تصدا وخلفت بعدهم اخاطب بالتامير والى منبج ،

وذكر المسعودي في كتابه روح الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح  
وكان اصفح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبسائر معتمرا بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال  
هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال وكيف بنا هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال  
فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليل الأدواء قال فكيف ليلها قال سحر كلها انتهت  
كلام المسعودي ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس  
ابن عبد المطلب رضيهم وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي في سنة ١٩٩ بالرتة رحمة وله بلاغة و  
فصاحة اضريت عن ذكرها خوف الاطالة ، وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك في باب السقيا خمسة  
مراضع ثم قال في اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد البخري  
الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان في شعره ( )

الوليد بن طريف ،

٧٩٤

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك الشيباني  
هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الاقزم والاخر في ترجمة السجاني  
بلسر السمن الههبة الشاري احد الشجعان الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور  
وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبني وحشد جمعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيفا  
مقدمه ابو خالد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وسيماتي ذكره في حرف الباء ان شأ الله تعالى فجعل تحتله  
وبماكره ونانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشركة الوليد

يسيرة وهو يوعده وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله ليئن اخرت مناجرة الوليد لبيعثن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين . فلقي الوليد فظهر عليه وقتله وذلك في سنة ١٧٩ عشية خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ . وكانت للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في اثنيها لاختها صخر فوثبت الفارعة ورثت اخاها الوليد بقصيدة اجدت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني نظرت بها كاملة فاثبتتها لغرابتها مع حسننها وهي

بتلّ نھاکی رسم قبر کانه  
على جبل فوق الجبال منيف

تضن مجداً عدملياً وسوداً  
وهبة مقدام ورأى حصيف

فيا شجر الخاور ما لك مورفاً  
كانك لم تحزن على ابن كريف

فنى لا يحب الزاد الا من التقي  
ولا المال الا من قنى وسيرف

ولا الذخر الا كل جرداً صلد  
معاودة للكربيين صفوف

كانك لم تشهد هناك ولم تقم  
مقاماً على الاعداء غير خفيف

ولم تستلم يوماً لورد كريهة  
من السردي خضراً ذات رفيف

ولم تسع يوم الحرب والحرب لا تحق  
وسم القنا يكرنّها بأنوف

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى  
فان مات لا يرضى الندى بحليف

فقدناك فقدنا الشباب ولبيّنا  
فديناك من فتياننا بالوف

وما زال حتى ازحق الموت نفسه  
شئى لعدوّ اوتجاً لضعيف

الا يا لقومي للجمام ولليلي  
والارض هبت بعده برجوف

الا يا اقومي للزوايب والركدى  
ودهر ملج بالكرام عنيف

وللبدر من بين الكواكب اذ هو  
والشمس لما ازمنت بكسوف



ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف  
الا قاتل الله الحشا حيث اضرته  
فان يك اراده يزيد بن مزيد  
عليه سلام الله وقفاً فأننى ارى الموت وقاعاً بكل شريف ،

والها فيه مراثى كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه اذ الأرض من شخصه بَلَّغَ  
فاقبلت اطلبه في السبا كما ينبغي انغه الأجدع  
اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذى ضيعوا  
لوان السيوف التى حدّها تُصيبك تعلم ما تصنع  
نبئت عندك اذ جعلت هيبه وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا تُصطلى بنارى جوركم اخرجنى من دارى

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهم تبعه يزيد بنفسه حتى لُحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه  
ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عُدّة حربها وحملت على جيش يزيد دعواها ثم خرج فعزب  
بالرمح فرسها وقال اعزنى عزب الله عليك فقد فضحتى العشيرة فاستحييت وانصرفت وطريف بفتح الطاء  
الهملية وكسر الراء وتلّ نهاكى فى بيرة الموصل وهو موضع الواقعة والخابر نهر معروف اوله من راس عين  
واخره عند قريسا ينصب فى الفرات وعلى هذا النهر مثنى مغار تشبه الكبار فى عارة بلادها واسواقها و  
ثمرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشارى بفتح الشين المحجمة وبعد الالف راء وهو واحد  
الشارة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا فى طاعة الله اى عناها بالجنة حين  
فارقنا الامة الجائرة والخنساء اسمها تماجر بضم التاء المثناة من فوقها وهى ابنة عمرو بن الشريد الكسلى  
والخنس تأخر الالف عن الوجه مع ارتفاع الاربعة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة و

اغبارها مع اخيها مشهورة في مراتبها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها صخر في ترجمة ابي اجد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقبل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وأن القبر الذي هناك بسبب الى امر القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس له امر القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امر القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحارثي القدمي ذكره في كتاب ما انفق لفظه واقترب مسماه ان عسيب جبل حجازي وان صخر اخا الخنساء دفن عنده فعلى هذا يكون عسيب اسماً لجبلين احدهما بالروم وهو الأشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيد والله تعالى اعلم ثم

وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ

٧٩٥

ابو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار اليهاني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة باخبار الازايل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر منه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتاباً ورايت له تصنيفاً ترجمه بذكر الملوك المتوجدين من حيز واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رقة وهو معدود من جملة الابناء ومعنا قولهم فلان من الابناء ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة آلاف وخمماية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق في البحر منهم مائتان وسلم ستمائة قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستماية فارس فلما وصل الجيش الى اليمن حوت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف ابن ذي يزن وهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اوليك الحبسة خدماً فاختلوا به يوماً وهو في متصيد له فزعموه بحرابهم فقتلوه ثم هربوا في روس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلهم جميعاً

وانتشر الامر باليمن ولم يملكو عليهم احدا غير ان اهل نل ناحيته ملكو عليهم رجلا من حير فكانوا كذاك الطوا  
يف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب لسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن  
من قواد بوزين غلامان احدهما فيروز الديلمي والاخر داؤديه واسلما وهما الذان دخلا على الاسود العيسى  
مع قبس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى  
ذكرها والقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا وورثوا الاولاد فصار اولادهم و  
الاولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابني ليك الفرس وكان طاووس العالم المتقدم ذكره منهم ايضا  
وقد اومأت الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شيء  
منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الغريدة وتوفي وهب المذكور في سنة عشرة وقيل ١١٤ في الحرم وقيل  
١١٣ بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رحمة وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني  
وفي هذه الترجمة اسما اعجمية لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتركها لذلك والله تعالى اعلم ثم

القاضي ابو الجحترى ٧٩٦

ابو الجحترى وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زعنة بن الاسود بن المطلب بن اسد  
ابن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر التيمي وهشام بن عروة  
ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجلا بن سهل الصاغانى وابو القسم بن سعيد بن  
السيب وغيرها وكان متروكة الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هارون  
الرشيد فوّه القضاء بعسكر المهدي في شرقى بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع في ترجمة الواقدي  
في حرف الميم ثم عزله ووّهه الفضا بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية  
حربها مع الفضا ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة  
القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفى انه كان قاضى القضاة ببغداد فلما مات وكى الرشيد مكانه ابا  
البيهقي وهب بن محمد القرشي وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريا سخيا يحب المدح وثيب عليه  
للعطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه

حتى لو أنه لم يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر القدم ذكره قد تزوج بأمه بأمه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم أمه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وأما بنت عقيل بن أبي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في تقريره والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

إذا افتروهب خلت به برق عارض    تبعق في الأرضين أسعده السكب

وما ضرَّ وهباً ذم من خالف الملا    كما لا يضرُّ البدر ينحمة الكلب

لكن أناس من أبيهم ذخيرة    وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

قال فاستهل أبو البختري ضاحكاً وسروراً شديداً ثم دعا عوناً له فأسر إليه شيئاً فأتاه بصرّة فيها خمسمية دينار فدفعها إليه، وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة أبي دلف العجلي قال أخبرني أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال كنت عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القاضي امرؤ حسن الوجه وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن أبي البختري اعرف لجدك قصة طريقة من الكرم حسنة لم يسبق إليها فقال وما هي قال دعي رجلاً من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذ إن في مجلس واحد    لا يثار شر على مقتر

فلو كان فعلك ذافاً للطعام    لزم قياسك في السكر

ولو كنت تطلب شاؤ الكرام    صنعت صنيع أبي البختري

تتبع أخوانه في البلاء    دافني المقل عن المكر

فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جدّ هذا الفتى في مثل هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت له امرأتك افتقرض

في الجند فقال    اليك عنّي فقد جلتني شططا

أمن رجال النايا خلتنى رجلا    أمسى وأصبح مشتاقا إلى التلف

تمشى الغايا الى غيرة فاكرهها فكيف امشى اليها بارز الكتف

حسبت ان نزال القرن من خلقى او ان قلبى فى جنبي ابي دلف

فلحضره ابو دلف فقال كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال فكم املت ان تعيش قال عشرين سنة  
قال فلك على ما املت امراتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فزيت وجه ابن ابي دلف يتهلل  
وانكسر ابن ابي البخترى انكساراً شديداً انتهى كلام صاحب الاغانى فى هذا الفصل وقد سبق فى ترجمة ابي  
دلف القاسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير  
واما الابيات الاولى التى فى ابي البخترى فهى لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر  
المشهور ونسبته بالمعطوى الى جده عطية المذاور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن  
كفانة وكان معتزلياً وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا فى تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون فى  
قوم اعلم منى احب الى من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استغفد وان كنت مع من  
هو اعلم منى استغفدت وروى ايضا فى تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرق منبر رسول  
الله صلعم فى قبا ومنطقة فقال ابو البخترى حدثني جعفر بن محمد يعنى جعفر الصادق عن ابيه قال نزل  
جبريل عليه السلام على النبي صلعم وعليه قبا ومنطقة مخبئاً مخبئاً فقال المعافا التميمي

ويل وعول لابي البخترى اذا توافى الناس للحشر

من قوله الزور واعلانه بالكذب فى الناس على جعفر والله ما جالسه ساعة لقفقه فى بدوذة محضر  
ولا رآه الناس فى دهره يمر بين القبر والنبر يا قاتل الله بن وهب لقد اعلن بالزور وبالمكر  
يزعم ان المصطفى احمدا اتاه جبريل التقي البرى عليه حق وقبا اسود مخبئاً فى الحق بالمخبئ

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يدرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق  
فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلعم قال فاخذ فى الشريط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين  
نزل على النبي صلعم وعليه قبا قال فقالوا الى هذا والله قاتل كذاب وافرجوا عنى وقال ابن قتيبة فى كتاب  
المعارف وكان ابو البخترى ضعيف فى الحديث وقال الخطيب فى تاريخه قال ابراهيم الحزبي قيل لاحمد بن حنبل

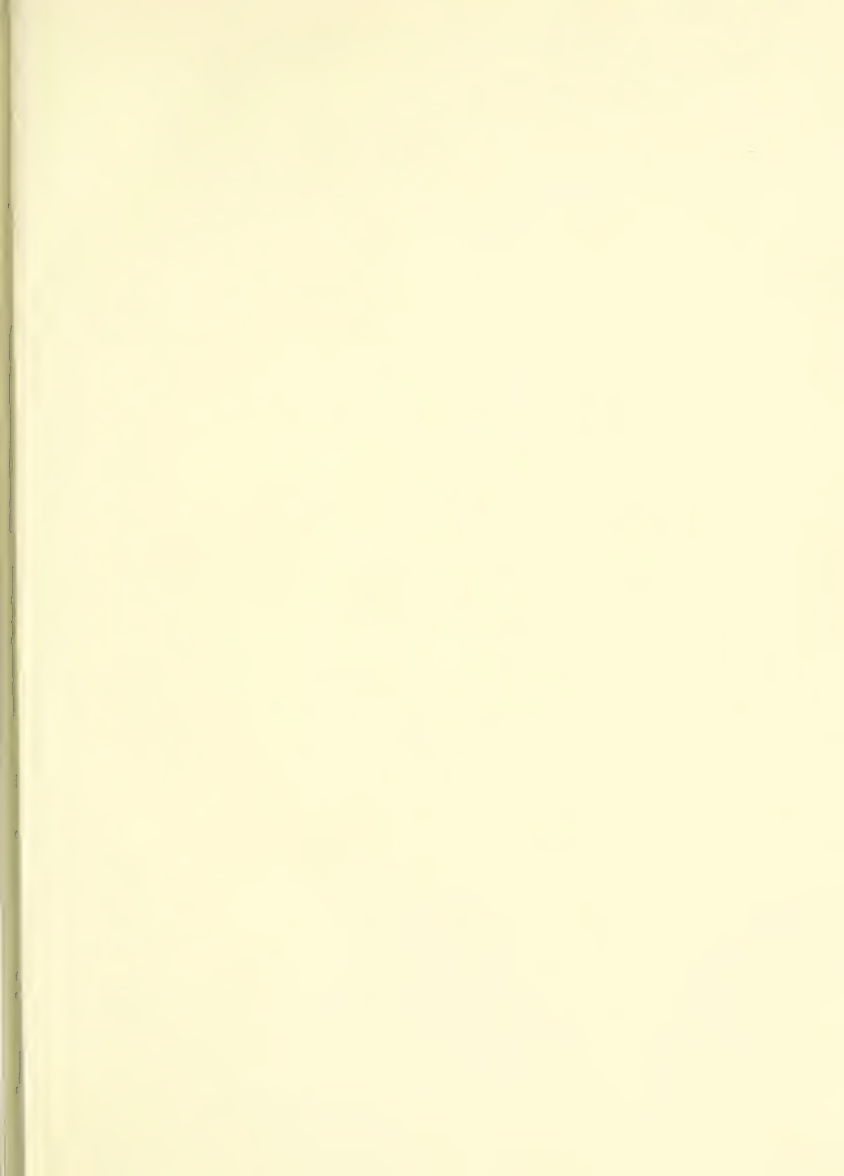
تعلم احداً روى لا سبق الا في خف او خاف او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البخترى، وله من النصاب  
كتاب الرايات وكتاب طسم وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل  
الكبرى ويحتوى على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوى على قطعة من الاحاديث  
والقصص واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفى في سنة مايتين للهجرة ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى،  
وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له امره ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكر في ثلاثة اسما  
في نسق ابو البخترى وهب بن وهب وهب بن وهب وعبد معه في مراك الفرس بهرام بن بهرام وفي الطائفة  
لبين حسن بن حسن وفي غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر هؤلاء الذين  
ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المنابر ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في الحمدين  
وابو البخترى يفتح الباء الهجدة وسامع النجا المعجمة وفتح النون المشددة من موقها وبعدها راء وهو مأخوذ من  
البحر التي هي الخيلة وهو يتصف علمه من الناس بالبخترى وهو الشاعر القدم ذكره، وزعمه يفتح الراء  
والهم والعين الهجمة وبعدها هاء سائمة هي في الأصل اسم للهيبة الزائدة من وراء الظلف وبها سمي الرجل،  
وقد تقدم الكلام على الأسدى والمذنى، فقلت وبعد الفراع من هذه الترجمة لمعت بكتلة ينبغي الحاشا بها و  
هي ان ابو البخترى المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤمن بين يديه فقلت ادع  
النظر اليه عند دخولي وخروجي فقال بعض ندمايه ما رى ابو البخترى الا يحب روس الحملان فقطن له الرشيد  
فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابى القسم تريد ان تجعل انقطاع اليك قلت اعينك بالله يا امير المؤمنين  
منين ان ترميني بما ليس في وما ادماني اليه فلان جعفر الصادق رضي الله عنه روى باسناده عن آبيه الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث يزدن في قوة البصر النظرة الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن نقلتها  
من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم ثم ثم











HANDBOUND  
AT THE



UNIVERSITY OF  
TORONTO PRESS

